مشاهير علماء نجد

وغيرهم

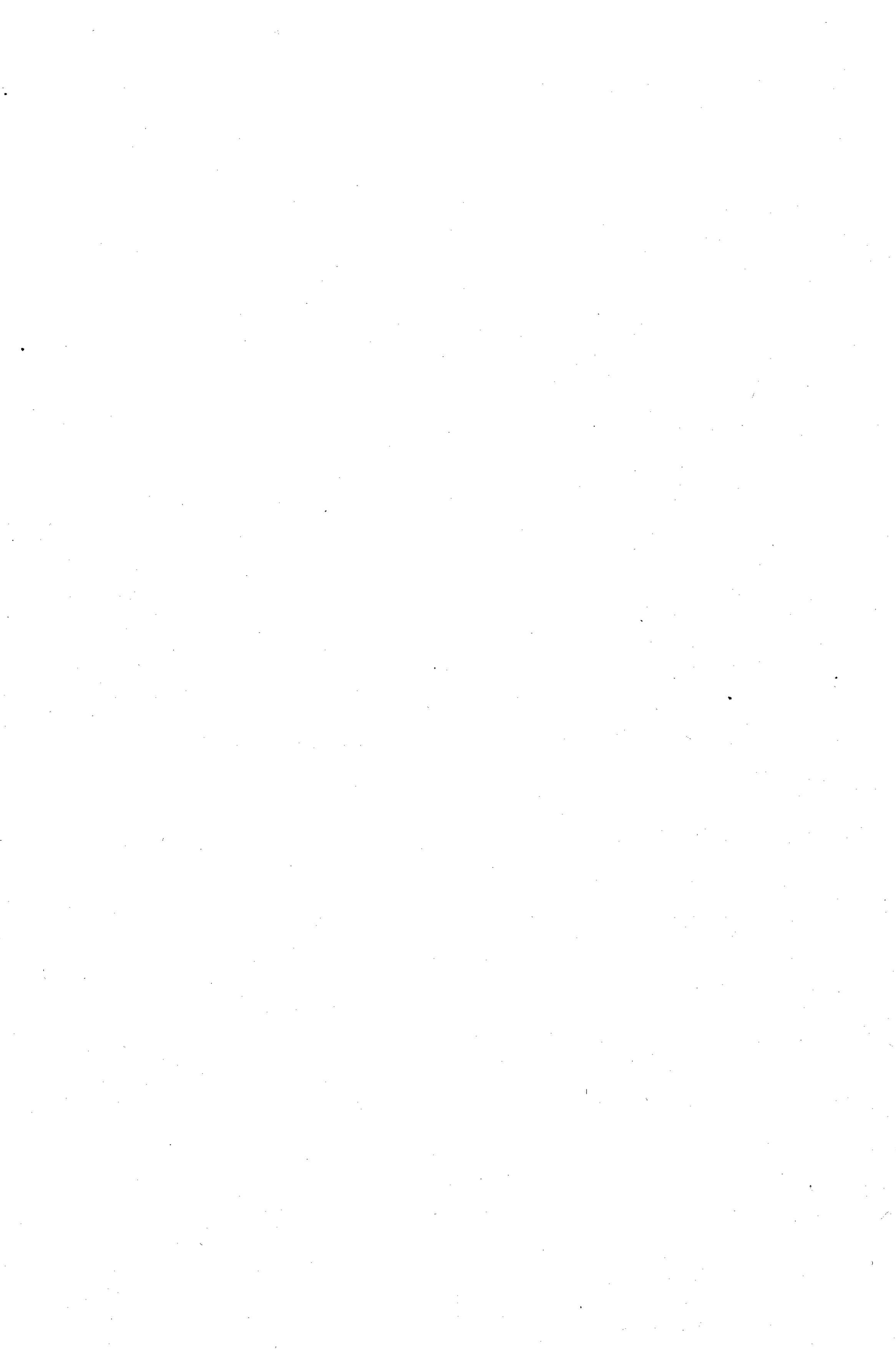
تأليف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

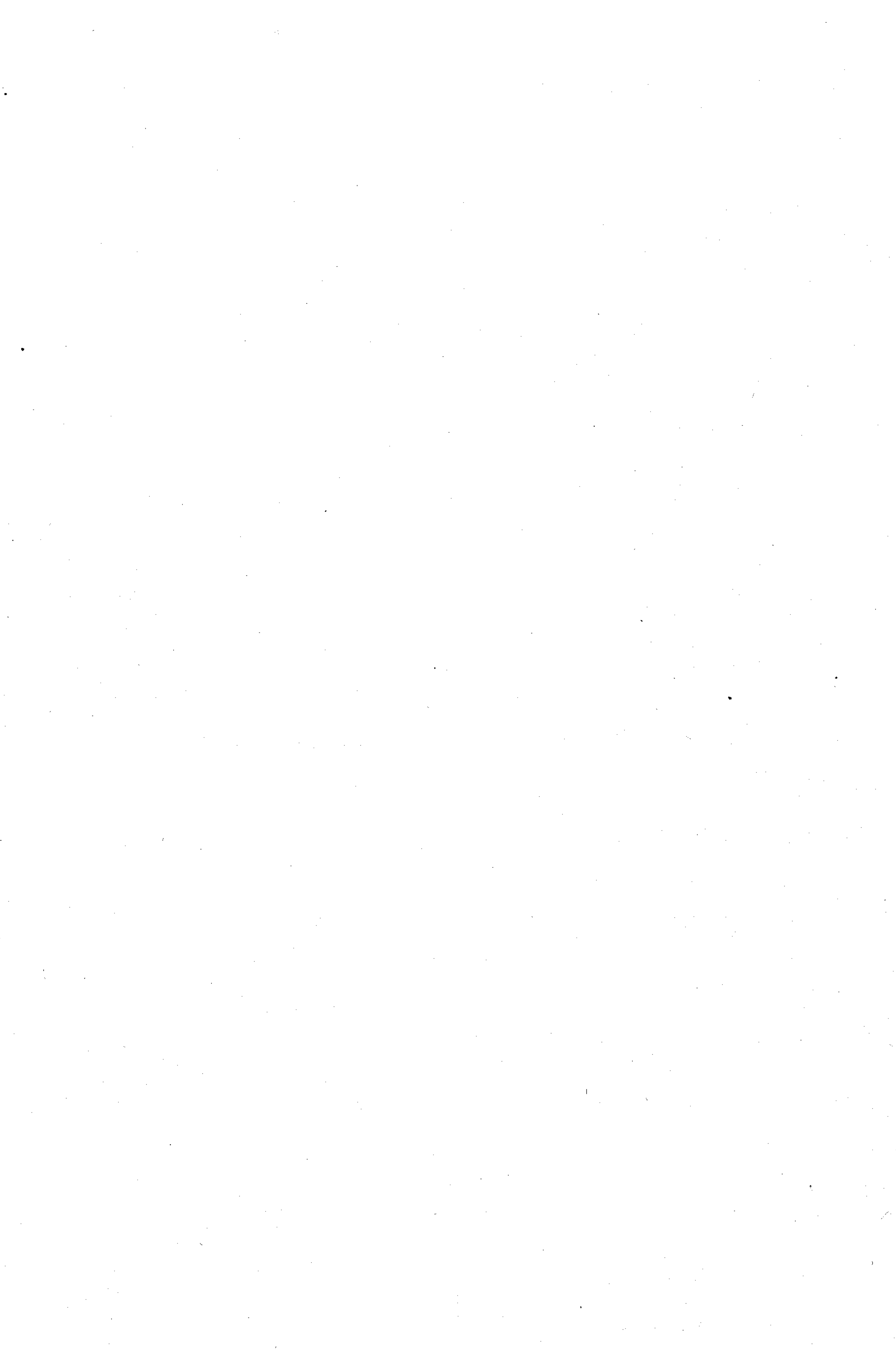
(لَعَمْرِي لقدْ أنفقتُ في البحث قُوَّتِي
ولم آلُ جُهْداً في اقتناصِ العَوالِيَا)
(وطُفْتُ وفتَّشْتُ الطُرُوسَ ولَيْتَنِي
خلصْتُ كفافاً لا عليَّ ولا لِيَا)

حققه وعلق عليه مرة ثانية وأضاف إليه زيادات كثيرة

بإشراف
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر



مشاهير علماء نجد
وغيرهم ...



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
سنة ١٣٩٤ هـ



ملك سما شرعٌ به وكتابُ ... أعلى منار الحق فهو مثابُ
ملك فضائله أجل فضائلٍ ... يزهو بها التاريخ والآدابُ
ملك أشاد جوامعاً ومدارساً ... فانزاح جهلٌ قاتمٌ وضبابُ
زهت الديار بعدله بل أينعت ... في عهده بالفضل وهي رحابُ
هو فيصلٌ حامي الذمار بعزمه ... والدين والإسلام فهو يثابُ

المؤلف

تقديم الكتاب

(لحضرة صاحب المعالي الأستاذ الجليل الشيخ
حسن بن عبدالله آل الشيخ ، وزير المعارف)

تربطني بأخي مؤلف هذه التراجم وجامعها فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ رابطة قوية ، فهو فضلاً عن الصلة العائلية التي تجمعنا فنحن نلتقي دائماً نتدارس كثيراً من الأمور العلمية ، وعرفت فيه خلال سنوات كثيرة إلمامه الكبير بشتّى العلوم ، وبخاصة اللغة العربية والتاريخ ، وتاريخ الجزيرة العربية بِوَجْه خاص والتوحيد ، وله وَلَعٌ كبير بمطالعة الكتب العلمية وقدرة لا حَدَّ لها على سُرْعة مطالعة الكتب التاريخية ، والعثور على ما قد تحتويه من أخطاء .

وبدافعٍ من حُبّه لهذه الجزيرة وعلمائها فقد عكف منذ أكثر من عامين على جمع هذه التراجم (للعلماء) في محاولة للابقاء على ذكراهم ، وتسجيل جهودهم وآثارهم العلمية وكفاحهم في الدعوة إلى الله ، وابـلاغ شَرْعِهِ للناس وَلاَقَى في سبيل الحصول على المعلومات التي تحتويها هذه التراجم الكثيرَ من الصعوبة والمشقة . لكنه كان يتقبل ذلك في سبيل تحقيق هدفه الذي آلى على نفسه بلوغه ..

وإني إذ أُقدِّمُ هذه المجموعة من تراجم علمائنا– عليهم رحمة الله – فإني أسجِّلُ بالشكر والعرفان الجُهْدَ الكبير الذي بذله فضيلة المؤلف .

وأسأل الله أن يجعل في مُؤلَّفِهِ الفائدةَ التي نتوخّاها جميعاً وأن يُهيِّئَ – في كل زمان ومكان – (لورثة الأنبياء) من يَعْتَني بجهودهم ويبرز كفاحهم ..

والله الموفق . وعليه الاتّكال ..

حسن بن عبد الله آل الشيخ

تَمْهِيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، وصلاةُ الله على من لا نبي بعده . وبعد فهذا (كتابُ بعض مشاهير علماء نجد وغيرهم) أقدمه للقراء مرة أخرى في طباعته الثانية منقحاً مضافاً اليه زيادات كثيرة ذاتُ أهمية وفائدة كبرى تربو على مائتين وأربعين صفحة، حدا بي إلى إضافة هذه الزيادات وإعادة طباعة الكتاب مرة أخرى في أقرب وقت يكون بين طباعته الأولى والثانية ما لَقِيتُهُ من إمام المسلمين ونصير العلم والدين خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من تشجيع وعون كبير — أطال الله عمره وأيده بالعز والنصر المبين إنه سميع مجيب . وقد يسر الله لي هذه المرة من المراجع والمصادر والآثار العلمية ما لم يحصل لي في المرة الأولى وذلك أني أعملتُ جهدي بحثاً واستقصاءً حتى أعان الله سبحانه وقدر لي الوقوف على آثار علمية كثيرة ونادرة، الى جانب التحصل على عدد غير قليل من التراجم حيث كان عدد

التراجم في الطباعة الأولى يبلغ ٦٨ ترجمةً .

وفي هذه المرة بلغ عدد التراجم ١٠٠ ترجمة عدا ما في الحواشي من التراجم . وسيرى القاريء الكريم الذي قُدِّرَ لَه النظر في هذا الكتاب في طباعته الأولى والثانية الفرق ظاهراً ، والبون شاسعاً .

ويرى ان الثانية استوعبت من الفوائد والآثار شيئاً كثيراً لم تَحْوِه الأولى. ومـا قصدتُ من وراء ذلك الا خدمة العلم والإبقاء على ذكر هؤلاء العلماءالذين قدموا الى رحمة الله وغفرانه،وإعطاء القراء ولا سيما الناشئة صورة واضحةً عن الحركة العلمية في هـذه الجزيرة العربية منذ ظهور حماة الدعوة السلفية الذين تعاقبوا واحـداً بعد واحد على حماية الدعوة وتشجيع العلم ونصرة الإسلام والدين وهمملوك آل سعود الكرام لا سيما في هذا العصر الزاهر عصر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الذي آزر العلم وناصر الدين وازدهرت في عهده الميمون جميع المعارف والعلوم،وانتشر العلم في عهده انتشاراً عظيماً لم يَسْبِقْ لـه في جزيرة العرب مثيل حيث قضى على الجهالة والخمول قضاءً مبرماً، وتقدمت هذه المملكة في عهده تقدماً عظيماً في جميع المرافق والميادين، ونعمت في ظـلّ إمامته وملكه بنعمة الأمن التام والإستقرار العظيم ونشر دعوة الإسلام الصحيح أطال الله عمره ذخراً للاسلام والدين .

ولم أتعرض في هـذا الكتاب لتراجم الاحيـاء من علماء هذا العصر الزاهر لأن ذلك فوق طاقتي وجهدي المتضائل الضعيف ... وقديماً قيل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعـه وجاوزه الى ما تستطيع

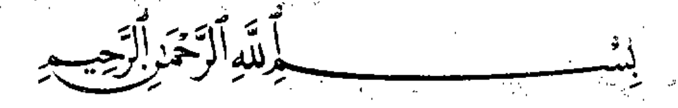
فعلماء هذا العصر الزاهر الأحياء الوفٌ مؤلفة تستوعبُ تراجمهم مجلدات كبيرةً ووقتاً من الزمن غير قصير ، وعسى أن يوفق لذلك [١] غيري من ذوي المقدرة العلمية والأدبية .

والله سبحانه ولي التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

المؤلف

---

(١) حال كتابتي لهذه المقدمة تواتر عندي بأن فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن محمد ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب شرع في تراجم علماء المملكة من القرن العاشر الى هذا العصر امواتاً واحياء جزاه الله خيراً واعانه. انه سميع مجيب.



الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي وأسلم على نبيه محمد وآله وصحبه .
وبعده لما رأيت حركة النشر والتأليف وبعث التراث العلمي الاسلامي في هذا العهد الزاهر قائمة على قدم وساق ، ورأيت هذه النهضة العلمية التي يتعهدها بعونه ويرعاها بتقديره إمام المسلمين الذي آزر العلم وناصر الاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، أحببتُ المساهمة ولو بجهد المقل فجمعتُ هذه الرسالة في تراجم بعض مشاهير علماء نجد المتوفين [1] ابتداء من الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى هذا اليوم . ووضعتُ في أولها علماء آل الشيخ مرتبين على أقدمية الوفاة ويليهم من عداهم من علماء نجد مرتبين أيضاً على أقدمية الوفاة وبعدهم بعضاً من علماء مكة المكرمة [2]

---

(١) لا أدعي في هذه الرسالة المقتضبة أني استوعبت جميع مشاهير علماء نجد بل أنا متيقن أنه فاتني أكثرهم ولم أذكر إلا عشر عشرهم لأن الإحاطة بأغلبية مشاهير علماء نجد تستلزم الوقوف على تأريخ حياتهم العلمية وهذا عمل شاق على مثلي حيث يحتاج الى دأب متواصل وقيام برحلات عديدة الى أغلب بلدان نجد والأحساء وما جاورها كالزبير وقطر والبحرين لسؤال ذوي المعرفة من أهل كل بلد عن مصير علمائهم وما تركوه من الآثار العلمية وما الى ذلك مما يتعلق بحياة كل عالم أريد ترجمته والكتابة عنه وهذا صعب يتعذر علي وليس في استطاعتي ولكن ما لا يدرك كله لا يترك أهمه . نسأل الله حسن الختام والمغفرة .

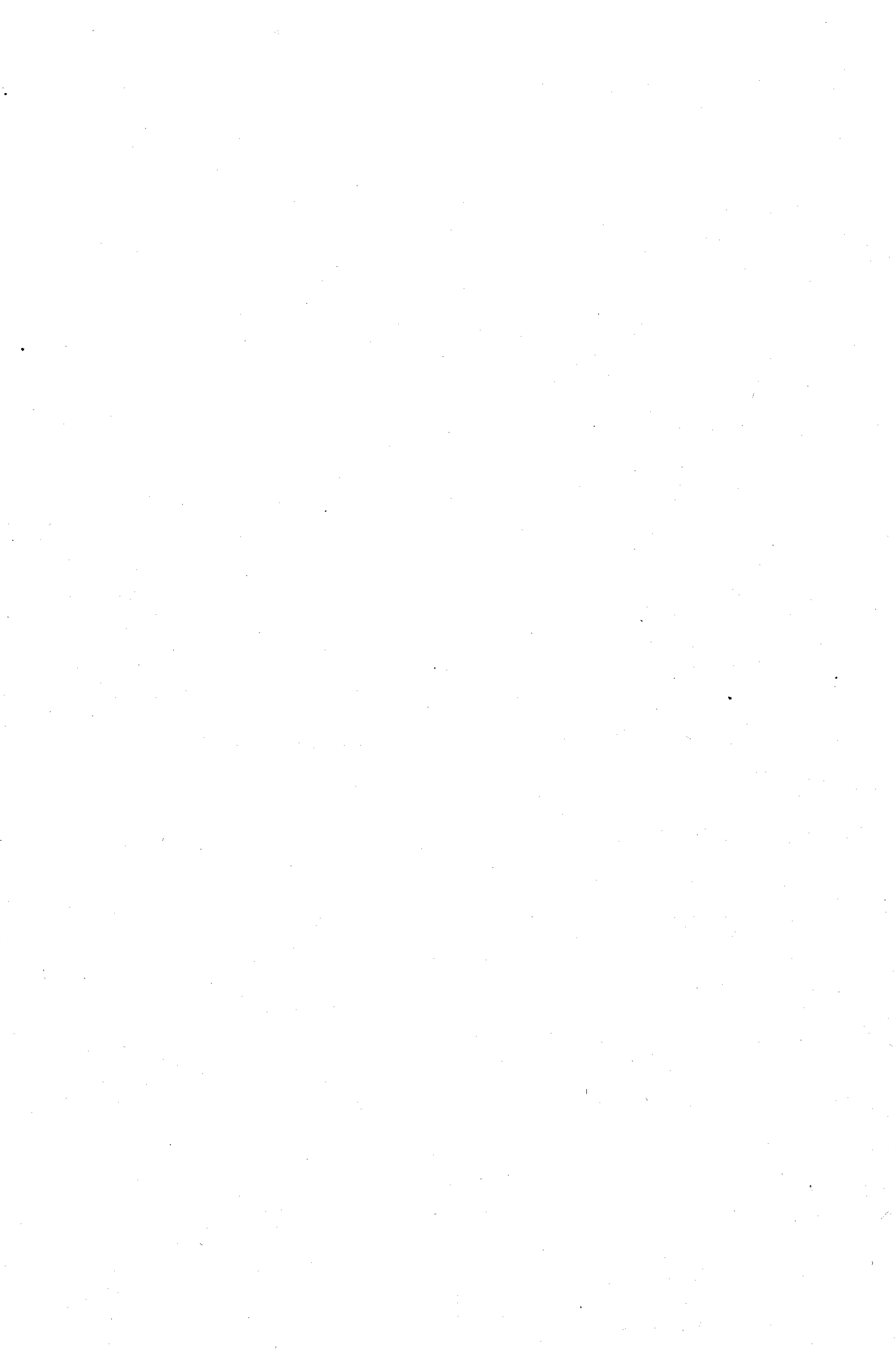
(٢) كفانا الشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله مؤنة تراجم علماء مكة المكرمة في كتابيه : « سير وأعلام » و « دروس من ماضي التعليم وحاضره »ولم نترجم هنا لأحد منعلماء مكة.إلا لمن فات الشيخ عمر عبدالجبار ذكره أو استجد بعده رحم الله الجميع وغفر لهم إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

ووضعتُ في آخرها تراجم بعض رجال النهضة الإصلاحية من علماء الأمصار الذين تأثروا بدعوة الإسلام السلفية التي قام بتجديدها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فأعلنوها حرباً شعواء على البدع والخرافات ، وهم صديق بن حسن خان ونذير حسين وبشير السهسواني ومحمود شكري الآلوسي والسيد محمد رشيد رضا والدكتور عبد الوهاب عزام والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة .

والله أسأله الإعانة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ



— ١ —

١ — الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ

أحببت في هذه المناسبة ان اتحف القراء بوضع ترجمة في أول هذا الكتاب للعلامة الكبير سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ ، فسجلت هذه الترجمة التالية وذلك بعد اذن من سماحته أمد الله في عمره (١) » .

سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ :

هو العلامة المحقق الجليل المتقن شيخنا الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط (التابلاين) .

مولده :

ولد سماحة هذا العالم الشهير بمدينة الرياض عام الف وثلاثمائة وتسعة عشر من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ حسن نشأة دينية علمية ولما بلغ السابعة من عمره أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن عند مقريء يدعى ابراهيم بن عيسى بن رضيان من مشاهير حملة القرآن في زمنه ، اتقن القرآن حفظاً وتجويداً حيث قرأه على الشيخ البطيحي المشهور في وقته

(١) بعد الحاحي على سماحته المرة بعد المرة أذن لي مد لله في حياته بكتابة هذه الترجمة المتضمنة تأريخ حياته الحافل بجلائل الأعمال النافعة أطال الله عمر سماحته ذخراً للعلم وأهله .

بالحفظ ومعرفة قواعد التجويد لقراءته على الشيخ ابن سهل الذي تلقى علم القراءات والتجويد على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب – فقرأ سماحته القرآن على هذا المقريء المذكور ثم قرأه عن ظهر قلب وهو في الثامنة من عمره على والده الشيخ حسن ، رحمه الله .

ابتداء طلبه العلم ومشائخه :

شرع سماحته في طلب العلم وهو في السنة التاسعة من عمره فقرأ على والده العلامة كتاب التوحيد عن ظهر قلب وكشف الشبهات وكتاب آداب المشي الى الصلاة وقرأ عليه متن الآجرومية في النحو وارجوزة الرحبية في الفرائض ،وابتدأ بعد ذلك في القراءة على الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه مجموعة التوحيد غيباً من أولها الى رسالة بيان النجاة والفكاك حيث وقف على هذه الرسالة بأمر شيخه ،ثم أعاد قراءة المجموعة على شيخه المذكور ثلاث مرات وعاود القراءة على والده الشيخ حسن ، فقرأ عليه قطر الندى وشرحه ،وقرأ عليه ألفية ابن مالك وشرح الرحبية في الفرائض ،وقرأ على الشيخ حمد بن فارس ملحة الاعراب للحريري وشرحها لبحرق ، وقرأ عليه ألفية ابن مالك في النحو وقرأ عليه مختصر المقنع وشرحه ثم قرأ على والده الشيخ حسن أصول الفقه ومختصر المقنع وشرحه من أوله إلى آخره – ثلاث مرات ،وقرأ عليه رد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن على داود بن جرجيس – ثم عاود القراءة على سماحة العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه صحيح الامام البخاري وجامع الترمذي وتهذيب السنن للامام ابن القيم وقرأ عليه متن الطحاوية وشرحها وقرأ على الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق تفسير

العماد اسماعيل بن كثير من أوله الى آخره ومسند الامام احمد بن حنبل. وقرأ عليه رد الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن ابي بطين على داود بن جرجيس وقرأ عليه فتاوى [1] شيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه مختصر المقنع وشرحه من أوله الى الوقف وصحب سماحة أخيه الشيخ عبد الله الى هجرة الارطاوية لارشاد البوادي المقيمين بها وتعليمهم واجبات الاسلام والدين فقرأ عليه ألفية ابن مالك وصحيح الامام مسلم وسنن أبي داود،وقرأ عليه الروض المربع شرح زاد المستقنع من أوله الى آخره وبعد هذه القراءات الكثيرة قرأ على والده الشيخ حسن بمزاملة أخيه الشيخ عبد الله متن المنتهى وشرحه وذلك عام ١٣٣٩ وكان يتولى القراءة أخوه سماحة الشيخ عبد الله وسماحة المترجم معه نسخة خطية يتابع فيها قراءة اخيه وهذهالقراءةالمذكورة هي آخر قراءة له على أشياخه .

اجازاته العلمية :

تحصل على اجازة من الشيخ احمد الكتاني أثناء وجوده بمكة المكرمة بجميع مروياته واسانيده المتصلة الى مؤلفي الامهات الست ، وتحصل على اجازة من الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته .

أعمال سماحته :

تقلد وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معاوناً لابن عمه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف بتكليف من الامام عبد الرحمن بن فيصل ، رحمه الله ، عام ١٣٣٦ ﻫ وعمر سماحته ذلك اليوم لا يتجاوز السابعة عشرة سنة. وفي عام ١٣٤٥ ﻫ ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن

---

(١) هي المعروفة بالفتاوى المصرية التي طبعت على نفقة مقبل بن عبد الرحمن الذكير رحمه الله .

فيصل آل سعود رئاسة هيئات الامر بالمعروف بنجد ، فقام بواجب ما وكل إليه خير قيام ، حيث كان غيوراً على محارم الله ، قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله جل وعلا لومة لائم يتتبع أهل الجرائم، وينفذ فيهم بدون رأفة ولا هوادة حكم الشرع الشريف فهابه أهل الفسوق من العصاة وانزجروا . وفي عام ١٣٧٢ هـ ضمت الى سماحته المنطقة الشرقية وخط التابلاين وجميع بلدان نجد وقريات الملح إلى وادي الدواسر فصارت جميع هيئات هذه المناطق والبلدان تابعة لسماحته من ذلك التاريخ الى هذا اليوم . متع الله بحياته وامده بمزيد من الاعانة والتوفيق .

مؤلفاته :

له مجموع رسائل أجوبة علمية وجهت اليه من بلدان نجد وغيرها تبلغ ثلاثة مجلدات ونية سماحته متجهة الى ترتيبها وطبعها ان شاء الله ولسماحته معرفة بالعروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء . له عدة قصائد منها قصيدة رثاء في العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف تبلغ مائة بيت ومطلعها :

على الحبر بحر العلم شمس المعالم ... وبدر الدجا فليبك كل العوالم
بكاً بدموع وكفها متوادف ... بعد هتون المدجنات السواجم

وقصيدة رثاء في والده العلامة الشيخ حسن تبلغ سبعين بيتاً ومطلعها :

على الحبر بحر العلم شيخي ووالدي ... وقطب رحا ذا الدين جم المحامد

وقصيدة تهنئة للملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بمناسبة دخول جلالته الحرمين عام ١٣٤٣ هـ تبلغ ابياتها مئة واثني عشر بيتاً ومطلعها :

أنجم بدا في الافق ام ذلك البدر ... ام البارق العالي أضاءت له المدر
ام الشمس اضحت ليس من دون افقها ... سحاب ولا غيم هناك ولا قتر
بلى قد تبدى طالع السعد والمنى ... فضاء ضياء الدين وانفلق الفجر

وسماحته مشهور بالتقوى ، يحيي غالب الليل قراءة وتهجداً ، ويتابع بين الحج والعمرة كل عام ، ويلتقي بكبار علماء الامصار الوافدين للحج ، ويقيم لهم المآدب ويكرمهم ، ويناقشهم في مهام الشرع واصول الدين وفروعه ويقنعهم عند النزاع بدلائل الكتاب والسنة واقوال سلف الأمة ، لأن الله وهبه الإحاطة والشمول وجمع له بين الحفظ والفهم وسعة الاطلاع وقوة الذاكرة ، وسرعة البديهة في استحضار نصوص الكتاب والسنة واقوال أهل العلم من المفسرين والفقهاء وغيرهم الشيء الذي لا يعرفه ويتصوره الا من قدر له ارتياد مجالس سماحته والاستماع إلى ما يمليه حفظاً من النصوص والاحاديث ومسائل اصول الدين والفقه وغير ذلك من اشعار العرب وشواهد اللغة واقوال المفسرين وغيرهم من اهل العلم، هذا إلى جانب ما يتصف به سماحته من كرم الأخلاق والتواضع الجم،فهو على هدي علماء السلف الصالح وسمتهم لا يعرف الكبر إلى قلبه العامر بالايمان سبيلا . وسماحته محل إجلال وتقدير امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود ادام الله عزه ونصره،واطال عمره. ومحل تقدير وإجلال أهل العلم والفضل وغيرهم من الخاصة والعامة أطال الله عمره .

أبناؤه :

أنعم الله على سماحته ببنين وحفدة حيث أنجب ستة أبناء هم : الشيخ حسن[1] والشيخ حسين[2] وعبد الله وعبدالعزيز ومحمد وعبدالمجيد ـ ولكل واحد من الشيخ حسن والشيخ حسين عدة أبناء .

مدّ الله في عمر سماحة المترجم الشيخ عمر وجعلهم قرة عين له ومتع المسلمين ببقائه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) أنجب الشيخ حسن ابن سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن سبعة أبناء هم : عبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الله وخالد وهشام وعبد الإله وطلال .

(٢) وأنجب الشيخ حسين ابن سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن أربعة أبناء هم : محمد واحمد وطارق وزياد .

- ٢ -

٢ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ولد ١١١٥ هـ . الموافق ١٧٠٣ م . توفي ١٢٠٦ هـ. الموافق ١٧٩٢ م.

هو الامام العلامة الشهير والداعية الاسلامي الكبير ، ظهر في أثناء القرن الثاني عشر بنجد فدعا الى توحيد الله بالعمـــل والعبادة ، وافراده بالقصد والارادة ، فجدد ما اندرس من أصول الملة وقواعد الدين ، ودعا الى مذهب السلف الصالح والأئمة السابقين ، وما كانوا عليه في باب معرفة الله وصفاته من الاثبات ونفي التشبيه وعدم التكييف والتمثيل والتعطيل ، المصلح الديني الذي طال ما كتب عنه المؤرخون وأشاد بفضله ودعوته المنصفون شيخ الاسلام وعلم الهداة الأعلام صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية موقظ الجزيرة العربية من سبات الأوهام ومحررها — رحمه الله — من عقل البدع وعبادة الأصنام الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل بن شداد بن زهير ابن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مرّ بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده ونشأته :

ولد — رحمه الله — في بلد العيينة[1] من بلدان العارض بنجد سنة خمس عشرة ومائة والف من الهجرة ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر نظراً ثم غيباً وبعد ذلك اشتغل بطلب العلم فقرأ مبادىء العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي وكان — رحمه الله — حادّ الفهم سريع الادراك والحفظ . قال عنه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب : كان ابوه يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه ، ووالده الشيخ عبد الوهاب هو مفتي تلك البلاد وقاضيها ، وجده الشيخ سليمان[2] بن علي هو مفتي جميع الديار النجدية ، آثاره وتصانيفه وفتاواه تدل على غزارة علمه وفقهه ، فهو مرجع أهل نجد في زمنه في الفتاوى ، وكان معاصراً للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي اجتمع به في مكة المشرفة . فهو من بيت علم وفضل .

ولما بلغ سن الرشد قدمه والده الشيخ عبد الوهاب في امامة الصلاة فأخذ — رحمه الله — يؤم الناس ويصلي بهم ثم طلب من والده الحج فأجابه الى

---

(١) بلدة العيينة تقع غربا شمالا عن مدينة الرياض وتبعدعنها مسافةخمسة وأربعين كيلو متراً وقد أصاب العيينة غور مياه حيث غارت قلبانها نحو ثمانين سنة حتى خربت وخلت من السكان ومن مدة عشرين سنة فاضت آبارها فجأة بالماء العذب الزلال وعمرت واكتظت بالسكان المزارعين وصارت تمد أسواق الرياض بـ ٥٠٪ من الخضر يومياً .

(٢) ولد الشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلدةالروضةالمعروفة في اقليم سدير بنجد والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في مقاماته المطبوعة في الجزء التاسع من الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨٨هـ ،ص ٢١٢ س ١٠ ، حيث قال بالحرف الواحد وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب ما نصه : (ولاريب أنه لما قدم جده سليمان بن علي من الروضة نزل العيينة كان أفقه من نزل نجداً) وقد درج بعض المؤرخين على أن الشيخ سليمان بن علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد في بلدة أشيقر وقد أوقعهم في ذلك ترجمة الشيخ سليمان التي كتبت في منسكه الذي طبع منذ ثلاثين سنة بمصر والصحيح ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ذلك فأدى فريضة الحج واعتمر عمرة الاسلام وبعد فراغه من الحج والاعتمار قصد المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وأقام بها قريباً من شهر .... ثم رجع الى وطنه العيينة وتزوج بها وشرع في القراءة على والده في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل الشيباني ، ثم بعد ذلك سافر الى الحجاز في طلب العلم ، وأخذ يتردد على علماء مكة المشرفة والمدينة المنورة ،وأقام بها مدة يقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدي ثم المدني وعلى العالم الشهير محمد حياة السندي المدني صاحب الحاشية المشهورة على صحيح الامام البخاري ، ثم رجع إلى وطنه ومكث فيه سنة ثم رحل الى البصرة وقرأ بها كثيراً من الحديث والفقه والنحو وكتب بها من الحديث والفقه واللغة ما شاء الله أن يكتب في ذلك الوقت ، ولازم في البصرة عالماً من علمائها الأجلاء وهو الشيخ محمد المجموعي البصري وأخذ الشيخ مدة اقامته في البصرة يدعو إلى توحيد الله جل وعلا ونبذ الاشراك وهجر البدع وأخذ يصرح بذلك ويظهره لكثير من جلسائه بالبصرة قائلا لهم : إن العبادة كلها لله ولا يجوز صرف شيء منها لسواه.وقد استحسن شيخه المجموعي ذلك فأخذ الشيخ محمد يقرر له توحيد العبادة ويوضح له معنى لا اله الا الله ، فقبل به شيخه وانتفع به غير أن أعداء التوحيد وأنصار البدع والتقليد من علماء السوء وأحبار الضلال سعوا فيه عند ملإ البصرة وأعيانها فأخرجوه منها وقت الهاجرة في يوم صائف شديد الحر فخرج – رحمه الله – ماشياً على قدميه فلما توسط الدرب بين البصرة والزبير أدركه العطش وأشرف من شدة الظمأ ولهيب الحر على الهلاك والموت فوافاه رجل يقال له (أبا حميدان) من أهل بلدة الزبير وكان معه حمار فرأى على الشيخ الهيبة والوقار ورآه مشرفاً على الهلاك فسقاه ماء وحمله على حماره حتى أوصله بلدة الزُّبير ، فمكث الشيخ فيها أياماً وأراد السفر منها إلى الشام

فقصرت به النفقة فانثنى عزمه عن المسير إلى الشام فرجع إلى نجد ومر في طريقه اليها ببلدة الاحساء وحل ضيفاً على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الاحسائي ، ثم رجع الى وطنه حاملاً زاداً كثيراً من العلم وسلاحاً قوياً من المعرفة وقصد بلدة حريملاء لعلمه أن والده الشيخ عبد الوهاب انتقل اليها وذلك بعدما مات عبد الله بن معمر أمير العيينة سنة ١١٣٩ هـ وتولى بعده حفيده محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فوقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب نزاع فعزله عن القضاء وولى مكانه أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله عالماً من علماء الوهبة فلما وصل الشيخ محمد الى بلدة حريملاء جلس عند والده وأخذ يقرأ عليه وبعد فراغه من القراءة على والده يخلو بنفسه ويعكف على دراسة الكتاب والسنة وتفاسير علماء السلف الأجلاء وشروحهم للحديث والسنة ، وذلك بتدبر وامعان . فبلغ — رحمه الله — الغاية القصوى والطريقة المثلى في معرفة معاني الكتاب والسنة واستنباط ما فيهما من الأسرار الشرعية والأحكام الدينية ، وأكب معهما على مطالعة مؤلفات شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ومؤلفات تلميذه محمد بن قيم الجوزية ، فازداد بهما علماً وتحقيقاً وعرفاناً وقد كتب بخط يده — رحمه الله — كثيراً من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية لا يزال بعضها موجوداً بالمتحف البريطاني بلندن وكثر منه وهو مقيم في حريملاء الانكار للبدع والشركيات الموجودة في حريملاء والمنتشرة في ذلك الزمن بنجد حتى وقع بينه وبين والده كلام ووقع بينه وبين أهل بلدة حريملاء جدال وخصام ، ولكنه لم يصدع بالدعوة ويصرح بانكار الشرك الا بعد وفاة والده الشيخ عبدالوهاب ، سنة الف ومائة وثلاث وخمسين من الهجرة ، فاشتد انكاره على الشرك والبدع وأخذ يعلن دعوته دعوة التوحيد الذي دعت اليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وأخذ ينشر شرائع الاسلام ويكاتب أهل بلدان نجد يأمرهم بعبادة الله

وينهاهم عن التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين والاشجار والاصنام وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعاقب عليه وذلك بعدما تبعه على الحق أناس من أهل حريملاء شدوا ازره وقاموا بامتثال أمره ونصرته فذاع خبره في بلدان نجد، فتوافد عليه أناس كثيرون من أهل العارض وغيرهم من قرى نجد فأخذوا يقرأون عليه كتب الحديث والسيرة والتفسير والفقه [١] وكان قد صنف كتاب التوحيد فقرىء عليه في حريملاء ودرّس فيه وانتشرت نسخه في نجد غير أنه حدث له — رحمه الله تعالى — ما أوجب انتقاله من بلدة حريملاء وذلك أنه خشي وخاف على نفسه الاغتيال فيها لأن رؤساء هذه البلدة قبيلتان ترجعان إلى أصل واحد من وائل وكل واحدة من هاتين القبيلتين تدّعي لنفسها القوة والغلبة والكلمة النافذة ولم يكن لهم رئيس واحد يزع الجميع ويحترمون أمره ويخشونه، وكان في البلدة موال لاحدى القبيلتين يسمون آل حُمَيِّن [٢] كثر تعديهم وفسقهم فأراد الشيخ — رحمه الله — أن يمنعوا عن الفساد وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما علم هؤلاء الموالي المفسدون بذلك همّوا أن يفتكوا بالشيخ ويقتلوه سراً بالليل فجاؤوا اليه وتسوروا عليه الجدار فعلم الناس بهم فصاحوا فيهم فهربوا فلم يطمئن الشيخ بعد هذه الحادثة الى الاقامة في بلدة حريملاء فانتقل منها إلى بلدة العيينة فتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالقبول والمناصرة وأكرمه غاية الإكرام والزم الخاصة والعامة ان يمتثلوا أمره ويقبلوا قوله. وتزوج

---

(١) ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن جده الشيخ محمداً صنف كتابه التوحيد في البصرة.

(٢) في الزلفي أناس يسمون آل حمين وهم غير هؤلاء المذكورين فآل حمين أهل الزلفى من الاساعدة من عتيبة.

الشيخ عند عثمان بالجوهرة [1] بنت عبد الله بن معمر وكان في العيينة وما حولها كثير من القباب والأوثان والمشاهد المشادة على قبور الصحابة والأولياء وبها كثير من الأشجار والاحجار التي يعظمونها ويذبحون لها كقبة زيد [2] ابن الخطاب في الجبيلة وشجرة قريوة وشجرة أبي دجانة والذيبي ، فأخذ الشيخ — رحمه الله — يقرر للأمير عثمان توحيد العبادة ويفسر له معنى لا اله الا الله وما اشتملت عليه وتضمنته من نفي واثبات ومضى يبين له الاسلام الصحيح قبل ظهور الشرك وتسرب البدع ويطلب منه محو الأوثان وقطع الأشجار وهدم القباب وازالة المشاهد ، فأجابه الامير عثمان الى ذلك فخرج الشيخ — رحمه الله تعالى — وخرج معه الأمير عثمان — عفا الله عنه — وخرج معهما رجال كثيرون من جند عثمان فأتوا الى تلك الأماكن المذكورة فقطعوا الأشجار وهدموا المشاهد والقباب وكان الشيخ — رحمه الله — هو الذي تولى هدم قبة زيد بن الخطاب بيده فلم يبق بعد ذلك وثن في هذه البلاد التي تحت ولاية عثمان بن معمر .

وبعد هذا أتت امرأة إلى الشيخ واعترفت عنده بما يوجب الرجم وتكرر منها الاعتراف والاقرار ، فسأل عنها فوجدها صحيحة القوى كاملة العقل فلقنها الشيخ الاكراه فأقرت واعترفت فأمر بها فرجمت ، فلما حصل ذلك وشاع وتناقلته الاخبار انزعج ولاة السوء من المترفين وعلماء الضلال وهالهم محو ما الفوه من المعابد والأوثان وإقامة ما عطلوه من الحدود الشرعية فشنعوا على الشيخ ورموه بالزور والبهتان ، ففند أقوالهم وأدحض حججهم

---

(١) هي الجوهرة بنت عبد الله بن معمر التي نزل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن في امانها هو ومن معه بعدما طلب ذلك ، كما ذكر ذلك المؤرخ ابن بشر في سابقة ١١٣٩ من تاريخه وهي عمة الامير عثمان بن حمد عفا الله عنه .

(٢) هو زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

بأدلة قاطعة من السنة والقرآن ، فلما أعيتهم الحجة وأعجزهم البرهان عمدوا إلى المكر والحيلة فأرادوا أن يدركوا بالسيف والسنان ما عجزوا عن ادراكه من قبل بالزور والبهتان فشكوه إلى شيخهم وزعيمهم سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي حاكم الاحساء والقطيف في ذلك الزمان فأغروه بـه وصاحوا عنده وقالوا: إن هذا يريد أن يخرجكم من ملككم ويسعى في قطع ما أنتم عليه من الأمور، ويبطل المكوس والعشور، فخشي ابن عريعر الحميدي أن يستفحل أمر هذه الدعوة السلفية فتلوي بحكمه وتطيح بسلطانه فكتب إلى عثمان بن معمر كتاباً يأمره فيه باخراج الشيخ من بلدته ويهدده فيه اذا هو لم يخرجه بغزوه وقطع مرتبه، وكان ابن عريعر قد اجرى لابن معمر مخصصاً شهرياً فانصـاع ابن معمر لأمره وأمر الشيخ بمغادرة بلدته .

خروج الشيخ من العيينة :

فخرج الشيخ منها وولى وجهه شطر الدرعيّة فوصلها وحل ضيفاً بها على أحد تلامذته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم [1] وذلك سنة ١١٥٨ هـ ، فلما علم بمقدمه أمير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

---

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد مصورة لندن وهو يترجم للإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بعدما ذكر استشهاده قال بالحرف الواحد ما نصه: (وكان خازنه الذي جعله في بيت المال ويحاسب العمال عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللهبن سويلم وكان من عشيرة لهم سابقة وعلم ومعرفة وفهم ، كان أبوه محمد قاضي بلد الدلم في الخرج الى أن قال (وجده عبد الله بن عبد الرحمن هو الذي الفى عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حين أخرجه ابن معمر فالفى عليه في الدرعية فجمع بينه وبين محمد بن سعود حتى قام معه ونصره وساعده على ذلك حمد بن سويلم ابن عمه ، نقلا عن الجزء الثاني ، ص ٧٨ س ١٧ طبعة وزارة المعارف الأخيرة .

اسرع بالمسير اليه ودخل عليه في دار الشيخ حمد بن سويلم وقابله بالبشر والحفاوة العظيمة والإكرام،وقال له بعد السلام: ابشر أيّها الشيخ بالنصر والمنعة فقال الشيخ: وأنا أبشرك — إن شاء الله — بالأجر والعز والتمكين والغلبة. وهذه كلمة لا اله إلا الله من تمسك بها ونصرها غنم في الدنيا وربح في الآخرة وهي كلمة التوحيد الذي دعت اليه الرسل وأنزلت به الكتب ثم أخذ الشيخ يخبر الامير محمد بن سعود بحقيقة الاسلام قبل حدوث الشرك وتسرب البدع ويبين له ما دعا اليه الرسول ﷺ من توحيد الله وافراده جلا وعلا بالعبادة دون ما سواه ، ويخبره بما نهى عنه الرسول من عبادة المخلوقين من البشر وغيرهم من الاشجار والأصنام والأحجار ويذكر له أن ما عليه اليوم أهل نجد من البدع والإشراك ودعاء الأموات هو عين ما كان عليه أهل الجاهلية الأولى قبل بعثة سيد المرسلين من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين وغيرهم من الأصنام والأحجار والأشجار وقد كان أهل نجد في زمن الشيخ خلعوا ربقة الاسلام والدين وعادوا الى ما كان عليه مشركو العرب الاولين من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين. وغيرهم من الأوثان والأصنام والأحجار ينتابون قبر زيد بن الخطاب يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات وقبراً يزعمونه قبر ضرار [1]

---

(١) هو ضرار بن الأزور الاسدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو الذي قتل فيا بعد مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد . استشهد ضرار بن الأزور يوم اليمامة وقيل مكث في اليمامة مجروحاً ثم مات قبل ان يرتحل خالد بن الوليد عن اليمامة بيوم وكان ضرار قاتل يوم اليمامة قتالا شديداً حتى قطعت ساقاه جميعاً فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت وقيل إنه قتل يوم أجنادين وقيل انه لم يقتل بل توفي في الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن الارجح أنه قتل باليمامة . راجع لذلك طبقات ابن سعد ج ٦ ، ص ٣٩ ، والاصابة ج ٣ ، ص ١٢٦٩ واسد الغابة ج ٣ ، ص ٣٩ ، والاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ، ص ٥٠٢ ، والكامل لابن الاثير ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

ابن الأزور، وشجرة تسمى الطرفية يعتقدون فيها كما اعتقد قبلهم في ذات أنواط مشركو الجاهلية، ومغارة يسمونها مغارة بنت الأمير لها قصة على زعمهم تاريخية وطاغوتاً عندهم يسمى تاجاً وثانياً يسمى يوسف وثالثاً يسمى شمساناً [1] يعبدونهم زاعمين أن لهم تصرفاً ونفعاً، وفحال نخل يختلف اليه نساؤهم اذا لم يلدن او لم يتزوجن يقلن له يا فحل الفحول نريد ولداً أو زوجاً قبل الحول بل كانوا شراً مما ذكرنا وأسوأ حالاً مما اليه أشرنا كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة نكراء فيهم من كفر الاتحادية [2] والحلولية وملاحدة الصوفية ما يرون انه من الشعب الايمانية والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلوات وشرب المسكرات ما هو معروف مشهور ، فلهذا لما أن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب للأمير محمد بن سعود حقيقة الاسلام والايمان وأخبره ببطلان ما عليه أهل نجد من عبادة الأوثان والأصنام والأشجار قال له : يا شيخ لا شك عندي أن ما دعوت اليه انه دين الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه وأن ما عليه اليوم أهل نجد من هذه العبادات الباطلة هو كما ذكرت نفس ما كان عليه المشركون الاولون من الكفر بالله والإشراك فابشر بنصرتك وحمايتك والقيام بدعوتك ؛

---

(١) وفي بلدة الرياض آنذاك طاغوت يسمى طالب الحمضي ورد له ذكر في رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كتبها إلى سليمان بن سحيم وذكر الرواة عن طالب الحمضي فضائح لا يليق ذكرها هنا.

(٢) والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي كتبها إلى أهل الرياض وأهل منفوحة حيث يقول بالحرف الواحد ما نصه : (وكذلك أيضاً من أعظم الناس ضلال متصوفة في معكال وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن مانع وغيرها يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض وقد ذكر أهل العلم ان ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية وهم أغلظ كفراً من اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم ويتبرأ من دين الاتحادية فهو كافر بريء من الإسلام ولا تصح الصلاة خلفه ولا تقبل شهادته).انتهى ما ذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عن تاريخ ابن غنام طبعة المدني ، ص ٣٤٤ .

ولكن أريد أن اشترط عليك شرطين نحن إذا قمنا بنصرتك وجاهدنا معك ودان أهل نجد بالاسلام وقبلوا دعوة التوحيد أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا والثاني أن لي على أهل الدرعية قانوناً آخذه منهم وقت حصاد الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً . فقال الشيخ : أما الشرط الأول فابسط يدك أعاهدك الدم بالدم والهدم بالهدم ، وأما الثاني فلعل الله أن يفتح عليك الفتوحات فيعوضك من الغنائم والزكوات ما هو خير منه ، فتم التعاهد والاتفاق بينهما — رحمهما الله تعالى — في ذلك المجلس على اظهار دين الله والجهاد في سبيله وطمس مظاهر الإشراك ومحو آثاره واقتلاع جذوره وتصحيح العقائد وتطهير الاسلام وتخليصه مما علق به من الإشراك وألصق به من الخرافات وتعاهدا مع هذا على جمع كلمة أهل نجد واصلاح فسادهم ولمّ شعثهم لأن نجداً لم تكن في زمنهما خاضعة لامارة واحدة يحترمها الجميع ، وينضوون تحت لوائها ، بل كانت مفككة الأجزاء كل واحد أمير بلدته وكل واحد يرى الزعيم من في بردته ، وقد أدى هذا التفرق بأهل نجد الى الفوضى واضطراب الامن وسفك الدماء فعمل هذان الامامان على جمع كلمة أهل نجد وتوحيد صفهم كما عملا على هدايتهم .

فلما تم التعاهد والاتفاق بين الشيخ محمد والأمير محمد بن سعود ، قام الشيخ[1] ودخل مع ابن سعود البلد واستقر عنده محترماً معززاً ، فلما استقر في الدرعية توافد عليه أنصاره الذين كانوا في العيينة ومعهم أناس من رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر وهاجر الى الدرعية أناس غيرهم من بلدان نجد وقراها وذلك لما علموا أن الشيخ أقام بالدرعية وعلموا مع هذا أنه منع ونصر ، ولما استوطن الشيخ الدرعية ومكث بها وجد أهلها مثل عامة قرى نجد وبلدانها قد وقعوا في الشرك والبدع والتهاون بالصلاة والزكاة

---

(١) لأن دار مضيفه حمد بن سويلم خارج بلدة الدرعية .

وسائر شعائر الاسلام وأركانه فتصدى لهم الشيخ – رحمه الله – بالمناصحة والتذكير وأخذ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وأمرهم بتعلم معنى لا اله الا الله وأخبرهم أنها تنفي جميع ما يعبد من دون الله وتثبت العبادة لله وحده دون ما سواه ، ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصول ومعرفة معنى الاسلام وأركانه الخمسة التي بني عليها ومعرفة النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة اسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة ما دعا اليه من الاسلام الصحيح والتوحيد ، فلما ذاقوا طعم الاسلام واستقر في قلوبهم معرفة التوحيد بعد جهلهم به وبعدهم عن معرفته أشرب في قلوبهم محبة الشيخ ومحبة من هاجر اليه في الدرعية فأخذ الشيخ – رحمه الله – يكاتب الناس وهو مقيم في الدرعية وعلى الاخص الرؤساء والعلماء يوضح لهم معنى الاسلام وحقيقة التوحيد ويحضهم على اتباع شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ،ويأمرهم بنبذ البدع والاشراك والاقلاع عن أخذ الرشا وأكل السحت ، وأخذ يزيل ما وقع في نفوسهم وقام من الشبهات وذلك عن طريق المراسلات والمكاتبات ، فمنهم من قبل من الشيخ ودان له بدعوة الاسلام الصحيح والدين فثاب الى الرشد وهجر البدع وتخلى عن عبادة الأوثان والأصنام ومنهم من استكبر وأبى وألّب وعادى وأفتى بحل دم الشيخ ودم اخوانه الموحدين وأنصاره ووجوب غزوهم في أرضهم وعقر دارهم .

الجهاد :

فعند ذلك أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالجهاد دفاعاً عن النفس والأهل والمال ورداً لعادية الشرك وطغيان الضلال ، فحينئذ شمّر الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن عن ساعد الجد ولبى نداء الواجب واستجاب

لداعي الجهاد فحمل علم الاسلام ورفع راية التوحيد فأخذ يغزو أنصار الشرك ويجاهد أحزاب الضلال احدى وعشرين سنة فما ضعف ولا استكان فأعز الله به الدين وأظهر به دعوة الاسلام والتوحيد فأبصر أهل نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الغي ودخلوا في دين الله أفواجاً فأصبحوا بفضل الله ثم بفضل هذه الدعوة والجهاد المقدس بعد أن كانوا أحزاباً متفرقين وأعداء متقاطعين اخواناً متآلفين تجمعهم كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله تحت راية الاسلام الصحيح ولواء التوحيد المطهر فصاروا بعد ذلك مضرب المثل في الوفاء والاستقامة والدين وبعد ذلك استأثر الله بالامام المجاهد العظيم محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فتوفاه سنة الف ومائة وتسع وسبعين من الهجرة فقام بعده في الامامة وخلفه في مؤازرة الشيخ محمد ومناصرته ابنه الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود، فسار سير والده في الدفاع عن الاسلام وحماية الدعوة ومتابعة الجهاد والغزو ، ففتح الله عليه الرياض وخرج منه ابن دواس هارباً خائفاً لا يلوي على أحد فدخله الامام عبد العزيز واستولى عليه – رحمه الله – وملكه وذلك سنة الف ومائة وسبع وثمانين من الهجرة ، وبعد هذا الفتح دانت له نجد كلها واتسع ملكه الى ما وراءها فملك الاحساء والقطيف والزبارة (١) وملك تهامة وما يليها من اليمن والحجاز ما عدا الحرمين الشريفين ، فأقام العدل – رحمه الله تعالى – في ربوع هذه الولايات كلها وأقر الأمن فيها ورجع بأهلها الى الاسلام الصحيح الذي يأمر بعبودية الله وحده وينهي نهياً باتاً عن اتخاذ الوسائط والشفعاء وبعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الامام عبد العزيز ابن الامام محمد بن سعود توفى الله المصلح الاسلامي العظيم الشيخ

(١) الزبارة تقع بين قطر والبحرين وكانت مقر حكام البحرين من آل خليفة في ذلك الوقت .

محمد بن عبد الوهاب وذلك سنة الف ومائتين وست من الهجرة عن واحد وتسعين عاماً قضاها في تحصيل العلم ونشره والقيام بدعوة الاسلام الصحيح والتوحيد . فقد أخذ عنه ــ رحمه الله ــ العلم عدد كثير نذكر في هذه الترجمة المختصرة بعض أعيانهم وهم ابناؤه الاربعة: الشيخ عبدالله والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ ابراهيم وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامي والشيخ عبد الرحمن بن خميس الفرضي والشيخ عبد العزيز (ابا) حسين الوهيبي التميمي والشيخ حسن بن عيدان والشيخ عبد العزيز بن سويلم والشيخ حمد بن راشد العريني والشيخ محمد بن سلطان العوسجي ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير تولوا مناصب القضاء والافتاء والتدريس وقاموا بواجب العلم ونشر دعوة الاسلام والتوحيد في زمنهم ــ رحمهم الله ــ .

وقد الف الشيخ محمد ــ رحمه الله تعالى ــ مؤلفات مفيدة منها : كتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات ومفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد وكتاب الكبائر وكتاب أصول الايمان وفضائل الاسلام وكتاب أحاديث الفتن ومختصر السيرة النبوية ومختصر زاد المعاد ومختصر الانصاف والشرح الكبير ومسائل الجاهلية [1] ومجموع الحديث رتبه ــ رحمه الله ــ على أبواب الفقه وكتاب آداب المشي الى الصلاة واستنباط القرآن وكتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين . وكتابه المنقول من الشرح الكبير والانصاف أول كل باب من الشرح الكبير . وكتب ــ رحمه الله ــ رسائل [2] كثيرة في تقرير التوحيد وتوضيحه تبلغ مجلداً كبيراً أورد البعض منها

(١) أي المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية .
(٢) منها رسالة في بيان وقف الجنف وعدم جوازه أثبتناها خلف الترجمة وذلك لفائدها .

الشيخ حسين بن غنام في تأريخه هذا وقد رثاه الشيخ حسين بن غنام بقصيدة مؤثرة تبلغ أبياتها زهاء تسعة وثلاثين بيتاً ومطلعها :

(الى الله في كشف الشدائد نفـزع   وليس الى غير المهيمن مفزع)

وكذلك الامام محمد بن علي الشوكاني لما بلغه نعي الشيخ رثاه بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها زهاء مائة بيت ومطلعها :

مصاب دهى قلبي فأذكى غلائـلي   وأصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ متعبداً يحيي غالب الليل صلاة وقراءة وتهجداً وكان ـ رحمه الله ـ مع هذا متعففاً متورعاً لا يأكل من بيت المال إلابالمعروف ، وبيت المال في يده ورهن تصرفه،وكان سخياً جواداً توفي ـ رحمه الله ـ ولم يخلف شيئاً من المال ولا العقار غير داره التي كان يسكنها في حياته ـ رحمه الله ـ بل كان عليه دين كثير اقترضه في انفاقه على الغرباء والمعوزين من أهل العلم وغيرهم وقد أوفى الله عنه هذا الدين . وقد أنجب الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ستة أبناء علماء فضلاء هم المشايخ علي وحسين وعبد الله وحسن وابراهيم وعبد العزيز ـ رحم الله الشيخ ورضي عنهوأرضاه وجعل جنة الخلد منزله ومأواه .

وقد بارك الله في ذريته فبلغوا عدداً كثيراً وهذه الذرية الكثيرة المباركة جميعهم من أبناء الشيخ الاربعة وهم الشيخ علي والشيخ حسين والشيخ عبد الله والشيخ حسن ، وأما الشيخ ابراهيم والشيخ عبد العزيز ابنا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فليس لهما ذرية ولا عقب ، فآل الشيخ الموجودون اليوم منحدرون عن أبناء الشيخ محمد الاربعة الذين ذكرناهم آنفاً . رحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبارك في ذريته [1] وأحفاده وجعلهم قادة خير وهدى وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) عمل الأستاذ الكبير محمد أمين التميمي شجرة لجميع ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب الماضين والموجودين أحياء وأمواتاً وفرغ من تنسيقها وتشجيرها ولم يبق عليه الا طباعتها أعانه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — هذه :كلمات جواب عن الشبهة التي احتج بها من أجاز وقف الجنف والإثم ونحن نذكر قبل ذلك صورة المسألة ثم نتكلم على الادلة .

وذلك ان السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه ، مثل : الوقف على الايتام ، وصوام رمضان ، او المساكين ، أو أبناء السبيل .

فقال شُريح القاضي وأهل الكوفة : لا يصح ذلك الوقف ، حكاه عنهم الامام أحمد .

وقال جمهور أهل العلم : هذا وقف صحيح ، واحتجوا بحجج صحيحة صريحة ترد قول أهل الكوفة .

فهذه الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتجون بها على علماء أهل الكوفة ، مثل قوله : « صدقة جارية » ومثل وقف عمر ، وأوقاف أهل المقدرة من الصحابة على جهات البر التي أمر الله بها ورسوله — ليس فيها تغيير لحدود الله .

وأما مسألتنا فهي : اذا أراد الانسان أن يقسم ماله على هواه ، وفر من قسمة الله ، وتمرد عن دين الله مثل أن يريد أن امرأته لاترث من هذا النخل ولا تأكل منه الا حياة عينها ، أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض

فراراً من وصية الله بالعدل ، أو يريد أن يحرم نسل البنات ، أو يريد ان يحرّم على ورثته بيع هذا العقار لئلا يفتقروا بعده ، ويفتي له بعض المفتين ، ان هذه البدعة صدقة بر تقرب الى الله ، ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله .

فهذه مسألتنا :

فتأمل هذا بشراشر [1] قلبك ، ثم تأمل ما نذكره من الأدلة فنقول : من أعظم المنكرات وأكبر الكبائر ، تغيير شرع الله ودينه ، والتحيل على ذلك بالتقرب اليه ، وذلك مثل أوقافنا هذه اذا أراد ان يحرم من اعطاه الله ، من امرأةٍ ، او امرأة ابنٍ ، او نسل بناتٍ ، أو غير ذلك ، يعطي بعض من حرمه الله ، أو يزيد أحداً عما فرض الله ، او ينقصه من ذلك ، ويريد التقرب الى الله بذلك ، مع كونه مبتعداً عن الله .

فالأدلة على بطلان هذا الوقف ، وعوده طلقاً ، وقسمه على قسم الله ورسوله ، أكثر من ان تحصر .

ولكن من أوضحها ، دليل واحد ، وهو ان يقال لمدعي الصحة : اذا كنت تدعي ان هذا مما يحب الله ورسوله وفعله أفضل من تركه ، وهو داخل فيما حض عليه النبي ﷺ من الصدقة الجارية ، وغير ذلك فمعلوم ان الانسان مجبول على حبه لولده ، وايثاره على غيره ، حتى أصحاب رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » فاذا شرع الله لهم ان يوقفوا أموالهم على أولادهم ، ويزيدوا من شاؤا ، أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات ، فلأي شيء لم يفعل ذلك أصحاب

---

(١) شراشر : اظنها كلمة اصطلاحية نجدية مستعملة في زمن الشيخ بلغتهم الدارجة ، ومعناها أقصى قلبك فالشيخ يرحمه الله يخاطب أهل نجد في زمنه على قدر معرفتهم الإصطلاحية وذلك هو أبلغ في إفهامهم .

رسول الله ﷺ ؟ ولأي شيء لم يفعله التابعون ؟ ولأي شيء لم يفعله الأئمة الاربعة وغيرهم ؟ أتراهم رغبوا عن الاعمال الصالحة ، ولم يحبوا أولادهم ، وآثروا البعيد عليهم وعلى العمل الصالح ، ورغب في ذلك أهل القرن الثاني عشر ؟ أم تراهم خفي عليهم حكم هذه المسألة ولم يعلموها حتى ظهر هؤلاء فعلموها ؟ سبحان الله ما أعظم شأنه ، وأعز سلطانه !

فان ادعى احد ان الصحابة فعلوا هذا الوقف فهذا عين الكذب والبهتان والدليل على هذا ان هذا الذي تتبع الكتب ، وحرص على الادلة لم يجد الا ما ذكره ، ونحن نتكلم على ما ذكره :

فأما حديث أبي هريرة الذي فيه « صدقة جارية » فهذا حق ، وأهل العلم استدلوا به على من أنكر الوقف على اليتيم وابن السبيل والمساجد، ونحن أنكرنا على من غير حدود الله ، وتقرب بما لم يشرعه ، ولو فهم أصحابه وأهل العلم هذا الوقف من هذا الحديث لبادروا اليه .

وأما حديث عمر : انه تصدق بالارض على الفقراء ، والرقاب ، والضيف ، وذوي القربى ، وأبناء السبيل ، فهذا بعينه من أبين الأدلة على مسألتنا . وذلك ان من احتج على الوقف على الاولاد ليس له حجة إلا هذا الحديث ، لأن عمر قال : لاجناح على من وليه ان يأكل بالمعروف ، وان حفصة وليته ، ثم وليه عبد الله بن عمر . فاحتجوا بأكل حفصة وأخيها دون بقية الورثة . وهذه الحجة من أبطل الحجج ، وقد بينه الشيخ الموفق — رحمه الله — والشارح ، وذكرا ان أكل الوليّ ليس زيادة على غيره ، وإنما ذلك أجرة عمله ، كما كان في زماننا هذا يقول صاحب الضحية : لوليها الجلد والاكارع .

ففي هذا دليل من جهتين :

الأول : أن من وقف من الصحابة– مثل عمر وغيره – لم يوقفوا على ورثتهم ، ولو كان خيراً لبادروا اليه . وهذا المصحح لم يصحح بقوله : « ثم أدناك أدناك » . فاذا كان وقف عمر على أولاده أفضل من الفقراء وأبناء السبيل ، فما باله لم يوقف عليهم ؟ أتظنه اختار المفضول وترك الفاضل ؟ أم تظن انه هو ورسول الله ﷺ الذي أمره لم يفهما حكم الله؟ عياذاً بالله من هذا الظن .

الثاني : ان من احتج على صحة الوقف على الاولاد وتفضيل البعض – لم يحتج الا بقوله : تليه حفصة ثم ذوو الرأي ، وانه يأكل بالمعروف . وقد بينا معنى ذلك ، وانه لم يبدأ أحداً وانما جعل ذلك للولي عن تعبه في ذلك .

فاذا كان المستدل لم يجد على الصحة إلا هذا ، تبين لك أن قولهم : تصدق أبو بكر بداره على ولده ، وتصدق فلان وفلان ، وان الزبير خص بعض بناته، ليس معناه كما فهموا ، وإنما معناه انهم تصدقوا بما ذكر صدقةً عامةً على المحتاجين ، فكان أولاده – اذا قدموا البلد – نزلوا تلك الدار لأنهم من أبناء السبيل ، كما يوقف الانسان مسقاةً ويتوضأ فيها وينتفع بها هو وأولاده مع الناس ، وكما يوقف مسجداً ويصلي فيه .

وعبارة البخاري في صحيحه : « وتصدق أنسٌ بدارٍ ، فكان اذا قدم نزلها ، وتصدق الزبير بدوره ، واشترط للمردودة من بناته ان تسكنها » . فتأمل عبارة البخاري ، يتبين لك ان ما ذكر عن الصحابة ، مثل : من وقف نخلاً على المفطرين من الفقراء في هذا المسجد . ويقول : ان افتقر أحد من ذريتي فليفطر معهم . فأين هذا من وقف الجنف والاثم ؟ .

على ان هذه العبارة كلام الحميدي ، والحميدي في زمن القاضي ابي

يعلى ، واجمع أهل العلم ان مراسيل المتأخرين لا يجوز الاحتجاج بها ، فمن احتج بها فقد خالف الاجماع ،هذا لو فرضنا انه يدل على ذلك ، فكيف وقد بينا معناه ولله الحمد .

واذا تبين لك ان من أجاز الوقف على الاولاد والتفضيل ، لم يجد إلا حديث عمر ، وقوله : ليس على من وليه جناح ، وان الموفّق وغيره ردوا على من احتج به – يتبين لك ان حديث عمر من أبين الأدلة على بطلان الوقف الجنف والاثم .

وأما قوله : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف ، فهل هذا يدل على صحة وقف الجنف والاثم ؟ وما مثله إلا كمن رأى رجلاً يصلي في أوقات النهي فأنكر عليه ، فقال : « أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى » ، ويقول : ان أصحاب رسول الله ﷺ يصلون ، او يذكر فضل الصلاة ؟

وكذلك مسألتنا اذا قلنا : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » ، و « لهن الربع مما تركتم » ، وغير ذلك . او قلنا : « ان الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » ، أو قلنا : « ان النبي ﷺ غلظ القول فيمن تصدق بماله كله » ، أو قلنا : « اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم » ، ادعوا علينا ان الصحابة وقفوا . هل انكرنا الوقف كأهل الكوفة حتى يُحتج علينا بذلك ؟

وأما قول احمد : من رد الوقف فكأنما رد السنّة ؛ فهذا حق ، ومراده وقف رسول الله ﷺ وأصحابه ، كما ذكره احمد في كلامه . وأما وقف الاثم والجنف ، فمن رده فقد عمل بالسنة ، ورد البدعة ، واتبع القرآن .

وأما قوله : ان في صدقة رسول الله ﷺ أن يأكل بالمعروف ، وان

زيداً وعمراً سكنا داريهما اللتين وقفا ؛ فيا سبحان الله من أنكر هذا ؟ وهذا كمن وقف مسجداً وصلى فيه وذريته، أو وقف مسقاة واستسقى منها وذريته .

وقول الخرقي : والظاهر انه عن شرط ، فكذلك ؛ وهذا شرط صحيح وعمل صحيح ؛ كمن وقف داره على المسجد ، أو أبناء السبيل، واستثنى سكناها مدة حياته . وكل هذا يردون به على أهل الكوفة، فان هذا ليس من وقف الجنف والاثم .

وأما قوله : « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول »، وقوله « صدقتك على رحمك صدقة وصلة » ، وقوله « ثم أدناك ادناك » وأشباه ذلك. فكل هذا صحيح لا اشكال فيه ، لكن لا يدل على تغيير حدود الله .

فاذا قال : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » ووقف الانسان على أولاده ، ثم اخرج نسل الاناث محتجاً بقوله : « ثم ادناك ادناك » أو صلة الرحم — فمثله كمثل رجل اذا أراد أن يتزوج خالةً أو عمةً فقيرةً — فتزوجها يريد الصلة ، واحتج بتلك الاحاديث .

فإن قال : ان الله حرم نكاح الخالات والعمات ؛ قلنا : وحرم تعدي حدود الله التي في سورة النساء، قال : « ومن يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها » .

فاذا قال : الوقف ليس من هذا ؛ قلنا : هذا مثل لقوله : من تزوج خالته اذا تزوجها لفقرها — ليس من هذا ؛ فاذا كان عندكم بين المسألتين فرق فبينوه .

وأما قول عمر : « ان حدث بي حادث فان ثمغاً صدقة » ؛ هذا يستدلون به على تعليق الوقف بالشرط ، وبعض العلماء يبطله ، فاستدلوا به على صحته .

وأما القول بأن عمر وقفه على الورثة ، فيا سبحان الله ، كيف يكابرون النصوص ووقف عمر وشرطه ومصارفه في ثمغ وغيرها معروفة مشهورة ؟

وأما قول عمر : « إلا سهمي الذي بخيبر أردت ان أتصدق بها » ، فهذا دليل على أهل الكوفة كما قدمناه . فأين في هذا دليل على صحة هذا الوقف الذي بطلانه أظهرُ من بطلان أصحاب ... بكثير ؛ وأما وقف حفصة الحُلي على آل الخطاب ، فيا سبحان الله ، هل وقفت على ورثتها ، أو حرمت أحداً أعطاه الله ، أو أعطت أحداً حرمه الله ، او استثنت غلته مدة حياتها ؟ فاذا وقف محمد بن سعود نخلاً على الضعيف من آل مقرن ، او مثل ذلك ، هل أنكرنا هذا ؟ وهذا وقف حفصة ، فأين هذا مما نحن فيه ؟

وأما قولهم : ان عمر وقف على ورثته ؛ فان كان المراد ولاية الوقف فهو صحيح ، وليس مما نحن فيه ، وان كان مراد القائل انه ظن انه وقف يدل على صحة ما نحن فيه ، فهذا كذب ظاهر ، ترده النقول الصحيحة في صفة وقف عمر .

وأما كون صفية وقفت على أخ لها « يهودي » فهو لا يرثها ، ولا ننكر ذلك .

وأما كلام الحميدي فتقدم الكلام عنه .

وسر المسألة : انك تفهم أن أهل الكوفة يبطلون الوقف على المساجد ، وعلى الفقراء ، والقرابات الذين لا يرثونهم ، فرد عليهم أهل العلم بتلك الادلة الصحيحة .

ومسألتنا هي ابطال هذا الوقف الذي يغير حدود الله ، وايتاء حكم الجاهلية وكل هذا ظاهر لا خفاء فيه ، ولكن اذا كان الذي كتبه يفهم

معناه ، وأراد به التلبيس على الجهال ، كما فعل غيره ، فالتلبيس يضمحل . وان كان هذا قدر فهمه ، وانه ما فهم هذا الذي تعرفه العوام فالحلف[1] والحليفة على الله .

وأما ختمه الكلام بقوله : «وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا» ، فيا لها من كلمة ما أجمعها ، ووالله ان مسألتنا هذه من انكارها ! وقد آتانا رسول الله ﷺ بلزوم حدود الله ، والعدل بين الاولاد ، ونهانا عن تغيير حدود الله ، والتحيل على محارم الله .

واذا قدرنا أن مراد صاحب هذا الوقف وجه الله لأجل من افتاه بذلك ، فقد نهانا رسول الله ﷺ عن البدع في دين الله ولو صحت نية فاعلها ، فقال : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي لفظ «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد» وهذا نص الذي قال الله فيه : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ، وقال : «وان تطيعوه تهتدوا» ، وقال : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» . فمن قبل ما آتاه الرسول ، وانتهى عما نهى ، وأطاعه ليهتدي واتبعه ليكون محبوباً عند الله فليوقف كما أوقف رسول الله ﷺ وكما وقف عمر رضي الله عنه ، وكما وقفت حفصة وغيرهم من الصحابة وأهل العلم .

وأما الوقف المحدث المغير لحدود الله ، فهذا الذي قال الله فيه ، بعد ما حد المواريث والحقوق للأولاد والزوجات وغيرهم : «تلك حدود الله ، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين» .

---

[1] قول الشيخ فالحلف والحليفة على الله هي كلمة نجدية معروفة ومعناها أن قائل هذا القول ذاهب العلم والفهم فالحلف في الذاهب على الله .

وقد علمتم ما قال الرسول فيمن اعتق ستة من العبيد ، وما رد وأبطل من ذلك ، فهو شبيه بمن أوقف ماله كله خالصاً اوجه الله على مسجد ، او صوام ، أو غير ذلك ، فكيف بما هو أعظم وأطم من هذه الاوقاف ؟

وأما قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » فوالله الذي لاإله إلا هو إن فعل الخير اتباع ما شرع الله ، وتبطيل من غير حدود الله والانكار على من ابتدع في دين الله . هذا هو فعل الخير المعلق به الفلاح ، خصوصاً مع قوله ﷺ : « وإياكم ومحدثات الامور فإن كل بدعة ضلالة» وقوله «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود ، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل »، وقوله : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا ثمنها » .

فليتأمل اللبيب الخالي عن التعصب والهوى ، الذي يعرف ان وراءه جنة وناراً ، الذي يعلم ان الله يطلع على خفيات الضمير — هذه النصوص ، ويفهمها فهماً جيداً ثم ينزلها على مسألة وقف الجنف فيتبين له الحق إن شاء الله .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



— ٣ —

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ العالم الجليل حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها وقرأ العلم على والده الشيخ محمد بن عبدالوهاب. تولى القضاء في بلدة الدرعية زمن الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وكان يصلي بالناس الجمعة في مسجد جامع الدرعية الكبير الواقع في محلة الطريف تحت منازل آل سعود في الجهة الغربية ويصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجد البجيري، وكان جهوري الصوت كفيف البصر. وقد ورد له ذكر في كتاب «لمع الشهاب».

أخذ عنه العلم جماعة منهم ابناه الشيخ علي بن حسين والشيخ عبد الرحمن بن حسين والشيخ احمد الوهيبي.

توفي — رحمه الله — في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٤هـ في وباء أصاب الدرعية. وخلف خمسة أبناء هم: الشيخ علي بن الشيخ حسين، والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين، والشيخ حمد ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين، وحسن [١] ابن الشيخ حسين، وأحفاده يعرفون اليوم على انفرادهم بآل حسين نسبة إلى جدهم المترجم الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغفر لهم وبارك في أحفادهم وذريتهم انه سميع مجيب.

---

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في ص ١١٧ من الجزء الاول من كتابه «عنوان المجد» طبعة وزارة المعارف الثانية عن مصورة لندن قال الشيخ عثمان وهو يعدد أبناء الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (وأما حسن فولي القضاء في الرياض عند الإمام تركي ابن عبد الله وله المعرفة التامة في الفقه وغيره، لكن لم تطل مدته وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين وألف) قلت حسن المذكور انقرضت ذريته رحمه الله ورحم أسلافه آل الشيخ وبارك في أحفادهم وذرياتهم انه سميع مجيب.

— ٤ —

الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله

هو العالم النِّحرير ، والعلامة الذكي الشهير ، الفقيه المحدث الاصولي ، الشيخ سليمان ابن الشيخ العلامة عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم المتبحر الفقيه سنة ألف ومائتين من الهجرة في بلدة الدرعية ، وكانت الدرعية ذلك اليوم في أيام سعدها ، وأوج عزها زاخرة بالعلماء الكبار ، والجهابذة الحفاظ ، من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من الوافدين على الدرعية والمقيمين بها من العلماء الاعلام ، فنشأ هذا العالم في هذا الوسط العلمي فقرأ القرآن حتى حفظه ، ثم أقبل برغبته الشديدة على العلم والطلب ، فقرأ على أبيه الشيخ عبد الله ، وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ، وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية ، وعلى الشيخ محمد بن علي بن غريب . وأخذ علم الفرائض عن الشيخ عبد الرحمن بن خميس .

وكان ــ رحمه الله ــ نادرة في العلم والحفظ والذكاء ، له المعرفة المتناهية بالحديث ، ورجاله وحسنه وضعيفه ، يسامي في ذالك أكابر المقدمين من الحفاظ والمحدثين ، عالماً بالتفسير والفقه والأصول والنحو ، حسن

الخط ، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله بنجد ، وقد تصدى للتدريس [1] بالدرعية مع وجود والده وأعمامه . فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل نجد وغيرهم من الوافدين على الدرعية ، في ذلك الحين ، ولكن مع الاسف لم يحفظ التأريخ لنا اسماءهم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله ابن بشر في صحيفة ١٨٣ من الجزء الاول من تاريخه « عنوان المجد » . ان الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، أرسل المترجم له الشيخ سليمان قاضياً لمكة بالمشاركة مع قضاتها السابقين ، الذين أقرّهم الامام سعود بن عبد العزيز على قضاء مكة ، بعدما استولى عليها وذكر ابن بشر : أن الشيخ سليمان أقام مدة يقضي بمكة ثم رجع الى الدرعية .

وقد ألف — رحمه الله تعالى — مؤلفات نافعة جليلة تدل على تضلعه ورسوخ قدمه في العلوم ، منها : « تيسير [2] العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد » ، لجده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وهذا الشرح من

---

(١) جلس لطلبة العلم في فنون العلم وكان يجلس بعد صلاة المغرب في قصر الإمام سعود ويدرس درساً عاماً في صحيح الإمام البخاري يحضره الإمام سعود ومعه اخوانه وبنو عمه وبنوه وخلق لا يحصون قال الشيخ عثمان بن بشر وهو يتحدث عن سيرة الامام سعود: فاذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور وجاء إخوانه وبنو عمه وبنوه وخواصه على عادتهم ثم يأتي سعود على عادته فاذا جلس شرع القاريء في صحيح البخاري وكان العالم الجالس للتدريس سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيا له من عالم نحرير وحافظ متقن خبير اذا جلس يتكلم عن الأحاديث وطرقها ورواياتها فكأنه لم يعرف غيرها من إتقانه وحفظه .

(٢) طبع عام ١٣٨٢ هـ في دمشق الشام ، منشورات المكتب الاسلامي لزهير الشاويش ، واشترى الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم بن ثاني جميع النسخ الخاصة بالمكتب وجعلها وقفا لله جزاه الله خيراً وقد بلغ المؤلف الشيخ سليمان في شرحه إلى نهاية باب ما جاء في منكري القدر ووقف على باب ما جاء في المصورين فأكمله الناشر من كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله ، وقد بلغ الشرح بدون التتمة ٦١٨ صفحةوبالتتمة ٦٧٨ صفحة.

الله بطبعه ونشر ، بعد ما كان مخطوطاً لا يرى الا نادراً ، والف الشيخ الدلائل في عدم موالاة أهل الاشراك (ط) ورسالة في بيان عدد الجمعة ، وحيدة في بابها ، لم ينسج أحد على منوالها (خ) وحاشية على المقنع في الفقه ، لموفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي تقع في ثلاث مجلدات ضخام ، وقد طبعت هذه الحاشية على نفقة صاحب السمو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر سابقاً . والف كتاباً سماه « التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق »[1] رد به على عبد الله أفندي الراوي خطيب مسجد سليمان باشا ، وله غير ذلك رسائل كثيرة طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطبعة المنار بمصر اولا ، وثانياً بمطبعة ام القرى وله معرفة بالعروض ، ويقرض الشعر ، رأيت له أبياتاً تقريظاً لكشف الشبهات التي ألفها جده شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب ، ومطلع الابيات :

كشفت بالكشف عنّا كل مشكلة ضلّ الذكي بها في الكون حيرانا

وكان - رحمه الله - مع ما ذكرنا عنه من الفضل والعلم ، شديد الغيرة على حرمات الاسلام والدين ، اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقد أكرمه الله تعالى بالشهادة سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة ، وذلك عندما وشى به بعض المنافقين ، الى ابراهيم ابن محمد علي باشا ، عندما استولى على مدينة الدرعية سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين ، فاحضره ابراهيم باشا ، وتكلم عليه وأنبه تأنيباً شديداً ، وأحضر آلات اللهو والمنكر بين يديه إغاظة له ، ثم أخرجه الى المقبرة وأمر الجند أن يطلقوا عليه رصاص بنادقهم دفعة واحدة ، فأطلقوه عليه

(١) طبع عام ١٣١٩ هـ بالمطبعة الشرقية بمصر على نفقة صالح الدخيل .

فمزق جسمه وفاضت [1] روحه إلى ربه تشكو الظلم ، فنعوذ بالله من هذه الوحشية ، والقسوة المجردة عن الانسانية والرحمة .

ونسأل الله أن يتغمد ذلك الشيخ الصابر المجاهد بالرحمة والغفران ، وأن يجعله مع الصديقين و الشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



---

(١) ذكر غير واحد من مؤرخي الحروب والوقائع النجدية المصرية . ان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا أخذ معه في غزوه للحجاز ونجد المغنيات وأخذ معه جميع آلات اللهو من المعازف والمنكرات واستصحب معه بعض الضباط الفرنسيين الماجنين ، الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه الذي سماه (المقامات) بالحرف الواحد ما نصه : فانتهى الأمر الى الصلح وأعطاهم العهد والميثاق – يعني بذلك ابراهيم باشا – على ما في البلد من الرجال والمال . حتى الثمرة التي على النخل . لكن لم يف لهم بما صالحهم عليه لكن الله وقى شره عن اناس في قلبه عليهم حنانة – أي حنق – بلغة أهل نجد الدارجة–بسبب أناس من أهل نجد. يكتبون فيهم عنده فكف الله يده ويد العسكر وغدروا بسليمان بن عبد الله – هو الشيخ المترجم له – وابن كثير عبد الله وآل سويلم بسبب البغدادي الخبيث . حداه عليهم فاختار الله لهم . انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن . ونحن لا ندري من هو هذا البغدادي الذي أثر على ابراهيم باشا هذا التأثير . واملى عليه تلك الشدة والقسوة المجردة عن الا نسانية والرحمة . وليت ان الشيخ عبد الرحمن ذكر اسم هذا البغدادي . ولقبه وعرفه لنا .

(٢) وليس له رحمه الله اليوم عقب وقدمنا ترجمته على ترجمة والده الشيخ عبد الله لما التزمناه في مقدمة الكتاب من كون الترتيب في التراجم على أقدمية الوفاة .

الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

هو الامام العلامة الأوحد ، الثقة الثبت ، التقي الورع المجاهد المحتسب ، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب في مؤازرة الامام [١] عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان ، والحجة والبيان ، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها، من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة ، والردود العظيمة، من ضربت اليه أكباد الابل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الاسئلة من جميع قرى نجد ومدنها الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الكبير في الدرعية سنة ١١٦٥ هـ ، ونشأ بها في كنف والده نشأة دينية صالحة ، وقرأ القرآن حتى حفظه، ثم شرع في القراءة على والده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وغيره من علماء الدرعية فتفقه في المذاهب الاسلامية ومهر في علمي الفروع والاصول ، وكان مع هذا عالماً بارزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين ، عارفاً بالحديث ومعانيه ، وبالفقه واصوله وعلم النحو واللغة .

---

(١) بعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود توفي المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ هـ فخلفه في مؤازرة الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وفي القيام بدعوة التوحيد ونشرها المترجم له ابنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، كرس جهده وأوقف حياته على تحصيل العلم وتعليمه ونشره تدريساً وتأليفاً، فأخذ عنه العلم خلق كثير، من فطاحلة علماء نجد وجهابذتهم ، نذكر منهم في هذه الترجمة الموجزة أبناءه الثلاثة : الشيخ سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والقاضي عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم الوهبي التميمي والشيخ احمد الوهيبي نزيل الاحساء والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والشيخ سعيد بن حجي . والشيخ جمعان بن ناصر ومسفر بن عبد الرحمن بن جعيلان نزيل قرية العرين في عسير بوادي أبها، والشيخ ابراهيم بن سيف، ومحمد بن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد القادر الاحسائي وخلق لا يحصون كثرة .

قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر عندما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاربعة المترجم وإخوته: (وقد رأيت لهؤلاء الاربعة العلماء الاجلاء مجالس ومحافل في التدريس في بلد الدرعية وعندهم طلبة علم من أهل الدرعية ومن أهل الآفاق من أهل صنعاء وزبيد واليمن وعمان وغيرهم من نواحي نجد والاقطار ما يفضي لمن حكاه الى التكذيب ولهؤلاء الاربعة من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم ولكل واحد منهم قريب بيته مدرسة فيها طلبة علم يأخذون عنهم في كل وقت ونفقتهم جارية لهم من بيت المال) . فأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاموا بتدريس العلم ونشره أتم قيام .

---

(١) أصله من وادي الدواسر ونزح منها إلى عسير ونزل قرية (العرين) بفتح العين وكسر الراء . توفي بها .

والشيخ عبدالله- كان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والاسلام - مرجع قضاة المملكة السعودية في عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وابنه الامام سعود وابنه الامام عبد الله ، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفت. وقد ألف مؤلفات كثيرة ، منها جواب [1] أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ، رد به - رحمه الله - على بعض علماء الزيدية فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية ، وألف مختصر السيرة النبوية في مجلد ضخم ، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة ، طبعت مراراً ، وآخرها بالمطبعة السلفية بمصر ، وألف منسكاً صغيراً للحج ، وكتب رسائل وفتاوى كثيرة ، لو أفردت على حدة وجمعت لبلغت مجلداً ضخماً كبيراً ، ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت سابقاً بمصر وأخيراً بمطبعة أم القرى ، وكلا الطبعتين المذكورتين على نفقة الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله تعالى .

وكانت له دروس خاصة يحضرها الامامسعود بن عبدالعزيز وابنه الامام عبد الله بن سعود في الدرعية ، وقد صحب الامير [2] سعود إبن الامام عبد العزيز ابن لامام محمد بن سعود ، ابن محمد بن مقرن في دخوله مكة المكرمة المرة الأولى في حياة والده الامام عبد العزيز - رحمه الله - وذلك في يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام ١٢١٨ سنة الف ومائتين وثماني عشرة من الهجرة .

---

(١) طبع كتاب جواب أهل السنة النبوية الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل المطبوع بمطبعة المنار سنة ١٣٤٩ هـ وهو يقع في ص ٤٦ ، الجزء الرابع وتبلغ صفحاته ١٧٥ صفحة .

(٢) لقد تخلى عن مكة بعدما دخلها بشهر ولم يدخلها بعد ذلك الا سنة ١٢٢٠ هـ وذلك بعد وفاة والده واستقرت ولايته عليها وعلى جميع الحجاز الى سنة ١٢٢٨ هـ عندما ظهر عليه طوسون ابن محمد علي باشا وحصل ما حصل من الوقائع والحروب المذكورة في محلها من التواريخ .

... وكتب حال دخوله مكة المكرمة مع الامير سعود رسالة اجابة منه لمن سأله عما يعتقدونه ويدينون الله به ، ونحن نوردها بكاملها في هذا الموضع من الترجمة لعظم فائدتها ولاشتمالها على معاني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودحضها كذب اعداء الاسلام ودعاة الاباطيل من أنصار الشرك واعداء التوحيد .

قال — رحمه الله — ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد [1] لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

أمـــا بعد ، فإنا معاشر غزو الموحدين لما من الله علينا — وله الحمد — بدخول مكة المشرفة ، نصف النهار يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ هـ بعد أن طلب أشراف مكة وعلماؤها وكافة العامة من أمير الغزو سعود — حماه الله — الامان . وقد كانوا تواطؤوا مع أمراء الحجيج وامير مكة على قتاله والاقامة في الحرم ، ليصدوه عن البيت ، فلما زحفت أجناد

---

(١) قال محمد كرد علي في كتابه «القديم والحديث» الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣هـ ، ص ١١٦ ، سطر ٦ ، عن هذه الرسالة ما نصه : (ورسالة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين فتح الحرمين الشريفين شاهدة عدل على أنه بريء من تلك الافتراءات التي افتروها على عقائده وعقائد أبيه وبنوا عليها تلك الزلازل والقلاقل وان مذهبه عين مذهب الأئمة المحدثين والسلف الصالحين وتلك الرسالة منقولة في اتحاف النبلاء من شاء الاطلاع عليها فليرجع اليها) انتهى . محمد كرد علي هو السلفي المنصف هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد ، أنظر ترجمته في الجزء السابع من «الأعلام» لخير الدين الزركلي الطبعة الثالثة ، ص ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ . ومصادر خير الدين مذكرات المؤلف يعني نفسه وخطط الشام ، ج ٦ ، ص ٤١١ ومذكرات المترجم محمد كرد علي ، ومجلة المجمع العربي ٢٨ : ٣٣٩ ثم ٣٠ : ٢١١ — ٢٥٢ من إنشاء الدكتور سامي الدهان .

الموحدين القى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر ، كل واحد يعد الإياب غنيمة له ، وبذل حينئذ الامير الامان لمن بالحرم الشريف ، ودخلنا شعارنا التلبية آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين غير خائفين من أحد من المخلوقين ، بل من مالك يوم الدين ، ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون ، لم يعضدوا شجراً ولم ينفروا به صيداً ولم يريقوا دما الادم الهدي ، أو ما أحل الله من بهيمة الانعام ، على الوجه المشروع ، ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الاحد ، وعرض الأمير —عافاه الله— على العلماء ما نطلب من الناس وندعوهم اليه ، وهو اخلاص التوحيد لله تعالى وحده ، وعرفهم انه لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع الا في أمرين :

أحدهما : اخلاص التوحيد لله تعالى ومعرفة انواع العبادة وأن الدعاء من جملتها وتحقيق معنى الشرك ، الذي قاتل الناس عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة الى ذلك التوحيد ، وترك الاشراك ، قبل أن تفرض عليه أركان الاسلام الاربعة .

والثاني : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لم يبق عندهم الا اسمه ، وانمحى أثره ورسمه ، فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلا ، وبايعوا الأمير على الكتاب والسنة ، وقبل منهم وعفا عنهم كافة ، فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة ، ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق لا سيما العلماء ويقرر لهم حال اجتماعهم —وحال انفرادهم— لدينا ما نحن عليه ، ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيان الحق ، وعرفناهم بأن صرح لهم الامير حال اجتماعهم ، بأنا قابلون ما أوضحوا برهانه من كتاب أو سنة او أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، « فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين من بعدي» وعن الأئمة الأربعة المجتهدين ، ومن تلقى العلم عنهم ، إلى آخر القرن الثالث ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» . وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما دار ، وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا نبالي حينئذ بمخالفة ما سلف عليه من قبلنا فلم ينقموا علينا امراً .

فألحينا عليهم في مسألة طلب الحاجات من الاموات ان بقي لديهم شبهة فذكر بعضهم شبهة أو شبهتين ، فرددناها بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة ، حتى أذعنوا ، ولم يبق عند أحد منهم شك ولا ارتياب ، فيما قاتلنا الناس عليه انه الحق الجلي الذي لاغبار عليه ، وحلفوا لنا الايمان المعقدة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم ضمائرهم ، انه لم يبق لديهم شك فيمن قال : يا رسول الله . أو قال : يا ابن عباس . او يا عبد القادر أو غيرهم من المخلوقين طالباً بذلك دفع شر أو جلب خير من كل ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى ، من شفاء المريض والنصر على العدو ، والحفظ من المكروه ونحو ذلك ، انه مشرك الشرك الأكبر الذي يهدر دمه ويبيح ماله ، وان كان يعتقد أن الفاعل المؤثر في تصريف الكون هو الله وحده ، لكنه قصد المخلوقين بالدعاء ، متشفعا بهم ومتقرباً لهم بقضاء حاجته من الله ، بسرهم وبشفاعتهم له فيها أيام البرزخ . وان ما وضع من البناء على قبور الصالحين صار في هذه الأزمان أصناماً تقصد لطلب الحاجات ويتضرع عندها ويهتف بأهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الاولى .

وكان من جملتهم مفتي الحنفية الشيخ عبد الملك القلعي وحسين المغربي وعقيل بن يحيى العلوي ، فبعد ذلك ازلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه ، ورجاء النفع ودفع الضر بسببه من جميع البناء على القبور

وغيرها حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد . فالحمد لله على ذلك . ثم رفعت المكوس وكسرت آلات التنباك ونودي بتحريمه ، وأحرقت أماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور . ونودي بالمواظبة على الصلاة في الجماعة ، وعدم التفرق في ذلك بأن يجتمعوا في كل صلاة على امام (١) واحد ، يكون ذلك الامام من أحد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم .

واجتمعت الكلمة حينئذ وعبد الله وحده وحصلت الألفة وسقطت الكلفة وأمر عليهم ، واستتب الامر من دون سفك دم ، ولا هتك عرض ، ولا مشقة على أحد ، والحمد لله رب العالمين .

ثم دفعت لهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد رحمه الله في التوحيد المتضمنة للبراهين ، وتقرير الادلة على ذلك بالآيات المحكمات ، والاحاديث المتواترة مما يثلج الصدور ، واقتصر من ذلك على رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم وتدرس في محافلهم ، ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا التوحيد فيتمسكوا بعروته الوثيقة ويتضح لهم الشرك ، فينفروا عنه وهم على بصيرة آمنين .

وكان فيمن حضر من علماء مكة وشاهد غالب ما صار ، حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الحضرمي ، ثم اللحياني ، ولم يزل يتردد علينا ويجتمع بسعود وخاصته من أهل المعرفة ، ويسأل عن مسألة الشفاعة التي

---

(١) أحدث بدعة المقامات وتعدد الجماعات في بيت الله الحرام الملك فرج ابن الملك الظاهر برقوق الجركسي الملقب بناصر الدين من المماليك البرجيين ولد سنة ٧٥١ واعتلى عرش الملك مرتين الأولى سنة ٨٠٢ هـ والثانية سنة ٨٠٨ ومات قتيلا وهو الذي أحدث المقامات الاربعة في المسجد الحرام لاجل تعدد الجماعات وأنكر ذلك العلماء الأعلام وعدوه بدعة شنيعة وتفرقة بين المسلمين ولم يتمكن من ازالة هذه البدعة والقضاء عليها نهائياً الا جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله .

جرد السيف بسببها ، من دون حياء ولا خجل ، لعدم سابقة جرم له فأخبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة ، وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم ، خلافاً لمن قال : طريقة الخلف أعلم ، وهي أنا نقر آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها ونكل علمها الى الله مع اعتقاد حقائقها .

فان مالكاً وهو من أجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . ونعتقد أن الخير والشر كله بمشيئة الله تعالى ، ولا يكون في ملكه الا ما أراد ، فان العبد لا يقدر على خلق افعاله بل له كسب ، رتب عليه الثواب فضلا ، والعقاب عدلا ، لا يجب على الله لعبده شيء ، وانه يراه المؤمنون في الآخرة بلا كيف ولا احاطة .

ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل ولا ننكر على من قلد أحد الأئمة الأربعة [1] دون غيرهم ، لعدم ضبط مذاهب الغير ، كالرافضة ، والزيدية ، والامامية ونحوهم . لا نقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة ، ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق ، ولا أحدٌ منا يدعيها ، الا أنا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي ، من كتاب أو سنة غير منسوخ ، ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه ، وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا المذهب كإمام الصلاة ، فنأمر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمأنينة في

---

(١) قال بعض العلماء انه لا يمكن الوثوق بأقوال غير الأئمة الأربعة لأنه لا توجد كتب مدونة لنقل مذهبهم وإن وجدت فلا يمكن الوثوق بها لأنها لم تنقل الينا بطريق موثوق به ولم يتلقها الناس عن الشيوخ فهي كتب منقطعة الاسناد وأيضاً فانه لا بد من معرفة شروط الاحكام وقيودها ومعرفة ان قائليها لم يرجعوا عنها . وهذا غير ميسور في أقوال غير الأئمة الأربعة .

الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح ذلك ، بخلاف جهر الامام الشافعي بالبسملة فلا نأمره بالاسرار ، وشتان ما بين المسألتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم بالنص وإن خالف المذهب ، وذلك يكون نادراً جداً ولامانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض ولا مناقضة لعدم الاجتهاد. وقد سبق جمع من أتباع أئمة المذاهب الأربعة باختيارات لهم في بعض المسائل ، مخالفة للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه .

ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة ، ومن أجلها لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي ، وكذلك البغوي ، والبيضاوي ، والخازن ، والحداد ، والجلالين وغيرهم ، وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المبرزين كالعسقلاني والقسطلاني على البخاري ، والنووي على مسلم ، والمناوي على الجامع الصغير ، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً الامهات الست وشروحها ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون أصولا وفروعا ، وقواعد وسير ونحو وصرف ، وجميع علوم الأمة . ولا نأمر باتلاف شيء من المؤلفات أصلا الا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرياحين [١] وما يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق ، فإنه قد حرمه جمع من العلماء ، على انا لا نفحص عن مثل ذلك وكالدلائل [٢] إلا إن تظاهر به صاحبه معانداً اتلف عليه ، وما اتفق لبعض البدو من اتلاف كتب بعض أهل الطائف ، إنما صدر عن بعض الجهلة ، وقد زجروا وغيرهم عن مثل ذلك ، ومما

---

(١) روض الرياحين ألفه أحد الغلاة عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي نزيل مكة ، توفي سنة ٨٩٨ هـ .

(٢) هي دلائل الخيرات مملوءة بالغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤلفها رجل يقال له محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الجزولي المغربي نسبة الى جزولة اوكسولة من بطون البربر الشاذلي طريقة .

نحن عليه انا لانرى سبي العرب ولم نفعله ولم نقاتل غيرهم ، ولا نرى قتل النساء والصبيان وغير المقاتلة .

وأما ما يكذب علينا ستراً للحق وتلبيساً على الخلق بأنا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق افهامنا من دون مراجعة شرح ولا معول على شيخ وأنا نضع من رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم بقولنا : النبي رمّة في قبره ، وعصا أحدنا أنفع له منه ، وليس له شفاعة وزيارته غير مندوبة وأنه كان لا يعرف معنى لا اله الا الله حتى نزل عليه (فاعلم انه لا اله الا الله) مع كون الآية مدنية .

وانا لا نعتمد على أقوال العلماء فنتلف مؤلفات أهل المذاهب ، لكون فيها الحق والباطل ، وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق أهل زماننا ، ومن بعد الستمائة الامن هو على ما نحن عليه ، ومن فروع ذلك : انا لا نقبل بيعة أحد الا بعد التقرر عليه ، انه كان مشركاً وأن ابويه ماتا على الشرك بالله ، وانا ننهى عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقاً ، وان من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع التبعات ، حتى الديون ، وانا لا نرى حق أهل البيت رضوان الله عليهم ، وانا نجبرهم على تزويج غير الكفء لهم ، وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة ، لتنكح شاباً اذا ترافعوا الينا فلا وجه لذلك .

فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر [١] أولا : كان جوابنا في كل مسألة من ذلك : (سبحانك هذا بهتان عظيم) فمن روى عنا شيئاً من ذلك او نسبه الينا ، فقد كذب علينا وافترى ، ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه علينا

---

(١) من ذكر أولا يريد به حسين بن محمد بن حسين الابريقي الحضرمي ثم اللحياني .

وافتراه اعداء الدين ، واخوان الشياطين ، تنفيراً للناس عن الاذعان باخلاص التوحيد لله بالعبادة وترك انواع الشرك الذي نص عليه بأن الله لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

فإنا نعتقد أن من فعل أنواعاً من الكبائر ، كقتل المسلم بغير حق والزنا وشرب الخمر ، وتكرر منه ذلك أنه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرةالاسلام، ولا يخلد به في دار الانتقام اذا مات موحداً بجميع أنواع العبادة، والذي نعتقده أن رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين على الاطلاق وأنه حي في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل ، اذ هو أفضل منهم بلا ريب وأنه يسمع سلام المسلم عليه وتسن زيارته صلى الله عليه وسلم الا أنه لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد، والصلاة فيه ، واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس . ومن أنفق نفيس أوقاته بالصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام الواردة عنه فاز بسعادة الدارين، وكفي همه وغمه ، كما جاء في الحديث عنه .

ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق، وانهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية ، الا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات ، بل يطلب من يطلب من أحدهم الدعاء في حال حياته ، بل ومن كل مسلم ، فقد جاء في الحديث « دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه » الحديث . وأمر صلى الله عليه وسلم عمر وعلياً بسؤال الاستغفار والدعاء له ففعلا .

وتثبت الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حسب ما ورد وكذا نثبتها لسائر الانبياء والملائكة والأولياء والاطفال حسب ما ورد أيضاً ، ونسألها من المالك لها ، والآذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين

---

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » الحديث .

هم أسعد الناس بها ، كما ورد بأن يقول أحدنا متضرعاً الى الله تعالى : اللهم شفع نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فينا يوم القيامة، او اللهم شفع فينا عبادك الصالحين ، أو ملائكتك ، أو نحو ذلك مما يطلب من الله لامنهم ، فلا يقال : يا رسول الله ، أو : يا ولي الله أسألك الشفاعة أو غيرها . كأدركني ، أو أغثني ، أو اشفني ، أو انصرني على عدوي ، أو نحو ذلك مما لا يقدر عليه الا الله تعالى ، فاذا طلبت ذلك مما ذكر في أيام البرزخ كان من اقسام الشرك ، إذ لم يرد بذلك نص من كتاب أو سنة ولا أثر من السلف الصالح على ذلك ، بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ، ان ذلك شرك أكبر ، قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فان قلت : ما تقول في الحلف بغير الله والتوسل به ؟

قلت : ننظر إلى حال المقسم ان قصد به التعظيم ، كتعظيم الله أو أشد ، كمايقع لبعض غلاة المشركين من أهل زماننا ، اذا استحلف بشيخه ــ أي معبوده الذي يعتمد في جميع أموره عليه ــ لا يرضى ان يحاف اذا كان كاذباً أو شاكاً ، واذا استحلف بالله فقط رضي ، فهو كافر من أقبح المشركين وأجهلهم اجماعاً ، وان لم يقصد الحالف التعظيم بل سبق لسانه اليه ، فهذا ليس بشرك اكبر فينهى عنه ويؤمر صاحبه بالاستغفار من تلك الهفوة .

أما التوسل وهو أن يقول القائل : اللهم اني أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، أو بحق نبيك ، او بجاه عبادك الصالحين ، أو بحق عبدك فلان ، فهذا من أقسام البدعة المذمومة ولم يرد بذلك نص ، كرفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الأذان .

وأما أهل البيت فقد ورد سؤال على الدرعية في مثل ذلك ، وعن جواز

نكاح الفاطمية بغير الفاطمي ، وكان الجواب عليه ما نصه : أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم لا شك في طلب حبهم ومودتهم ، لما ورد فيه من كتاب وسنة ، فتجب محبتهم ومودتهم ، الا أن الاسلام ساوى بين الخلق فلا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى ، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والاجلال ، ولسائر العلماء مثل ذلك ، كالجلوس في صدر المجالس والبداية بهم في التكريم ، والتقديم في الطريق الى موضع التكريم ونحو ذلك اذا تقارب أحدهم مع غيره في السن، أو العلم وما اعتيد في بعض البلاد من تقديم صغيرهم وجاهلهم على من هو أمثل منه ، حتى انه اذا لم يقبل يده كل ما صافحه عاتبه وصارمه ، او ضاربه أو خاصمه ، فهذا مما لم يرد به نص ولا دل عليه دليل ، بل منكر يجب ازالته ، ولو قبل يد أحدهم لقدوم من سفر أو لمشيخة علم ، او في بعض أوقات أو لطول غيبة ، فلا بأس به الا انه لما ألف من الجاهلية الاخرى ان التقبيل صار علماً لمن يعتقد فيه أو في أسلافه اوعادة المتكبرين من غيرهم نهينا عنه مطلقاً ، لا سيما لمن ذكر حسماً لذرائع الشرك ما أمكن ، وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة وقبة المولد وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسماً لتلك المادة ، وتنفيراً عن الاشراك بالله ما امكن ، لقبح شأنه ، وانه لا يغفر ، وهو أقبح من نسبة الولد لله تعالى ، اذ الولد كمال في حق المخلوق واما الشرك فنقص حتى في حق المخلوق لقوله تعالى (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم) الآية .

وأما نكاح الفاطمية بغير الفاطمي فجائز اجماعاً ولا كراهة في ذلك ، وقد زوج علي عمر بن الخطاب وكفى بهما قدوة ، وتزوجت سكينة بنت الحسين بن علي بأربعة ليس فيهم فاطمي بل ولا هاشمي ، ولم يزل عمل

السلف على ذلك من دون انكار الا انا لا نجبر أحداً على تزويج موليته ما لم تطلب هي أو تمتنع من غير الكفء ، والعرب أكفاء بعضهم لبعض .

فما اعتيد في بعض البلاد من المنع دليل التكبر وطلب التعظيم ، وقد يحصل بسبب ذلك فساد كبير كما ورد ، بل يجوز الانكاح لغير الكفء ، وقد تزوج زيد – وهو من الموالي – زينب ام المؤمنين وهي قرشية ، والمسألة معروفة النقول عند أهل المذهب ، انتهى .

فإن قال قائل منفر عن قبول الحق والاذعان له : يلزم من تقريركم وقطعكم في أن من قال : يا رسول الله ، أسألك الشفاعة ، انه مشرك مهدر الدم ، أن يقال بكفر غالب الأمة ، ولا سيما المتأخرين ولتصريح علمائهم المعتبرين ، ان ذلك مندوب وشنوا الغارة على من خالف في ذلك .

قلت : لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقرر ، ومثل ذلك لا يلزم ان نكون مجسمة وان قلنا بجهة العلو كما ورد الحديث بذلك ، ونحن نقول فيمن مات : تلك أمة قد خلت ، ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا للحق ووضحت له المحجة وقامت عليه الحجة ، واصر مستكبراً معانداً كأغلب من نجاهدهم اليوم يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون بأفعال الكبائر المحرمات .

وغير الغالب انما نجاهده لنصرته لمن هذه حاله ورضاه به ولتكثيره سواد من ذكر ، والتغليب معه فاه حينئذ حكمه في حل جهاده .

ونعتذر عمن مضى بأنهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطإ والاجماع في ذلك ممنوع قطعاً ومن شن الغارة فقد غلط ، ولا بِدْع أن يغلط ، فقد غلط من هو خير منه كمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما نبهته المرأة رجع في مسألة المهر وفي غير ذلك في سيرته بل غلط الصحابة

وهم جمع ونبينا صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، سار فيهم نوره فقالوا : اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .

فان قلت : هذا فيمن ذهل ، فلما نبه انتبه ، فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على كلام الأئمة القدوة ، واستمر مصرّاً على ذلك حتى مات ؟

قلت : ولا مانع ان نعتذر لمن ذكر ولا نقول انه كافر ولا كما تقدم أنه مخطيء وان استمر على خطئه لعدم من يناضل في هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه فلم تقم عليه الحجة ولا وضحت له المحجة ، بل الغالب على زمان المؤلفين المذكورين التواطؤ على هجر كلام أئمة السنة في ذلك رأساً ، ومن اطلع عليه أعرض عنه قبل أن يتمكن في قلبه ، لم تزل أكابرهم تنهى أصاغرهم عن مطلق النظر في ذلك الا من شاءالله منهم .

هذا وقد رأى معاوية وأصحابه رضي الله عنهم منابذة امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بل وقتاله ومناجزته الحرب ، وهم في ذلك مخطئون بالاجماع ، واستمروا في ذلك الخطأ حتى ماتوا ، ولم يشتهر عن أحد من السلف تكفير أحد منهم اجماعاً ، بل ولا تفسيقه ، بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد ، وان كانوا مخطئين ، كما ذلك مشهور عند أهل السنة .

ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه وعلم ورعه وزهده ، وحسنت سيرته وبلغ من نصحه للأمة ، ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة والتأليف فيها ، وان كان مخطئاً في هذه المسألة أو غيرها ، كابن حجر الهيتمي ، فانا نعرف كلامه في « الدر المنظم » ولا ننكر سعة علمه ، ولهذا نعتني بكتبه « كشرح الاربعين » و « الزواجر » وغيرهما ، ونعتمد على نقله اذا نقل لأنه من جملة علماء المسلمين .

هذا ما نحن عليه ، مخاطبين به من له عقل أو علم ، وهو متصف

بالإنصاف ، خال من الميل الى التعصب والاعتساف ، ينظر إلى ما يقال لا الى من قال ، وأما من شأنه لزوم مألوفه وعادته ، سواء كان حقاً او غير حق، فقد قال الله تعالى فيهم : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) عادته وجبلته أن يعرف الحق بالرجال ، لا الرجال بالحق ، لا نخاطبه وأمثاله [1] الا بالسيف حتى يستقيم أوده ويصح معوجه ، وجنود التوحيد بحمد الله منصورة وراياتهم بالسعد والاقبال مشهورة (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (وان حزب الله هم الغالبون) . وقال الله تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (والعاقبة للمتقين) .

هذا ومما نحن عليه أن البدعة — وهي ما حدثت بعد القرون الثلاثة— مذمومة مطلقاً ، خلافاً لمن قال حسنة وقبيحة ، ولمن قسمها خمسة أقسام ، الا إن أمكن الجمع بأن يقال : الحسنة ما عليه السلف الصالح ، شاملة للواجبة والمندوبة والمباحة ، ويكون تسميتها بدعة مجازاً ، والقبيحة : ما عدا ذلك شاملة للمحرمة ، والمكروهة ، فلا بأس بهذا الجمع ، فمن البدع المذمومة التي ننهى عنها رفع الصوت في موضع الأذان بغير الأذان سواء كانت آية أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ذكراً أو غير ذلك بعد أذان او في ليلة جمعة أو رمضان أو العيدين ، فكل ذلك بدعة مذمومة .

وقد أبطلنا ما كان مألوفاً بمكة من التذكير والترحيم ونحوه ، واعترف علماء المذاهب أنه بدعة .

---

(١) هذه العبارة أراد من ورائها الشيخ عبد الله ارهاب العثمانيين الذين بيتوا كل مكر وخديعة وشر لهذه الدعوة السلفية وأنصارها وأرادوا القضاء عليها في مهدها لأن العثمانيين من العجمة أتوا

ومنها : قراءة الحديث عن أبي هريرة بين يدي خطبة الجمعة ، فقد صرح شارح « الجامع الصغير » انه بدعة .

ومنها : الاجتماع في وقت مخصوص على من يقرأ سيرة المولد الشريف اعتقاداً انه قربة مطلوبة ، دون علم السير ، فان ذلك لم يرد .

ومنها : اتخاذ المسابح ، فانا ننهى عن التظاهر باتخاذها .

ومنها : الاجتماع على راتب المشايخ ورفع الصوت وقراءة الفواتح والتوسل بهم في المهمات ، كراتب السمّان وراتب الحداد ونحوهما ، بل قد يشتمل ما ذكر على شرك أكبر ، فيقاتلون على ذلك ، فان سلموا من أرشدوا الى أنه على هذه الصورة المألوفة غير سنة بل بدعة ، فان أبوا عزّرهم الحاكم بما يراه رادعاً ، وأما أحزاب العلماء المنتخبة من الكتاب والسنة ، فلا مانع من قراءتها والمواظبة عليها ، فإن الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وتلاوة القرآن ونحو ذلك مطلوب شرعاً ، والمعتني بها مأجور فكلما أكثر منه العبد كان اوفر ثواباً ، لكن على الوجه المشروع من دون تقطيع ولا تغيير ولا تحريف ، وقد قال تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) وقال تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وقد ذكره النووي في جمعه كتاب « الاذكار » فعلى الحريص على ذلك به ففيه الكفاية للموفق .

ومنها ما اعتيد في بعض البلاد من قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصائد بألحان ، وتخلط بالصلاة عليه ، وبالاذكار والقراءة ويكون بعد صلاة التراويح ، ويعتقدونه على هذه الهيئة من القرب ، بل تتوهم العامة ن ذلك من السنن المأثورة ، فينهى عن ذلك . وأما صلاة التراويح فسنة لا بأس بها بالجماعة فيها والمواظبة عليها .

ومنها : ما اعتيد في بعض البلاد من صلاة الخمسة الفروض بعد آخر

جمعة من رمضان ، وهذه من البدع المنكرة اجماعاً ، فيزجرون من ذلك أشد الزجر .

ومنها : رفع الصوت بالذكر عند حمل الميت وعند رّش القبر بالماء وغير ذلك ، مما لم يرد عمن سلف ، وقد الف الشيخ الطرطوشي المغربي كتاباً نفيساً سماه « الباعث على انكار البدع والحوادث » واختصره ابو شامة المغربي ، فعلى المعتني بدينه بتحصيله ، وإنما ننهى عن البدع المتخذة ديناً وقربة ، وأما ما لا يتخذ ديناً ولا قربة ، كالقهوة وانشاد قصائد الغزل ومدح الملوك ، فلا ننهى عنه ما لم يختلط بغيره ، إما ذكر او اعتكاف في مسجد ويعتقد انه قربة ، لأن حسان رد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وقال : قد انشدته بين يدي من هو خير منك ، فقبل عمر ، ويحل كل لعب مُباح لأن النبي صلى الله عليه وسلم اقر الحبشة على اللعب في يوم العيد ، في مسجده صلى الله عليه وسلم ، ويحل الرجز والحداء في نحو العمارة ، والتدريب على الحرب بأنواعه ، وما يورث الحماسة فيه ، كطبل الحرب دون آلات الملاهي ، فانها محرمة ، والفرق ظاهر ولا بأس بدف العرس وقد قال صلى الله عليه وسلم « بعثت بالحنيفية السمحة ، لتعلم يهود أن في ديننا فسحة » .

هذا ، وعندنا ان الامام ابن القيم وشيخه اماما حق من أهل السنة وكتبهم عندنا من أعزّ الكتب ، الا انا غير مقلدين لهم في كل مسألة ، فان كل احد يؤخذ من قوله و يترك ، الا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم مخالفتنا لابن القيم وشيخه في عدة مسائل . منها : طلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس ، فانا نقول به تبعاً للأئمة الأربعة ، ونرى الوقف صحيحاً والنذر جائزاً ويجب الوفاء به في غير المعصية ومن البدع المنهي

عنها قراءة الفواتح للمشايخ بعد الصلوات الخمس ، والاطراء في مدحهم والتوسل بهم ، على الوجه المعتاد في كثير من البلاد ، وبعد مجامع العبادات معتقدين ان ذلك من أكمل القرب ، وهو ربما جر الى الشرك من حيث لا يشعر الانسان ، فان الانسان يحصل منه الشرك من دون شعور به لخفائه ، ولولا ذلك لما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه بقوله : «اللهم اني اعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، واستغفرك لما لا أعلم انك أنت علام الغيوب» وينبغي المحافظة على هذه الكلمات والتحرز من الشرك بما أمكن فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا دخل في الاسلام من لا يعرف الجاهلية أو كما قال ، وذلك انه يفعل الشرك ويعتقد انه قربة ، نعوذ بالله من الخذلان وزوال الايمان .

هذا ما حضر في حال المراجعة مع المذكور مدة تردده وهو يطالبني كل حين بنقل ذلك وتحريره ، فلما ألح نقلت له هذا من دون مراجعة كتاب ، وأنا في غاية الاشتغال بما هو أهم من الغزو ، فمن أراد تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الدرعية فسيرى مايسر خاطره ويقر ناظره من الدروس في فنون العلم وخصوصاً التفسير والحديث ويرى مايسر بحمد الله وعونه من إقامة شعائر الدين والرفق بالضعفاء والوفود والمساكين ، ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح ، مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعيّ ، الا انا لا نتكلف تأويلا في كلامه ولا في أفعاله ، ولا نعول ونستعين ونستنصر ولا نتوكل في جميع امورنا ، الا على الله تعالى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال ذلك عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب عفا الله عنه والمسلمين .



انتهت هذه الرسالة الجليلة المتضمنة لبيان معاني دعوة الاصلاح وشرحها وقد رأيت له — رحمه الله تعالى — تصديقاً على وقف كائن بمكة المكرمة للشيخ عبد الكبير زيني متوكل قال في تصديقه عليه ما نصه :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد آله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد نظرت في هذا الوقف فرأيته وقفاً صحيحاً لازماً لا يجوز تغييره ولا تبديله لاشتماله على شروط الوقف الصحيحة قاله عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب (الختم)

ثم ختمه بختمه غير أنه مع الاسف لم يؤرخه اكتفاء بتاريخ ورقة الوقف المصدق عليها ، وقد أخذت لهذا التصديق صورة فوتوغرافية وأثبتها هنا.

ورأيت في القسم الثاني من كتاب « تحفة المستفيد بتأريخ الاحساء في القديم والجديد » لمحمد بن عبد الله بن عبدالقادر ص ٩٦ بالحرف الواحد ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم صدر الأمر من الامير سعود بن عبد العزيز نشر الله في الآفاق صيته وعزه وعدله، وأظهر في الرعايا معروفه وإحسانه وفضله، بإقامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد آل عبد القادر مدرساً ومعلماً للناس ما خلق الله لأجله الخليقة، ونصب الدلائل على أنه الواجب المقدّم واللازم المحتم في الحقيقة، وهو توحيد الله جلّ جلاله في أسمائه وذاته وصفاته وخلقه وأمره ونهيه وما يتبع ذلك من تفسير كتاب الله وقراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه في ذلك تقوى الله

سرّاً وعلانية ومراعاة ما تجب مراعاته وبذل الوسع في بث هذا الخير الذي خص الله به من شاء من عباده فشرفوا به وظهروا على أهل الضلال والإلحاد وملكوا ببركته أقاصي البلاد . جرى في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب الحرام عام واحد وعشرين ومائتين والف وعلى التوقيع هذه العبارة : ليعلم الواقف عليه أن الامير سعود بن عبد العزيز قرر ما في هذه السجلة بمحضر مني وختمها بيده قال ذلك عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .

وكان – رحمه الله – مع هذا شجاعاً مقداماً ، وقف في باب البجيري المعروف بالدرعية ، وشهر سيفه وقاتل قتال الابطال قائلا كلمته الخالدة : بطن الارض على عزٍّ ، خير من ظهرها على ذل ، حتى نحى العساكر وزحزحهم عن مواقفهم ، وذلك في آخر حرب الباشا للدرعية ، وقد سلم الله الشيخ ونقله ابراهيم بن محمد علي باشا الى مصر بعدما استولى على الدرعية وذلك سنة ١٢٣٣ ﻫ ونقل معه ابنه عبد الرحمن وبقي بمصر محدود الاقامة حتى توفي بمصر سنة ١٢٤٢ ﻫ [١] .

وقد أنجب ثلاثة أبناء علماء هم : الشيخ سليمان الذي قتله ابراهيم باشا في الدرعية شهيداً ، وعلي قتل فيما بعد على يد بعض عساكر الترك بنجد ، وعبد الرحمن [٢] ، ونقل معه الى مصر صغيراً وتعلم بها ودرس برواق الحنابلة.وتوفي بها سنة ١٢٧٣ﻫ وخلف بها ثلاثة أبناء هم أحمدالأجزجي ،

(١) لقد سها مؤلف تاريخ آل سعود حينما ذكر في ترجمته للشيخ عبد الله المذكور من تاريخه صحيفة ١٩٤ ، وذلك عندما ذكر بطولته وشجاعته التي ذكرناها فذكر بقوله (واخيراً استشهد بالقرب من الدرعية سنة ١٢٤٤ ﻫ) وهذا خطأ ، والصحيح هو ما ذكرناه ان الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد نقل الى مصر وبقي بها حتى توفي سنة ١٢٤٢ ﻫ .

(٢) اشتبه على مؤلف تاريخ آل سعود فظن أن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الذي درس في رواق الحنابلة هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال في تاريخه المذكور صحيفة ١٩٩ بعدما

وعبد الله كاتب في قلعة الوجه بالحجاز، ثم رجع الى مصر وقد ظهر محمد الى نجد وسنكتب ترجمة للشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور، ونذكر فيها أبناءه وأحفاده إن شاء الله تعالى. رحم الله الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وأبناءه الاعلام وجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم.

= ساق ترجمة مقتضبة للشيخ عبد الرحمن بن حسن، ويقول مختصر كتاب عثمان بن سند الوائلي في تاريخه: مطالع السعود عنه ما نصه: وأما الشيخ عبد الرحمن فقد أدركته في الجامع الازهر يدرس مذهب الحنابلة وكان شيخ رواق الحنابلة، وكان عالماً فقيهاً ذا سمت حسن يظهر عليه التقوى والصلاح، ثم يقطع المؤلف كلام ابن سند وفيه ذكر الوفاة ويدرج فيه كلاماً من عنده قائلا: قدم سنة ١٢٤١ﻫ على الامام تركي، ولو استكمل المؤلف كلام ابن سند لظهر له جلياً أن هذا الشيخ الذي ذكره ابن سند لم يخرج الى نجد، وانه توفي بمصر، فقد صدق مختصر كتاب عثمان بن سند، وأخطأ المؤلف، فان عثمان بن سند أراد الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم يرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واليك ما ذكر عثمان بن سند قال في صحيفة ١٠٦ من مختصر تاريخه المذكور المطبوع بالمطبعة السلفية تحقيق محب الدين والمختصر مؤلفه أمين بن حسن الحلواني المدني:
اعلم انه بقي للوهابية بقية بمصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صار لهم فيها اولاد وأملاك بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله أولاد منهم: أحمد الازجي وعبد الله كاتب في قلعة الوجه ومن الذين بقوا في مصر احمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الازهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣ ﻫ برواق الحنابلة وتوفي سنة ١٢٧٤ ﻫ وكان عالماً فقيهاً ذا سمت حسن يظهر عليه التقى والصلاح اﻫ. فهذا الشيخ الذي ذكره مختصر كتاب ابن سند وذكر أنه درس برواق الحنابلة بمصر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانه الذي درس برواق الحنابلة ومات بمصر وله بها ذرية معروفة الى اليوم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان ابن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تاريخه ص ١٠٣ عندما ذكر ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعدد فضائل كل واحد منهم حتى اتى على ذكر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فقال ما نصه: وكان آية في العلم ومعرفة فنونه، ثم قال ابن بشر بعدما ذكر الشيخ عبد الله وأثنى عليه وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الرحمن جلا معه الى مصر وهو صغير ويذكر لي أنه اليوم في رواق الحنابلة في الجامع الازهر وعنده طلبة علم وله معرفة تامة. أقول: وقد ترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه حلية البشر ج ٢، ص ٨٣٩.

إذا تقرر هذا عرف أن الذي درس برواق الحنابلة بالجامع الازهر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فلم يدرس برواق الحنابلة، بل أقام بمصر ثمان سنوات وظهر الى نجد زمن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٤١ﻫ وجدد دعوة التوحيد وتوفي بالرياض سنة ١٢٨٥ ﻫ كما سيأتي بيان ذلك في ذكر ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى.

— ٦ —

الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ الجليل علي[1] ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها . أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولم يتول القضاء . قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه « عنوان المجد » بعدما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم :

(وأما علي ابن الشيخ فكان عالماً جليلاً ورعاً كثير الخوف من الله وكان يضرب به المثل في الدرعية بالورع والديانة وله معرفة بالفقه والتفسير وغير ذلك وراودوه على القضاء فأبى عنه ، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل الا محمداً فانه طالب علم وله معرفة) . انتهى كلام ابن بشر ، قلت : ولما استولى ابراهيم بن محمد علي باشا على مدينة الدرعية نقل المترجم الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى مصر مع من نقل من آل الشيخ وبقي بمصر الى أن توفي بها ، وأما ابنه محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم ينقل مع والده المذكور بل عاش في نجد واستوطن مدينة الرياض زمن الامام تركي بن عبد الله

---

(١) الغالب على الظن أن الشيخ علي ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب توفي سنة ١٢٤٥ﻫ بمصر .

وقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وأنجب ابنين هما الشيخ عبد العزيز بن محمد وعبد الرحمن ابن محمد وكل من الأخوين المذكورين الشيخ عبدالعزيز بن محمد وأخيه عبد الرحمن بن محمد له اليوم ذرية يعرفون على انفرادهم بآل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته وجناته ، إنه سميع مجيب .



— ٧ —

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب

هو الشيخ ابراهيم ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب. ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها وقرأ على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب. قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر بعدما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم: (وأما ابراهيم ابن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يتولّ القضاء ، قرأت عليه في صغري كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين والف). انتهى ما ذكره ابن بشر. وقال الشيخ عبدالرحمن[1] بن محمد بن قاسم ما نصه: (الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد — رحمه الله — هو الثقة العابد الورع ، إلى أن قال : ولم أقف له على وفاة ولكنه موجود سنة ١٢٥١ هـ في مصر وتوفي بها — رحمه الله —) انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم .

قلت: وليس للشيخ المترجم ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب بنجد ذرية — رحمه الله — ورحم آل الشيخ وجميع المسلمين انه سميع مجيب وصلى الله على محمد .

---

(١) ذكر ذلك في تراجم أصحاب تلك الرسائل وفي الجزء الثاني عشر من الدرر السنية في الاجوبة النجدية ، ص ٤٦ ، طبعة دار الإفتاء .

- ٨ -

الشيخ علي ابن الشيخ حسين

هو الشيخ العالم علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد بمدينة الدرعية ولا أدري في أي سنة،وقرأ على أشياخ وقته من علماء الدرعية وتولى القضاء بمدينة الدرعية من جملة قضاتها زمن الامام سعود ابن الامام عبد العزيز وزمن ابنه الامام عبد الله بن سعود ولما استولى ابراهيم بن محمد علي باشا على الدرعية ونقل كبار آل الشيخ الى مصر هرب المترجم له الى عمان وقطر وأقام بها حتى تولى الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ملك نجد فرجع الى نجد وأقام بمدينة الرياض فعينه الامام تركي بن عبد الله قاضياً في حوطة بني تميم ثم نقله إلى قضاء مدينة الرياض وبقي بها . وليس لي معرفة بتلامذته ولا بمؤلفاته غير أني رأيت له بعض رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية وورد له ذكر في مواضع متفرقة من تاريخ الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر وسمعت ان له قصيدة في رثاء الدرعية مطلعها :

خليلي عوجا عن طريق العواذل   بمهجر ليلى وابكيا في المنازل

توفي فيما يغلب على الظن آخر سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين من الهجرة لأن المؤرخ ابن بشر لم يورد له ذكراً في تأريخه بعد آخر هذه السنة

وخلف ابناً هو الشيخ حسين ابن الشيخ علي [1] وهو الجد الأدنى لكل من أصحاب السماحة والفضيلة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين رئيس القضاة في حياته وأخيه الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف بنجد والمنطقة الشرقية والشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين المتوفي قديماً في بلدة عُمان عام ١٣٢٩ هـ والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين امام قصر الحكم بمدينة الرياض ، رحم الله المترجم له الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) الضمير يعود إلى الشيخ حسين ابن الشيخ علي : وأحفاد الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب يعرفون اليوم على انفرادهم بآل حسن نسبة الى والدهم الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله .

- ٩ -

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله

هو الشيخ العالم الورع الجليل عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الدرعية سنة الف ومائتين وتسع عشرة (١٢١٩ هـ) وقرآ القرآن ومباديء العلوم بها ثم نقل مع والده الشيخ عبد الله بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب الى مصر بعد سقوط الدرعية آخر سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين (١٢٣٣ هـ) ودرس بالجامع الازهر ولما تخرج تولى مشيخة رواق الحنابلة في الأزهر ودرس عليه أناس كثيرون : قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر الحنبلي في كتاب « عنوان المجد » مصورة لندن بالحرف الواحد ما نصه : (وأما عبد الرحمن فانه جلا مع أبيه الى مصر في أول طلبه العلم وهو قريب البلوغ قبل أن يتم له الطلب وذُكِرَ لنا أنه اليوم في رواق الحنابلة يدرس في الجامع الأزهر وان له معرفة ودراية عظيمة وذكره الشيخ عبد الرزاق البيطار [1] فقال عنه ما نصه : (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي العالم المشهور والهمام الذي فضله مأثور ولد في بلاد نجد . ثم إن محمد علي باشا وزير مصر لما أمره المرحوم السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين أرسل ولده إبراهيم باشا ومعه عسكر عظيم من الاكراد الأرناؤوط وعرب مصر الهوارة لمحاربة عبد الله بن سعود امير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرب وأسر عبد الله بن سعود وأرسله الى مصر فبعثه والي مصر إلى السلطان محمود وأما ... وباقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعبر عنهم

---

(١) حلية البشر في رجال القرن الثالث عشر ج ٢ ، ص ٨٣٩ ، طبعة دمشق .

ببيت الشيخ فانه نقلهم جميعاً الى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم معاشات تكفيهم وكان من جملتهم المترجم المرحوم فالتفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والافادة الى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهادة والعبادة ولم يزل على حالته المرضية وطاعتهوعبادته وافادته السنية الى أن اخترمتها لمنيةسنةأربع وسبعين ومائتين والف — رحمهالله‌تعالى — انتهى كلامالشيخعبدالرزاق البيطار — رحمهالله —

وذكره مختصر كتاب « مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود »[1]فقال :

واعلم أنه بقي للوهابيةبقية بمصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صارلهم فيها اولاد وأملاك بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله أولاد منهم أحمد الأجزجي وعبد الله كاتب في قلعة الوجه . ومن الذينبقوابمصر أحمد بن الشيخ عبد اللطيف وأما الشيخ عبدالرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣ هـ برواق الحنابلة وتوفي سنة ١٢٧٤هـ وكان عالماً فقيهاً ذا سمت حسن يظهر عليه التقى والصلاح . انتهى ما ذكره الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني

---

(١) قال الدكتور المؤرخ الشهير منير العجلاني في كتابه تأريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٣٤٩ بالحرف الواحد ما نصه : (وكان لعبد الله « أي ابن الشيخ محمد » ولدان مشهوران سليمان وعبد الرحمن إلى أن قال : وكان عبد الرحمن هذا عالماً مشهوراً يشار اليه بالبنان وكان يدرس في رواق الحنابلة في الجامع الازهر بالقاهرة واستوطن أولاده في مصر ويظهر أن المؤرخ الفرنسي ، مانجان ، أخذ أكثر معلوماته عن نجد من الشيخ عبد الرحمن خلال إقامتهفي مصر بمهمة علمية » انتهى ما ذكره الدكتور العجلاني قلت :استوطن أولاد المذكور مصر ما عدا ابنه محمد ابن الشيخ عبد الرحمن فإنه ظهر الى نجد عام ١٢٨٨ هـ واستوطن الرياض وأنجب ابنين هما عبد الحميد وعبد اللطيف ولا يزال ابنه عبد اللطيف على قيد الحياة وهو الذي يصلي الفروض الخمسة بالناس في مسجد الجامع الكبير نيابة عن العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وقد أشرنا الى ذلك في هذه الترجمة وعبد الحميد أنجب ابناً اسمه صالح موجود وله أبناء .

مختصر كتاب ابن سند اذا عرف هذا فالمترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب توفي بمصر سنة ١٢٧٤ وخلف أبناء ثلاثة هم أحمد وعبد الله ومحمداً ، أما أحمد الأجزجي أي الصيدلي ، فأنجب ابنا اسمه عبد الرحمن حقي وابنة اسمها لطيفة وعبد الرحمن حقي بن أحمد الأجزجي الصيدلي أنجب ابناً اسمه محمد رئيس اسعاف العياط بمصر زمن فؤاد وفاروق والجمهورية توفي بمصر عام ١٣٧٨ هـ ورثته جريدة « الاهرام » المصرية في عددها ٢٦١٧١ تاريخ ٢٣ – ١ – ١٣٧٨ هـ وله ابن اسمه أحمد مهندس . وأما عبد الله ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب أخو أحمد الأجزجي الصيدلي الآنف الذكر فله أبناء وذرية ضاعوا بمصر حيث لا نعرفهم . وأما محمد أخو أحمد الأجزجي واخو عبد الله فخرج من مصر عام ١٢٨٨ هـ إلى نجد واستقر بمدينة الرياض وتزوج بها وأنجب ابنين هما عبد الحميد وعبد اللطيف . فأما عبد الحميد فقد توفي قديماً عام ١٣٣٧ هـ ، وأما عبد اللطيف فلا يزال موجوداً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجد الرياض الكبير نيابة عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .. رحم الله المترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم .



— ١٠ —

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو العلامة الشهير صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح ، والمشرق بالدعوة والاصلاح ، الذي كرس جهده ، وأوقف حياته في بث العلم ونشره وجرد قلمه في الذب عن دعوة الاسلام ، وعقيدة التوحيد ، الامام الأوحد الرباني والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الكبير سنة ثلاث وتسعين ومائة والف من الهجرة في بلدة الدرعية ، موطن الدعوة ومهد علمائها ، وعاصمة ولاتها في ذلك الحين ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره ، ثم لازم دروس العلم وحِلق الذكر فقرأ على جده [1] شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر ، وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة ، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام .

---

(١) قتل والده حسن في وقعة من الوقائع بمكان يسمى غرابة بنجد وتربى في أحضان جده الشيخ محمد رحمه الله .

فائدة من فوائد المترجم له قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب : الذي استقرت عليه فتوى شيخنا شيخ الإسلام إمام هذه الدعوة الإسلامية أن العقار ونحوه إذا كان في يد إنسان يتصرف فيه تصرف المالك من ثلاث سنين فأكثر ليس فيا منازع في تلك المدة أن القول أنه يملكه إلا أن تقوم بينة عادلة تشهد بسبب وضع اليد أنه مستعير أو مستأجر . انتهى نقلا عن الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية المطبوعة الطبعة الأولى بمطبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ ، ص ٤٠٣ .

ثم توفي جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره ، فلازم علماء الدرعية وجهابذتها الاعلام ، فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع في فقه الامام احمد بن حنبل ، ومختصر الشرح الكبير وغيرهما . وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية ، وقرأ على عمه علامة نجد في زمنه وخليفة والده بعد وفاته الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وقرأ في الفرائض على عبد الرحمن بن خميس من علماء الدرعية ، وقرأ في النحو على العلامة الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور .

وبعد هذه القراءات جلس لطلاب العلم يدرسهم علم التوحيد والفقه ، ثم ولي قضاء الدرعية زمن الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وزمن ابنه الامام عبد الله بن سعود ، وكان في الدرعية ذلك الحين قضاة كثيرون مرجعهم علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واستمر الشيخ عبد الرحمن في وظيفتي القضاء والتدريس حتى خرج طوسون بن محمد علي باشا لقتال أهل هذه الدعوة السلفية .

فعند ذلك جند الشيخ عبد الرحمن نفسه للدفاع عن الدين والاوطان ، فصحب الامام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسيره لقتال طوسون فحضر معه وقعة وادي [1] الصفراء الوقعة المشهورة بالقرب من المدينة التي حصلت بين طوسون وبين الامام عبد الله وهزم فيها طوسون هزيمة منكرة .

---

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في حوادث السنة المذكورة : وفيها أقبل من مصر العالم النحرير البحر الزاخر العزير مفيد الطالبين المحفوظ بعناية رب العالمين جامع أنواع العلوم الشرعية ومحقق العلوم الدينية والأحاديث النبوية والآثار السلفية وارث العلم كابراً عن كابر الذي صارت الأصاغر بافادته شيوخاً أكابر قاضي قضاة الإسلام والمسلمين مفتي فرق الانام الموحدين ناصر سنة سيد المرسلين الموفق للصواب في الجواب الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب متع الله المسلمين حياته وأفاض عليهم من علومه وبركاته قدم على الإمام تركي بن عبد الله قدس الله روحه ففرح به وأكرمه غاية الإكرام الخ ... وأفاض في الثناء عليه والتبسط في ترجمته رحم الله الجميع وغفر لهم .

وبعد هذه الوقعة استمر الشيخ في الدفاع وحضور الوقائع والحروب التي حصلت بين أهل هذه الدعوة السلفية والدولة العثمانية حتى قدر الله سقوط الدرعية واستيلاء ابراهيم بن محمد علي باشا عليها ، وعلى جميع الجزيرة العربية فنقله ابراهيم باشا الى مصر ، ومعه حرمه وعائلته وابنه الشيخ عبد اللطيف وذلك في آخر سنة ١٢٣٣ هـ . وبقي ثمان سنوات بمصر ، قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القويسني ، ذكر انه حضر عليه شرح جمع الجوامع للمحلي ، ومختصر السعد في المعاني والبيان ، وأجازه بجميع مروياته ، ولقي بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي فقرأ عليه في الاحكام الكبرى للحافظ محمد عبد الحق الاشبيلي ، وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجوائري ، والشيخ علي ابن الامير ، ووجد بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقري ، شيخ مصر في زمنه في القراءات ، فقرأ عليه القرآن ولقي الشيخ أحمد بن سلمونة فقرأ عليه الشاطبية وشرح الجورية ، وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ ابراهيم الباجوري شرح الخلاصة للأشموني .

وحضر على محمد الدمنهوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي وذلك بالجامع الأزهر الشريف عمره الله بالعلم والايمان وجعله مقراً للعمل بالسنة والقرآن .

ولم يزل المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن حسن مقيماً بمصر ينهل من العلوم ويتزود من الفنون الى أن رد الله الكرة لاهل نجد على يد الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، فاستعاد نجداً وطهرها من جميع الغزاة وأرجعها الى الحكم السعودي مرة ثانية بعدما خرجت عنه وذلك سنة ١٢٤٠ هـ فعند ذلك كتب للشيخ عبد الرحمن يستحثه في القدوم عليه من مصر فحقق الشيخ رغبته وقدم عليه بعد ولايته بسنة عام ١٢٤١ هـ ففرح بمقدمه الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود واكرمه غاية الاكرام .

فقام الشيخ عبد الرحمن بمؤازرة الامام تركي خير قيام ، فاستعان به الامام تركي على تأسيس دولة اسلامية ونشر دعوة سلفية ، أصلح الله بها ما أفسدته تلك العساكر العثمانية ، فأعادت إلى أهل نجد ما فقدوه من الروح الدينية والقوة المعنوية فاستقر الأمن وساد النظام والعدل .

فأخذ الشيخ عبدالرحمن ينشر العلم ويناصح أهل نجد بالرسائل ويأمرهم بالمعروف ويحثهم على لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي أمرهم، ولهذا قال فلبي في تأريخه المسمى تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد(ص) ١٧٨ بالحرف الواحد ما نصه : (ثم وصل من مصر شخص آخر بارز هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب ، فاحتل منصب قاضي الرياض ذلك المنصب الذي قدر للشيخ أن يشغله سنوات عديدة يشاركه ابنه وتلميذه [1] الشيخ عبد اللطيف وقد لعب الوالد وابنه دوراً مهماً في جعل الدين عاملاً له أثره في حياة العرب) انتهى كلام فلبي .وقد انتهت إلى الشيخ عبد الرحمن رئاسة العلم في زمنه بنجد فأصبح مرجع علمائها وشيخهم حيث جلس فيها لطلاب العلم فتخرج به خلائق لا يحصون، منهم الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخوه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين والشيخ حسين بن حمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . والشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد وابنه عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ عبد الرحمن الثميري والشيخ عبد الله بن جبر والشيخ العلامة حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن يحيى القضلي الملهمي والشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان والشيخ

---

(١) الشيخ عبد اللطيف لم يقرأ على والده الا في مصر .

عبد الرحمن بن عدوان والشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف والشيخ عبد الله ابن علي بن مرخان والشيخ ابراهيم[1] بن حمد بن عيسى والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى والشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ عبد الرحمن ابن مانع والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن نصير والشيخ ناصر ابن عيد ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير يطول عدهم فهو شيخ مشايخ أهل نجد في زمانه بلا نزاع ، قام ببث العلم ونشر الدعوة وتصدى للرد على زعماء الضلال ورؤساء البدع المعارضين لدعوة الاخلاص والتوحيد التي قام بها جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

فرد — رحمه الله — على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي العاني بكتاب سماه «القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس»[2]، ورد على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري برد سماه المقامات ، وقد استطرد فيه فأتى على بعض الحروب التي وقعت بين أهل هذه الدعوة

---

(١) هو والد العلامة الشيخ أحمد بن عيسى .

(٢) الدرر السنية الجزء الثاني عشر ، ص ٦٣ .

فائدة من فوائد العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . رأيت إثباتها في هذا الموضع من ترجمته : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الرحمن بن حسن الى الأخ سعيد بن عيد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل الخط وصلك الله الى ما يرضيه والاحوال جميلة بحمد الله جملها الله بالايمان والتقوى وما ذكرت من حال المرأة الناشز فقد قال تعالى : (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) ، فالذي عليه جمهور العلماء في معنى الآية أن الحاكم يبعث حكماً ثقة من قوم الرجل فإن حصل التوفيق والاصارا الى التفريق واذا اتفقا عليه فرقا بطلقة أو طلقتين أو ثلاث على حسب ما يريان فهما حكمان من جهة الحاكم ووكيلان من جهة الزوجين إذا تراضيا على توكيلها فلهما التفريق وعن الامام أحمد أنهما حاكمان يفعلان نصاً ما يريانه من جمع وتفريق وغيره ولو لم يرضيا ولا وكلا ، هذا مذهب جمهور العلماء ، ولم يذكر العلماء فيما وقفت عليه بدل العوض والله أعلم (ص ٣٨٥ — ٣٨٦) .

السلفية والدولة العثمانية المصرية ، فهو بحق رد وتاريخ ، ورد — رحمه الله — على صاحب السحب الوابلة برد سماه المحجة (ط) ، ورد على عبد الحميد الكشميري بكتاب سماه بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحميد وشرح كتاب التوحيد لجده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب بكتاب سماه فتح المجيد وعلق على كتاب التوحيد لجده المذكور حاشية مفيدة سماها ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين وقد طبع هذان الكتابان وعم نفعهما . وله الرد والمزدع ردّ على داود بن جرجيس (خ) وله — رحمه الله — رسائل كثيرة وأجوبة عديدة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة . وله رسالة في تحريم صيام يوم الشك طبعت بمطبعة المكتب الاسلامي في دمشق وكان — رحمه الله — متنبهاً فطناً لدسائس أهل البدع كتب له مرة الشيخ عثمان بن بشر صاحب تاريخ عنوان المجد وقال في آخر دعائه : (انه على ما يشاء قدير) فكتب اليه وقال في أثناء جوابه : إن هذه الكلمة اشتهرت على الالسن من غير قصد وهي مثل قول الكثير اذا سأل الله تعالى قال : وهو القادر على مايشاء وهذه الكلمة يقصد بها أهل البدع شرّاً وكل ما في القرآن (وهو على كل شيء قدير) وليس في القرآن والسنة ما يخالف ذلك أصلا لأن القدرة شاملة كاملة وهي والعلم صفتان شاملتان تتعلقان بالموجودات والمعدومات وانما قصد أهل البدع بقولهم : وهو القادر على ما يشاء أن القدرة لا تتعلق الا بما تعلقت المشيئة به . انتهى .

وكتب اليه المذكور مرة أخرى يهنئه بقدوم ابنه عبد اللطيف من مصر سنة ١٢٦٤ هـ وتوسل الى الله في دعائه بصفاته الكاملة التي لا يعلمها الا هو فكتب اليه وقال : (وقد ذكرت وفقك الله في وسيلة دعوتك جزاك الله عني أحسن الجزاء عن تلك الدعوات قلت : وأتوسل اليك بصفاتك الكاملة

التي لا يعلمها إلاأنت.فأعلم أيها الاريب الأديب أن التي لا يعلمها الا هو كيفية الصفة ،وأما الصفة فيعلمها أهل العلم بالله كما قال الامام مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول.ففرق هذا الامام بين ما يعلم من معنى الصفة على ما يليق بالله فيقال : استواء لا يشبه استواء المخلوق ومعناه ثابت لله كما وصف به نفسه . وأما الكيف فلا يعلمه الا الله ، ولم يزل — رحمه الله — يفتي ويدرس ويكاتب أهل بلدان نجد بالمراسلات والنصائح يحثهم على لزوم جماعة المسلمين ويذكرهم نعمة الاسلام والدين ،زمن الامام تركي بن عبد الله ، وصدراً من ولاية الإمام عبد الله ابن الامام فيصل وكان — يرحمه الله — متصفاً برجاحة العقل وغزارة العلم والأخلاق والنبل يتفقد طلاب العلم ويواسيهم ويعطف على الفقراء والمعوزين ، وكان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر لا تأخذه في الحق لومة لائم .

ترجم له عثمان بن بشر في تاريخه «عنوان المجد» ترجمة طويلة اثنى عليه فيها بما هو أهله من الفضل والعلم وكذلك ترجم له المؤرخ الشهير ابراهيم ابن صالح بن عيسى ترجمة طويلة في تاريخه «عقد الدرر» وترجم له الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » .

وقد رأيت له هذه القصيدة فأحببتُ اثباتها برمتها في هذا الموضع من ترجمته — رحمه الله — .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن مجيباً الشيخ عبد العزيز بن معمر :

تخطت الينا حين عن لها الوصل	مفاوز نجد كلما انخفضت تعلُو
فتاة كميّاس الغصون تمـايلاً	وقد اكملت فيها الملاحة والدل
لها فاحم ضاف على الردف سابغ	ووجه يضاهي البدر هام به العقل
لها منزل من بين حزوى ورامة	ومن دون مرباها الصوارم والاسل

أجادت فوافتني وقد جئت زائراً ... لبيت عظيم عناده يسبل الفضـــل
أناخت الينا عند ادراكنا المــنى ... لعشر مضت من بعدها اربع تتلو
فضمت وحيت ثم بشت وأسفرت ... عن الدر والياقوت واللؤلؤ المجلو
فقلت : لها اهلا وسهلا ومرحبا ... سلام عليكم دائما ابــدا يحلو
الذ وأهنا من زلال على الظما ... وابهى من الروض الذي صابهالوبل
تحية مشتاق على البعد والجـــلا ... ولم يسله عنكم نعيم ولا أهـــل
لأنكم أهل المكـــارم والـــوفا ... وفيكم سما فرع الفضائل والأصل
يُنبئنا من فكره بـــلآلىء ... من الجوهر المنظوم عزّ له مثل
وذكرتني يا ابن الامامين معشرا ... هم الفتية الانجاب والوجه النبل
صحبناهم دهراً نعمنا بظلهم ... علينا غمام بالغنائم تنهـــل
فلما افترقنا ظل قلبي بأرضكم ... وجسمي بأرض ليس فيها لنا شكل
وبدلت منكم اوجها لا تسرني ... سوى عصبة قلوا فكنت بهم اسلو
فيا لهف نفسي واشتياقي ولوعتي ... على أنجم غابت فغاب بها العدل
فصبراً على بعد المدى واغترابنا ... عسى الله الحق (؟) قد يجمع الشمل
فيبدو محيا الدين بالنور ساطعـــا ... ويرجع عقد الشرك والظلم ينحل
وصلى على المختار ربي وآلـــه ... وصحب لهم والمقتفي نهجهم يتلو

أتحفنا بهذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع — رحمهما الله — .

امتدت بالمترجم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب الحياة، وأطال الله عمره في صالح الأعمال فعاصر ستة من ملوك آل سعود الكرام الذين تعاقبوا على الحكم ومناصرة الدعوة والذود عن حياض الاسلام والدين، وهم الإمام عبد العزيز ابن الإمام

محمد بن سعود ، وابنه الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود . وابنه الإمام عبد الله بن الإمام سعود ثم الإمام الذي أعاد الله به دولة الإسلام تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود وابنه الإمام فيصل بن الإمام تركي وابنه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل .

وفاته :

لم يزل متصفاً بما ذكرنا سابقاً من بث الدعوة والدفاع عنها ونشر العلم وبعث النصائح مع القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واكرام أهل العلم والحدْب على الفقراء ومواساتهم حتى توفاه الله عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف من الهجرة في مدينة الرياض فحزن الناس لموته وصلوا عليه بجامع الرياض وشيعوه الى المقبرة وعلى رأسهم الإمام عبدالله بن الإمام فيصل فقبر — رحمه الله — في مقبرة العود . وقد أنجب خمسة أبناء وهم : محمد وقتل في حياة والده في حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ ﻫ وهو بكر أبيه ، والشيخ العلامة الشهير الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ اسحاق وعبد الله واسماعيل وكل من هؤلاء الاولاد المذكورين عاشوا طويلاً وخلف ذرية كثيرة ، إلا محمداً واسماعيل فقد توفيا في حياة والدهما وليس لهما ذرية — رحم الله العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن[1] بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ورضي عنه وأرضاه وجعل جنة الخلد نزله ومأواه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) أورد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب صاحب تاريخ آل سعود : فقال عنه في ص ٢٠٠ س ١٥ وفي سنة ١٢٥٥ ﻫ — ١٨٣٩ م (كان قاضياً ببلدة الدلم بالخرج وكانت الخرج تحت حكم خورشيد باشا ومع ذلك لم يمسه أحد بسوء) وهذا وهم من مؤلف التاريخ المذكور والصحيح أن الذي كان قاضياً ببلدة الدلم بالخرج آنذاك سنة ١٢٥٥ ﻫ هو ابن عم المترجم واسمه الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر : ثم دخلت سنة ٢٥٥ وخورشيد باشا إذ ذاك في الخرج إلى أن قال وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب قاضياً في بلد الدلم ولا رأى مكروهاً انتهى واليك ثبت المترجم له روايته عن مشايخه ، رحمه الله .

رواية العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن

ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عن مشائخه

قال ــ رحمه الله ــ فيما كتبه إلى بعض تلامذته من العلماء وقد ساله عمن أخذ عنه من المشائخ في نجد ومصر : (واما ما طلبت من روايتي عن مشائخي فأقول : اعلم أني قرأت على شيخنا الامام الجد شيخ الاسلام ــ رحمه الله ــ كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر . وجملة من آداب المشي الى الصلاة وحضرت عليه عدة مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الاحكام بقراءة شيخنا الشيخ ابنه عبد الله ــ رحمهما الله تعالى ــ وشيخنا الشيخ ابنه علي ــ رحمهما الله تعالى ــ في كتاب البخاري وقراءة ابنه الشيخ عبد العزيز ــ رحمه الله ــ في سورة البقرة من كتاب تفسير ابن كثير وكتاب منتقى الاحكام بقراءة الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم . وسنده ــ رحمه الله ــ تعالى لمعروف تلقاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم رواية خاصة وعامة منهم محمد حياة السندي والشيخ عبد الله بن ابراهيم الفرضي الحنبلي وقرأت وحضرت جملة كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار اليهما أعلاه وشيخنا الشيخ حسين رحمه الله تعالى بن شيخ الاسلام ــ رحمه الله تعالى ــ وحضرت قراءته وانا إذ ذاك في سن التمييز على والده شيخ الاسلام ــ رحمه الله تعالى ــ وشيخنا الشيخ حمد بن ناصر ــ رحمه

الله تعالى . قرأت عليه في مختصر الشرح والمقنع وغيرهما وشيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل — رحمه الله — قرأت عليه في السيرة وشيخنا الشيخ عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه في شرح الشنشوري في الفرائض وشيخنا الشيخ احمد[1] بن حسن الحنبلي قرأت عليه الجزرية للقاضي زكريا الانصاري وشيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهي على المتممة في النحو .

وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القويسني[2] حضرت عليه شرح جمع الجوامع في الاصول للمحلي ومختصر السعد في المعاني والبيان وما فاتني من الكتابين الا فوات يسير ، وأكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله سويدان وأجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهم ودفع لي كل واحد منهما نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي رووها بسندهم إلى الشيخ المحدث عبدالله بن سالم البصري شارح البخاري ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه وهو أول حديث سمعته منه وقرأت عليه سنده حتى انتهيت إلى الامام سفيان بن عيينة — رحمه الله — عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص — رضي الله عنهما — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء». وأجازني بجميع مروياته عن شيخه الشيخ مرتضى[3] الحسيني

---

(١) هو الشيخ احمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الاحسائي نزيل الدرعية أشخص الى مصر وتوفي بها عام ١٢٥٧ ﻫ رحمه الله وغفر له (ستأتي ترجمته في هذا الكتاب إن شاء الله) .

(٢) الشيخ حسن القويسني تولى مشيخة الازهر وتوفي عام ١٢٥٣ ﻫ رحمه الله .

(٣) هو أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي — الحنفي مؤلف كتاب « تاج العروس من جواهر القاموس» في أحد عشر مجلداً طبع عدة مرات وآخر طبعة له بمطبعة حكومة الكويت وتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ١٣٨٥ ﻫ — ١٩٦٥ م ترجم للسيد أبي الفيض الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في الجزء الثاني من تاريخه «عجائب الآثار =

عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل عن الشيخ احمد الجوهري كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري وهو يروي عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السّنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ شيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب «فتح الباري» وأكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب تنتهي اليه وأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ — رحمه الله — عن ابراهيم بن احمد التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عن أبي الحسين عن الداودي عن عبد الله بن حمويه السرخي عن الفربري عن الامام البخاري — رحمه الله — وقرأت عليه أسانيده عن شيخه المذكور متصلة إلى مؤلفي الكتب الحديثية كالامام أحمد ومسلم وابي داود ، والنسائي والترمذي وابن ماجه — رحمهم الله تعالى — فأجازني بها وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور ، عن السفاريني النابلسي الحنبلي ، عن أبي المواهب متصلاً إلى إمامنا رحمه الله تعالى .

وأما الشيخ عبد الله بن سويلمان فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم المعروفة بمصر ، ونقلها من أصله فهي إلى الآن موجودة [1] عندنا

في التراجم والاخبار » ص ٢٠٨ وص ٢٠٩ طبعة حسين أفندي شرف واطنب الجبرتي في ترجمته ومدحه وذكر أنه توفي بمصر سنة ١٢٠٥ هـ وترجم له عبد الستار أحمد فراج رئيس التحرير بمجمع اللغة العربية في مقدمة الجزء الأول من تاج العروس من جواهر القاموس المطبوع بمطبعة حكومة الكويت عام ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م ترجمة وافية تقع في عشر صفحات .

وكذلك ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في الجزء الثالث من كتابه حلية البشر من ص ١٤٩٢ إلى ص ١٥١٦ .

(١) قول الشيخ عبدالرحمن فهي الى الآن موجودة عندنا صحيح ولكن آلت كتبه من بعده يرحمه الله الى ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف وآلت من بعد الشيخ عبد اللطيف الى ابنه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وبعده آلت الى ابنه محمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف وآلت من بعده الى أبنائه .

بسنده إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن احمد الجوهري عن ابيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم، وقد تقدم سياق سنده الى البخاري وأجاز لي رواية مذهب امامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهوري عن الشيخ احمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتي عن شيخه الشيخ منصور البهوتي عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي عن الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوي عن ابيه وسند الأب مشهور إلى الامام أحمد.

وأما الشيخ حسن القويسني فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم البصري المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري قال: وأخذت صحيح البخاري جميعه عن الشيخ داود القلعي عن الشيخ احمد بن جمعة البحيري عن الشيخ مصطفى الاسكندراني المعروف بابن الصباغ عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم، قال: وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البحيري عن الشيخ محمد العشماوي عن الشيخ ابي العز العجمي عن الشيخ محمد الشوبري عن محمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشيخ التنوخي عن الشيخ سليمان بن حمزة عن الشيخ علي بن حسين بن المنير عن أبي الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن منده عن محمد ابن عبد الله بن أبي بكر الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري عن الامام مسلم عن الامام البخاري – رضي الله عنهم أجمعين – قلت: وبهذا السند روى صحيح مسلم.

ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الاثري فوجدته حسن العقيدة طويل الباع في العلوم الشرعية وأول حديث حدثنيه المسلسل بالأولية رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلا الى

سفيان بن عيينة كما تقدم. وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي ابن الامين وقرأت عليه جملة في صحيح مسلم وأول البخاري رواية ابن سعادة بالسند المتصل الى المؤلف – رحمه الله تعالى – وقرأت عليه جملة من الاحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الاشبيلي – رحمه الله – وكتبت أسانيده في الثبت الذي كتبته عنه .

ومن وجدت بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقري شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر وقرأت عليه أول القرآن وأما الشيخ أحمد سلمونه فلي بـه اختصاص كثير وهو رجل حسن الخلق متواضع له اليد الطولى في القراءات والإفادات وقرأت عليه كثيراً من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وقرأت عليه كثيراً من القرآن وأجاد وأفاد ، وهو مالكي المذهب وللذي قبله روايات وأسانيد متصلة الى القراء السبعة وغيرهم ومنهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل – رحمه الله تعالى – .

ومنهم ابراهيم البيجوري قرأت عليه شرح الخلاصة للاشموني الى الإضافة وحضرت عليه في السلّم وعلى محمد الدمنهوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي قرأها لنا بحاشيته بالجامع الأزهر .

---

(١) سئل شيخنا عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى عن تنصيف المهر : وذلك أن الرجل إذا خطب المرأة من الحمولة (أي العشيرة القبلية) وأجابوه وقربوه وعقدوا له على (ريالين) أو نحوها يسمونه (مهراً) ومن المعلوم أن المقصود غيره وربما يقع الطلاق قبل الدخول فما الذي يتنصف هل هو المسمى عند العقد أو (المعتاد) .

أجاب – رحمه الله تعالى بقوله: إعلم ان هذه المسألة تكثر الفكرة فيها ولم نقف على نص صريح فيها ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد وهو أقرب إلى أصول الشرع أن التنصيف يكون فيما سمي (جهازاً) وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة (أي المكافئات لها) نسباً وإيساراً ثم وجدنا في «الاختيارات» لشيخ الاسلام ابن تيمية ما يقرر

عمره الله تعالى بالعلم وجعله محلا للعمل بالسنة وجميع المدن والأوطان، انه واسع الامتنان وصلى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أملاه الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن حسن ، احسن الله اليه بمنه وكرمه وكتبه الفقير الى الله ، ابراهيم بن راشد سنة ١٢٤٤ ه ونقله من خطه الفقير الى رحمة ربه العزيز ، محمد بن علي بن محمد البيز ، رزقه الله العلم والفضل، والعمل وحسن الخاتمة عند حلول الاجل، انه واسع المن كثير الفضل ، سنة ١٣٣٤ ه .



= ذلك ويوافقه ولفظه: والشرط المتقدم كالمقارن والاطراد العرفي كاللفظي : قال أبو العباس رحمه الله تعالى (أي شيخ الاسلام ابن تيمية) وقد سئلت عن مسألة من هذا وقيل: ما مهر هذه؟ وقلت: ما جرت العادة بأن يؤخذ من الزوج فقالوا إنما يؤخذ المعجل قبل الدخول: فقلت هذا مهر مثلها انتهى وهو واضح لا غبار عليه ويغلب على ظني أني قد أفتيت به سابقاً والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم : الجزء الأول من مجموع الرسائل والمسائل النجدية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦ ه – سنة ١٩٢٨ م بمطبعة المنار بمصر ، آخر ص ٣٦١ إلى ص ٣٦٢ .

— ١١ —

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن

هو العلامة الأوحد الكبير علامة المعقول والمنقول حاوي علمي الفروع والأصول كما وصفه بهذا علامة العراق محمود شكري الالوسي : الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم المصلح الجليل سنة ١٢٢٥ الف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة في مدينة الدرعية موطن دعوة التوحيد ومهد علمائها في ذلك الحين ، فنشأ أول ما نشأ بها وقرأ القرآن في صغره ثم أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والتدمير على يد ابراهيم بن محمد علي باشا فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثمان سنوات إلى مصر في معية والده الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وذلك آخر سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة فنشأ بها وتزوج فيها وأقام بها احدى وثلاثين سنة . درس العلم فيها على علماء نجديين ومصريين فمن النجديين والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابن عمه وخاله الشيخ عبد الرحمن [1] ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب خال الشيخ عبد اللطيف المذكور اعلاه ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي في كتابه«حلية البشر في رجال القرن الثالث عشر» ج٢ ، ص ٨٣٩ ، طبعة دمشق المجمع العلمي قائلا بالحرف الواحد ما نصه : (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الحنبلي النجدي العالم المشهور والهمام الذي فضله مأثور ولد

عبد الوهاب . ومن المصريين الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ مصطفى الأزهري والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم من علماء مصر الاعلام .

وبقي بمصر كما ذكرنا مدة سنين ينهل فيها من العلوم ويتزود من المعارف والفنون حتى بلغ رتبة الامامة في العلم والفضل ، فحينئذ خرج إلى نجد وذلك سنة الف ومائتين وأربع وستين من الهجرة وقدم بلدة الرياض على الامام فيصل ابن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وعلى والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وكان والده ظهر قبله من مصر الى نجد بثلاث وعشرين سنة أي سنة ١٢٤١ هـ .

ولما استقر الشيخ عبد اللطيف في مدينة الرياض بضعة أشهر وجلس

في بلاد نجد ثم إن محمدعلي باشا وزير مصر لما أمره المرحوم السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين ارسل ولده ابراهيم باشا ومعه معسكر عظيم من الاكراد والأرناؤوط وعرب مصر الهوارة لمحاربة عبد الله بن سعود أمير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرب ، وأسر عبد الله بن سعود وأرسله الى مصر الى السلطان محمود فصلبه ، واما باقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعبر عنهم ببيت الشيخ فانه نقلهم الى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم معاشات تكفيهم وكان من جملتهم المترجم المرقوم فالتفت الى الطلب والتعليم والاستفادة والافادة الى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهادة والعبادة ، ولم يزل على حالته المرضية ، وطاعته وعبادته وافادته السنية إلى أن اخترمته المنية سنة أربع وسبعين ومائتين والف رحمه الله تعالى) انتهى ما ذكره الشيخ عبد الرزاق البيطار وفيه خطآن الأول حذفه اسم والد المترجم الشيخ عبد الله فانه كما ذكرنا الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . والخطأ الثاني ترحمه على السلطان محمود فما كان يستحق ذلك وليس هذا محل ابراز معائب السلطان محمود والعثمانيين الذين تسلطوا على أهل هذه الدعوة السلفية بغياً وعدواناً والحمد لله أن هذه الدعوة السلفية عادت أعظم مما كانت وان اعداءها بادوا لا تحس منهم أحداً ولا تسمع لهم ركزاً أيد الله ولاة هذه الدعوة من ملوك آل سعود وجعلهم لدينه انصاراً انه سميع مجيب (تقدمت ترجمة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله في أول هذا الكتاب) .

لطلاب العلم فيها عرف الامام فيصل ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن غزارة علمه وسعة اطلاعه وقوة عارضته وقدرته على المناظرة فبعثاه الى الاحساء لتقرير عقيدة السلف ونشر دعوة التوحيد ومناظرة علمائها في أصول الدين والعقائد فقدم الشيخ عبد اللطيف الاحساء سنة الف ومائتين واربع وستين من الهجرة وأقام بها سنتين يوضح طريقة السلف وينشر دعوة التوحيد .

وبعد ذلك رجع الشيخ [1] عبد اللطيف الى الرياض وتساعد هو ووالده الشيخ عبدالرحمن بن حسن بمناصرة الامام فيصل ابن الامام تركي ومؤازرته لهما على نشر العلم وبثه وإحياء معالم الدعوة وتجديد ما اندثر منها فدلا نجداً في زمانهما علماً وأعادا الى الدعوة السلفية قوتها ونشاطها بعدما أصيبت بالوقوف ومنيت بالركود أيام الفتن والاضطرابات التي توالت على نجد ذلك الحين .

وكان – رحمه الله – الى جانب ما اتصف به من العلم والفضل قويّ الشخصية صادق اللهجة مخلصاً لدينه ووطنه ، وكان أماراً بالمعروف نهاءاً

---

(١) كان الشيخ عبد اللطيف يصحب الإمام فيصل في بعض غزواته التي يقوم بها لتأديب العصاة والمتمردين ويصحب معه نحو الاثنين أو الثلاثة من تلامذته يقرأون عليه بحضرة الإمام فيصل في التوحيد وأصول الدين ويتولى الشيخ التعليق على القراءة وشرحها قال المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر في معرض حديثه عن إحدى غزوات الإمام فيصل : (ثم رحل ونزل المجمعة فركبت للسلام عليه فكان وصولي إلى مخيمه بعد صلاة العصر وإذا بالمسلمين مجتمعين في الصيوان الكبير للدرس فجلس الإمام فيه والمسلمون يمينه وشماله ومن خلفه وبين يديه وجلس الشيخ عبد اللطيف إلى جنبه فأمر القارىء بالقراءة عليه فقرأ في كتاب التوحيد تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه وصدر الباب بقوله تعالى : (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله) إلى آخر الآية ثم ذكر حديث النواس بن سمعان فتكلم الشيخ بكلام جزل وقول صائب عدل بأوضح إشارة واحسن عبارة فتعجبت من فصاحته وتحقيقه كأن بين يديه كتاب التفسير كالقرطبي أو ابن جرير أو أبي حيان أو ابن كثير الخ .

عن المنكر غيوراً على حرمات الاسلام والدين وكان مع هذا عالماً ربانياً وزعيماً دينياً مهاباً محترماً عند ولاة الامور ومن دونهم من الخاصة والعامة ، كافح عن الاسلام وناضل عن الدين وكرس جهده وأوقف حياته على نشر العلم وبث الدعوة والدفاع عنها في حياة والده . وبعد وفاته — رحمه الله — وقد أخذ عنه العلم خلائق من أهل نجد لا يحصون نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة الموجزة ما يأتي :

١ — علامة نجد في زمانه ابنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف .
٢ — وأخاه الشيخ اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
٣ — الفقيه الشيخ حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ حسين آل الشيخ .
٤ — الشيخ العلامة حمد بن فارس أخذ عنه علم النحو حتى مهر فيه ، وصار أنحى علماء نجد في زمنه .
٥ — العلامة المؤلف الشهير الشيخ سليمان بن سحمان .
٦ — العلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمود .
٧ — الشيخ صعب بن عبد الله التويجري .
٨ — الشيخ عبد الرحمن بن مانع .
٩ — الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
١٠ — الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
١١ — الشيخ عبد الله بن نصير العنزي .
١٢ — الشيخ ابراهيم بن عبد الملك آل الشيخ .
١٣ — الشيخ عبد الله بن مُفَدّى[1] .

---

(١) تعرف أسرة آل مفدى اليوم بآل فدا بدون ميم . وهم قسمان في ديار القصيم وفي اشيقر ونزح منهم الى الحجاز افراد منهم عبد الله بن سليمان بن فداء الدكتور عبد العزيز الفداء .

١٤ ـ الشيخ علي بن عيسى من أهل شقراء .

١٥ ـ الشيخ المحقق أحمد بن ابراهيم بن عيسى .

١٦ ـ الشيخ عثمان بن عيسى .

١٧ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف .

١٨ ـ الشيخ عمر بن يوسف .

١٩ ـ الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس .

٢٠ ـ الشيخ صالح الشتري من أهل حوطة بني تميم .

٢١ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار من أهل سدير من وهبة تميم .

٢٢ ـ الشيخ عبد العزيز الصيرامي من أهل الخرج .

٢٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن شلوان .

٢٤ ـ الشيخ أحمد الرجباني .

٢٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الخرجي .

٢٦ ـ الشيخ عبد الرحمن الوهيبي نزيل الاحساء .

٢٧ ـ الشيخ علي بن سليم .

٢٨ ـ الشيخ عبد الله بن جريس .

٢٩ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الخرجي .

وأخذ عنه خلق غير هؤلاء كثير . لم يحتفظ لنا التاريخ بأسمائهم لطول الامد وبعد العهد .

مؤلفاته :

الف ــ رحمه الله ــ مؤلفات كثيرة نذكر منها ما يأتي :

١ ــ تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس [١] (ط) .

٢ ــ مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الامام رد به على عثمان بن عبد العزيز بن منصور في (كتابه الذي سماه كشف الغمة) ، طبع مرتين .

٣ ــ البراهين الاسلامية في الرد على الشبهات الفارسية (خ) .

٤ ــ تحفة الطالب والجليس في الرد على ابن جرجيس [٢] (ط) .

٥ ــ الاتحاف في الرد على الصحاف [٣] (خ) .

٦ ــ وشرع ــ رحمه الله ــ في شرح نونية الامام ابن القيم ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة مشتملة على علم جم ومعان عظيمة ولكن المنية وافته قبل انجاز المشروع .

٧ ــ وله رسائل كثيرة [٤] كتبها في أغراض متعددة علمية واجتماعية

---

(١) هو داعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس ولد بمدينة بغداد عام ١٢٣١ وسافر الى الحرمين الشريفين ومكث بها عشر سنين ثم رجع الى بغداد ومكث بها ثم سافر مرة أخرى الى الحرمين وتوجه مع ركب الحاج الى دمشق الشام ومكث بها نحو سنتين ثم عاد الى بغداد ماراً بنجد فمكث في مدينة عنيزة وقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن (أبا بطين) ثم أخذ في تضليل العوام وتغريرهم والتشبيه عليهم بقلب عبارات شيخ الاسلام ابن تيمية وتحريف كلامه ، وصنف لهذا الغرض كتاباً سماه : « صلح الإخوان من أهل الإيمان » فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بكتابه المسمى « تأسيس التقديس » فوافت المنية الشيخ عبد اللطيف قبل إتمامه فأتمه السيد محمود شكري الألوسي توفي طاغية العراق داود بن جرجيس عام ١٢٩٩ هـ ببغداد .

(٢) طبعه بعنوان « دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ » .

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف .

(٤) تبلغ أربعمائة صفحة وهي منشورة ومبعثرة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية وفي الدرر السنية .

وسياسية لو جمعت على حدة لبلغت مجلداً ضخماً ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ، نورد منها هذه الرسالة انموذجاً لما تتصف به رسائله من الرصانة والبلاغة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الشيخ عثمان بن منصور انقذه الله من طوارق الفتن والشرور ورفع همته عن سفاسف الامور سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فإني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على ما البسنا من ملابس فضله التي لا تخلعها الأنداد واستزيده من بره الذي ليس له انقضاء ولا نفاد .

أما بعد: فقد وصل الينا منك خطان[1] فأولهما صادف حين الاشتغال بلقاء الاحبة والآل ، وأما الثاني فبعد أن القيت عصا الترحال وارتاح من ألم شوقه القلب والبال فبمجرد الوقوف على خطك ومطالعة نقشك ووشيك بحثت عن الوجه الذي تدلي به علينا وعن حقيقة المعنى الذي تشير به الينا وما هو اللائق في اجابة أمثالك وهل يحسن بنا النسج على منوالك او نقتصر على موجب (واذا حييتم بتحية) اذ ليس وراءها مزية شرعية ، لأكون على بصيرة من امري ومعرفة للحقائق قبل اقتداح زندي : فأخبرني الثقة بالجرح والتعديل ، الخبير بما قد شاع عنك من القيل أن صاحب الخط ينتمي الى ممارسة العلوم المنقول منها والمفهوم ، غير أنه قد نسب عنه هفوات إن صحت فهي من عظائم المعضلات ولم نقف لها على تصحيح يعتمد ولم نلتفت الى البحث في متنها والسند بإعراضه عن الابتهاج بهذه الدعوة ، وهذا الأصل والمذاكرة ، واستغناء اكتفاء بعدم التفاته إلى المؤاخاة في الله والمؤازرة ، بل كل الناس لديه اخوان ، والضدان عنده يجتمعان ، يصاحب عابدي الأوثان كما

---

(١) الخطان في لغة أهل نجد الدارجة الرسالتان .

يصاحب أولياء الرحمن ويأنس بالمنقلب على عقبه كما يأنس بالثابت على الايمان مع أنه قد شرح [1] التوحيد وادعى الاتيان بكل معنى موجه سديد :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ـعُذَيب يوما ويوما بالخليصاء
لو تارة تنتحي نجداً وآونة شعب الغوير وطوراً قصر تيماء

فهو ان ينتسب إلى الحق فقد والى من خرج عنه وعق فقلت إيه له من رجل لو استقام وصارم لولا ما عراه من الانثلام، لكني أعلم ان للعلم بركات وللملك لمات فأرجو أن يقوده العلم الى ثمراته وأن يحول بينه وبين الشيطان وخطواته (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) والقلب بين اصبعين من أصابع الرحمن كما رواه المحدثون والاعيان فلعلّ ميت رجائنا يحييه من يحيي عظام الميت وهي رميم ، ولهذا أشرت إلى الشيخ الوالد [2] أعز الله قدره ورفع بوراثة

---

(١) المخاطب عثمان بن منصور شرح كتاب التوحيد بشرح سماه «فتح الحميد شرح كتاب التوحيد» يوجد مخطوطاً في مكتبة العم محمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف ، وقد آلت مكتبته من بعده إلى أبنائه .

ويوجد في مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ قال المترجم الشيخ الامام عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن ابن منصور وشرحه المذكور في رسالته التي كتبها إلى عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد اللطيف ما نصه : (والرجل فيه رعونة تمنعه من المداراة والتقية . حتى كتابه الذي يزعم انه شرح على التوحيد رأيت فيه من الدواهي والمنكرات ما لا يحصيه الا الله من ذلك قوله في الكلام على قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أن ابن عربي المالكي قال : العبادة هي موافقة القضاء والقدر ، وابن عباس يقول : كفر الكافر تسبيح (هذا رأيته بخط ابن نصر الله من أهل بلده – أي بلد ابن منصور – في كلامه على التوحيد) نقلا عن الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج ٩ ، ص ٣٣٣ إذا عرف هذا فانه يجب إتلاف شرح ابن منصور المذكور فضلا عن طبعه ونشره .

(٢) يعني بذلك والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

النبيين مجده وفخره بأن يرد لك الجواب ويعلمك بالخطب أتى من أي باب طمعاً لك في الاوبة والفلاح وحرصاً على سلوك الهداية والصلاح لئلا تتوهم غير ذلك من الاسباب التي تنقل عنك بالاستطالة في الأعراض والاغتياب اذ هي لا يلتفت اليها المؤمن العاقل ولا يأخذ بها إلا غر مماحل وهي باقية ليوم ترجعون فيه الى الله ويجزى كل قائل بما زوره وافتراه ولعل الله أن يمن برجوعك الى الحق بعد الشرود وأن يقضي بصحبتك على توحيد ربنا المعبود ، فإني أسر بذلك وأتأسف على تنكب أمثالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد .

وكان الى جانب ما يتصف به من بلاغة الاسلوب وجزالة اللفظ فقيهاً أصولياً ويقرض الشعر ، له قصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثة وتسعين بيتاً رد بها على قصيدة البولاقي المصري التي عارض فيها منظومة الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني في مديحه لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وخلط فيها زيادة على ذلك بين البدع في العبادات والبدع في العادات فتصدى له الشيخ عبد اللطيف ورد عليه بهذه القصيدة التي أشرنا إلى عدد أبياتها وهذا مطلعها :

تبسم وجه النصر في طالع السعد ... وأشرق نور الحق في كوكب الرشد
وأيد نظـم للامير محمـد ... فأدبر نحس للطوالـع بالسَعْدِ
وولى على الاعقاب أفجر عائب ... يرى نفسه جهلا أشد من الأسد
جهول ببولاق المعرة جهلـه ... صريح ينادي بالتهافت في العقد

إلى آخرها وهي طويلة تبلغ أبياتها كما ذكرنا ثلاثة وتسعين بيتاً .

ورد على قصيدة عثمان [1] بن منصور الناصري التي هجا فيها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب واحفاده وامتدح فيها طاغية العراق وداعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي فرد عليه الشيخ بهذه القصيدة التالية :

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر ... شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر
لئن سودتها كف باغ وغـادر ... فأقلامنا بالرد أنهارهـا تجري
رسالة مختال تجر ذيولهـا ... الى مهمه قفر من العلم والذكر
هدية عثمـان إلى شر صاحب ... الى الجسر من بغداد بالورد واليسر
مؤيدة حزب الضلال وشيعة ... الى درك النيران أعمالها تسري
بها من صريح الافك أخبث مورد ... وإن ظنها الجهال من خالص التبر
رأيت بهـا ما يستباح بمثلـه ... على ناظم سل المهنـد والسمـر
فتعسا لهـا منظومة ما أضلهـا ... وأبعدها عن منهج الرشد والبر
أيوصف بالسادات يا عابد الهوى ... دعاة إلى باب الجحيم وما تدري
فما أحوج الانسان في أمر دينه ... الى ناصح والصمت أجدر بالحر
أترضى بأن يدعى حسين وخالد ... وزيد وما يدعى مع الله في العسر
وتنصر قومـا يعدلون بربهـم ... مجاهرة في كل بر وفي بحـر
ترى كل موتور ينادي وليجـة ... ويسأل ما لا يستطاع من الأمر

---

(١) هو عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري نسبة الى نواصر تميم وولد بحوطة سدير في حدود ١٢٠٠ وسافر الى بلدة الزبير والعراق وتولى القضاء في جبل طيء للإمام تركي بن عبد الله وكان في مبدأ أمره يتظاهر بالدين ويدعي أنه شرح كتاب التوحيد وأخيراً انقلب على عقبيه وفاه بما يكنه من العداء والحسد وارسل قصيدة ركيكة مستنكرة الى داود بن جرجيس في بغداد يمتدحه بها ويشتم فيها أعلام الإسلام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب وابناءه واحفاده فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بهذه القصيدة ، توفي ابن منصور عام ١٢٨٢ وله اليوم أحفاد ساكنون بمدينة الرياض .

يرون صوابا من سفاهة رأيهم ... مناشدة الأموات من ساكني القبر

اذا شب حرب لا ينادي وليدها ... ودارت على كره بقاصمة الظهر

وفر على أعقابه كل فـارس ... وضاقت بما في حجرها ربة الخدر

وان غشيهم موج من اليم زاخر ... وجاشت على علاتها أنة الصدر

فما يرتجى في كشف ذاك وحله ... سوى مشهد بالطف في ساحة القصر

وما تربة الجيلي الا مناتهـم ... ومعقلهم في كل كرب وفي يسر

ينادونه سراً على بعد داره ... اغثنا اغثنا بالاجابة والنصـر

ويرجونه في كل أمر وحادث ... على أنه كنز المواهب والذخـر

واخوانهم في الغي أضحى مقيلهم ... ومجمعهم عند المشاهد في مصر

بدف ومزمار ونغمة شـادن ... مع الرقص بالأرداف في الصحو والسكر

وان شئت أصل الدين تلقاه عندهم ... لأربابهم تحت الصفائح والصخر

دعـاء وذبح واستغاثة عـابد ... واخبات ذي فقر والحاح ذي عسر

وفي كل مصر مثل مصر وما الذي ... ذكرت بأعلى ما لدى القوم من كفر

أما جعلوا أمر التصاريف ينتهي ... الى سبعة جحدا لما خط في الذكر

وهذا لعمري في الضلالة غايـة ... ومن دونه قول المثلث ذي الكفر

فـأين خطاب الانبياء لقومهم ... وما قد جرى في معرض الامر والنذر

وأيـن تقـارير الجهابذة الألى ... هُمُ نقلوا نص الشريعة كالبدر

وأين إلى أين الذهاب وكلمـا ... على ظهرها يأتيك بالخبر الخبر

حنانيك رب العرش من ان يغرني ... كما غرهم ضرب من الزور والهذر

وأين تصانيف المذاهب والذي ... تقرر في أبوابها واضح السطر

يعدون كفرا دون ذا ولديهمُ ... من الله برهان يلوح بلا نـكر

على الرغم من انف المكارم والعلا ... هجاء امام الدين نادرة العصر

فيا ويحه ان لم تباشره رحمـة ... وعفو والا فالمصير الى سقر

تراه لأهل الحق أضحى معادياً ... على غير ذنب أحدثوه ولا غدر

سوى منهج قد أوضحوه وقرروا ... ادلته بالنص والسنن الغُرّ

وقولهم للخلق نصحا ورحمـة ... أنيبوا الى رب السماوات بالشكر

ولا تعبدو غير المهيمن انـه ... مليك جليل قد تفرد بالامـر

فان كان هذا عنده الزيغ والهوى ... ودين فريق النهرواني والجسـر

فما صدقت تلك الدعاوى وعودها ... وقد خاب مسعاها فواضيعة العمر

على هضبات الشعب من ايمن الحمى ... سلام مشوق لا على جانب الجسر

كروض كساه الوبل وشياً ملونا ... يباكره سحـا وأمطاره تجري

ترى جنبات القاع في ظل نبته ... يروحها نفح الشمال اذا تسري

كأن مرور الريح من فوق زهره ... صرير سهام نبلها ابدا يفـري

ففي سفحها والشعب أشلاء[1] عالم ... اضاءت له الدنيا بكوكبها الدري

وقد كان منهاج الشريعة طامسا ... وأعلام أصل الدين في نوبة الحُرّ

فجرد عزما لا يضاهى بمثلـه ... وقام قيام الليث في عزمة الصقر

فزالت بهذا الشيخ عنها غياهب ... وعادت كما قد كان في سالف العصر

تجر به نجد ذيول افتخارهـا ... الى منهل صاف من الشرك والكفر

عليه من المولى الكريم تحيـة ... يباشره روح الرياحين بالزهـر

وخير صلاة الله ثم سلامـه ... على سيد السادات خاتمة الشعـر

وكان السيد محمود شكري الألوسي شديد الإعجاب بالمترجم ، فتراه كثيراً ما يتأيد بعباراته وينقل فصولاً كاملة من كتاب تأسيس التقديس يتقوّى بها في رده على النبهاني وكذلك شيخنا الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ، شديد

---

(١) يريد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قبره هناك بشعب (قريوه) بمدينة الدرعية رحمه الله .

الإعجاب بالشيخ عبد اللطيف يستوعب كثيراً من رسائله وكثيراً من فصول رددوه حفظاً واتقاناً .

وقد عاش – رحمه الله – بعد وفاة الإمام فيصل حقبة مقدارها احدى عشرة سنة كانت مملوءة بالحروب والفتن بسبب النزاع والخلاف القائم بين أميرين من أمراء آل سعود هما الإمام عبد الله بن فيصل واخوه الامير سعود بن فيصل ، وقد وقف الشيخ – رحمه الله – في هذه الحروب والفتن العمياء التي عصفت بنجد في ذلك الزمن مواقف خالدة ، تشهد له بالزعامة والاخلاص والنصح لله ولرسوله وعباده المؤمنين وتشهد له أيضاً بالوطنية الصادقة والغيرة المتناهية على حرمات الاسلام والمسلمين والوقوف دون استباحة أموالهم وانتهاك أعراضهم في تلك الحروب التي اندلعت نيرانها بين ذينك الأميرين المذكورين ومواقفه هذه تضمنها رسائله السياسية التي طبعت مع غالب رسائله بمطابع المنار بمصر ومطبعة أم القرى [1] بمكة ضمن الرسائل والمسائل النجدية فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها في محلها من الرسائل والمسائل النجدية .

وحسبنا أن نورد منها هذه الرسالة [2] وهي تعطينا صورة واضحة عن بعض مواقفه في تلك الحروب والفتن . قال – رحمه الله تعالى – :

---

(١) وطبعت أخيراً على نفقة صاحب الجلالة امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود باسم «الدرر السنية والأجوبة النجدية» في بيروت بواسطة دار الافتاء وهي توزع مجاناً على أهل العلم والمعرفة والادب .

(٢) هذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائله الواقعة في صحيفة ٦٩ من الجزء الثاني من الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطابع المنار بمصر عام ١٣٤٦ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الأخوين المكرمين زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري سلمهما الله تعالى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فأحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل أوصلكما الله إلى مايرضيه وما ذكرتماه كان معلوماً وموجب تحريره ما بلغني عنكما بعد قدوم عبد الله[1] وغزوه من أهل الفرع[2] وما جرى لديكم من الخوض في أمرنا والمراء والغيبة وان كان قد بلغني أولا كثير من ذلك ولكن بلغني مع ما ذكر تفاصيل ما ظننتها .

فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة ونسبتي إلى الهوى والعصبية فتلك أعراض انتهكت في ذات الله أعدها لديه جل وعلا ليوم فقري وفاقتي وليس الكلام فيها وإنما القصد بيان ما أشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء الصماء فأول ذلك مفارقة سعود [3] لجماعة المسلمين وخروجه على أخيه [4] وقد صدر منا الرد عليه وتسفيه رأيه ونصيحة ولد [5] عايض وأمثاله من الرؤساء عن متابعته والاصغاء اليه ونصرته وذكرناه ما ورد من الآيات القرآنية والآثار النبوية بتحريم ما فعل والتغليظ على من نصره ولم نزل على ذلك إلى أن حصلت

---

(١) هو الامام عبد الله بن فيصل بن تركي .

(٢) المراد بالفرع هنا قرى تقع جنوب الرياض منها الحوطة والحريق ونعام والحلوة والقويع والعطيان والصدر وهناك بقرب المدينة المنورة موضع من ديار حرب يسمى الفرع وهذا مما اتفق لفظاً واختلف صقعاً كما يقولون .

(٣) هو سعود بن فيصل .

(٤) يعني بقوله أخيه عبد الله بن فيصل اخا سعود بن فيصل .

(٥) ولد عايض هو محمد بن عايض بن مرعي حاكم عسير في ذلك الوقت لآل سعود .

وقعة جودة [١] فثل عرش الولاية وأنتثر نظامها وحبس محمد [٢] بن فيصل وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه اقاربه وأنصاره . وعند وداعه أوصيته بالإعتصام بالله وطلب النصر منه وحده وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة [٣] ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر وأهل الفرع وأهل الحريق وأهل الأفلاج وأهل الوادي [٤] ونحن في قلة وضعف وليس في بلدنا [٥] من يبلغ الأربعين مقاتلاً وخرجت اليه وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحته البلدة ، ومعه من الأشرار وفجار القرى من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض رؤساء بلدتنا وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم الى عبد الله بن فيصل [٦] .

فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد وما جرى من المظالم والنكث شيء دون ما كنا نتوقعه ، وليس الكلام بصدده وإنما

---

(١) جودة ماء يسمى بهذا الاسم يقع شمال الاحساء حصلت فيه مقتلة عظيمة بين سعود بن فيصل واخيه محمد بن فيصل وفي هذا العهد الزاهر صارت جودة قرية يسكنها العجمان .

(٢) وكان محمد بن فيصل يقود حملة من المقاتلة بعثها معه أخوه عبد الله بن فيصل لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصلت الهزيمة على محمد بن فيصل واسره أخوه سعود بن فيصل وارسله الى سجن القطيف ، وذلك في عاشر رمضان سنة ١٢٨٧هـ وبعد هذه الوقعة المشؤومة استنصر عبد الله بن فيصل بالدولة العثمانية فارسل الى مدحت باشا يطلب العون منه على أخيه سعود فكان عبد الله ، كما قيل :

والمستجير بعمـــرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٣) الدولة الخاسرة يعني بها الدولة العثمانية .

(٤) يعني بهم أهل وادي الدواسر .

(٥) وليس في بلدنا يعني في بلدة الرياض .

(٦) لأن عبد الله بن فيصل استنصر بالدولة العثمانية فاستغل الموالون لاخيه سعود هذه الغلطة والزلة فكفروه بها وكفروا أنصاره على سبيل التسلسل والتبعية وذلك كله اغراض سياسية حربية فالامام عبد الله ابن الامام فيصل معروف تمكسه بشرائع الدين والاسلام ومعروف بغضه وكراهيته لاعداء الاسلام وقد جوز له هذه الاستعانة وافتاه بها رجل من علماء وقته رد عليه العلامة الشيخ عبد اللطيف في عدة رسائل .

الكلام في بيان ما نراه ونعتقده وصارت له ولاية بالغلبة والقهر تنفذ بها أحكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الاعصار ومر الدهور وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي فسرت على آثار أهل العلم واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا والله يعلم اني بار راشد في ذلك ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليراجع كتب الاجماع كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة وقد قيل : سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم .

وأما الإمام عبد الله بن فيصل فقد نصحت له كما تقدم أشد النصح وبعد مجيئه لما أخرج شيعة عبد الله سعوداً وقدم من الاحساء ذاكرته في النصيحة وتذكيره بآيات الله وحقه وايثار مرضاته والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه أهل التعطيل والشرك والكفر البواح واظهر [١] التوبة والندم ، واضمحل أمر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان وصار لعبد الله غلبة ثبتت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم ، كما تقدم أن عليه عمل الناس من أعصار متطاولة ثم ابتلينا بسعود [٢] وقدم علينا مرة ثانية وجرى ما بلغكم من الهزيمة [٣] على عبد الله وجنده ومر بالبلدة منهزماً لا

---

(١) واظهر التوبة والندم يعني على ما صدر من استجلابه الدولة العثمانية واستنصاره بها على أخيه سعود .

(٢) يعني به سعود بن فيصل .

(٣) يشير إلى ما حصل على عبد الله بن فيصل من الهزيمة في وقعة الجزعة والجزعة مكان يقع بالقرب من مدينة الرياض جنوباً وقد هزم سعود أخاه عبد الله فتقهقر عبد الله ودخل بلدة الرياض متهزماً ثم غادرها هارباً الى جهة الكويت وقصد بادية قحطان المقيمة على الصبيحية وأقام عندهم فدخل سعود الفيصل بلدة الرياض بعدما عجل له الشيخ عبد اللطيف كتاباً يطلب فيه الامان لأهل بلدة الرياض .

يلوي على أحد وخشيت من البادية وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الامان لاهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي مدافعة الاعراب مع شرذمة قليلة من أهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته .

فدخل سعود البلد وتوجه عبد الله الى الشمال وصارت الغلبة لسعود والحكم يدور مع علته ، وأما بعد وفاة سعود [1] فقدم الغزاة ومن معهم من الأعراب العتاة والحضر الطغاة ، فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الأرحام بين حمولة آل مقرن [2] مع غيبة عبد الله [3] وتعذرت مبايعته بل ومكاتبته ومن ذكره يخشى على نفسه وماله ،أفيحسن أن يترك المسلمون وضعفاؤهم سبياً للأعراب والفجار؟وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة وقد رامها غير عبد الرحمن [4] ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم ومن توهم أني وأمثالي استطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصري فهو من أسفه الناس وأضعفهم عقلا وتصوراً ومن عرف قواعد الدين وأصول الفقه وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد لم يشكل عليه شيء من هذا ، وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء إنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفاتي المتصدين لافادة الناس وحماية الشريعة المحمدية ، وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت وصار من ينتظر غائباً لا تصلح به المصالح فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر وأنه لا إمامة الا به ثم ان حمولة [5] آل سعود

---

(١) هو سعود بن فيصل توفي في ثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٩١ ﻫ .

(٢) آل مقرن هم آل سعود وإنما نسبهم الشيخ الى جدهم مقرن والد جدهم محمد وهو مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي العنزي .

(٣) هو عبد الله بن فيصل .

(٤) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل وقد بايعه الشيخ عبد اللطيف بالامامة لعدم حضور أخيه الأكبر عبد الله بن فيصل وبعده عن البلد وذلك بعد وفاة اخيه سعود بن فيصل .

(٥) الحمولة بلغة أهل نجد الاصطلاحية هي العشيرة .

صارت بينهم شحناء وعداوة ، والكل يرى له الأولوية بالولاية وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي[1] من البلدة وقتل ابن صنيتان[2] وصار لي اقدام على محاولة عبد الرحمن[3] في الصلح وترك الولاية لاخيه عبد الله فلم آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع أني قد أكثرت في ذلك حين ولايته ولم أزل أكرر عليه في ذلك يوماً فيوماً حتى يسر الله قبل قدوم عبد الله[4] بنحو أربعة أيام أنه وافق على تقديم عبد الله وعزل نفسه ورأى الحق له وأنه أولى منه لكبر سنه وقدم إمامته فلما نزل الإمام عبد الله بساحتنا اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبد الرحمن[5] وذويه وأهل البلد وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك ومع ذلك كله لما خرجت للسلام عليه فإذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئاً ومن ضيع الله ما وجد شيئاً ولكنه بعد ذلك اظهر الكرامة ولين الجانب وزعم أن الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا، وتحقق عندي

---

(١) هو سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود له اليوم حفيد اسمه فهد بن مشاري بن سعود بن جلوي .

(٢) هو فهد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود وصنيتان لقب غلب على والده عبد الله والذي قتل ابن صنيتان هو محمد بن سعود بن فيصل . وقد انقرض آل صنيتان ولم يبق لهم عقب . والعجيب من الاستاذ الكبير خير الدين الزركلي حيث ذكر في ج ٣ ، ص ١٤٣ من الأعلام الطبعة الثانية أن محمد بن صنيتان من آل ثنيان .

(٣) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز وسبق أن ذكرنا أن الشيخ عبد اللطيف أعطاه البيعة لعدم حضور أخيه الاكبر عبد الله ثم سعى اليه في التنازل لأخيه .

(٤) هو الإمام عبد الله بن فيصل .

(٥) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل وقد سعى الشيخ عبد اللطيف في أخذ الأمان له من أخيه عبد الله .

دعواه التوبة وأظهر [1] لديَّ الاستغفار والندم ، وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله ، هذا مختصر القضية ولولا أنكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالاشارة وأصول المسائل لكتبت رسالة مبسوطة ونقلت من نصوص أهل العلم واجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبسة ومن بقي عليه إشكال فليرشدنا رحمه الله ولو أنكم أرسلتم بما عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه وصارت المذاكرة لانكشف الامر من أول وهلة ولكنكم صممتم على رأيكم وترك النصيحة من كان عنده علم واغتر الجاهل ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية وتكلم بغير علم ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وهذا بسبب سكوت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل بجهله واستقلاله بنفسه .

وبالجملة فهذا الذي نعتقده وندين الله به ، والمسترشد يذاكر ويبحث والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه على الله الذي عنده تنكشف السرائر وتظهر مخبآت الصدور والضمائر يوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ، وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي اليكم فالامر سهل والجرح جبار ولا حرج ولا عار . وأوصيكم بالصدق مع الله واستدراك ما فرطتم فيه من عدم الغلظة على المنافقين الذين فتحوا للشر كل باب وركن

---

(١) وقوله : واظهر الاستغفار والندم ، يريد بذلك الامام عبد الله بن فيصل وسبب استغفاره وندمه وتوبته انه استعان بالدولة العثمانية على قتال أخيه سعود بن فيصل وهذا لا يجوز لانه حرام في الشرع الاستعانة بالمشرك على قتال المسلم ومعلوم أن الدولة العثمانية كانت وثنية تدين بالشرك والبدع وتحميها وتقاتل من وحد الله ودعا الى افراده بالعبادة . كما جرى لاهل هذه الدعوة السلفية معهم من الوقائع والحروب وما نقم العثمانيون من أهل هذه الدعوة السلفية الا أنهم آمنوا بالله ورسوله ودعوا الى افراد الله جل وعلا بالعبادة ودعوا الى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وان لا يعبد الله سبحانه وتعالى الا بما شرع لا بالأهواء والبدع (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

اليهم كل منافق كذاب وتأملا قول لله تعالى بعد نـهيه عن موالاة الكافرين (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آخر هذه الرسالة السياسية . وقد رأيت أن أعقبهابهذه الرسالة التي فيها اشارة إلى تلك الحوادث والفتن ليعرف القاريء قدر نعمة جمع الكلمة والأمن والطمأنينة والاستقرار التي نعيشها في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أدام الله عزه ونصره وأطال عمره ذخراً للاسلام والمسلمين .

قال الشيخ الإمام عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن يخاطب عالماً من علماء الحريق في شأن الفتن والحروب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن [1] الى الاخ المكرم المحب زيد بن محمد آل سليمان حفظه الله من طوائف الشيطان وجعلنا وإياه من أوعية العلم والإيمان وحرسنا وإياه من مضلات الفتن وتلاعب الشيطان ــ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فأحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير وأسأله اللطف بنا وبكم وبكافة المسلمين عند كل كرب عسير ،وقد بلغكم خبر الوقعة التي جرت على إخوانكم وتفاصيلها عن ألسن القادمين وقد لطف الله بنا ودفع ما هو أشدُّ وأعظم

---

(١) نقلت هذه الرسالة من الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، الطبعة الأولى في سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٨ م مطبعة المنار بمصر ، ص ٤١٠ – ٤١٢ .

من استباحة البيوت والمحارم حين صارت الهزيمة وجنّب عبدالله [١] الديرة وكتبتُ لسعود[٢] خطاً ونادى في مخيمه بالكف عن الرياض وأن البلد سلمت فدفع الله بذلك شرّاً عظيماً . وفي اليوم الثاني وصلته في مخيمه وأكثرتُ عليه في أمر المسلمين وأظهر القبول وكف عن كثير من الناس وأدخل له طارفة [٣] في القصر واستقر أمره وهذه الفتن أصاب الاسلام منها بلاء عظيم قلعت قواعده وهدمت أركانه واجتثت بنيانه ،وهل عند رسم دارس من معول ؟! فالواجب مساعدة إخوانكم بصالح الدعاء ونشر العلم وبذل النصائح وتقديم خوف الله على مخافة خلقه ، وما منكم من أحد إلا وهو على ثغر من ثغور الاسلام فلا يؤتى الاسلام من قبله ، كذلك هذه الشبهة التي حصلت والمكاتبات التي رسمت في شأن هذه الفتن ممن ينتسب الى العلم والدين لا يسوغ لمثلك السكوت عليها بل يجب التنبيه على ما فيها ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ فاكتب لي بما يسرُّ عن مثلك وما هو الظن بك، ولقولك بحمد الله موقع في نفوس المسلمين كذلك لا تدخر نصح (سعود) بالمكاتبة والنصائح والتذكير وابسط القول وبلغ السلام الشيخ حسين وأخبره أن حمولته بعافية ما مسهم سوء ولا تنسانا من صالح دعائك والعيال عبد الله [٤] وعبد العزيز أصابهم جراح سليمة إن شاء الله وهم يبلغون السلام . والسلام .

---

(١) هو الامام عبد الله بن فيصل .

(٢) هو سعود بن فيصل .

(٣) الطارفة بمعنى الحامية .

(٤) قوله : والعيال عبد الله وعبدالعزيز أصابهم جراح سليمة . أما عبدالله فهو علامة نجد فيما بعد الشيخ الإمام ابن المترجم العلامة الشيخ عبد اللطيف وتأتي ترجمته إن شاء الله في هذا الكتاب ، وأما عبد العزيز فهو أخو الشيخ عبد الله المذكور والد محمد بن عبدالعزيز الملقب بالصحابي ، وقد توفي عبد العزيز المذكور عام ١٣٥٤ هـ رحمه الله وغفر له .

وللشيخ عبد اللطيف قصيدتان صور فيهما تلك الفتن الهوجاء والحروب الطاحنة أروع تصوير . احداهما نونية ومطلعها :

دع عنك ذكر منازل ومغـــاني وبدور أنس قد بدت وغواني

والأخرى رائية جواب لأبيات وردت عليه من عبد الرحمن بن عبد الله ابن طوق [1] نزيل الإحساء . ونحن نورد قصيدة ابن طوق ونورد جواب الشيخ عبد اللطيف عليها ليعرف القارىء مدى هذه النعمة العظيمة التي نعيشها في هذا العهد الزاهر وهي نعمة جمع الكلمة ووحدة الصف والامن الشامل والرخاء والاستقرار فيزداد شكراً لله سبحانه على هذه النعم العديدة التي ننعم بها في ظل إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . قال ابن طوق :

رسائل شوق دائم متواتـــر الى فرع شمس الدين بدر المنابر
سلالة مجد من كرام عشائـــر يعيد بديعاً من كنوز المحابـــر
مدارس وحي شرفت بأكابر على ملة بيضاء تبدو لسائـــر
سُقيْ عهدكم عهد الشريعة والتقى وتعظيم دين الله أزكى الشعائر
فيا راكباً بلغ سلامي وتحفـــة تُعَزّيه فيما قد مضى في العشائر
وأعظم من ذا يا خليلي كتائب تهدم من ربع الهدى كل عامر
ويبدو بها التعطيل والكفر والزنـا ويعلو من التأذين صوت المزامر
فقد سامنا الأعداء في كل خطة واصل من الاسلام سوم المقامر

---

(١) آل طوق من أهل الدرعية نزحوا منها الى الاحساء في جملة من نزح عنها لما استولى عليها ابراهيم باشا وسكنوا الأحساء ولا أدري هل لهم بقية اليوم أم انقرضوا .

أناخ لدينا للضلالة شيعـة | أباحوا حمى التوحيد من كل فاجر
وقابلهم بالسهل والرحب عصبة | على أمة التوحيد أخبث ثائر
يقولون : لكنا رضينا تقيـة | تعود على أموالنا والذخـائر
فضحك ولهو واهتزاز وفرحة | وألوان مأكول ونشوة ساكر
مجالس كفر لا يعـاد مريضها | يراح اليها في المسا والبواكـر
ويرمون أهل الحق بالزيغ ويحهم | أما رهبوا سيفاً لسطوة قـاهر
وأما رباع العلم فهي دوارس | تحنُّ الى أربـابها والمذاكـر
مصاب يـكاد المستجن بطيبة | ينادي بأعلى الصوت هل من مثابر
فجد لي ببرد منك تبرد لوعتي | ويُحْدى به في كل ركب وسامر
وتنصر خلا في هواك مباعدا | ولولاك لم تبعث به أم عامر
فأكثر وأقلل ما لها الدهر صاحب | سواك فقـابل بالمنى والبشائر

فأجابه الشيخ عبد اللطيف بهذه الأبيات التالية التي استهلها بالحنين الى أيام الإمام فيصل ابن الإمام تركي حيث الاستقرار والهدوء والطمأنينة ثم ذكر ما حصل بعد عهد الإمام فيصل من الحروب الطاحنة والفوضى الضاربة بسبب النزاع والاختلاف وذهاب الوحدة وتفرق الكلمة ، فقال :

رسائل اخوان الصفا والعشائر | أتتك فقابل بالمنى والبشـائر
تذكرنا أيام وصل تقادمت | وعهداً مضى للطيبين الأطاهر
ليالي كانت للسعود مطالعا | وطائرها في الدهر أيمن طائر
وكان بهـا ربع المسرة آهـلا | تمتع في روض من العلم زاهر
وفيها الهداة العارفون بربهـم | ذوو العلم والتحقيق أهل البصائر
محابرهم تعلو بها كل سنـة | مطهرة أنعم بها من محابر

مناقبهم في كل مصر شهيرة　　اذا قيل: من للمشكلات البوادر؟!
وفيها الحماة الناصرون لربهم　　معاقلهم شهب القنا والخناجر
وهندية قد أحسن القين صقلها　　مجربة يـوم الوغى والتشاجر
ورومية خضراء قد ضم جوفها　　من الجمر ما يفري صميم الضمائر
وكانت بهم تلك الديار منيعـة　　محصنة من كـل خصم مغامـر
غدت بهمُ تلك الفتون وشتتوا　　فلست ترى الا رسوماً لزائـر
وحلّ بهمْ ما حلّ بالناس قبلهم　　أكابر عرب أو ملوك الأكاسر
وبدلت منهم أوجها لا تسـرني　　قبائل (يام) أو شعوب (الدواسر)
يذكرنيهم كل وقت وساعة　　عصائب هلكى من وليد وكابر
وأرملة تبكو بشجوٍ جنينهـا　　لها رنة بين الربى والمحاجـر
وهذا زمان الصبر من لك بالتي　　تفوز بها يوم اختلاف المصادر
ودارت على الاسلام اكبر فتنة　　وسلت سيوف البغي من كل غادر
وذلت رقاب من رجال أعزة　　وكانوا على الاسلام أهل تناصر
وأضحى بنو الاسلام في كل مأزق　　تزورهمُ غَرْثَى السباع الضوامر
وهتك ستر للحرائـر جهـرة　　بأيدي غواة من بواد وحـاضر
وجاءوا من الفحشاء ما لا يعده　　لبيب ولا يحصيه نظم لشاعـر
وبات الأيامى في الشتاء سواغبا　　يبكين أزواجـا وخير العشائر
وجاءت غواش يشهد النص أنها　　بما كسبت أيدي الغزاة الغوادر
وجر زعيم القوم للحرب دولةً　　على ملة الاسلام فعل المكابـر
ووازره في رأيه كل جاهل　　يروح ويغدو آثماً غير شاكر
وآخر يبتاع الضلالة بالهـدى　　ويختال في ثوب من الكبر وافر
وثالثهم لا يعبأ الدهر بـالتي　　تبيد من الاسلام عزم المذاكـر
ولكنه يهوى ويعمـل للهوى　　ويصبح في بحر من الريب غامر

وقد جاءهم فيما مضى خير ناصح ... إمام هدى يبني رفيع المفـاخـر
وينقذهم من قعر ظلما مضلـة ... لسالكها حـزْ اللظى والمساعر
ويخبرهم أن السلامة في الـتي ... عليها خيار الصحب من كل شاكر
فلما أتاهم نصر ذي العرش واحتوى ... أكابرهم كنز اللهى والذخـائر
سعوا جهدهم في هدم ما قد بنى لهم ... مشائخهم واستنصحوا كل داغر
وساروا لأهل الشرك واستسلموا لهم ... وجاءوا بهم مع كل عاج وفاجر
ومذ أرسلوها أرسلوها ذميمـة ... تهدم من ربع الهدى كل عامر
وباؤوا من الخسران بالصفقة التي ... يبوء بها في دهره كل خاسر
وصار لأهل الرفض والشرك صولة ... وقام بهم سوق الردى والمناكر
وشُتت شمل الدين وانبت حبله ... وصار مضاعا بين شر العساكر (١)
واذن بالنـاقوس والطبل أهلها ... ولم يرض بالتوحيد حزب المزامر
وأصبح أهل الحق بين معاقـب ... وبين طريد في القبائل نـافـر
فقل للغوي المستـجير بضلهـم ... ستحشر يوم الدين بين الاصاغر

---

(١) يريد بذلك عساكر الدولة العثمانية الذين جاءوا مع قائدهم مدحت باشا وتغلبوا على مقاطعة الاحساء وقد شاء الله الذي لا مرد لمشيئته ولا غالب لارادته ان يكون لعساكر الدولة العثمانية معاودات الى المالك السعودية مرة بعد مرة ولكن الله يقيض لهم في كل مرة من ولاة هذه الدعوة السلفية ملوك آل سعود الأشاوس من يرجعهم على أعقابهم خائبين ويخرجهم كل مرة منها صاغرين ففي المرة الأولى قيض الله لهم البطل العظيم الامام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود وأخرجهم من نجد قسراً سنة ١٢٤٠ ﻫ وفي المرة الثانية قيض الله لهم صقر الجزيرة الغلاب الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن فقاتلهم على البكيرية سنة ١٣٢٢ ﻫ قتال الابطال حتى فرق جمعهم ومزق شملهم وتفرقوا شذر مذر وهلك بقيتهم في الفيافي والقفار ولم يرجع منهم الى بغداد عين تطرف ثم سار اليهم بعد ذلك في الاحساء سنة ١٣٣١ ﻫ فأخرجهم منها قسراً نسأل الله ان يديم للاسلام حماة وولاة هذه الدعوة السلفية ملوك آل سعود وان يديم عز امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود ويطيل عمره انه سميع مجيب .

ويكشف للمرتــاب أي بضاعــة … أضاع وهل ينجو مجيرأم عامر [1]
ويعلم يوم الجمع أي جنايــة … جناها وما يلقاه من مكر ماكر
فيا أمة ضلت سبيل نبيهـــا … وآثــاره يوم اقتحــام الكبائر
يعز بكم دين الصليب وآلـه … وأنتم بهم ما بين راض وآمــر
وتهجر آيات الهدى ومصاحف … ويحكم بالقانون وسط الدساكر
هوت بكم نحو الجحيم هرادة … ولذات عيش ناعم غير شاكر
سيبدو لكم من مالك الملك غير ما … تظنون ان لاقى مزير المقابــر
يقول لكم: ماذا فعلتم بأمـــة … على ناهج مثل النجوم الزواهر؟!
سللتم سيوف البغي فيهم وعطلت … مساجدهم من كل داع وذاكر
وواليتمُ أهل الجحيم سفاهة … وكنتم بدين الله أول كافر
نسيتم لنا عهدا أتاكم رسولنــا … به صارخاً فوق الذرى والمنابر
فسل ساكن الاحساء هل أنت مؤمن … بهذا وما يحوي صحيح الدفاتر؟
وهل نافع للمجرمين اعتذارهـم … اذا دار يوم الجمع سوء الدوائر
فقال الشقي المفتري: كنت كارها … ضعيفاً مضاعاً بين تلك العساكر
أماني تلقاها لكل مُتَبّــــر … حقيقتها نبذ الهدى والشعائر
تعود سرابا بعد ما كان لامعــا … لكل جهول في المهامــه حائــر
فان شئت أن تحظى بكل فضيلة … وتظهر في ثوب من المجد باهر
وتدنو من الجبار جل جلالــه … إلى غاية فوق العلى والمظاهــر
فهاجر إلى رب البرية طالبــاً … رضاه وراغم بالهدى كل جائر
وجانب سبيل العــادلين بربهم … ذوي الشرك والتعطيل مع كل غادر

---

(١) أم عامر كنية الضبع ويضرب مثلا لمن يصنع المعروف في غير موضعه وأصل هذا المثل أن قوماً خرجوا للصيد في يوم صائف شديد الحر فطردوا ضبعاً حتى الجؤوها الى خباء أعرابي فأجارها الاعرابي وحال بينها وبينهم وجعل يطعمها ويسقيها اللبن فبينما هو نائم اذ وثبت عليه وبقرت بطنه .

وبادر إلى رفع الشكاية ضارعـا   إلى كاشف البلوى عليم السرائر
ولا تيأسنْ من صنع ربك انه   مجيب وان الله أقرب ناصـر
ألم تر أن الله يسدي بلطفـه   ويعقب بعد العسر يسرا لصابر
وان الديار الهامدات يمدهـا   بوبْلٍ من الوسمي هام وماطر
فتصبح في رغد من العيش ناعم   وتهتز في ثوب من الحسن فاخر

آخر هذه المنظومة التي صورت لنا تلك الفتن والحروب تصويراً رائعاً ، فرحم الله ناظمها العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

حيث عاش بعد وفاة الإمام فيصل ابن تركي عام ١٢٨٢ ه حقبة مقدارها احدى عشرة سنة مملوءة بالفتن والحروب إلى أن توفي في الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٣ ه الف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة عن ثمانية وستين [1] عاماً قضى معظمها في تحصيل العلم ونشره ، ثم في الكفاح الدائب والنضال المتواصل عن عقيدة الاسلام والدين والذود عن حيـاض المسلمين وحرماتهم والوقوف دون استباحة أموالهم وانتهـاك أعراضهم في تلك الفتن [2] العمياء التي حصلت في هذه الجزيرة اثر وفاة

---

(١) هذه الثمانية والستون عاماً التي عاشها الشيخ عبد اللطيف ، منها ثمان سنوات في الدرعية واحدى وثلاثون سنة بمصر وتسع وعشرون سنة قضاها في الرياض بنجد آخرها حروب وفتن .

(٢) ظلت هذه الفتن التي حصلت بعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي سنة ١٢٨٢ ه تعصف بهذه الجزيرة وأصبحت هذه الجزيرة مرتعاً للفوضى وسفك الدماء ومسرحاً للخلافات القبلية والحروب الاهلية الى أن شاء الله لها الخير بظهور الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الامام فيصل آل سعود واستيلائه على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ ه ، فوحد بعد جهاد طويل وكفاح عظيم اجزاء هذه الجزيرة وكون منها هذه المملكة العظيمة المترامية الإطراف التي تنعم اليوم في ظل خلفه الرائد العظيم امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بنعمة الامن والدين والرخاء والازدهار والاستقرار والتقدم العظيم الشامل لجميع النواحي والميادين ايد الله ملكه واطال عمره وادام عزه انه سميع مجيب .

الامام فيصل ابن الامام تركي – رحمه الله – وقد رثاه الشيخ [1] سليمان ابن سحمان والشيخ [2] عبد الرحمن بن عبد الله بن طوق من علماء الأحساء ورثاه غيرهما خلق كثير .

وخلف ثمانية أبناء هم : أحمد ، والشيخ العلامة عبد الله ، وعبد العزيز ، والشيخ ابراهيم ، والشيخ محمد ، والشيخ عمر ، وصالح ، والشيخ عبد الرحمن .

فأما أحمد فإنه ولد له بمصر ولما أراد والده الشيخ عبد اللطيف الخروج من مصر إلى نجد سنة ١٢٦٤ هـ أبى أحمد الخروج معه وبقي بمصر إلى أن توفي بها ولا يعرف له ذرية بها ، وقد أورد اسمه مختصر تاريخ مطالع السعود . عثمان بن سند النجدي البصري .

وأما السبعة الباقون فإنهم ولدوا للشيخ عبد اللطيف [3] بمدينة الرياض ونشأوا بها وتعلموا العلم بها وتوفوا بها – رحمهم الله – ، وقد خلف كل واحد من هؤلاء الأبناء السبعة المذكورين ذرية كثيرة موجودين بمدينة الرياض يعرفون عند انفرادهم بآل عبد اللطيف نسبة إلى جدهم المترجم الشيخ عبد اللطيف وأشهرهم علامة نجد في حياته الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها قبل وفاته رحمه الله ، وأشهرهم اليوم شقيقه الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية – رحم الله المترجم الشيخ عبد

---

(١) مطلع قصيدة الشيخ سليمان بن سحمان :

تذكرت والذكرى تهيج البواكيا ... وتظهر مكنوناً من الحزن ثاويا

ومطلع قصيدة الشيخ عبد الرحمن بن طوق :

أبا خلق الدنيا (؟) حياً تسالمه ... وإن عظمت هماته وعزائمه

(٢) سوى اكبرهم العلامة الشيخ عبد الله فانه ولد بالأحساء كما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى .

اللطيف [1] ابن الشيخ عبد الرحمن ، فمثل هذه الترجمة الموجزة لا تفي بجميع مآثره لأن حياته حافلة بجلائل الأعمال ومتعددة النواحي والجوانب تحتاج إلى مؤلف ضخم قائم بنفسه يتحدث عنها بتبسيط واسهاب .

غفر الله له وأسكنه فسيح جنته وبارك في خلفه واحفاده انه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) ورد له ذكر في فهرس المؤلفين المخطوط بالظاهرية .

وترجم للعلامة الشيخ عبد اللطيف الشيخ ابراهيم بن صالح في كتابه «عقـــد الدرر» ترجمـــة وافية وترجم له خير الدين الزركلي في الجزء الرابع من كتابه الأعلام ، وورد له ذكر في جميع كتب السياح الذين جاءوا الى مدينة الرياض متنكرين في زمن الامام فيصل ابن الامام تركي وابنه الامام عبد الله مثل بلجريف الرحالة وغيره وذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٠-١١ وبلغني انأله ترجمة مقررة على طلاب المعاهد والكليات المربوطة بسماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم رحمه الله ولم يقدر لي الوقوف والاطلاع على هذه الترجمة المذكورة.

-١٢-

الشيخ اسحاق

هو الشيخ العلامة الجليل الفقيه المحدث النبيل اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٦ ه ونشأ بها وأخذ العلم عن أخيه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ، وعن ابن أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب والشيخ محمد بن محمود ورحل إلى مصر وجاور بمكة وأخذ عنه العلم بها كثيرٌ من النجديين وغيرهم .

ورحل إلى الهند سنة ١٣٠٩ ه وأخذ عن الشيخ حسين وغيره من علماء الهند ، وأخذ عنه العلم فالح بن صغير والشيخ عبد الله السياري والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبدالوهاب الشمري والشيخ سالم الحناكي وله رد على المدعو امين بن حنش وله الجوابات السمعية على الاسئلة الروافية [1] (خ) توفي في التاسع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٩ ه بمدينة الرياض وخلف ابنين هما الشيخ عبد الرحمن ومحمد وقد توفي محمد بعده بسنوات رحمه الله وغفر له . ورحم الله العلامة الشيخ إسحاق ، فقد حرصتُ أشد الحرص على أن أقف على آثاره العلمية وهي كثيرة فلم يسعدني الحظ وهذه الترجمة المقتضبة ناقصة عن إيفائه حقه واستيعاب فضله رحمه الله وأسكنه جنته إنه سميع مجيب .

(١) أجوبة على أسئلة سأله عنها عبد الله بن أحمد بن عبدالله آل رواف أنظر ترجمة ابن رواف المذكور في ص ١٥٤ من كتاب نهضة الأعيان ، تأليف محمد شيبة السالمي من أهل عمان .

— ١٢ —

الشيخ عبد العزيز بن محمد

هو العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض ونشأ بها وقرأ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف .

تولى القضاء في إقليم سدير بنجد لمحمد بن عبد الله بن رشيد أيام تغلبه على نجد . وتولى قضاء الرياض أول عهد الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — وكان عاقلاً متزناً كما أخبرني بذلك والدي رحمه الله .

توفي عام ١٣٢١ هـ وقد أنجب ستة أبناء هم : عبد الله [١] بن عبد العزيز وعلي [٢] بن عبد العزيز وابراهيم [٣] بن عبد العزيز ، ومحمد [٤]

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز هو الجد الأدنى لعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله وزير الزراعة سابقاً ومدير بنك الرياض حاضراً .

(٢) علي بن عبد العزيز هو والد كل من عبد الرحمن بن علي وسليمان بن علي ، وعبد الله ابن علي .

(٣) ابراهيم بن عبد العزيز هو والد كل من عبد الله بن ابراهيم بن عبد العزيز ومحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز .

(٤) محمد هو والد صالح بن محمد المتوفى في ٢٣ صفر سنة ١٣٨٩ هـ .

ابن عبد العزيز ، وعبد الرحمن [1] بن عبد العزيز . وصالح [2] بن عبد العزيز .

وله اليوم أحفاد يعرفون مع أحفاد أخيه عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ علي بآل محمد نسبة إلى والد المترجم محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم .



(١) عبد الرحمن بن عبد العزيز هو رئيس هيئة الطائف في الوقت الحاضر وله عدة أبناء لا يحضرني عددهم .

(٢) صالح بن عبد العزيز توفي في عام ١٣٦٢ هـ وكان طالب علم مجتهداً عابداً ورعاً وليس له عقب رحمه الله وغفر له .

— ١٤ —

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف

هو العالم الذكي الورع التقي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

مولده :

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ حمد بن فارس ، والشيخ محمد بن محمود .

ثم ولي قضاء مدينة الرياض في أول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود سنة ١٣٢١ هـ واستمر فيه طيلة حياته — رحمه الله — وكان الى جانب قيامه بالقضاء يجلس للتعليم فأخذ عنه العلم عدد غير قليل نذكر منهم في هذه الترجمة الموجزة :

تلامذته :

١ — الشيخ ابراهيم بن حسين .
٢ — الشيخ عبد الرحمن بن داود قاضي الحرمة في حياة خالد بن لؤي .
٣ — الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري .
٤ — الشيخ ابراهيم بن حسين بن فرج .
٥ — الشيخ سعد بن سعود بن مفلح .
٦ — الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري .
٧ — الشيخ عبد الرحمن بن سالم من أهل منفوحة .
وغير هؤلاء .

مؤلفاته :

له رسائل وفتاوى وأجوبة على أسئلة علمية طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية .

وله منظومة رد بها على أحد المعارضين [1] تبلغ أبياتها أربعة وتسعين بيتاً ومطلعها :

الحمد لله حمداً استزيد به فضل الإله وأرجو منه رضوانا
وأستعين به في رد خاطئة من العراق أتت بغيا وعدوانا

وفاته :

توفي — رحمه الله — في الساعة السادسة ليلاً سادس شهر ذي الحجة سنة الف وثلاثمائة وتسع وعشرين من الهجرة ووجم الناس لموته وحزنوا عليه حزناً بالغاً ورثاه العلماء منهم الشيخ سليمان بن سحمان رثاه بقصيدة مطلعها :

على الحبر بحر العلم شمس الحقائق نريق كصوب المدجنات الدوافق

ورثاه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري بقصيدة مطلعها :

الى الله نشكو ما دهانا ونفزع ونرخي اكفا للدعاء ونرفع

خلف المترجم له الشيخ ابراهيم أربعة أبناء هم : عبد الله [2] وسماحة الشيخ محمد والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الملك وله اليوم أحفاد يعرفون على انفرادهم بآل ابراهيم نسبة اليه — رحم الله الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف فقد كان ورعاً تقياً متواضعاً عادلاً في أحكامه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) هو أمين بن حنش العراقي .

(٢) توفي عبد الله وكذلك سماحة الشيخ محمد وكذلك الشيخ عبد اللطيف رحم الله الجميع وغفر لهم وأطال عمر بقيتهم فضيلة الشيخ عبد الملك .

ملحوظة : ترجمنا في هذه الرسالة لسماحة الشيخ محمد ولأخيه الشيخ عبد اللطيف .

— ١٥ —

الشيخ حسين[١] ابن الشيخ حسن آل الشيخ

هو العالم الذكي الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

مولده :

ولد بمدينة الرياض عام ١٢٨٤ من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ حسن نشأة دينية علمية ، ولما بلغ السادسة من عمره أدخله مدرسة تحفيظ القرآن عند مقريء يدعى عبد الرحمن بن مفيريج فختم القرآن نظراً ثم حفظه غيباً على والده الشيخ حسن وبعد ذلك شرع في قراءة العلم فقرأ على والده وعلى الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد ابن محمود والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله الخرجي .

مؤلفاته :

ألف مؤلفات منها شرح وضعه على متن الاجرومية وحاشية وضعها على متن ملحة الاعراب وألف مختصراً في الفقه غير أن هذه الآثار والمؤلفات فقدت وكان — يرحمه الله — شاعراً طويل النفس في الشعر له قصيدة تبلغ سبعين بيتاً رد بها على أمين بن حنش العراقي وقصيدة رائية تبلغ مائتي بيت رد بها على قصيدة يوسف النبهاني أملى علي أخوه العلامة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن من حفظه قطعة منها وهي هذه الأبيات التالية :

لك الحمد حمداً لا أطيق له حصرا   واتبع حمد الله مني له الشكرا

---

(١) قدمنا ترجمة الشيخ حسين ابن الشيخ حسن على ترجمة والده الشيخ حسن وفاء بما التزمناه في المقدمة من كون ترتيب التراجم على أقدمية الوفاة ووفاة الشيخ حسين تقدمت على وفاة والده الشيخ حسن ، رحم الله الجميع وغفر لهم .

وأسأله عونا على كل مبطل ... ولا سيما الأعمى الذي أيد الكفرا
وذلك شـامي لنبهـان ينتمـي ... وما كان من أهل النباهة والذكرى
ولكنه قد كان وسنان تائهـاً ... كما الف المخذول من قبله الشعرا
وأبدى مقـالا كان أقوى دلالة ... على فسقه طولاً على كفره طورا
تخير حرف الراء عجزا وانمـا ... يعدون حرف الراء يا ذا لهم عيرا
وليس بكفء للجواب وانـه ... لأدنى الورى طراً وقد اشبه الفأرا
ولكنّ خوفي مـن غبي يظننـا ... تركناه عجزا او رضينا بما أجرى
أجبناه ردا كافيا في اختصـاره ... ونرجو اله الحق يمنحنا الأجـرا

إلى أن قال :

وقولك : وهابية ضل سعيهـم ... فظنوا الردى خيراً وظنوا الهدى شرا
كذبت لعمر الله مـا ضل سعيهم ... ولكنه سعي الذي خالف الامرا
كمثلك مفتوناً يرى الشر ضـده ... ويحسب فعل الخير من جهله شرا
ومن دان بالتوحيد عندك كافر ... ومن دان بالكفران نال به الأجرا

نزح المترجم له الشيخ حسين إلى عمان [1] عام ١٣٢٥ هـ وسكن جزيرة زعاب وأخذ في نشر الدعوة السلفية إلى أن توفي بجزيرة زعاب عام ١٣٢٩ هـ مخلفاً أبناء ماتوا بعده وليس له اليوم أبناء ولا أحفاد . وله أسباط [2] هم : عبد الله بن فهد بن فيصل بن فرحان آل سعود وأخواه عبد العزيز ومحمد وله سبط رابع هو عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله بن مرشد ، يرحم الله ـ المترجم الشيخ حسين [3] ابن الشيخ حسن فقد كان عالماً ذكياً وشاعراً بليغاً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) عمان بضم العين واسكان الميم .
(٢) الأسباط هم أبناء البنات .
(٣) رأيت بمكتبة الشيخ محمد بن حسين نصيف ـ رحمه الله ـ كتاب الرد على الأخنائي قاضي المالكية لشيخ الاسلام ابن تيمية مخطوطاً بقلم الشيخ حسين ابن الشيخ حسن عام ١٣٠٣ هـ يضم في ٢٢٧ ص كل صفحة مقاس ٢٥ × ١٧ سم .

- ١٦ -

الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الامام العالم الجليل مفتي الديار النجدية ومحيي الآثار السلفية ، علامة نجد وزعيمها الاسلامي في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الشهير في مدينة الهفوف بالاحساء سنة الف ومائتين وخمس وستين ونشأ أول ما نشأ بها عند جده لأمه الشيخ عبد الله [١] بن احمد الوهيبي ، وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ، ثم أتى به والده العلامة الشيخ عبد اللطيف من الاحساء الى الرياض وهو في الرابعة عشرة من عمره فمكث عند والده وقرأ عليه في التوحيد والفقه والحديث والتفسير وعلى جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وذلك في آخر ولاية الامام فيصل ابن الامام تركي بن عبد الله . ثم توفي والده الشيخ عبد اللطيف سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين فاستوحش لفقده فسافر الى الأفلاج وأقام بها ثلاث سنوات قرأ خلالها على الشيخ حمد بن عتيق ثم عاد الى وطنه وكان قبل رحلته الى الأفلاج قد مهر في التوحيد والفقه والحديث والتفسير فنبه قدره واشتهر ذكره بالكرم والعلم ورجاحة العقل فجلس في داره لتدريس العلم

(١) من وهبة تميم ومن الاسر التي نزحت من نجد الى الأحساء ولهم بقية بالاحساء وبقية بنجد .

وضُربَتْ اليه آباط الإبل وترافد اليه الطلاب من جميع آفاق نجد للأخذ عنه والقراءة عليه فصار يعطف على جميع الوافدين اليه من الطلاب وغيرهم من أهل العلم ويواسيهم ويبالغ في إكرامهم ويحثهم على التمسك بأهداب الاسلام والدين ويحضهم على اخلاص النية واصلاح العمل والقيام بواجب الدعوة ونشر العلم والتوحيد ، فوضع الله له القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر عند ولاة الأمور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى ان الأمير محمد العبد الله الرشيد لما حاصر [1] مدينة الرياض وضيق عيها الخناق أول سنة ١٣٠٨ هـ خرج اليه مع الأمير محمد ابن الامام فيصل وجلالة الملك عبد العزيز [2] ابن الامام عبد الرحمن يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض أجابهم إلى ذلك وتخلى عن الحرب ورجع من حيث أتى .

وبعد ذلك استمر الشيخ عبد الله على حالته المذكورة من بث العلم وتعليمه وكان يعتمد في معيشته وكرمه الحاتمي على الله ثم على الحرث من الزراعة والنخل وما يصله به الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر رحمه الله . وبينما الشيخ مستمر وجاد في تعليم العلم ونشره وبث دعوة التوحيد السلفية عن طريق التدريس والمراسلات والنصائح لاهل نجد فوجيء بإعادة محمد ابن عبد الله بن رشيد الكرة على مدينة الرياض ومحاصرتها والاستيلاء عليها نهائياً وعلى جميع بلدان نجد وذلك آخر سنة ١٣٠٨ هـ (الف وثلاثمائة وثمان من الهجرة) فعند ذلك رغب الأمير محمد بن عبد الله الرشيد الى الشيخ في

---

(١) حاصرها بسبب ثورة الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل على أمير الرياض لابن رشيد سالم بن علي بن سبهان .

(٢) كان عمر جلالة الملك عبد العزيز لا يزيد على ثلاث عشرة سنة وقد أعجب الأمير محمد العبد الله الرشيد ذلك اليوم بفصاحة الملك عبد العزيز وجرأته رحم الله الملك عبد العزيز .

الشخوص إلى مدينة حائل مقر حكمه للإنتفاع به في نشر العلم فلم يسع الشيخ إلا طاعة هذا الأمير المتغلِّب فسافر إلى حائل يصحبه بعض رجال من حاشية الأمير محمد بن رشيد فوصلها واستقر فيها وأقام بها حولا كاملا معززا محترما وجلس طيلة هذه المدة يدرس العلم فأخذ عنه علم العقائد والتوحيد والحديث والتفسير غالب علماء حائل ولازموه ملازمة تامة لاسيما علماء لبدة [1] وبعد ذلك أنعم عليه الامير محمدبن عبدالله الرشيد بالهبات وأعاده إلى وطنه مكرماً سنة ١٣٠٩ هـ فاستمر في نشر العلم وبث الدعوة وإكرام العاني والوافد فكانت داره [2] الواسعة المعروفة في (حي دخنة بالرياض) عامرة بقراءة كتب الحديث والفقه والتوحيد والتفسير فتخرج به أفواج من العلماء شغلوا مناصب القضاء وقاموا بواجب الدعوة إلى الله والارشاد وتدريس العلم ،وعندما جاء الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود مجيئه الأول لفتح الرياض عام الصريف سنة ١٣١٨ هـ وتحصنت حامية ابن رشيد وعلى رأسهم أميرهم عبد الرحمن بن ضبعان في قصر المصمك المعروف بالرياض دخل معهم الشيخ القصر . ولما فك عبد العزيز الحصار عن القصر والحامية ورجع – رحمه الله – من حيث أتى خرج الشيخ عبد الله من القصر واستمر في مواصلة نشر العلم وتدريسه ولما تم لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الاستيلاء على مدينة الرياض في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ بايعه الشيخ عبد الله واصفاه الود

---

(١) لبدة محلة من محلات مدينة حائل .

(٢) هدمت دار الشيخ عبد الله منذ سنوات في مشروع توسعة الشوارع وبقي منها بقية محاطة بسور توحي إلى المجتاز ببيت الشاعر :

قفـا نسأل الدار التي خف أهلهـا ... متى عهدها بالبر والحسنات ؟!

أو بقوله :

منازل آل حماد بـن زيـــــد ... على أهليـك والنعم السلام

ومحضه الاخلاص والنصح ، وصاهره الملك عبد العزيز فالشيخ عبد الله هو جد صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود لأمه ، وقد عاش الشيخ — رحمه الله — عشرين عاماً في ولاية الملك عبد العزيز قضاها في نشر العلم والدعوة إلى الله فتخرج عليه في هذه الحقبة المذكورة خلق كثير نذكر من مشاهيرهم وفضلائهم ما يأتي :

علامة نجد في زمنه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبداللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته ، رحمه الله .

والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مدير المعاهد والكليات في حياته ، رحمه الله .

والشيخ العلامة عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية .

وسماحة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس القضاة في حياته ، رحمه الله .

والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، والشيخ عبدالرحمن بن سالم الدوسري ، والشيخ سالم الحناكي، والشيخ محمد الحناكي ،وحمد بن محمد ابن موسى والشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن دخيل الناصري التميمي من أهل بلدة المذنب بالقصيم والشيخ الزاهد الورع عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مفدى (فدا) من علماء مدينة بريدة بالقصيم والشيخ حمد ابن مزيد قاضي قبة سابقاً والشيخ عبدالله بن خلف بن راشد بن خلف من قبيلة آل خلف المعروفة بمدينة حائل .

والشيخ عثمان بن حمد آل مضيان من أهل بريدة والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي مقاطعة سدير بنجد في حياته ، رحمه الله . والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب) والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مبارك تولى إمارة الدرعية وقضاءها .

والشيخ عبد الرحمن بن داود قاضي بلدة الحرمة في حياته ، رحمه الله .

والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني جامع الرسائل والمسائل النجدية وجامع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ عبد العزيز ابن عبد الله النِّمر والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة ونقل منها إلى قضاء الاحساء وتوفي بها — رحمه الله — وفوزان السابق والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق .

والشيخ علي بن زيد والشيخ حمود الحسين [1] الشغدلي من علماء حائل وعبدالله بن سليمان السياري ،والشيخ عبدالله بن حمد الدوسري ، والشيخ عبد الرحمن بن عودان وناصر بن سعود بن عيسى ،والشيخ عبد الله بن رشيدان ،والشيخ فالح بن عثمان الصغير . والشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك . وخلق لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

ألف — رحمه الله — رسائل كثيرة [2] في أغراض متعددة لو أفردت

(١) توفي الشيخ حمود الحسين الشغدلي عام ١٣٩١ هـ — رحمه الله — وكان قدم على الشيخ المترجم عبد الله سنة ١٣١٦ هـ بالرياض وأخذ عنه العلم .

(٢) منها رسالة «الاتباع وحظر الغلو في الدين والابتداع» وغيرها من رسائله المطبوعة ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

وجمعت على حدة بلغت مجلدا ولكنها طبعت مفرقة على أجزاء مجاميع [1] الرسائل والمسائل النجدية ضمن رسائل أئمة الدعوة ..

وكان الشيخ — رحمه الله — مهيباً وقوراً غيوراً على حرمات الاسلام والدين آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله جل وعلا لومة لائم ، على سيرة علماء السلف الصالح وسمتهم وما كانوا عليه من الهداية والدين . واكرام العلماء والاخلاص وصدق اللهجة وحسن الخلق والتواضع والعطف على الفقراء ومواساتهم . وكان يصلي بالناس الجمعة ، ويخطب بهم في المسجد الجامع الكبير ويصلي بهم الأعياد وكان خطيباً مؤثراً حسن القراءة والصوت ، تبكي خطبته السامعين وتؤثر فيهم تأثيراً بالغاً ، وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر في حياته صداقة متينة ، وكان الشيخ قاسم يحترمه ويجله ويراسله . وكان الملك عبد العزيز يأتي اليه في داره ويحضر دروسه ولا يخرج عن رأيه ومشورته في جميع مسائل العلم والدين ، فكان الشيخ — رحمه الله — مرجع قضاة نجد في زمنه ومرجع أهل الحسبة من الآمرين بالمعروف والمرشدين ، وقد أقبلت بوادي الأعراب من أهل نجد في زمنه — رحمه الله — على الدين وقراءة القرآن ، وتعلم واجبات الاسلام وسكنوا الهجر وسموا بالاخوان والفضل بعد الله في هدايتهم وجمع كلمتهم يرجع الى اهتمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بأمور الدين ثم الى اخلاص الشيخ عبد الله وحسن اختياره للدعاة والمرشدين من أهل العلم الذين وكل اليه جلالة الملك عبد

---

(١) طبعت هذه المجاميع المذكورة أعلاه بمطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٦ هـ ثم بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله . وطبعت أخيراً عام ١٣٨٨ هـ بواسطة دار الافتاء على نفقة الملك فيصل ، أيده الله .

العزيز آل سعود – رحمه الله – أمر اختيارهم وابتعاثهم إلى بوادي الاعراب .

كرم الشيخ وجوده :

كان الشيخ مع ما يتصف به من الاتزان وحصافة الرأي والاخلاص في الدعوة جواداً كريماً جلب اليه جوده وحسن اخلاقه محبة الناس واجلالهم ، فشاع له الذكر الجميل [1] وتبارى علماء زمنه من أهل نجد وأدباؤهم في الثناء عليه ومدحه وحسبنا أن نورد نموذجاً من قصائد علماء نجد في الثناء عليه . . .

هذه القصيدة التالية للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى أحد علماء الوشم بنجد :

صحا القلب عن ذكر الحمى والأخاشب
وعن ندب أطلال عفت بالذنائب
وأبدلت عن وصف اللدّوَى وظبائه
حسان الوجوه الناعمات الكواعب
بمدح امام الدين والحق والهدى
الا ذاك (عبد الله) فرع الاطايب
وأقلعت عن شوق ووجد بزينب
وإن تيمت قلبي بزج الحواجب

(١) وترجم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب فرقة الإخوان الإسلامية بنجد محمد مغيربي فتيح ولكنها مملوءة مع الأسف بالتحريف في تأريخ حياة الشيخ واسم والده وتبعه على بعض أخطائه الأستاذ الكبير خير الدين الزركلي في ترجمته للشيخ عبد الله في كتابه الاعلام ج ٤ ، ص ٢٧٧ ثم استدرك على نفسه وأصلح جميع ما وقع فيه من الأخطاء في مصورة الاعلام الجزء المذكور . وكتاب فرقة الاخوان الإسلامية بنجد لمحمد مغيربي فتيح عضو مجلس الشورى سابقاً الف هذا الكتاب وطبع له في استانبول عام ١٣٤٢ هـ وهو يقع في ٥٦ صفحة .

هو العالم النحرير والماجد الذي
سمى مجده أوج النجوم الثواقب
هو العلم الفرد الذي سار ذكره
بكل القرى من شرقها والمغارب
حليف التقى والعلم والحلم والنهى
حميد السجايا الشم جم المناقب
شقيق الندى عف الازار اخو الثنا
رحيب الفنا جزل الحبا والمواهب
كريم المحيا باسم متهلل
ثمال لِمُعْتَرٍّ وكنز لراغب
ضياء علوم ان دجى ليل مشكل
وغيث سماح هاطل بالرغائب
فصيح بليغ متقن متفنن
همام له في الفضل اعلى المراتب
لقد نال من نهج البلاغة رتبة
يقصر عنها كل ساعٍ وراكب
اذا قام يوماً فوق اعواد مِنْبَرٍ
خطيباً فيالله من وعظ خاطب
مهيب عليه للوقار سكينة
حباه بها الرحمن اكرم واهب
اليه لأخذ العلم من كل بلدة
يشد رجال القوم نجب الركائب

فيلقون حبرا في العلوم مهذبا
يجلّي بشمس العلم ليل الغياهب

يحل الذي اعيا ويكشف ما خفى
بفكر كعضب للاصابة صائب

يجيب على الفتيا جوابا مسددا
يزيح به الاشكال عن فكر طالب

فيا لك من شهم اذا قال لم يدع
مقالاً لأرباب العلا والمناصب

هو الندب وضاح الجبين كأنما
أنامله مخلوقة من سحائب

أشم عصامي من النفر الألى
فضائلهم لم يحصها عد حاسب

مقاول من عليا تميم توارثوا
كرام المساعي عن جدود مناجب

ولم يزل الشيخ موضع الاجلال والتقدير والاعجاب من الولاة والعلماء فمن دونهم من الخاصة والعامة الى ان انتقل الى رحمة الله يوم الجمعة في العشرين من شهر ربيع الأول سنة الف وثلاثمائة وتسع وثلاثين عن أربع وسبعين سنة قضى معظمها في نشر العلم وبث الدعوة وصلى عليه الناس بالمسجد الجامع الكبير بالرياض وكانوا جمعاً غفيراً وحملت جنازته على الأعناق وغصت الأسواق بالمشيعين، وخرج معه إلى المقبرة خلق كثير على رأسهم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وقبروه في مقبرة

العود بجوار والده الشيخ عبد اللطيف وجده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله جميعاً وغفر لهم .

وقد وجم الناس لموته [1] وحزنوا عليه حزناً شديداً ورثاه الشعراء والعلماء منهم علامة نجد في زمنه الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رثاه – رحمه الله – بقصيدة مطولة تبلغ جملة أبياتها خمسة وخمسين بيتاً مطلعها :

على الشيخ عبد الله بدر المحافـل   نريق كصوب الغاديات الهواطل

ورثاه العلامة الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة مطلعها :

لقد كسفت شمس العلى والمفـاخر
وقد صاب أهل الدين احدى الفواقر

ورثاه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بقصيدة طويلة مطلعها :

عـلى الحبر بحـر العلم زاكي المناقب
بكينـا عليـه بـالـدموع السواكب

---

(١) أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف أربعة أبناء هم عبد الملك وعبد اللطيف ومحمد وصالح فاما عبد الملك فكان شهماً شجاعاً كريماً فاضلا قتل في وقعة البكيرية التي حصلت بين الملك عبد العزيز وعبد العزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢٢ وكان غازياً مع الملك عبد العزيز وأما صالح فتوفي شابا قبل وفاة والده وأما عبد اللطيف فهو والدي وكان جواداً كريماً له معرفة تامة بالأنساب وفيه صراحة متناهية توفي – رحمه الله – بمدينة الرياض عام ١٣٧٤ آخر شهر شعبان وأما محمد فهو صاحب كرم وله حظوة وجاه عند الملوك والولاة وعاش في غنى وسعة توفي آخر شعبان بمكة المكرمة عام ١٣٨٦ هـ وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد العزيز وتوفي في شهر محرم ١٣٩٢ وعبد الله وعبد الرحمن ، رحم الله العم محمد ابن المترجم الشيخ عبد الله وغفر له فإنه كان من الاجواد المحسنين .

الى أن قال :

هو الشيخ عبد الله ذو الجود والتقى
وذو الحلم والاحسان صافي المشارب

ورثاه الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى بقصيدة طويلة مطلعها :

قضى الإله الذي فوق السموات
ان البرية تفنى بالمنيات

نعى النعاة لنا شيخ الوجود قريع الـدهر شمس الهدى عالي السجيات

ورثاه سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن بقصيدة مؤثرة طويلة .

ورثاه شاعر نجد في زمنه الشيخ محمد [1] بن عبد الله بن عثيمين المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ بهذه القصيدة الميمية المؤثرة فقال :

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دما
فما يماثله خطب وان عظما

اودى الامام وأودى العلم يتبعه
والفضل والجود بعد شيخه انصرما

كانت مصائبنا من قبله جللا
فالآن جب سنام الدين وانهدما

سقى ثرى حله شيخ الهدى سحبٌ
من واسع العفو يهمي وبلها ديما

شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعا
طريقة المصطفى بالله معتصماً

---

(١) الشاعر الكبير محمد بن عبد الله بن عثيمين ترجم له الاستاذ الكبير خير الدين الزركلي في ج ٧ ص ١٢٤ وذكر أنه من تميم ، وهو ليس من تميم .

بحر من العلـم قـد فاضت جداوله
لـكنه سائـغ في ذوق مـن طعما
تنشـق أصدافـه في البحث عن درر
تهدي الى الحـق مفهومـا وملتزمـا
فـكم قواعد فقه قـد ابـان وكم
اشـاد رسما من العليا قـد انثلمـا
نعى اليذـا العلى والبر مـصرعـه
والعلم والفضـل والاحسـان والكرما
هـذي الخصـال التي كانت تفضلـه
عـلى الرجـال فاضحى فيهم علما
فليت شعـريَ مـن للمشكـلات اذا
مـا حـل منها عويصاً يُبهِم الفهما
وللعلوم الـتي تخفـى غوامضهـا
عـلى الفحـول مـن الاحبار والعلما
من لـلارامـل والايتام إن كلحت
غُبْرُ السنين وابـدت ناجذا خذمـا
فقـل لمن غرَّهُ في دهـره مهـل
فضلٌ يمـري بحـال الصحة النعمـا
لا تستطـل غفـوة الايام ان لهـا
وشـك انتباه يُري موجودها عدمـا
أمـا ترى الشيخ عبد الله كيف مضى
وكان عقـدا نفيسا يفضـل القيمـا
عشنا بـه حقبة في غبطـة فـأتـى
عليـه مـا قد أتى عادا أخا إرمـا

وقبلـه اختلست ساما واخوته
ايدي المنون وافنت بعدهم امما

لهفي عليه ولهف المسلمين معي
لو ان لهفا شفى من لاهف سدما

ولهف مدرسة بالعلم يعمرها
ومسجد كان فيه ينثر الحكما

فالله ينزله عفوا ويرحمه
فانه جل قدرا ارحم الرحما

ثم الصلاة على من في مصيبته
لنا العزاء اذا ما حادث عظما

محمد خير مبعوث وشيعته
وصحبه ما أضاء البرق مبتسما

آخرها [1] — رحم الله الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وغفر له ، فإن له في قلوب جميع أهل نجد منزلة عظيمة لاتسمو اليها أي منزلة ولا أدل على ذلك من بقاء ذكره بالجميل والثناء جارياً على السنتهم رغم مرور نيف ونصف قرن من الزمن على وفاته. وهذا يرجع إلى ما اتصف به من العلم والعمل وكرم الخلق، والجود والتواضع الجم والانصاف وصيانة العلم ، رحمه الله واسكنه فسيح جنانه انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) وكذلك الشيخ الاديب محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب صحيح الاخبار . رثى العلامة المترجم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف بقصيدتين الأولى تبلغ ٥٣ بيتا ومطلعها :

هـل في اللوى من أناس بعدما انقسموا — أأنت تعرف رسم الدار بعدهم

أضحت منازلهم بالسفح طامسة — من بعدما انقطعت من حيها الرمم

ص ٢٤٣ – ٢٤٦ من ديوانه ابتسامات الأيام ومطلع الأخرى :

سبحان من جعل الدنيا لاهليها — شهداً وقدرته في الخلق يمضيها

ديوانه ابتسامات الأيام ، ص ٢٤٧ رحم الله الراثي والمرثي وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .

- ١٧ -

الشيخ حسن بن حسين

هو العالم الورع الفاضل التقي الشيخ حسن بن حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد بمدينة الرياض سنة ست وستين ومائتين والف من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظرا وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب وابنه العلامةالشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالرحمن بن عدوان.

تولى قضاء الأفلاج في أيام محمد العبد الله الرشيد ثم نقله من الأفلاج الى بلدة المجمعة عاصمة سدير فصار قاضيا لها ولكافة بلدان سدير، ثم ولاه القضاء فيمدينة الرياض ، وفي عهد إمام المسلمين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فرغه لتدريس العلم فأخذ عنه العلم خلق لايحصون نذكر منهم :

ابناه الشيخ عبد الله ، والشيخ عمر . والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن سالم . والشيخ ابراهيم السيّاري والشيخ أبو حسين مبارك بن باز . والشيخ محمد بن حميد وغير هؤلاء خلق كثير .

مؤلفاته :

له عدة رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

وفاته: توفي – رحمه الله – بمدينة الرياض عام ١٣٤٠ في ذي القعدة وصلي عليه عند العصر في جامع الرياض الكبير وأم الناس بالصلاة عليه الشيخ حمد بن فارس وشيعه خلق كثير من الأعيان والعلماء ودفن في مقبرة العود .

وخلف أربعة أبناء : الشيخ حسين توفي في حياة والده ببلدة عمـــان والشيخ عبد الله رئيس القضاة في حياته – رحمه الله – والشيخ عمر الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية والشيخ عبد الرحمن امام القصر [1] .

رحم الله الشيخ حسناً وجميع علماء المسلمين وعامتهم وعفا عنهم انه سميع مجيب .



---

(١) قصر الحكم بمدينة الرياض .

- ١٨ -

الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الشيخ الفاضل عمر ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة الف ومائتين واربع وثمانين من الهجرة ونشأ بها وحفظ القرآن نظرا وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على أخيه الأكبر الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ محمد بن محمود وغيرها من أشياخ وطنه ، ولما استولى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ ه وأخذ في توحيد الجزيرة وتخليص بلدانها من المغتصبين غزا معه عدة غزوات ولما توفي اخوه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ ه ولاه الملك عبد العزيز خطابة جامع الرياض الكبير وصلاة العيدين خلفاً لأخيه الشيخ عبدالله، واستمر في خطابة الجامع وصلاة العيدين إلى أن أسن وضعف جسمه .

وكان - يرحمه الله - كريماً وصولاً للرحم فيه صراحة صارمة وحسن نية وطيبة قلب .

توفي سنة الف وثلاثمائة وخمس وستين من الهجرة بمدينة الرياض وصلي عليه بمسجد الجامع الكبير وقبر بمقابر العود وخلف أربعة أبناء هم : عبد الرحمن [١] ، وعبد الله ، وعبد اللطيف ، وعبد الملك . غفر الله له وأسكنه فسيح جنته انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) عبد الرحمن توفي فيما بعد رحمه الله .

-١٩-

عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٨ ه وتوفي والده الشيخ عبد اللطيف سنة ١٢٩٣ ه فكفله اخوه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف ولما بلغ السابعة من عمره ادخله عند مقريء يدعى عبد الرحمن بن مفيريج فحفظ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على أخيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ محمد بن محمود وعلى الشيخ حمد بن فارس ثم عين قاضياً لهجرة ساجر الهجرة المعروفة في السرّ بنجد عند سكانها الروقة ثم عين في هجرة عروى سنة ١٣٤٢ ه لدى أميرها جهجاه بن حميد . وصحب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في دخوله مكة المكرمة سنة ١٣٤٣ ه وفي سنة ١٣٤٨ه عـاد إلى قضاء عَرْوَى فترة قصيرة ، وفي سنـة ١٣٥٠ ه عين قاضياً للخرج الى سنة ١٣٥٧ ه حيث استعفى من القضاء وأقام بمدينة الرياض وخطب بالمسجد الجامع الكبير نحو سنة وتوفي – رحمه الله – سنة ١٣٦٦ ه بمدينة الرياض وخلف أربعة أبناء هم : الشيخ عبد الله وعبد العزيز ومحمد وحسن، رحمه الله وعفا عنه، وبارك في ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجعلهم نصرة لدينه انه سميع مجيب .

— ٢٠ —

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف

هو العالم الجليل الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٢ هـ ، ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده الشيخ عبد اللطيف ، ثم اشتغل بالقراءة في العلم على أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود وغيرهما من علماء وقته .

وقد تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء مدينة شقراء وبعثه الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٩ هـ إلى عسير وغامد وزهران لبث الدعوة الى الله سبحانه وكتب رسالة في ذلك ، وتولى القضاء في الرياض وجلس في داره لطلاب العلم يقرأون عليه .

وقد جمع مكتبة عظيمة أكثرها مخطوطات آلت بعده الى ولده عبد الرحمن . وسافر الى مصر عام ١٣٥٨هـ لعلاج عينيه ، وقام بطبع كتاب « مصباح السالك في أحكام المناسك »[١] للشيخ سليمان بن علي الجد الأدنى لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب سنة ١٣٥٢ هـ .

ترجم له خير الدين الزركلي في الاعلام توفي — رحمه الله — بمدينة

---

(١) وجدت نسخة خطية من كتاب مصباح السالك بالمكتبة المحمودية تحت رقم خاص ٥٦ ، وعام ٢٥٧ .

الرياض يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد الرحمن وعبد الله [1] وابراهيم : وقد رثاه الشيخ صالح ابن سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة مطلعها :

زين الورى جد في الترحال إرقالا   وطودها الجبل الراسي لها زالا

رحم الله الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف وغفر له وعفا عنه فقد كان جواداً كريماً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) توفي ابنه عبد الله بعد وفاته بخمس سنوات وخلف عدة أبناء منهم: الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد العزيز المذكور هو خطيب الجامع الكبير بمدينة الرياض تولى الخطابة بعد وفاة سماحة الشيخ محمدبن ابراهيم – رحمه الله – وكذلك تولى إمامة المسجد المشهور بمسجدالشيخ في حي دخنة بالرياض فصار يصلي بجماعة المسجد المذكور الفروض الخمسة، توفي ابنه عبد الرحمن في مصر في شهر رجب عام ١٣٩٣ هـ ونقل جثمانه الى الرياض وقبر بمقبرة العود بالرياض رحمه الله .

— ٩١ —

الشيخ صالح بن عبد العزيز

هو العالم الورع التقي الفاضل الشيخ صالح بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

مولده :

ولد ببلدة السلمية (١) من بلدان الخرج بنجد عام ١٢٨٧ ﻫ وتوفي والده وهو في السابعة من عمره ، فانتقل مع والدته الى مدينة الرياض مقر أخواله وعشيرته فنشأ في كفالة ابن عمه الشيخ حسن (٢) وقرأ عليه القرآن حتى ختمه نظرا وعن ظهر قلب وقرأ عليه مبادىء العلوم ومختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، ولما بلغ سن الرشد تزوج واستقل بنفسه وأخذ بأسباب البيع والشراء فمنحه الله التوفيق ووسع له في الرزق ولم يصده ذلك عن تعلم العلم النافع ومواصلة الطلب بل صار له خير حافز ومعين .

---

(١) ولد بهذه البلدة لأن جده الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين كان يشغل منصب القضاء في الخرج للامام تركي ثم لابنه الامام فيصل .

(٢) هو الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب تزوج والدة المترجم له الشيخ صالح بن عبد العزيز بعد وفاة زوجها عبد العزيز فنشأ المترجم له الشيخ صالح في كفالته حتى بلغ سن الرشد ثم استقل بنفسه كما أشرنا في الكلام أعلاه .

مشائخه :

شرع في القراءة على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في العقائد والحديث والتفسير، وقرأ عليه «منهاج السنة» لشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني[1] تسميعاً من أوله الى آخره ولازمه ملازمة تامة، وقرأ على الشيخ عبد الله الخرجي والشيخ حمد بن فارس في الفرائض وقرأ في الفقه على الشيخ الفقيه محمد بن محمود وكان — رحمه الله — مهاباً قوي البنية فيه حمية دينية ووطنية صادقة .

لما استولى الملك عبد العزيز على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ وقضى على حامية ابن رشيد وأمر ببناء سور مدينة الرياض وتحصينها عن العدو بأسرع ما يمكن قام المترجم ببناء قسم كبير من السور بيده واجرة العمال الذين يساعدونه في البناء على حسابه ثم أخذ بعد ذلك يغزو غزوات عديدة مع الملك عبد العزيز آخرها غزوة جراب[2] وقد جرح في تلك الغزوة وابلى فيها بلاء عظيما .

توليه قضاء الرياض:

وفي سنة ١٣٣٧ هـ ولاه الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — قضاء مدينة الرياض وقراها للحضر ، حيث عين قبله لقضاء البوادي الشيخ سعد

---

(١) نسبة الى بلدة حران التي تقع في جزيرة ابن عمر في شمال سورية ، وهي الآن في المنطقة التركية بقرب أورفة .

(٢) جراب منهل معروف في شمال جبل مجزل قرب إقليم سدير بنجد .
وجراب حدثت فيه وقعة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين سعود بن عبد العزيز بن رشيد عام ١٣٣٣ هـ .

ابن حمد بن عتيق ، وبعد وفاة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ضم اليه الملك قضاء البادية فصار يقضي بين البادية والحاضرة .

وكان — رحمه الله — مثال القاضي النزيه العادل في أحكامه واستمر في وظيفة القضاء المذكورة الى سنة ١٣٥٢ هـ حيث أصيب بألم شديد في رأسه وعينيه استعفى بسببه عن القضاء فأعفاه الملك عبد العزيز — رحمه الله — والح عليه الملك في السفر الى مصر لعلاج رأسه وعينيه فسافر إلى مصر على نفقة الملك عبد العزيز سنة ١٣٥٤هـ ومكث بها نحو أربعين يوماً تحت العلاج ثم رجع بدون جدوى ، ولازمه هذا الالم الشديد نحو مدة عشرين سنة .

تدريسه وتلامذته :

كان — يرحمه الله — في حال صحته وعافيته اماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجده الذي يقع في الجهة الشرقية الشمالية في (حي دخنة)[1] ويعرف باسم مسجد ابن شلوان[2] فاذا صلى الظهر جلس بهذا المسجد لطلبة العلم يقرأون عليه في زاد المستقنع وغيره من كتب العلم الى قريب العصر فأخذ عنه العلم عدد كبير اعرف منهم : ابنه الشيخ محمد والشيخ عبد العزيز ابن سوداء .

وفاته :

تمكن منه المرض الذي ذكرناه آنفاً وألزمه الفراش مدة خمس سنوات وتوفي آخر شهر شعبان سنة ١٣٧٢ هـ بمدينة الرياض عن عمر بلغ خمساً وثمانين سنة ،وحزن عليه الخلق وصلى عليه الناس بالمسجد الجامع الكبير

---

(١) هذه محلة من محلات مدينة الرياض .
(٢) نسبة الى امامه الأول عبد العزيز بن شلوان أحد قضاة الرياض زمن الامام فيصل .

وحمل على أكتاف المشيعين إلى مقبرة العود ودفن بها .

وخلف ستة أبناء هم : عبد الله [1] والشيخ محمـــد ، وحسين ، والشيخ ابراهيم [2] وعبد المحسن ، وأحمد .

رحم الله فقيد العلم والورع الشيخ صالح بن عبد العزيز وغفر له وأسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) توفي ابنه عبد الله عام ١٣٨٤ هـ تقريباً ، رحمه الله .

(٢) ابنه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صالح جامعي ويشغل الآن وظيفة مدير ادارة دار الافتاء العام .

- ٢٢ -

الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

هو صاحب السماحة العلامة الفاضل الجليل الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رئيس القضاة في حياته ، رحمه الله .

ولد هذا العالم الشهير ببلدة الرياض في اليوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام سنة الف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة ، ونشأ في أحضان والده الشيخ حسن فقرأ القرآن حتى حفظه وعمره عشر سنوات ، ثم حفظه غيباً عن ظهر قلب وشرع بعد ذلك في القراءة وطلب العلم فأخذ العلم عن علماء أجلاء منهم والده علامة زمانه الشيخ حسن ابن الشيخ حسين والشيخ العلامة الجليل عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ محمد بن محمود والشيخ العلامة حمد بن فارس أخذ عنه علم النحو ،وأخذ عن الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي علم الفرائض ،وقرأ على الشيخ العالم الجليل سعد بن حمد بن عتيق في الفقه ومصطلح الحديث ،وأسماء الرجال والتفسير وأجازه الشيخ سعد فيما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفسير وأخذ علم التجويد عن الشيخ علي بن داود تلميذ الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن .

وعين في أول حياته اماما لمسجد الامام عبد الرحمن بن فيصل المشهور

بمسجد الديرانية وذلك سنة ١٣٢٣ هـ واستمر يصلي به إلى سنة ١٣٣٧ هـ ثم تركه وذلك أن الملك عبد العزيز احتاج الى علماء يمتازون بالمعرفة والعلم وطيب الأخلاق ورحابة الصدر فاختار عدة علماء من أهل نجد وأمرهم بالذهاب الى الهُجَر عند رؤساء العشائر والبوادي المعروفين بالاخوان وذلك لبث الدعوة الصحيحة فيهم على المنهج السوي الموافق للكتاب والسنة وتعليمهم واجبات الاسلام وتحذيرهم عن الزيادة والغلو في الدين .

وكانت هجرة الارطاوية التي يرأسها فيصل بن سلطان الدويش رئيس عشائر مُطير من أهم تلك الهجر وأكبرها حيث كان يسكنها في ذلك الوقت ما يربو على عشرين الفاً من المجاهدين ، فلم يجد الملك عبد العزيز من يصلح لها الا الشيخ عبد الله بن حسن فأمره الملك بالذهاب اليها فذهب الشيخ الى هذه الهجرة المعروفة بالارطاوية وأقام بها سنة وبضعة أشهر ، ثم طلبه الملك فرجع الى الرياض وقد خلف بهذه الهجرة المذكورة أثراً طيباً وذكراً حميداً حيث صار له بين الاخوان المقيمين بها طاعة واجلال وشهرة بالتقى والعلم والصلاح تربو على الحد والتصور : فلقد أحبه الاخوان المقيمون لتلك الهجرة وودوا لو أقام بينهم مدة حياته فطلبوا من الملك عبد العزيز إبقاء الشيخ عندهم وألحوا في الطلب ، ولكن احتياج الملك للشيخ حال بينهم وبين تحقيق رغبتهم لدى الملك ، فقد عينه جلالة الملك عبد العزيز قاضياً للجيوش مع جلالته — رحمه الله — فباشر ذلك وغزا مع الملك غزوات كثيرة وحضر معه فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠ هـ .

ولما جهز جلالة الملك عبدالعزيز ابنه جلالة الملك فيصل لتأديب المتمردين في عسير والخارجين عن طاعة الملك عبد العزيز من آل عائض وغيرهم انتدب الملك عبد العزيز الشيخ عبد الله واختاره مرافقاً لابنه فيصل وقاضياً

للجيش وذلك في شهر شوال آخر سنة ١٣٤٠ هـ فكان فيصل حفظه الله يحترم الشيخ عبد الله ويعمل بمشورته . وقد تم لفيصل النصر على المتمردين والعصاة واستولى على عسير وأمر فيها أحد رجاله سعد بن عفيصان من أهل الخرج وابقى معه خمسمائة من الجند وعاد فيصل ومعه الشيخ عبد الله الى والده في الرياض في شهر جمادى الثانية ظافراً منتصراً .

ولما استولت جيوش الملك عبد العزيز على الطائف ومكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ وسار جلالة الملك عبد العزيز من نجد الى مكة صحب معه الشيخ عبد الله قاضياً لجيشه فحضر معه الشيخ حصار جدة الى أن تم تسليمها ، فعينه جلالة الملك عبد العزيز اماماً وخطيباً [١] للمسجد الحرام فشغل هذا المنصب واستمر فيه الى أن صدرت الارادة السنية من الملك عبد العزيز بتعيينه رئيساً للقضاة بالحجاز وذلك سنة ١٣٤٦ هـ ثم اسند اليه الملك زيادة على ذلك الاشراف على الحرمين والمدرسين فيهما واسند اليه وظائف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظة المساجد والاشراف عليها واختيار الأئمة وتعيينهم وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز على المستحقين من طلاب العلم والمعرفة .

وأسند اليه مع هذا اختيار الوعاظ والمرشدين وبعثهم الى القرى والبوادي لارشادهم وتعليمهم واجبات الاسلام وأمور الدين ، فقام — رحمه الله تعالى — بأعباء كل ما أسند اليه خير قيام .

وكان الى جانب كل ما ذكرناه من الأعمال قائماً بنشر العلم وتدريسه في الرياض ثم في الحجاز ، فقد أخذ عنه العلم في نجد وفي الحجاز خلق لا

---

(١) وكان أيضاً يخطب بالحجيج في نمرة نيابة عن إمام المسلمين فلما أسن خلفه في خطابة الحجيج ابنه الشيخ عبد العزيز الى هذا اليوم .

يحصون نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة أخوه العلامة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ، والشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي ، والشيخ فالح بن عثمان الصغير ، والشيخ عبد الرحمن بن داود ، والشيخ عبد الرحمن بن عقلا ، والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري الملقب بأبي حبيب ، والشيخ عبد العزيز بن سوداء ، وعلي بن زيد ، وابراهيم بن حسين . هؤلاء قرأوا عليه العلم في نجد وأخذ عنه العلم بالحجاز عدد كثير نذكر من فضلائهم محمد عبد الظاهر أبو السمح امام الحرم المكي قرأ عليه في التوحيد وأصول الدين والعقائد ، والشيخ محمود شويل قرأ عليه في رد عثمان بن سعيد الدارمي وسمع عليه قراءات كثيرة في التوحيد والحديث والتفسير ، وقرأ عليه الشيخ سليمان اباظة الازهري فتح المجيد من أوله إلى آخره ، وقرأ عليه الشيخ علي بن محمد الهندي كتباً كثيرة ، وأمَرَّ عليه مجموع الرسائل والمسائل النجدية جمع ابن قاسم من أوله إلى آخره وكان هذا المجموع أربع مجلدات كبار أخذ المذكور في قراءتها على الشيخ نحو ثلاث سنوات ، وقرأ عليه ابنه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله في الفقه والتوحيد وكتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله وكان الكتاب ذلك اليوم مخطوطاً غير مطبوع وقد طبع فيما بعد ، وقرأ عليه ابنه الشيخ محمد القرآن الكريم وقواعد التجويد ومؤلفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وقرأ عليه ابنه معالي الشيخ حسن وزير المعارف في هذا العهد السعيد مباديء العلوم وختم عليه القرآن الكريم عدة مرات وقرأ عليه الشيخ علي بن قائد المتوفي سنة ١٣٨١ هـ بمدينة الطائف وبالجملة فقد كانت داره الرحيبة المطلة على الحرم الشريف والمعروفة

بالداوودية [١] عامرة بالقراءات ينتابها رواد العلم وطلاب المعرفة يتزودون من العلوم والفنون .

وقد كان الشيخ ــ رحمه الله ــ من خيرة البقية الباقية من علماء دعوة التوحيد والدين وقوراً مهيباً اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان على سمت علماء السلف الصالح وهديهم بعيداً عن مفاتن الحياة والتهالك على الدنيا ، مثابراً على أعمال البر والخير وواجبات العلم والدين ، وقائماً بكلما وكل اليه من أمور المسلمين على الطريقة السوية والوجه الاكمل الى أن توفاه الله في يوم السبت سابع رجب الساعة الثانية ليلا سنة ١٣٧٨ هـ عن واحد وتسعين عاماً امضاها في نشر العلم وبث الدعوة وخدمة الاسلام ونصرة الدين ، وقد وجم الناس لموته ــ رحمه الله ــ وحزنوا عليه حزناً شديداً وصلوا عليه بالمسجد الحرام وحضر الصلاة عليه سعود [٢] بن عبد العزيز وشيعه الى المقبرة وخرج الناس والاعيان والرؤساء معه ، فدفن بمقابر العدل بمكة المكرمة ، وقد رثاه ــ رحمه الله ــ العلماء ورجال الفضل والادباء نثراً ونظماً وذلك على صفحات الصحف المحلية وحسبنا أن نشير في هذه الترجمة الموجزة الى بعض من رثاه وهم اخوه العلامة الشيخ عمر بن حسن وابنه معالي الشيخ حسن والشيخ صالح جمال والشيخ عبد الله خياط أحد أئمة الحرم وخطبائه والاستاذ احمد عبد الغفور عطار والشيخ عبد الله البسام قاضي المستعجلة الثالثة بمكة المكرمة [٣]

---

(١) دخلت مع رباط الداوودية في توسعة مشروع الحرم سنة ١٣٨٠ هـ تقريباً .
(تتخلف الآثار عن أربابهـــا حيناً ويدركها الفناء فتتبـــع)
رحم الله الشيخ عبد الله فانه كان من العلماء العاملين والاجواد المحسنين .

(٢) لأن إمام المسلمين جلالة الملك فيصل حين وفاة الشيخ عبد الله كان بمدينة الرياض حفظه الله وأطال عمره وأيده بنصره إنه سميع مجيب .

(٣) نقل الشيخ عبد الله البسام بعد ذلك الى رئاسة محكمة الطائف ثم نقل الى عضوية هيئة التمييز بالمنطقة الغربية بمكة المكرمة وفضيلته من خيرة رجال العلم والقضاء .

والأستاذ مصطفى حسين عطار مدير التعليم بمكة المكرمة والشيخ محمد عبد الرحيم قاضي مستعجلة المدينة والشيخ علي بن محمد الهندي والشيخ سعيد بن عبد العزيز بن جندول ومحرر هذه الترجمة عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ عمر عبد الجبار [1] . هؤلاء المذكورون رثوه نثراً وقد رثاه شعراً أديب الحجاز وشاعرها الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى بمكة المكرمة والشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي لديوان المظالم والشيخ عبد الله بن محمد بن خميس الكاتب الشهير والاستاذ محمد [2] ابن مقحم . ورثاه غير من أوردنا أسماءهم خلق كثير وحسبنا أن نذكر في هذه الترجمة المقتضبة مرثية ابنه معالي الشيخ حسن ونعقبها بذكر مرثية احمد بن ابراهيم الغزاوي :

كلمة الشيخ حسن عن والده :

هم يريدون مني أن أتحدث عن والدي والحيرة والتردد يسيطران على مشاعري وأحس احساساً غريباً لا أستطيع تصويره ، يتملك جوانحي وكيف أتحدث عنه والفجيعة بفقده أخرست الالسن وهول رحيله ادمى القلوب ؟!

نعم . كيف استطيع الحديث عنه وأنا لم أجد في موته أبلغ من الصمت الحزين عليه ؟! إنها مهمة صعبة وقاسية تلك التي أحاول أن أدفع بنفسي أو يحاول من أحب أن يدفع بي اليها .

وأنا وبياني العاجز وقلمي المتعثر مجموعة لا أظن أنها مستطيعة أن تبلغ

---

(١) توفي الشيخ عمر عبد الجبار بعد ذلك صباح السبت سادس عشر محرم عام الف وثلاثمائة وواحد وتسعين من الهجرة وكانت ولادته سنة ١٣٢٠ هـ بمكة رحمه الله وعفا عنه وغفر له .

(٢) توفي الاستاذ محمد بن مقحم بعد ذلك رحمه الله وغفر له .

شأواً ولو كان قصيراً في هذا الميدان ولكني أجدها مناسبة كريمة أن أفتتح هذه الرسالة التي جمعت مشاعر الوفاء والنبل مما شاء إخوة كرام أن يشاركونا به في مصابنا الجلل ولهم شكرنا ومن الله الاجر والمثوبة .

وأنا — حينما أحاول أن أقدم هذه الرسالة — أجد الجرح الذي أوجده فراقه الاليم — على غوره — لم يندمل واحس الحزن على مصابنا فيه — على عمقه — لم يتوار ، ولكن لا نقول الا كما قال الصابرون (انا لله وانا اليه راجعون) واعتقد أن من الصعوبة بمكان أن أتحدث عن شخصية والدي — رحمه الله — لأنها شخصية متعددة الجوانب ولكن لا أجد ضَيْراً إذا استعرضت ما يحضرني من صفاته وأقواله ان كنت لست بمستطيع في هذه العجالة أن أكتب كما أريد .

كان — يرحمه الله — حريصاً كل الحرص على تعاليم دينه ، وعلى فضائل الاخلاق، وكان صارماً في الخير وقوياً في التوجيه يتعهدنا بالنصائح الجامعة والمواعظ البالغة ويقول :

(إياكم والدنيا والحرص عليها فقليلها يكفي المرء كساء وقوتاً ولا تطلبوها بإضعاف دينكم) كان يغضب لو أقيمت الصلاة ثم وجد احد أفراد حاشيته يؤدي بعض الفوائت ويقول: (ان من يتهاون في ركعة قد يؤول به الحال الى فقدان الاهتمام بأدائها جماعة في أول وقتها اذا حان وقت الآذان) كانت الصلاة شغله الشاغل حتى يؤديها. غفر الله له ورضي عنه .

كان حريصاً على اتباع السنة في كل قول وفعل يكره أشد ما يكره التساهل في مندوب أو مستحب ويقول : احرصوا عليهما لانهما سياج يحمي الواجب الذي يتحتم القيام به . يحب في الله ويبغض فيه لم يكن حبه ولا بغضه لدنيا أو جاه أو شرف . كثير العطف على الفقراء والمساكين

يؤانسهم بحديثه ويقبل عليهم بوجهه حتى أن أحدهم يقبل عليه وهو يرتجف هيبة ووقاراً ثم يتحدث اليه برفق وبساطة حتى يعيد اليه هدوءه وانسه ، متواضع لا يعرف الكبر ولا العجب سبيلاً الى نفسه وقلبه ، يكره التفريط في الوقت واضاعته ، كنت لا أراه الا ممسكاً بكتاب يقرؤه قراءة الباحث المنقب .

ولما ضعف بصره استبدل بقراءته قارئاً يصحبه أينما كان وكثيراً ما تشرفت بالقراءة عليه ، كان لا يدع القراءة الا ليعود اليها وبين المغرب والعشاء تكون داره أشبه بندوة علمية يحضرها طلبة العلم وكلهم ممسك بكتابه واحدهم يقرأ حتى يرتفع صوت المؤذن يدعو لصلاة العشاء ويقول : (عليكم بالدأب على قراءة النافع من الكتب فهي أفضل ما أنفقتم أوقاتكم فيه). كان حريصاً على صلة الرحم وكم تحمل في سبيل ذلك من الأذى وكان يلقى الجحود والنكران وكنا نشفق عليه من سماع ما يوجه اليه ولكنه يخلف ظنوننا ويتلقى كل ذلك بهدوء المؤمن الصابر ويقول (هذا لا يضرني) واذا بلغ به ما سمعه كان يقول : هداهم الله ! .ولقد سمعته ومعي غيري يقول : من نعمة الله علي أنني لم أحدث نفسي يوما بالانتقام لها وقد عودني ربي أن يدافع عني وكان مرافقوه شديدي الدهشة على هذه المواقف الكريمة التي كان يقفها ممن يريد الاساءة اليه ، اذ كان يقابل اساءتهم بالصفح والتجاوز فعاش سليم الصدر لم يبت ليلة حاقداً على أحد ولم يُرَ غاضباً لنفسه بل لم يكن يغضب الا اذا تناهى الى مسامعه انتهاك حرمات الله أو مجاهرة بمنكر او الاقدام على معصية انه حينذاك يثور ولا يهدأ حتى ينتصر لحدود الله مهما كان معتديها . فعلمنا دروساً كريمة نبيلة قال لي يوماً — ويده اليمنى يتخلل بأصابعها لحيته البيضاء — طيب الله ثراه — قال : اسمع

يا بني لا تحاول يوماً أن تنتصر لنفسك فإنك ان كنت على حق فسيدافع الله عنك وان لم تكن عليه فليكن حديثهم عنك دافعاً لك الى العودة الى الحق الذي لا أرتضي لك مجاوزته . وقال لي يوماً : اوصيك بصلة رحمك فصلتها خير لك في دنياك وآخرتك . وكثيراً ما استشهد بالاحاديث النبوية التي تحث على صلة الرحم ويردد قول رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه- : « ليس الواصل بالمكافيء » لقد اوذي في حياته ممن هم دونه ولكنه صمد صابراً صافحاً مسامحاً وعاش حياته كذلك ، ثم خرج منها سليم الصدر رفيع المكانة لم يستطع انسان أن ينال من مكانته وقدره ،محبوباً مرهوب الجانب لانه كان صادقاً فيما يقول ويفعل . فأجمع الناس - بحمد الله - على محبته .

وكان لا يزداد كل يوم إلا عزة ورفعة وكان كثيراً ما يردد : اخشى أن يكون ما انا فيه استدراج من الله لي فأنا كل يوم في نعمة جديدة . ثم تختلج الكلمات بين شفتيه وهو يكاد يبكي ، كانت مجالسه عامرة بذكر الله والحث على التواصي بالخير والزهد في الدنيا والتقليل من شأنها والتحسر على ما وصلت اليه حالة المسلمين اليوم من فقدان الموالاة في الله والمعاداة فيه . وكان يروي وقائع في هذا المجال تكاد تكون مستحيلة الوقوع لبعد حاضرنا عنها . كان يعلمنا الاخلاص في العمل ويقول : اخلصوا في أداء ما أنيط بكم من أعمال تفوزوا برضاء الله تعالى وحسن توفيقه . إنكم مسؤولون عن أعمالكم فراقبوا الله في أدائها على النحو الذي يرضيه ،إن ما يعطى لكم من هذا المال كمرتب لقاء أعمالكم لا تستحلوه حتى تقوموا بها كاملة ترضي الله .

واشتد به مرضه وكان يتنقل على الكرسي ذي العجلات الأربع ويقول :

لماذا لا أذهب لعملي ؟! والاطباء يؤكدون ضرورة راحته وعرض ما يراد عرضه عليه في فراشه وهو يقول : هذا مستحيل لا بد من القيام بعملي وكيف يحل لي تركه وأنا أستطيعه ؟ وكانت تقوم محاولات عنيفة تنتهي غالباً بهزيمتنا ونصائح الاطباء أمام عزيمته القوية وينقل إلى مقر عمله وهو يحمل آثار المرض ، رضي الله عنه وأرضاه .

وكان يحمل على الدنيا ويقلل من شأنها ويحذر من الاغترار بها وينحي باللائمة على من يكنزون أموالهم ويقول : لا تنفعهم فهي وبال عليهم في الدنيا والآخرة . وقال لاكثر من واحد من جلسائه : انه يتضايق اذا علم بوجود نقود تفيض عن حاجته لديه .

يرحمه الله ... كان نادر المثيل وكانت فجيعتنا بفقده أكبر من الوصف وأجل من التصوير ، ولئن رزئنا بفقده فإن أهدافه الكريمة وخلائقه الفاضلة ستظل بإذن الله هدفنا ورائدنا .

ولقد مات راضي النفس قرير العين يلهج بذكر الله وينادي وهو في أشد حالات المرض من حوله ويقول : هل صلينا ؟.. اذا حضرت الصلاة فأعلموني .

كانت هذه كلماته حتى قبل موته بساعات ولست أزكيه على ربه ولكن أستعرض ما أشرت اليه ليوقظ في نفوسنا الشعور بالعلاقة المتينة التي تربط المسلم بربه والتي يجب أن تظل قوية الاصل متينة الجذور . رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه شآبيب رحمته ورضوانه وجزاه عنا جميعاً خير جزاء وافضله وشمل تقصيره وقصور عمله بعفوه الشامل ورحمته الواسعة ولا حرمنا أجره ولا فتنا بعده ... انه جواد كريم .

وقال الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي يرثي سماحة المترجم له الشيخ عبد الله بن حسن هذه القصيدة المؤثرة البليغة :

ما للعيون بمائها تتحجــــر ... وقلوبنا بـالحزن فيـه تفجر
حبر من الرحمن يفجع نعته ... كانت به التقوى تعز وتفخر
من خير آل الشيخ من أعلامهم ... وجميعهــم بالباقيـات مؤزر
لله عمر في الجهاد قضيتــه ... يزهو به التوحيد وهو يكبر
كافحت فيه عن الشريعة مؤمنا ... وأمرت بالمعروف حيث المنكر
وجعلت دأبك دعوة الصدق التي ... لا يمتري فيها ولا هي تـكفر
ما كنت الا كوكباً متوقـدا ... وبك الجوامع كلها تتنـور
قبل الآذان الى الصلاة مبادرا ... والليل داج والرياح تزمجـر
في خشية لله دون جمـالهـا ... ما ضمّت الدنيا وما هي تؤثر
والحق أنـك في خشوعك آية ... ويقينك الحصن الذي لا يقهر
تسعى الى الصلوات في أوقاتهـا ... دلجـا وتنذر بالهدى وتبشـر
تلقاء بيت الله بين حطيمـه ... عند المقام مكانك المتخـير
كم كنت تدعو للمهيمن هاديا ... ومذكرا وكـم انتضاك المنير
وكم اقتدى بك عالم ومعلم ... ومهلّل ومحلّق ومقـــصر
وكم الحجيج أفاض من عرفاته ... حججا وأنت خطيبه [1] المتوقر
هيهات يجحد فضلك القمر الذي ... تشدو به شتّى البلاد وتجهـر
ما كنت إلا من مصابيح الهـدى ... ولك المواقف والعوارف تشهر
تفنى العصور وأنت فيها خالد ... بالصالحات وبالمحامد تذكر

---

(١) لأن الشيخ عبد الله كان يخطب بالحجيج في نمرة فلما أسن خلفه في خطابة الحجيج بنمرة ابنه الشيخ عبدالعزيز واستمر في الخطابة الى هذا اليوم .

مهما استفاض الشعر فيك مراثيا فهو المقصر والمقـــارب يؤجر
ورجاؤنا في الله أنك عنـــــده ممن رضوا عنه وفيه استبشروا
والموت حق والحياة مراحل وبنوك دين الله فيهم ينصر
ولنا العزاء بهم وهم في شملهم لك قــرة وبنورهم نتبصر
يا حافظاً لله وهو مودع ومطيعــه والـكائنات تفطر
لك في جنان الخلد ما تجزى بـــه ولنـــا بمن خلفت كنز يبهـــر

وقد أنجب الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسن خمسة أبناء هم : الشيخ محمد مدير الشؤون الدينية بالمنطقة الغربية ، ومعالي الشيخ عبد العزيز وزير المعارف سابقاً وخطيب الحرم المكي حاضراً ، ومعالي الشيخ حسن وزير المعارف في هذا العهد المبارك السعيد . وقد عرف معالي الشيخ حسن آل الشيخ بكتاباته الاسلامية ومحاربته البدع ومناصرة الاسلام والدين . وكتاب « دورنا في الكفاح » الذي ألفه معاليه بعض من كفاحه ونضاله الدائب عن الاسلام وحرمات الدين ، وقد عرف معالي الشيخ حسن زيادة على هذا بتشجيعه لرجال التأليف والانتاج من العلماء والأدباء المخلصين لدعوة الاسلام والدين حيثما كانوا ...

حفظ الله معاليه وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

وقد خلف الشيخ عبد الله غير هؤلاء الأبناء الثلاثة اثنين هما : ابراهيم واحمد . رحم الله الشيخ عبد الله وأسكنه فسيح جنته ورضي عنه وأرضاه والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ١٣ -

الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم

هو الفاضل الذكي الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض عام ١٣١٥ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظرا ، ثم شرع في قراءة العلم على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، وقرأ الفرائض على الشيخ الفرضي عبدالله بن راشد بن جلعود العنزي وتبحر في هذا الفن وشارك في غيره من العلوم .

جلس لطلاب العلم بعد صلاة المغرب في الفرائض وجلس لهم بعد صلاة الفجر في الآجرومية في النحو وتولى ادارة المعهد العلمي عند افتتاحه سنة ١٣٧٠ هـ ثم صار مديراً عاماً للمعاهد والكليات ثم نائباً لاخيه الشيخ محمد رئيس الكليات والمعاهد العلمية .

له معرفة بالعروض ويقرض الشعر ، له قصيدة طويلة في رثاء عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبداللطيف ، وله قصيدة طويلة تبلغ مائتي بيت رد بها على قصيدة صبحي [١] الحلبي مطلعها :

---

(١) صبحي الحلبي ولد بالطائف ونشأ بها ثم تولى التدريس في المدرسة الخيرية الهاشمية أورد له خير الدين الزركلي ذكراً في كتابه «ما سمعت وما رأيت» ص ٧٦ - ٧٧ أورد له ستة أبيات من قصيدة طويلة .

صحا القلب عن ذكر الحسان الكواعب

وعن مدح بيض فاحمات الذوائب

ووصف لآرام نعمن بوجرة

وندب لاطلال عفت بالسياسب

بتذكار آسادٍ أباةٍ ضياغمٍ

إذا ركبوا يوماً ظهور السلاهب

فمن كل مقدام الى حومة الوغى

يحكم في الاعناق ضرب القواضب

ومن كل من يعطي الرديني حقه

ويُسقي العدا كأساً أمر المشارب

اذا ما اعتلى يوماً على سرج سابح

ترلت جموع من ضديد مُحارب

ملوك الحمى أهل الوفا وأحبتي

فحيَّ هلاً بالامجدين الأطايب

دعتهم معاليهم الى منتهى العلى

فلبوا لداعٍ قد دعاهم ونادب

لقد نصروا الاسلام بالسمر والقنا

وليس لهم الا العلى من مآرب

فنادِ بمدح القوم في كل محفل

ودع قول أفاك جهول مشاغب

وذاك ومن أبدى السباب بنظمه

ويدعى . . . زعيم المكاذب

فأفعـم بـالبهتـان والزور نظمـه
مقـال جهول تائـه العقل ذاهـب

يـذب عن الفسـاق من سوء جهله
ويهجـو لأهـل الدين أهـل المناقب

الى أن قال :

سألت الـه العرش عوناً على الـذي
هـذى ورمى أهل الهـدى بالمصائب

وها ذا أنـا أسعى بما رمتُ سائـلاً
إلهيْ بـتـوفيـق وحسن العواقـب

فأسألـه سبحـانـه جـل ذكـره
وفـاةً عـلى التوحيد خير المذاهـب

ثم خرج الى إيراد أبيات المعارض ونقْضِها والردّ عليها وله حل ألغازٍ فقهية بأبيات شعرية ، وذلك أن بعض المعاصرين ألغز في مسائل فقهية بهذه الأبيات التالية :

مـا قولـة قالهـا بعل لزوجتـه
فحـرّمتهـا عليه مثـل ما حرمـا

بلا طـلاقٍ ولا خلـع ولا حلـفٍ
ولا ظهـارٍ ولا إيـلا ، كمـا عُلما

وضامنٌ وهـو ضيف ما أضيـف به
من القرى إذ حـكمنـا أنه اجترمـا

وسيـدٌ مُعْتِـقٌ مولاه محتسبـاً
فضـل الالـه فلم يعتق لدى العلمـا

وميت مـــات عن بنـــت وأخته مـــع

ابن لـــه فاستمع للمـــال إذ قسمـــــا

للبنـــت ثـــلـــث وابنــــه سُدْسٌ

والأختُ نصـــف يقينـــاً عند من علما

فحلها المترجم الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم بهذه الأبيات الآتية :

يا صاحب اللّغزِ خذ مني الجواب كما

الغزتـــه واستمـــع إذ كنت مفتهما

باتت به زوجة من حين قال لها

قدْ كنـــت أختي فبان الحق بل علما

فقولة قالهـــا بعـــلٌ لـــزوجتـــــــه

ذاك الرضاع الذي قد كان بينهما

كـــذا قِرى الضيف مغصوبـــاً ويعلمه

فَضُمِّنَنْـــــه يقينـــاً عند من علمـــا

كـــذا وسيدٌ مولىً كان معتقـــه

فـــردَ العتقَ حجـــرٌ كان للغرما

وميتٌ مـــات عن بنت قد اعترفـــت

بابـــن يشاركهـــا في المـــال إذ قسما

للبنـــت ثلـــث وابـــن حائز سدســـاً

والأختُ نصف فهذا حكم مـــا انبهما

وبعد حله الالغاز المذكورة بهذه الابيات السبعة ألغز ــ رحمه الله ــ بهذه الأبيات الاربعة الآتية فقال :

هنا مريض مخوف الموت ليس لـــــه

سوى عُبيـــد يساوي قـــدر خمسينا

فــرد إذ مــات وراث تبزعتــــه

هل يعتق العبد أم بعــض أجيبونـــا

فإن يــكن بعضهُ مــا قدره وكــذا

مــا حكم مكسوبــه السبعين أفتونـا

هل هــي لـــه أم لهم أو بينهم فإذاً

مــا الوجه في القسم إن كنتم مجيبنا

وكان — يرحمه الله — الى جانب ما يقوم به من الاعمال والتدريس يجلس في داره الكائنة بحي دخنة من بعد صلاة الظهر الى قريب أذان العصر وكاتبه يمينه يكتبُ بين الناس وثائق البيع والشراء في العقارات من الدور والأراضي والنخيل وقد طبع على نفقته كتاب [1] «رفع الايهام والاضطراب عن آي الكتاب» للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي ، كما طبع الرد [2] على الجهمية تأليف عثمان [3] بن سعيد الدارمي الشافعي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ وأصدر مجلة تعنى بالدعوة الى الله تسمى مجلة راية [4] الإسلام .

جزاه الله خيراً ، توفي في ثالث شوال عام ١٣٨٦ هـ بمدينة الرياض وحزن عليه الناس وصلّي عليه بجامع الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود وخلف ابنين هما : عبد الله ومحمد . رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته ، انه سميع مجيب .

---

(١) طبع دفع ايهام الإضطراب عن آي الكتاب في مطابع الرياض سنة ١٣٧٥ هـ وهو يقع في ٣٠٢ صفحة من القطع الصغير قطع الربع .

(٢) طبع في مطابع منشورات المكتب الاسلامي ببيروت .

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي الذي له رد على المريسي واسمه بالكامل عثمان بن سعيد ابن خالد الدارمي السجستاني محدث هراة وصاحب كتاب النقض على بشر المريسي الذي طبع بعنوان « ردالامام عثمان بن سعيد على بشر المريسيالعنيد » وذلك بمطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام ١٣٥٨ على نفقة محمد حامد الفقي ، رحمه الله .

(٤) ولكنها احتجبت قبل وفاته بسنوات ، رحمه الله .

— ١٤ —

الشيخ محمد بن ابراهيم

هو العلامة الجليل الاصولي المحدث الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته ، رحمه الله .

مولده :

ولد في مدينة الرياض في السابع عشر من شهر محرم سنة الف وثلاثمائة واحدى عشر من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ ابراهيم ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله مدرسة تحفيظ القرآن عند مقرئ يدعى عبد الرحمن ابن مفيريج فختم القرآن نظرا وهو في الحادية عشرة من عمره وطرأ عليه العمى وهو في السادسة عشرة من عمره فأعاد قراءة القرآن مرة أخرى عن ظهر قلب حتى ختمه وحفظه حفظاً تاماً ثم شرع في قراءة العلم في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومبادئ النحو والفرائض على والده [1] الشيخ ابراهيم ثم شرع في القراءة على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في كتاب التوحيد ثم في العقيدة الواسطية والحموية لشيخ الاسلام ابن تيمية

---

(١) كان والده اذ ذاك قاضياً لمدينة الرياض وتوفي عام ١٣٢٩ هـ انظر ترجمته في أول هذا الكتاب .

وقرأ عليه في أصول التفسير والحديث وقرأ على الشيخ سعد ابن الشيخ حمد ابن عتيق في الحديث والفقه ومصطلح الحديث ولازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في الالفية وغيرها من المؤلفات النحوية وقرأ عليه في الفقه وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي نزيل مدينة الرياض آنذاك في الفرائض ولم يزل مجداً في طلب العلم إلى أن توفي عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ هـ فعينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود خلفاً لعمه [١] في الفتيا وامامة المسجد والتدريس فصار يؤم الناس الفروض الخمسة في مسجد عمه المشهور بمسجد الشيخ في (حي دخنة) [٢] ويجلس فيه لطلبة العلم يقرأون عليه في مختلف العلوم ، وفي سنة ١٣٤٥ هـ أرسله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود إلى أهل الغطغط لما غلوا في الدين وشددوا فيه تشديداً ينافي الشرع فمكث عندهم ستة شهور يبين لهم معاني الكتاب والسنة وعبارات رسائل علماء دعوة التوحيد السلفية ويحذرهم من الغلو ومجاوز الامور المحظورة ثم رجع إلى الرياض واستمر في نشر العلم وتعليمه . فملأ نجداً قبل نشر العلم بتأسيس المدارس وتعميم التعليم ، فملأ نجداً في زمنه علماً وذلك قبل نشر العلم بتأسيس المدارس وتعميم العلم .

طريقة تدريسه وأوقات جلوسه :

فكان — رحمه الله — اذا صلى الفجر جلس في المسجد يقرأ عليه صغار

---

(١) كان عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في موته أوصى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود به خيراً وأخبره بكفاءته العلمية وأنه بموجب ذلك يصلح أن يكون خليفة بعده في امامة المسجد والتدريس وحل المشكلات الى غير ذلك . رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بينهم في دار كرامته انه سميع مجيب .

(٢) دخنة محلة من محلات الرياض .

الطلبة في الآجرومية في النحو ، وبعدهم يقرأ عليه متوسطو الطلبة في القطر لابن هشام في النحو ، وبعدهم يقرأ عليه كبار الطلبة في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ، فاذا انتهوا من قراءة النحو في الالفية والشرح قرأوا عليه في الفقه في متن « زاد المستقنع » غيباً ، فاذا قرأ آخرهم وسكت أخذ الشيخ في اعادة ما قرأوه من المتن من حفظه وشرع يتكلم على العبارات ويوضح معاني الكلمات فاذا انتهى شرع أحد الطلاب في قراءة شرح الزاد المسمى « الروض المربع شرح زاد المستقنع » قراءة ترتيل يقف عند كل فقرة وجملة والشيخ يعلق على عبارات الشارح وجمله بكلام يوضح المعنى ويزيح الإشكال ، ويصور المسائل تصويراً ملموساً يقرب المعاني الفقهية إلى أذهان الطلبة ويقرر قواعدها في نفوسهم لأنه ــ رحمه الله ــ آخذ بناصية علم الفقه ومتبحر فيه تبحراً عظيماً ، فاذا انتهى من تقريره على الفقه شرعوا في القراءة عليه في «بلوغ المرام» فاذا أشارت الساعة إلى الواحدة نهاراً انصرف الى داره وجلس فيها فإذا حانت الساعة الثالثة جاءه كبار الطلبة وخواصهم وقرأوا عليه الى الساعة الخامسة نهاراً ثم انصرفوا فإذا أذن الظهر خرج وصلى بالناس في المسجد جاء أهل المطولات وقرأوا عليه في مختلف الكتب كجامع الترمذي وصحيح البخاري وزاد المعاد في هدي خير العباد ، فاذا انتهوا قرأ عليه بعض الطلبة في بعض المتون العلمية غيباً مثل كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية ، فاذا أذن العصر خرج الى داره وجدد الوضوء ثم رجع وصلى بالناس العصر وجلس في المسجد يقرأ عليه أحد أعيان الطلبة في بعض الردود ، فاذا انتهى قرأ عليه جملة من الطلبة في مصطلح الحديث ، فاذا انتهوا قرأوا عليه في العقيدة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، فاذا بقي على أذان المغرب مقدار نصف ساعة

خرج الى داره . فاذا أذن المغرب جاء وصلى بالناس ثم جلس في المسجد للطلبة يقرأون عليه علم الفرائض والمواريث ، فاذا ختم أذان العشاء قام من حلقة درس الفرائض الى الصف الأول وتنقل ثم أمر القاريء فشرع يقرأ عليه في تفسير ابن كثير الى الساعة الثانية والنصف فيأمر باقامة صلاة العشاء ، فاذا أقيمت وصلى بالناس تنفل وأوتر وخرج الى داره وهي قريبة من مسجدهواستمر على هذا الترتيب في الدروس بهذه الصفة من عام ١٣٣٩ هـ الى عام ١٣٨٠ هـ حيث ترك جميع الدروس ما عدا درس الفقه وبلوغ المرام فانه لم يترك الجلوس لهما بعد صلاة الفجر إلى أن حبسه المرض .

وقد تخرج على يديه أفواج من العلماء كثيرون شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة الى الله والارشاد ، وحسبنا أن نشير إلى البعض منهم اشارة موجزة في هذه الترجمة المقتضبة على النحو الآتي :

١ ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن حُمَيد ، الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام .

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن باز ، رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

٣ ـ الشيخ سليمان بن عبيد آل سلمي رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة .

٤ ـ الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل نزيل أبها .

٥ ـ شيخنا الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري رئيس ديوان المظالم .

٦ ـ شيخنا الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية .

٧ ـ الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف شقيق المترجم والرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية .

٨ ـ الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ .

٩ ـ الشيخ صالح [١] ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ المتوفي عام ١٣٦٢ هـ .

١٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن فارس أحد قضاة الرياض حالياً .

١١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سعد من بلد ملهم المعروفة بنجد. تولى القضاء وتوفي عام ١٣٩٢ هـ .

١٢ ـ الشيخ ابراهيم بن سليمان من آل مبارك أهل بلدة حريملاء تولى قضاء الحرمة والأفلاج وتوفي رحمه الله .

١٣ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن عتيق توفي ، رحمه الله .

١٤ ـ الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد من أهل الرياض .

١٥ ـ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش رئيس محكمة مكة المكرمة سابقاً

١٦ ـ الشيخ عبد العزيز بن عجلان من بلدة نعام المعروفة .

---

(١) توفي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد عام ١٣٦٢ هـ ، رحمه الله . وهو شقيق عبد الرحمن بن عبد العزيز رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف .

١٧ ــ الشيخ محمد بن مُسليم آل عثيمين . قاضي البدع بتبوك

١٨ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريّان من أهل مدينة الرياض الأقدمين من قبيلة بني هاجر وفضيلته من خيرة رجال العلم القائمين بالدعوة الى الله على بصيرة .

١٩ ــ وابنه [١] الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم نائب المفتي الأكبر .

٢٠ ــ وابنه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم نائب الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية .

٢١ ــ الشيخ راشد بن صالح بن خنين .

٢٢ ــ الشيخ سعود بن رشود رئيس محكمة الرياض في حياته، رحمه الله.

٢٣ ــ الشيخ ناصر الحناكي .

٢٤ ــ الشيخ سعد بن غرير الحميلي الوائلي العنزي .

٢٥ ــ الشيخ سعد بن محمد بن فيصل آل مبارك من آل مبارك أهل بلدة حريملاء . تولى القضاء بمدينة شقراء ولا يزال .

٢٦ ــ الشيخ محمد بن مهيزع . أحد قضاة الرياض حالياً .

٢٧ ــ الشيخ عبد الله بن بكر توفي ، رحمه الله .

٢٨ ــ محمد السحيباني .

٢٩ ــ صالح السحيباني .

---

(١) الضمير في قولنا وابنه عائد الى المترجم له العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم .

٣٠ ـ حسن بن مانع .

٣١ ـ ابراهيم بن نغيمش .

٣٢ ـ الشيخ زيد بن فياض ، الوهبي التميمي مؤلف الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية .

٣٣ ـ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

٣٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب .

٣٥ ـ احمد بن قاسم .

٣٦ ـ علي بن رومي (قاضي) .

٣٧ ـ مقبل العصيمي (قاضي) .

٣٨ ـ حمود بن سُبيِّل (قاضي) .

٣٩ ـ مقبل بن حمود .

٤٠ ـ محمد بن صعب الراجحي (قاضي) .

٤١ ـ ناصر بن صعب الراجحي (قاضي) .

٤٢ ـ فالح بن مهدي مدرس توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٩٢ هـ .

٤٣ ـ محمد ابن الأمير (قاضي) .

٤٤ ـ الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان (قاضي) .

٤٥ ـ محمد بن سليمان البليهي (قاضي) .

٤٦ ـ صالح بن جارد (قاضي) .

٤٧ ـ عبد الله بن حمد الراجحي (قاضي) .

٤٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن جابر (قاضي) .

٤٩ – ابراهيم الهلالي (قاضي) .

٥٠ – غيهب بن محمد بن غيهب (قاضي) .

٥١ – عبد الله بن صالح بن فريّان (قاضي) .

٥٢ – عبد الرحمن بن عتيق (قاضي) .

٥٣ – سعد بن إسحاق بن عتيق .

٥٤ – عبد الله بن عبد العزيز الخضيري [١] (قاضي) .

٥٥ – علي بن عبد الله بن مسلّم مفتش بوزارة المعارف .

٥٦ – أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (أمين مكتبة كلية الشريعة) .

٥٧ – عبد الله بن عبد العزيز الراجحي (مدرس) .

٥٨ – عبد الله بن عبد الرحمن الراشد (مدرس) .

٥٩ – محمد بن فوزان بن مشرف (مدرس) .

٦٠ – علي بن فايز الدغيري (قاضي) .

٦١ – محمد بن عتيق (قاضي) .

٦٢ – عبد العزيز السحيباني (قاضي) .

٦٣ – عبد الله بن محمد بن نصبان .

٦٤ – إبراهيم بن ناصر بن خنيزان (قاضي) .

---

(١) اصدر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أمره الكريم رقم ١٨٣٠٢ – ٣ س تاريخ ٧ / ١٠ / ١٣٩٠ هـ بجمع وطبع فتاوى الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم آل الشيخ وأسندت دار البحوث والافتاء جمعها وترتيبها الى فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم وباشر جمعها برئاسة البحوث والافتاء ثم وزارة العدل وغيرها ، انتهى . نقلا عن جريدة البلاد عدد ٤٠١٤٠ الخميس ٢٠ رمضان عام ١٣٩٢ هـ .

٦٥ — احمد بن حميدان من أهل الزلفي (قاضي) .

٦٦ — ابراهيم بن عبد الرحمن بن قاسم (مدرس) .

وقرأ عليه غير هؤلاء خلق كثير لا يحضرني ذكرهم ولا معرفة اسمائهم

مؤلفاته :

ألف مؤلفات وكتب رسائل كثيرة وله فتاوى تبلغ مجلدات جمعها ورتبها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وله فتاوى غير ما جمعه ابن قاسم تبلغ عدة مجلدات لاتزال محفوظة في ملفات دار الافتاء وفتاوى كثيرة [١] غيرها. وبلغني أن النية متجهة الى ترتيبها وتحقيقها وتبويبها والقيام بطبعها، وله مجموعة حديث في الأحكام رتبها على أبواب الفقه لا تزال محفوظة في ملفاتها، وله معرفة بالعروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء له مرثية في عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف تبلغ أبياتها خمسة وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

على الشيخ عبد الله بــدر المحافل نريق كصوب الغاديات الهواطل

وله أربعة أبيات رثاء في الشيخ عمر بن سليم .

---

(١) وكان-يرحمه الله - لا يدع طالب العلم المبتدي يقرأ عليه في الفقه والمطولات حتى يقرأ عليه في مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب وهي شروط الصلاة وأركانها وأربع القواعد وثلاثة الاصول وكشف الشبهات وآداب المشي الى الصلاة وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، فإذا قرأ عليه هذه المختصرات عن ظهر قلبه سمح له في القراءة عليه في مختصر المقنع وغيره من كتب الفقه وفي القراءة في بلوغ المرام وغيره من كتب أحاديث الأحكام وشروحها والروض المربع شرح زاد المستقنع وهذه قاعدته وقاعدة من تقدمه من علماء دعوة التوحيد السلفية ، يربون بصغار العلوم قبل كبارها ، رحمهم الله .

(١) من مؤلفاته الجواب المستقيم (ط) بمطبعة الثقافة للطباعة بمكة المكرمة على نفقة دار الإفتاء ورسالة تحكيم القوانين (ط) غرة رجب عام ١٣٨٠ بمطابع دار الثقافة : ورد على كتاب نقض المباني .

سنوردها في ترجمة الشيخ عمر بن سليم إن شاء الله .

وظائفه وأعماله التي قام بها :

استمر في إمامة مسجد عمه الشيخ عبد الله المعروف بمسجد الشيخ وتدريس الطلاب فيه من عام ١٣٣٩ هـ الى قبيل وفاته . وفي عام ١٣٧٣ هـ انشئت دار الافتاء والاشراف على الشؤون الدينية تحت رئاسة سماحته ، وفي عام ١٣٧٦ هـ انشئت رئاسة القضاة تحت رئاسة سماحته في نجد والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية ، وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – سنة ١٣٧٨ هـ رئيس القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية – ضمت رئاسة القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية الى سماحة المترجم فصار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية عامة .

أعمال سماحته المتعلقة بالمدارس والمعاهد والكليات :

في عام ١٣٦٩ هـ عرض سماحته على جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فكرة انشاء معهد علمي بمدينة الرياض ، فأمر جلالته – رحمه الله – بانشاء هذا المعهد وتخصيص مكافآت سخية لطلابه تحت اشراف سماحته ، وتم افتتاح هذا المعهد المشار اليه عام ١٣٧٠ هـ واسند سماحته ادارته الى شقيقه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم واختار سماحته عدداً وفيراً من تلامذته وألحقهم بالسنة الثالثة من المعهد المذكور نظراً لقراءتهم عليه وتحصيلهم السابق المعادل للسنة المذكورة .

وفي عام ١٣٧٣ هـ انشئت كلية الشريعة بمدينة الرياض فالتحق بها خريجو المعهد المذكور ، وفي عام ١٣٧٤ هـ تحصل سماحته على أمر ملكي يخوله افتتاح فروع لهذا المعهد فأمر سماحته بافتتاح ستة معاهد في كل من بريدة وشقراء

والاحساء والمجمعة ومكة المكرمة وسامطة من أعمال جازان ، ثم بدأت فروع هذا المعهد تنتشر في جميع أنحاء هذه المملكة [1].

وفي عام ١٣٧٤ هـ انشئت كلية اللغة العربية بمدينة الرياض .

هذه بعض الاعمال التي كان يقوم بها ويضطلع بأعبائها في حياته ؛ وقد أوردنا ملخصاً يتضمن جميع الأعمال المنوطة بسماحته في ملحق خاص وضعناه في آخر هذه الترجمة ، ليرجع اليه من شاء الاطلاع ومعرفة ما كان ينوء به الفقيد من الأعمال العظيمة التي لا يستطيع القيام بها الا من كان في مستواه من العلم ورجاحة العقل والاتزان ومعرفة موارد الامور ومصادرها ، رحمه الله ورضي عنه وأرضاه .

وفاته :

توفي ظهر يوم الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة الف وثلاثمائة وتسع وثمانين عن عمر بلغ ثمان وسبعين سنة وثمانية شهور وثمانية أيام ، وانزعج الناس لموته وحزنوا عليه حزناً شديداً وصلوا عليه في الجامع الكبير وأمّهم بالصلاة عليه الشيخ عبد العزيز بن باز وبعد فراغهم من الصلاة خرجوا به الى المقبرة محمولا على الاعناق وكان الجمع عظيماً والزحام

---

(١) وفي عام ١٣٨١ تم فتح معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها وفي عام ١٣٨٣ افتتح معاهد في كل من الزلفي بنجد ، وحوطة بني تميم ومكة المكرمة وبالجرشي بغامد ، وفي عام ١٣٨٤ هـ تم افتتاح معاهد في كل من جدة والدمام وتبوك ، والدلم بالخرج والافلاج . وفي عام ١٣٨٥ هـ افتتح معاهد في كل من الطائف والرس بنجد وجازان . وعرعر . والحفر ووادي الدواسر ونجران ، وفي عام ١٣٨٦ هـ افتتح معاهد في كل من الجوف ، وبيشة ، والبكيرية ، والباحة ،وفي عام ١٣٨٧ افتتح معاهد في كل من حوطة سدير ،والقويعية ،والبدايع ،وحريملاء. كما افتتح معهد واحد في رأس الخيمة بعمان ، بتخفيف الميم ، وكل هذه المعاهد التي أشرنا اليها تابعة للمعاهد والكليات أما التابع لوزارة المعارف فشيء كثير يفوق التصور أدام الله بقاء امام المسلمين ونصير العلم والدين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود إنه سميع مجيب .

شديداً وشيعه امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود والعلماء والامراء والوزراء وجميع سكان مدينة الرياض وقبر بمقبرة العود ، وخلف أربعة أبناء هم : الشيخ عبد العزيز والشيخ ابراهيم واحمد وعبد الله ، وقد رثاه العلماء والادباء والشعراء نثراً ونظماً ، ويكفي أن نشير اشارة خاطفة في هذه الترجمة الموجزة الى بعض من رثاه مرتبين على النحو الآتي :

بعض الذين رثوا سماحته :

١ ـ الشيخ [١] راشد بن صالح بن خنين رثاه نثراً بعنوان « حادث جلل » .

٢ ـ الشيخ حمد بن محمد بن فريّان .

٣ ـ الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد رثاه نثراً بعنوان « فقيد الاسلام » .

٤ ـ ابنه عبد الله بن الشيخ سعد بن عبد العزيز بن رويشد رثاه نثراً بعنوان « فجيعة مملكة في شيخ القضاء وقاضي العلماء » .

٥ ـ ورثاه شعراً الشيخ عبد الله بن ادريس بقصيدة تبلغ أبياتها عشرين بيتاً ومطلعها :

ما عاش الا للعلوم وشرعة الانصاف وقضى الحياة مكرم الاوصاف

٦ ـ ورثاه الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها زهاء ثلاثة وخمسين بيتاً ومطلعها :

أمات الشيخ هـل ذهب الامـام وطار به الى الخلد الغمـام

---

(١) آل خنين من أهل الخرج من قبيلة قحطان .

٧ ـ ورثاه الدكتور كامل الفقي مدرس بكلية اللغة العربية بالرياض رثاه بقصيدة تبلغ أبياتها اثنين وثلاثين بيتاً ومطلعها :

دهى الجزيرة خطب ليس يحتمـــل فلتنفطر مهج ولتنهمر مقـــل

٨ ـ ورثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي بديوان المظالم بقصيدة تبلغ أبياتها أربعة وثلاثين بيتاً ومطلعها :

على شيخنا الحبر الجليل محمـــد حفيد إمام المسلمين محمـــد
محقق توحيد الإله بـــدعـــوة تجلت بنهج مستبين محمـــد

٩ ـ ورثاه نجله الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد نائب الرئيس العام للمعاهد والكليات بقصيدة تبلغ ثلاثة وعشرين بيتاً ومطلعها :

خطب دهـــى فبكى لـــه العلمـــاء وبكت لهول مصـــابه العقلاء

١٠ ـ ورثاه نجله الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد نائب المفتي الاكبر بقصيدة تبلغ أبياتها ثلاثين بيتاً ومطلعها :

مصاب كبير وجرح اليـــم ورزء عظيم وخطب جسيم

ورثاه معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بهذه الكلمة التي نشرت في الصفحة الأولى من العدد الخاص من جريدة الدعوة عدد ٢٣١ الاثنين ١٣ شوال عام ١٣٨٩ هـ فقال تحت عنوان « عالم فقدناه » :

صنفان من الناس يترك فقدهما فراغاً كبيراً وهزة بعيدة المدى بل وربما يؤدي ذهابهما الى الاضطراب والحسرة ، وهم العلماء المحققون والزعماء المخلصون ، والامم في كل مراحل حياتها لا تستغني عن أولئك ولا هؤلاء ، لأنها بالعلماء تعرف واجباتها نحو ربها ودينها وتمضي في حياتها على بصيرة ، وبالزعماء تنتظم معيشتها فتأمن بهم السبل ولا يمكن لأي انسان أن يقف صامتاً عندما يشهد انحدار أو تهاوي احدى الدعامات التي

يقوم عليها مجتمعه ، ونحن بما فقدناه قبل أيام بوفاة صاحب السماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم نجد أنفسنا بشبه الدوامة الحائرة من الحيرة والاسى ، فالفقيد شخصية علمية لامعة، وحياته كانت جهاداً متلاحقاً في سبيل العلم والتعليم وكان أبرز صفاته بعد علمه الواسع عقله الكبير ، فلقد كان يتحلى بعقل راجح يحجزه عن الاندفاع والتسرع بل لقد كان عند النوائب صامداً كالطود لا يتزعزع وتلك ميزة ينفرد بها القلائل من الرجال . ثم لقد كان — رحمه الله — صبوراً على التزاماته الكثيرة وجلداً على أدائها وحتى الايام الاخيرة من حياته يمارس كل واجباته والتزاماته بعزيمة صلبة لا تعرف الملل، وميزة الصبر غالية يحتاج اليهاالرجال.

وكلمتي هذه ليست تعداداً لفضائله أو مناقبه فهي كثيرة لا تقع تحت حصر ، لكنها تعبير رمزي لمشاعري نحو فقده وأسفي لوفاته تغمده الله بواسع رحمته والهمنا جميعاً فيه العزاء والصبر وأصلح عقبه و(انا لله وانا اليه راجعون) .

آخر هذه الكلمة التي صورت للقارىء ما كان يتصف به الفقيد من العلم ورجاحة العقل وما كان يتحلى به من الصبر على ما أنيط به من الأعباء الجسيمة . رحمه الله وعفا عنه .

وسيرى القارىء على الصفحة التالية ملحقاً في ملخص أعمال سماحته (١) التي كان يشغلها ويقوم بأعبائها في حياته تغمده الله برحمته وغفرانه .

---

(١) ولا يفوتنا أن نذكر أن سماحته قام بعدة رحلات الى خارج المملكة منها :

١ — رحلته عام ١٣٦٩ هـ الى مصر لعلاج رجليه .

٢ — رحلته الى لندن لعلاج مرض ألم بسماحته عام ١٣٨٦ هـ .

٣ — رحلة الى لندن عام ١٣٨٩ هـ للعلاج : وكان — يرحمه الله — يتابع بين الحج والعمرة ويصطاف في أخريات أيامه بمدينة الطائف ويزاول جميع أعماله المنوطة به هناك مدةالاصطياف، رحمه الله وغفر له إنه سميع مجيب .

ملحق في ملخص أعمال سماحته :

نلخص أعمال سماحته ومسؤولياته فيما يأتي :

١ ــ دار الافتاء .

٢ ــ رئاسة القضاة .

٣ ــ رئاسة الكليات والمعاهد العلمية .

٤ ــ رئاسة الجامعة الاسلامية التي أسست بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ وبعد وفاة سماحته أسندت رئاستها إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز في ١٥ ــ ٩ ــ ١٣٩٠ هـ .

٥ ــ رئاسة دور الأيتام التي ضمت فيما بعد الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

٦ ــ الاشراف على رئاسة تعليم البنات .

٧ ــ رئاسة المعهد العالي للقضاء .

٨ ــ رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الاسلامي .

٩ ــ رئاسة المكتبة السعودية التي انشئت بجوار مسجد سماحته بحي دخنة عام ١٣٧٠ هـ .

١٠ ــ رئاسة المعهد الاسلامي في نيجريا .

١١ ــ رئاسة المجلس العالي للقضاء .

١٢ ــ رئاسة معهد أمام الدعوة .

١٣ – خطيب الجامع الكبير وامام العيدين .

١٤ – امام مسجد دخنة الكبير المعروف بمسجد الشيخ من عام ١٣٣٩ الى أن توفي رحمه الله .

١٥ – الاشراف على نشر الدعوة الاسلامية في افريقيا .

١٦ – رئيس مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية التي تصدر عنها الآن جريدة الدعوة .

١٧ – بدأ في انشاء مجلس هيئة [1] كبار العلماء وأثبت في ميزانية عام ١٣٨٩ هـ غير أن المنية وافت سماحته – رحمه الله – قبل أن يباشر المجلس أعماله .

١٨ – الاشراف على ترشيح الأئمة والمؤذنين .

١٩ – تعيين الوعاظ والمرشدين .

هذا موجز أعمال سماحته التي كان يضطلع بها في حياته ، رحمه الله تعالى وغفر له وبوّأه منازل الابرار فإنه كان عالماً عاملاً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) أنشي مجلس هيئة كبار العلماء بأمر ملكي رقم ١ / ١٣٨ تاريخ ٨ / ٧ / ١٣٩١ هـ ونصه (بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة الثانية من الأمر الملكي رقم ١ / ١٣٧ وتاريخ ٨ / ٧ / ١٣٩١ هـ أولا يعين المشائخ التالية أسماؤهم أعضاء هيئة كبار العلماء :

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الله بن حميد ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، الشيخ سليمان بن عبيد ، الشيخ عبد الله خياط ، الشيخ صالح بن لحيدان ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ صالح بن غصون ، الشيخ محضار بن عقيل ، الشيخ محمد الحركان ، الشيخ عبد العزيز بن صالح ، الشيخ محمد بن جبير ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن منيع ، الشيخ راشد ابن خنين ، الشيخ عبد المجيد حسن ، الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ .

نقلا عن جريدة المدينة الخميس ١٢ رجب ١٣٩١ السنة الثامنة العدد ٢٢٥٨ .

-١٥-
-٩٥-

الشيخ ابن غنام

هو الشيخ حسين بن أبي بكر ابن غنام الاحسائي المالكي مذهباً التميمي نسباً . ولد ببلدة المبرز بالاحساء ونشأ بها وقرأ على علماء وقته في الاحساء، ثم نزح من الاحساء الى مدينة الدرعية فقدمها على الامام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب فأكرماه وأنزلاه المنزلة الرفيعة . فاستقر في الدرعية وجلس فيها لطلبة العلم يقرأون عليه علم النحو والعروض ، فأخذ عنه جملة من علماء الدرعية نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ألف الشيخ حسين بن غنام المذكور مؤلفين هما « العقد [1] الثمين في أصول الدين» وتاريخه المشهور بتاريخ ابن غنام وقد سماه « روضة الأفكار والافهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام » وهو تاريخ مسجوع سجعاً مملاً ممقوتاً لا يكاد قارئه يخلص من سجعه الى المعنى المطلوب الا بعد لأي وجهد ، وقد طبع ثلاث طبعات : الاولى سنة ١٣٣٢ هـ بمدينة بومباي بالهند على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله . والثانية

(١) يوجد مخطوطاً بالمكتبة السعودية بمدينة الرياض .

بمطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ على نفقة عبد المحسن بن عثمان (ابا بطين) صاحب المكتبة الأهلية سابقاً بمدينة الرياض ، والطبعة الثالثة سنة ١٣٨١ هـ بمطبعة المدني بمصر بتحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد وملتزم نفقات الطبع الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وقد جرد في هذه الطبعة الأخيرة من الاسجاع الممقوتة ، لكن مع الاسف تصرف فيه تصرفاً مخلاً حيث حذف منه جميع ما حواه من القصائد وهي سبع قصائد ، اثنتان لمحمد بن اسماعيل اليمني المشهور بالصنعاني :

الاولى بائية ومطلعها :

أما آن عما أنت فيه متـــاب وهـــل لك من بعد البعاد اياب

والثانية الدالية المشهورة ومطلعها :

سلامي على نجد ومن حل في نجد وان كان تسليمي على البعد لا يجدي

وخمس قصائد للمؤلف الشيخ حسين بن غنام ، الأولى هائية ومطلعها :

نفوس الورى الا القليـــل ركونهـــا الى الغي لا يلفى لدين حنينها

تبلغ أبياتها ستة وثلاثين بيتاً وتقع في ص ٧١–٧٢ ، ج ٢ طبعة (ابا بطين) .

الثانية سينية قالها في مناسبة جلاء دهام بن دواس عن الرياض ومطلعها :

كشف الحـــق ظلمـــة الاغلاس ومحا الدين جملة الأرجاس

والقصيدة الثالثة عينية قالها في رثاء شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ومطعلها :

الى الله في كشف الشدائد نفزع وليس الى غير المهيمن مفزع

وتبلغ أبياتها تسعة وثلاثين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٥٥ – ١٥٦ الطبعة المذكورة .

والقصيدة الرابعة الطائية التي رد بها على قصيدة محمد[1] بن عبد الله بن فيروز ومطلعها :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا عروس هوى ممقوتة زارت الشطا

تبلغ أبياتها ستة وسبعين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٩٠ — ١٩٢ من الطبعة المذكورة وسنثبت هذه القصيدة في آخر هذه الترجمة ان شاء الله .

والقصيدة الخامسة الرائية قالها في مناسبة قتل ثويني وتهنئة للامير سعود ووالده الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود باستيلاء ابنه الامير سعود على الاحساء ومطلعها :

تلألأ نور الحق وانصدع الفجـــر وديجور ليل الشرك مزقه الظهر

وتبلغ أبياتها مائة وثمانية عشر بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ٢٣٧ — ٢٤٢ من الطبعة المذكورة .

وكل هذه القصائد التي نوهنا عنها حذفت من طبعة المدني بلا اشارة الى حذفها وحذف أيضاً من طبعة المدني رسالة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر المسماة « الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » وهذه الرسالة تقع في ج ٢ طبعة أبي بطين وتبتدىء من ص ٢٠٤ الى ص ٢٣٢ أي تبلغ ثمانٍ وعشرين صفحة .

كما حذف الحديثان المسلسلان بالأولية اللذان رواهما الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجازة ، الاول «الراحمون يرحمهم الرحمن» الحديث الثاني «إذا أراد اللهُ بعبده خيراً استعمله» الحديث .

---

(١) هو والد عبد الوهاب بن فيروز وجدير بالذكر أن لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله ابن فيروز حاشية غير حاشيته المشهورة التي على الروض المربع حاشية ثانية على شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي غير كاملة وقد جردها من هوامش شرح المنتهى محمد بن حميد صاحب السحب الوابلة ذكر ذلك الشيخ محمد بن مانع في هامش ص ١٠٥ من الجزء الثاني من تاريخ الاحساء لابن عبد القادر .

وكل هذا الحذف لم يشر إليه فإذا جاء القارىء الذي لم يسبق له الاطلاع على الأصل ظن أن هذا هو تاريخ ابن غنام بكامله وبدون حذف ولا تغيير سوى السجعات حيث نوه عنها في التمهيد والمقدمة اذا علم هذا عدنا إلى ما نحن بصدده من ذكر قصيدة الشيخ حسين بن غنام التي رد بها على قصيدة محمد ابن فيروز [1] حيث يقول :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا
عروس هوى ممقوتة زارت الشطا
تخطت فأخطت في المساعي مرامها
ومرسلها عن نيل مقصوده أخطا
وثارت لنار الشرك تذكي ضرامها
وسارت فبارت والاله لها قطا
لقد شوهت ما زخرفته بزورها
كما انها بالمين قد أحكمت ربطا
وقد جاء منشيها بزور ومنكر
وفحش وبهتان يعط به عطا
وحاد به داعي العناد لمهيع
تنكب عن سبل الهداية واشتطا
فضل عن الارشاد والحق واعتدى
وغط أناسا في طريقته غطا

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن فيروز والد عبد الوهاب بن فيروز صاحب الحاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع ومحمد بن عبد الله بن فيروز المذكور من الد أعداء دعوة الاسلام والتوحيد السلفية . ومطلع قصيدته التي رد عليها المترجم :

انامل كف السعد قد اثبتت خطا ... بأقلام أشياخ لنا حررت ضبطا

توفي محمد بن فيروز في بلدة الزبير من أعمال العراق عام ١٢١٦ هـ وقيل توفي بسوق الشيوخ من أعمال العراق ، والله أعلم .

وجـاوز منهـاج الهداية راضيـا
عن الديـن بالدنيـا فما نالهـا بسطا

يحـاول تشييدا ورفعا لمـا وهـت
قواعـده فـوق البسيطـة وانحطـا

ويسعـى بتحـريض وتهييـج فتنـة
تصير اذا شبـت لحـاء العدا شمطـا

وربـك بالمرصـاد ممّن يريـد أن
يؤسس ركن الشرك من بعد أن حطا

فلا عجب من يعش عن ذكر ربـه
يقيض له الشيطان ينشطـه نشطـا

لقد خاب مسعى من غدا طول عمره
يصـد عن التوحيد من دان أو شطا

ولا ك (ابن فيروز) يروم سفـاهـة
دفاعـا لحق في البريـة قـد وطـا

وصـار يذود الناس عمـا أتى بـه
أجل شفيع في الجـزا للوى يعطـى

ويـدعو إلى نهـج الضلالـة معلنـا
ومنهـاج أهـل الزيـغ جهلا به أطا

يغـالب أمـر الله والله غـالـب
وينـدب من لا يملـك الرفـع والحطا

ويرجو مـن المخلوق غوثـاً ونصرة
ينـاديـه من بُعد أغثنا بـلا ابطـا

وذاك مـن الاقـدار مـا فك نفسه
ولم يغن عنـه المال اذ بذل الشرطـا
لئن كـان يـدعوه لتفريج كربـة
فليس سوى الرحمن ندعو بـلا استطا
فبشراه بـالحسران والنـدم ان سعى
بهـدم لهـذا الديـن أو وافق الضغطا
ومن جـرب الأشيـاء يكفه ما جرى
ويلغي ابـاطيلا عن الاهتـدا شحطا
وينظـر في عقبى الخيانـة والـردى
فـكل امريء خان العهود غدا سقطا
وللشهم في تـلك القضايـا مواعـظ
يـرد بهـا عنـه الغوايـة والهمطـا
وكم دولـة كـادت وقادت جموعها
فبادت ومـا فادت وما أدركت مسطا
يريدون اخفـاء لمـا الله مظهـر
واتمـام نـور الله بالحفظ قد حيطا
رويـدا فوعد الله لا بـد واقـع
وقـد وعـد التمكين من عمل القسطا
ومن عـارض الاقدار أو سخـط القضا
فربك قهـار لـه المنع والإعطـا
ومـا ذاك الا معتـد ذو حمـاقـة
توغـل في الابـلاس واغتر وانغطـا

فويـل لـه يوم القصـاص وحيث لا
مناص وأهل النـار تسرطهم سرطا

سمت عصبـة التوحيد عما يشينهم
وعن وصفهـم بالكفر لـكنه الاخطآ

أيوصف بالطـاغوت من جدد الهدى
وأحيـا أصول الدين والسنة الوسطـى

وأعلن بـالاسلام والـدعوة الـتي
لها كشط المختار روس العدا كشطا

وقـام بأمر الحـق في جـاهـليـة
وأهـل الردى والشـرك تحسبة خلطا

وأطـلع مـولاه نجوم سعــودة
بـآل سعـود حين صارزوا لـه سبطا

فسبحـان من عم العبـاد بحلمـه
وفي هذه الدنيا بإمهـالـه غطـا

يكفّر قوما بالكتاب تمسكوا
وبالهـدي والإجماع ما خالفوا شرطا

ومـا عمموا بالكفر بل خصصوا بـه
أنـاساً من الاشراك أعمالهم خبطـا

أفي محـكم التنزيل تكفير من دعـا
الى الله والتقـوى واسلام من شطـا

وأهل الهـوى والزيـغ والفِرَق التي
تُحرف وحيَ الله جازوا الهدى خرطا [1]

---

(١) خرطا : كذباً وذلك باللغة العامية النجدية .

وهل جــاء في التنزيل والوحي شاهد

بتحقيــق اســلام الروافض قد خطا

ومن قــد نحا في الدين سنة صحبــه

ينادي عليهــم أنهــم خبطوا خبطــا

فتبــا وسحقا يــا لهــا من مقالــــة

من الافك والبهتان قــد سحبت مرطا

لينظــر ذو الأحلام والعلــم والتقــى

الى أي قوم في الهدى تبعـوا الخطــا

وفي غربــة الاســلام أعظم شاهــد

بإصلاح من قد قام يدعو الورى ضبطا

وبرهانــه العقليُّ نصــرة رهــطــه

وتمــكينهم في الأرض أكرم بهم رهطا

لقــد رفعــت أعلامهم بــأميرهــم

وأبناء أسد الحرب بــل بـأسهم أسطى

بهم أسفرت شمس الهدى بعد دجنها

وزال ظــلام الشرك من بعد ما غطا

ذوو الحــزم والتسديد والعزم والنهى

وأهل المعــالي والفخار بهــم نيطا

يذودون عــن ورد الدنــايا نفوسهم

ويسخون في نيــل المزايا بهــا سفطا

فقد بــذلوا في ذا النفوس فــأحرزوا

بــه العز يا طوبى لمن أدرك القسطــا

وقد وُلِّي (1) الاحسا سعود فأسعدت
مساعيه أهل الخير فانتظموا سمطا
وأبعد أهل الشرك عنها وأبعدت
مذاهبهم فيها وما ابصروا غمطا
وقرر أرباب الوظائف كلهم
وما شاهدوا في كل أوقافهم هبطا
مدارسهم معمورة بعلومهم
وما ثبطوا عن نشر أحكامهم ثبطا
وما أبطلت أحكامهم غير ما أتى
بإبطاله الشرع الشريف وما اخطا
نعم هدمت للرفض فيها كنائس
وكل شعار الرفض عن أرضها ميطا
وما كان من جور ونكث وبدعة
ولهو وتابوت بكل الدعا مُعْطى
ولم ينْفَ الا كل من عمل الردى
ومن كان سبابا لمنطقه مسطا
فليس ترى الا مفيدا وهاديا
وعلما وتحديثا بذا تسمع اللغطا
وأمراً بمعروف وتنكير منكر
وتنكيل من قد قارف الذنب والسخطا

---

(1) يستقيم البيت بنسبة الفعل (ولي) الى المجهول بتشديد اللام : أو (وقد ولي احسانا سعود) لأن القصيدة من الطويل كما لا يخفى .

وحشا على فعل الصلاة جماعة
وتوبيخ من عنها تخلف أو أبطا
فلله ربي الحمد والشكر دائما
على نعم لم يحص نظم لها ضبطا
لقد من مولانا علينا بمنة
وخولنا من فضله خير ما اعطى
وصب علينا من شآبيب بره
سحائب رحمى قد حوينا بها غبطا
بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى
ولولاه كنا في غياهبها ورطا
عسى الله يعلى في الجنان محمدا
ويولي الرضا عبد العزيز الذي وطا
ويحرسه من كل سوء ونسله
ويُبقي سعودا في سعود وفي إبطا
أبا عُمرٍ هنيت بل هُنِّئَ الورى
بما نلت والتوحيد حاز بك البسطا
اليك القرى والمدن ترنو عيونها
تمناك ترعاها فتملؤها قسطا
وترتاح من عليا سعود ونصره
وتغبط نجدا والحسا الآن والخطا
فجهز لها المنصور بالبشر تلقه
وتفرشُ إكراما لأقدامه بسطا

فقـــد طرز الاقبـــال آيات فـــوزه
بـــرايـــاتـــه والنصر والفتح قـــد خطا
ودم شـــاربـــا كأس المسرة والهنـــا
بـــأطيب عيش والعـــدا تأكـــل الحمطا
وأزكـــى صـــلاة يبهر المسك عرفهـــا
تعـــم رسولا في الـــورود لنـــا فرطا
كذا [1] الآل والأصحاب ما خط كاتب
ونمق في مرسومـــه الشـــكل والنقطـــا

أورد مؤلف «شعراء هجر» الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو في كتابه المذكور [2] قصيدة للمترجم الشيخ حسين بن غنام في مدح الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي ، ولطرافتها وعذوبة ألفاظها وخلو تأريخه منها نوردها في هذا الموضع من ترجمته ، رحمه الله ، والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل .
قال العلامة الشيخ حسين ابن ابي بكر ابن غنام يمتدح الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي : (وأنا لا أجزم بأن هذه القصيدة للشيخ حسين بن غنام لأنها ليست على غرار شعره وقصائده المدونة المحفوظة) :

---

(١) انظر ص ٥٤ — ٥٥ — ٥٦ — ٥٧ من كتاب «شعراء هجر من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر» للاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو .

(٢) البيتوشي ممدوح الشيخ حسين بن غنام أورد له احمد تيمور باشا ترجمة في كتابه «أعلام الفكر الاسلامي» في ص ٣٢١ قائلا بالحرف الواحد ما نصه أبو محمد الكردي البيتوشي مولده ١١٦١ هـ .

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي ١٢٢١ هـ وفاته ، ولد سنة ١١٦١ هـ ونشأ في بيتوش ثم هاجر الى بغداد وأخذ العلم عن علمائها حتى فاق أقرانه وله عدة تآليف منها شرح الفاكهي على قطر ابن هشام ومنظومة كفاية المعاني ، وشرحها بشرحين مختصر ومطول وله شعر رائق ومن شعره قبل وفاته :

اني احن الى العراق ولـــم اكن ... لا بن رصافته ولا من كرخه
لـــكن في بغداد لي من تربـــــــة ... اشهى الي من الشبـــاب وشرخه

توفي في بلدة الاحساء سنة ١٢٢١ هـ أنتهى .

حكت أدمعي يوم الوداع الغمائم

وشابه نوحي في الرباع الحمائم

ضحىً قطعوا حبل التصافي وقربت

لطي الفيافي اليعملات الرواسمُ

عقلن فَخِلْتُ العين يعقل دمعها

فماسرن الا والعيون سواجم

بعثن الأسى لما بعثن لخاطري

وأبرزن للواشين ما أنا كاتمُ

وبانوا فقلبي والحشاشة والنهى

ظواعن خلف الظاعنين حوائمُ

رحلن من الأحسا فشبت لظى الجوى

ففي داخل الاحشاء منها مياسمُ

تجود بهم هوج النواجي مع السرى

مهامه نهج السير مِنْهُن طاسمُ

ولكن مع الاظعان هادٍ سناؤه

عن البدر للسارين في البيد قائمُ

على أنه بدر له الخدر هالة

ونور له زاهي الحدوج كمائمُ

أرادت تحاكيه الغزالةُ إذ بدت

ولكن أبت عما تروم المعاصمُ

وفرعٌ يضل الورك داجي ظلامه

وفرقٌ اليه بالبداية هائمُ

وثغرٌ كأن الأريَ والشهدَ ظلمُهُ
حمت ورده من جانبيه أراقمُ
وقدٌ كخوط البان من تحته نقا
ومن فوقه بدرٌ يغطيه فاحمُ

لئن قيد بالواوين والميم للدمى أبيٌّ وبالنونين صيدت ضراغمُ
فما رشقت قلبي ظبأً بلحاظها ولا كلمتني من ظباها لهاذمُ
ولا هاج أشواقي ووجدي ولوعتي قدود غوانٍ أو خدودٌ نواعمُ
ولكن سعى داعي النوى بين مَرْوَتي وبين صفائي فالأسى متراكمُ
وأنكى حشائي منه سهمٌ جراحُهُ عزيز أسى في حبة القلب لازمُ
فما حال من قد حال بالبين حاله وهدت قواه والعزاء العزائمُ
قريح جفونٍ رام صبراً فخانه فؤاد على فقد الأحبة هائمُ
أليف أسى لم يألف النوم طرفه له الهم في جنح الدياجي منادمُ
اسير بعادٍ بالنوى عيل صبره وقدت خوافي عزمه والقوادمُ
ضعيف قوى واهي عرى الصبر آيس حليف جوى في لُجّةِ الوجد عائمُ
مُعنّى بتذكارٍ لأعوام أنسه وأيام وصلٍ لذ فيها المطاعمُ
يهيج لتأنيب العواذل وجده ويزداد اغراءاً اذا لج لائم
فيا ويح قلبٍ مضه الوجد والضنا وأوصالِ جسمٍ قطعتها صوارمُ
رعى الله من شطت به خطت النوى وحالت قُدام دونه وخُفارمُ
مضى فقضى بالحيْنِ يوم فراقه على نفس مفجوع له البين هادم
وذي مقلة لم تروَ بالدمع بعده فعاهده سَهْم مِنَ الحتفِ واسِمُ
وأروى الحيا ربع العذيب واهله وإن عذبتني من هواهم سمائمُ
كفى[1] الله دهراً غالني من صروفه بفقد أحبائي خطوب قواصمُ

---

(١) أي كفاني الله شر دهر الى آخره .

يجرعني كأس النوى كل ساعةٍ ... كأني له حربٌ وغيري مسالِمُ
فشربي مُرُّ الزعاف ومطعمي ... به دون شكلي حنظلٌ وعلاقِمُ
نصحتك قلبي لا ترى اليأس منهمُ ... فكم آب للأوطان من هو سالِمُ
فما نزحوا عني وإن بان شخصهم ... فهم في سويدا القلب والطرفُ سائِم
أحباي هل بعد التنائي الى اللقا ... سبيلٌ فقد ضاقت عليَّ العوالِمُ
متى يشف علاتي بشيرُ قدومكم ... ويُطفي غلالاتي لِقاً وتنادُمُ
فتهدأ أجفانٌ تطاول سهدها ... وترقا دموعٌ موجها متلاطِمُ
ويُسعف مأمولٌ ويسعد آملٌ ... ويمرح مهموم ويفرح سادِمُ
ونجني ثمار الأنس والفوز والهنا ... ونرتع في روض السرور سوائِمُ
فيا نائياً لا عن قلاً أو ملالةٍ ... ولا لمعال لم ينهلن رائمُ
ولكنك الشمسُ المنيرة مالها ... بدائرة الأفلاك مأوًى ملازِمُ
ويا كوكب الدنيا الذي بسنائه ... وتيّاره تُهدى وتحيا الرمائِمُ
ويا درة الدهر العظيم نظيرها ... فواجدها من مقتني الحمد غانِمُ

(هذا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة وقد بحثنا عن بقيتها فلم نوفق) انتهى كلام عبد الفتاح محمد الحلو والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل.

وأورد له محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن عبد القادر في «تحفة المستفيد تأريخ الاحساء في القديم والجديد» القسم الثاني ص ٦٩ ـ ٧٠ هذه القصيدة في مدح احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر والحلو تأريخ ابن غنام منها نثبتها في هذا المواضع من ترجمته وهي هذه الأبيات التالية :

هل الدِّعْصُ الا ما حواه إزارها
أو البان الا ما أبان اهتصارها

أو الفجــر الا مــا بدا من جبينهــا

أو الورد الا مــا جنــاه احمرارها

أو الليل الا مــن معسعس شعرهــا

أو الخمر الا ظلمهــا لا عقارهــا

أو السهم الا مــا تريش جفونهــــا

أو البيــض إلا لحظــها لا غرارهــا

مهــاةٌ تريك الشمس طلعةُ وجههــا

اذا أسفرت يجلو الظــلامَ نهارُهــا

سقى كلُّ هطالٍ العزالــين حيهــا

ولا برحت حلف الحيــاء ديارهــا

فكم قد ركضنا في ميــادين لهوهــا

جيــاد هوى مــا خيل منها نفادهــا

وأوقات لذات قضينا بسوحها وأيام وصلٍ واصلتها قصارها

فيا من لعينٍ حالف السهد جفنهــــا

لفقــد حبيب مــا يكف انهمارهــا

كأن الحشى من لاعج البين والنوى

وفرط الجوى قد أوقدت فيه نارهــا

كــأن فؤادي مزدهى البين مخــــبرٌ

بأن قــد جفاه ذو المعالي وجارهــــا

إمــام الهدى رب الندى مجزل الجدى

كــا للعدى منه دوامــاً دمــارهــا

زكي ذكي كم جلى نور فــــكره
دجــا مشكِلاتٍ بأن منها انتشارها
حوى الحلــم والإجلال والحزم النهى
همــام به الاحساء كان افتخارهــا
سلالــة حــاوي المجد والفخر احمد
وآثارهـــا للمكرمـــات مدارهــــــا
وهم عصمة الجاني ومأمن خــائــف
وملجــأ الباب علاها انذعارهــــا
فكــم فرجوا من كربة اثر كربــة
وكم أخمدوا ناراً يطــير شرارهــا
نمتهــم جدود في اللقــــاء ضراغِم
فبين يــد المختار دام انــتــصــارها
لئن بــان صـــد منهم فقلوبـــنـــا
عــلى العهد لا يخشى عليها ازورارها
فــلا برحوا شمس المعالي على المــدى
وقطب رحى العليــا عليهم مدارهــا
ولا برحوا ظــلاً تقيــل بــه الورى
وكعبــة إفضــالٍ يدوم اعتبارهــا
فكم فتحوا من غامض الرأي مقفــلاً
إذا عم أرباب العقــول احتيارهــا

فقـــل للذي قد رام إدراك شأوهـــم
أفق انما يردي النفوس اغترارهـــــا

تحـــاول ما أدنـــاه تقصر دونـــــــــه
فأين بنو (النجـــار) منك نجارهـــا

آخر هذه القصيدة والعهدة كما ذكرت آنفاً على القائل لا على الناقل.

توفي الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام بمدينة الدرعية سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة .

ولم يذكر الرواة له عقباً وله أبناء عم لا يزال لهم ذكر بقية بالأحساء .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) حرصنا على اثبات هاتين القصيدتين المنسوبتين للشيخ حسين بن غنام قصيدته في البيتوشي وقصيدته في ابن عبد القادر تسهيلا لمن يريد الاطلاع على جميع أدب ابن غنام وشعره أو يريد جمعه وإخراجه في ديوان مستقل والعهدة في عزو هاتين القصيدتين الى الشيخ ابن غنام على القائل لا على الناقل .

— ١٦ —

الشيخ حمد بن ناصر بن معمر

هو العالم العلامة المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي من آل معمر أهل العُيَيْنَة . نزح منها واستوطن مدينة الدرعية وقرأ فيها على شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ أبي بكر حسين ابن غنام نزيل الدرعية ، صاحب التاريخ المشهور وعلى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبعد ذلك جلس للتدريس بمدينة الدرعية فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل الدرعية وغيرهم من أهل نجد الوافدين اليها ، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة ما يأتي : الشيخ العلامة الشهيد سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . والشيخ العالم الكبير عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ونجل المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن معمر . والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين .

وفي سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة طلب غالب بن مساعد شريف مكة من الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يبعث اليه عالماً ليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين ، فبعث اليه الامام عبد العزيز . المترجم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر على رأس ركب من العلماء ، فلما وصلوا الى الحرم الشريف أناخوا رواحلهم أمام قصر الشريف غالب فاستقبلهم بالحفاوة والاكرام وأنزلهم منزلا محترماً يليق بهم ، فلما

طافوا وسعوا للعمرة ونحروا الجزر التي أرسلها معهم الامير سعود بن عبد العزيز هدياً للحرم واستراحوا أربعة أيام من عناء السفر جمع الشريف غالب علماء الحرم الشريف من أرباب مذاهب الأئمة الأربعة ــ ما عدا الحنابلة ــ فوقع بين علماء الحرم ومقدمهم يومئذ في الكلام الشيخ [1] عبد الملك القلعي الحنفي وبين الشيخ حمد بن ناصر مناظرة عظيمة في مجالس عديدة بحضرة والي مكة الشريف غالب وبمشهد عظيم من أهل مكة وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة سنة ١٢١١ هـ فظهر عليهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر بالحجة وقهرهم بالحق فسلموا له وأذعنوا ، وقد سألهم ــ رحمه الله ــ ثلاث مسائل الاولى : ما قولكم فيمن دعا نبيّاً أو وليّاً واستغاث به في تفريج الكربات كقوله : يارسول الله ، أو يا ابن عباس ، أو يا محجوب ، أو غيرهم من الاولياء الصالحين .

والثانية : من قال : لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، ولم يصل ولم يزك هل يكون مؤمناً ؟ والثالثة : قال : هل يجوز البناء على القبور ؟ فعكس علماء الحرم هذه الاسئلة على الشيخ حمد المذكور . وطلبوا منه الاجابة عليها فأجاب عنها ــ رحمه الله ــ بما يشفي الغليل ، ويبتهج به من يتبع الدليل ، وأصّل الإجابة وحرّرها لهم في رسالة سماها علماء الدرعية « الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » [2] وقد أوردها

---

(١) هو الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم القلعي الحنفي . ولد بمكة وتلقى العلم عن علماء المسجد الحرام وبعد أن أجيز بالتدريس جلس للتدريس بالمسجد الحرام فقرأ عليه خلق كثير ولما قدم إلى مكة محمد علي باشا الالباني بلغه أن الشيخ عبد الملك مريض فزاره . توفي سنة ١٢٢٨ هـ وله مؤلفات: (١) فتاوى في ٣ مجلدات (٢) شرح على متن الاجرومية (٣) حل الرمز على شرح الكنز .

(٢) أوردها الشيخ حسين بن غنام في الجزء الثاني من تاريخه بكاملها وحذفت من التاريخ المذكور المطبوع بمطبعة المدني بمصر .

الشيخ حسين بن غنام ، في الجزء الثاني من تاريخه ، واختارها الشيخ سليمان ابن سحمان مع مختاراته التي جمعها في رسالة وسماها « الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية » فطبعت عدة مرات ، ولولا ذلك لاوردناها في ترجمتنا للشيخ حمد بن معمر المذكور ، فإنها جليلة القدر عظيمة الفائدة ، وقد أشار الى ما جرى بين الشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، وعلماء مكة من المناظرة الشيخ محمد بن علي الشوكاني . فقال في الجزء الثاني من كتابه « البدر الطالع » ، ص ٧ بعد ترجمته للشريف غالب بن مساعد ، ما نصه : وبلغنا انه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف في مسائل ، تدل على ثبات قدمه ، وقدم صاحبه في الدين انتهى كلام الشوكاني . وألف رسالة عنوانها: «حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العادة والعبادة» تقع في ٦٨ صفحة طبعت بمطبعة المنار بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ .

وللشيخ حمد بن معمر غير هذه الرسالة رسائل كثيرة أجاب فيها على أسئلة علمية ، لو جمعت لبلغت مجلداً ضخماً ، ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ، التي طبعت بمطبعة المنار اولا ، ثم بمطبعة أم القرى في مكة المكرمة ثانياً ، وقد ولاه الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قضاء الدرعية من جملة قضاتها الكثيرين ، وبعثه بعدما استولى على الحجاز [1] سنة ١٢٢٠ هـ الى مكة ، عند الشريف غالب مشرفا على أحكام قضاة مكة المكرمة ، فأقام بمكة نحو أربع سنوات ، ثم توفي بها — رحمه الله — سنة الف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة ، في أول شهر ذي الحجة ، وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة ، ثم

---

(١) استولى الإمام سعود بن عبد العزيز على الحجاز نهائياً سنة ١٢٢٠ هـ وبعث المترجم إلى مكة سنة ١٢٢١ هـ .

خرجوا به من الحرم الى البياضية [1] ، فخرج الامام سعود بن عبد العزيز من قصره بالبياضية وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين صلاة ثانية قبل أن يدفن ثم دفنوه بعد ذلك بمقبرة البياضية .

قال احمد بن محمد بن احمد الحضراوي في تاريخه المخطوط الذي سماه « اللطائف في تاريخ الطائف » ما نصه ، نقلا منه عن السيد محمد ياسين ميرغني بن عبد الله المحجوب لما ذكر كشف الامام سعود بن عبد العزيز ابن محمد بن سعود للقبة التي فوق صخرة مقام ابراهيم . قال : وكان المباشر له أي لكشف القبة حمد بن ناصر ، يقصد به المترجم له . ثم ذكر بعد كلام لا فائدة في ذكره ، أنه مات ودفن بالبياضية .

وقد ذكر المؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الاول من تاريخه ص ١٥٩ طبعة ابي بطين : أن الشيخ حمد [2] بن ناصر بن معمر ، توفي بمكة ، وخفي عليه أنه دفن بمقبرة البياضية . فلم يذكر ذلك .

وقد خلف الشيخ حمد ابناً عالماً هو الشيخ عبد العزيز صاحب « منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب » وسنورد له ترجمة في هذه الرسالة . رحم الله الشيخ حمداً ورحم ابنه الشيخ عبد العزيز ، وجميع مشائخ الاسلام ، وعلماء الدين ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وسلم

---

(١) البياضية تقع بأعلى مكة شرقي القصر العالي المشهور قبل ذلك بقصر السقاف والبياضية محلها محاكم المستعجلات اليوم الواقعة شرقي القصر المذكور .

(٢) قلت أورد صاحب «خلاصة الكلام» ذكره في معرض تحدثه عن الصلح الذي تم بين غالب والإمام سعود ابن الإمام عبدالعزيز قائلا ما نصه : (ثم وصل من الدرعية عشرون رجلا فيهم حمد ابن ناصر أحد علمائهم وكان الشريف بجدة وأعطوه كتاباً من سعود فيه اتمام أمر الصلح ونزل حمد إلى مسجد عكاش وجمع الناس وقرأ عليهم رسالة محمد بن عبد الوهاب وقبل الشريف بمنع جميع الأمور فأمر بهدم القباب وترك شرب التنباك وعدم بيعه وبدخول الناس المسجد عند سماع الأذان لصلاة الجماعة في المسجد وبتدريس رسائل ابن عبد الوهاب ، وترك تكرير الجماعة في المسجد الحرام والاقتصار على الأذان في المنابر وترك التسليم والتذكير والترحيم وأبطل ضرب نوبته ونوبة والي جدة فتوجه حمد بن ناصر إلى الدرعية يخبرهم بذلك وأرسل الشريف معه رسولا فرجع بالجواب والشريف باق بجدة) انتهى ما ذكره دحلان مع حذف بعض كلمات عدائية نابية لا يليق ذكرها .

- ١٧ -

الشيخ عبد العزيز الحصين

هو الشيخ العالم الورع التقي الزاهد عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحُصَيِّن الناصري التميمي النجدي الحنبلي . ولد سنة الف ومائة وأربع وخمسين من الهجرة في بلدة الوقف من قرى الوشم وقرأ القرآن حتى ختمه نظرا وعن ظهر قلب ، ثم قرأ الفقه في صغره على الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن احمد بن اسماعيل قاضي بلد (القرائن) [١] في ناحية الوشم، ثم تفقه وقرأ على شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب ، أقام مدة سنين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه ونصبه قاضياً في ناحية الوشم للامام عبد العزيز بن محمد بن سعود واستمر في قضاء تلك الناحية زمن الامام سعود وزمن ابنه الامام عبد الله بن محمد بن سعود ، وقد أرسله الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥ ه الى والي مكة آنذاك الشريف احمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وأرسل معه الشيخ رسالة الى الشريف المذكور وقدم مكة ونزل عند الشريف الملقب بالفعر ، واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده، وهم : يحيى بن صالح الحنفي ، وعبد الوهاب بن حسن التركي مفتي السلطان ، وعبد الغني بن هلال ، وتفاوضوا في ثلاث مسائل وقعت المناظر فيها :

(١) القرائن اسم يطلق على قريتين متجاورتين واقعتين بالقرب من شقراء احداهما تسمى غسلة والأخرى تسمى الوقف والظاهر أن المترجم الشيخ عبد العزيز ولد ببلدة الوقف كما أخبرني بذلك محمد بن عبد الله بن عمار من أهل بلدة الوقف .

الاولى : ما نسب الى أهل نجد من التكفير بالعموم ، والثانية : هدم القباب التي على القبور ، والثالثة : انكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة .

فذكر لهم الشيخ عبد العزيز أن نسبة التكفير الى أهل نجد بالعموم زور وبهتان عليهم . وأما هدم القباب التي على القبور فهو الحق والصواب كما هو وارد في كثير من الكتب وليس لدى العلماء فيه شك . وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل فقد نص على تحريمه الأئمة العلماء وقرروا انه من الشرك الذي فعله القدماء ولا يجادل في جوازه الا كل ملحد أو جاهل ، فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر فاقتنعوا واعترفوا بأن هذا دين الله وقالوا : هذا مذهب الامام الاعظم وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلا .

ولما كانت سنة الف ومائتين وأربع من الهجرة أرسل غالب بن مساعد شريف مكة كتاباً الى الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ذكر له فيه أنه يريد رجلاً عارفاً من أهل الدين يعرفه حقيقة الأمر ليكون فيه على بصيرة فأرسل اليه المترجم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وكتب معه الشيخ محمد كتاباً هذا لفظه :

(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب الى علماء الاسلام في بلد الله الحرام نصر الله بهم دين سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وتابعي الائمة الأعلام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسببه هدم بنيان في أرضنا على قبور الصالحين ومع هذا نهيناهم عن دعوة الصالحين وأمرناهم باخلاص الدعاء لله فلما أظهرنا هذه المسألة مع ما ذكرنا من هدم البناء على القبور كبر على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم لأسباب لا تخفى على مثلكم أعظمها اتباع الهوى مع أسباب أخرى ، فأشاعوا عنا أنا نسب الصالحين وأنا لسنا على جادة العلماء ورفعوا الأمر الى المشرق والمغرب فأشاعوا عنا

أشياء يستحيى من ذكرها وأنا أخبركم بما نحن عليه بسبب أن مثلكم ما يروج عليه الكذب فنحن ولله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الامام احمد بن حنبل وتعلمون أعزكم الله أن المطاع في كثير من البلدان لو تبين بهاتين المسألتين أنها تكبر على العامة الذين درجوا وآباؤهم على ضد ذلك وأنتم تعلمون رحمكم الله أن في ولاية الشريف أحمد بن سعيد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز (1) بن عبد الله واشرفتم على ما عندنا بعدما احضروا كتب الحنابلة التي عندنا عمدة كالتحفة والنهاية عند الشافعية فلما طلب منا الشريف غالب أعزه الله ونصره امتثلنا وهو اليكم واصل فان كانت المسألة اجماعاً فلا كلام وان كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم أنه لا انكار في مسائل الاجتهاد فمن افتى بمذهبه في ولايته لا ينكر عليه وانا أشهد الله وملائكته واشهدكم أني على دين الله ورسوله واني متبع لأهل العلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

فقدم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين مكة المشرفة فأكرمه غالب واجتمع به مرات وعرض عليه رسالة الشيخ فعرف ما بها من الحق فأذعن الشريف وأقر بذلك وطلب منه الشيخ عبد العزيز حضور العلماء للمناظرة في التوحيد فأبوا وقالوا : هؤلاء يريدون أن يقطعوا جوائزك التي من أجدادك ويملكون بلادك فارتعش قلبه وطار لبه فرجع الشيخ عبد العزيز إلى نجد وأفهم الامام عبد العزيز والشيخ محمداً بما حصل من تهرب علماء مكة عن المناظرة . وكان المترجم مع ما اتصف به من الاخلاص للدين زاهداً ليس للدنيا عنده قدر ولا يركن اليها ولا يتعاطاها امضى عمره ، وقطع وقته في نسخ الكتب النافعة وطلب العلم وبذله ، وبلغ من زهده وورعه أنه إذا دخل عليه وقت حصاد الزرع وجذاذ ثمرة النخل ، قوت سنته من الحنطة والتمر من بيت المال وقد بقي عنده شيء من قوت السنة الماضية وثمرتها اعاده لبيت المال ولا يترك عنده منه شيئاً، وكان ــ رحمه الله ــ يحب طالب العلم

(1) المترجم .

محبة عظيمة كأنه ولده بالتودد اليه وتعليمه وإدخال السرور عليه والقيام بما ينوبه من بيت المال ، وكانت كلمته مسموعة وقوله نافذاً عند الرؤساء ومن دونهم .

وكان عنده حلقة كبيرة للتدريس من أهل شقراء وأهل الوشم وغيرهم وكان مجلسه في التدريس للفقه من وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار .

وكان اذا فرغ من التدريس رفع يديه ورفع الطلبة أيديهم ثم دعا فأكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعاته فإذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة أو اثنين أو ثلاثة من رؤساء أهل شقراء وله مجالس في التدريس غير ذلك للعامة وقت الظهر والعصر وبين العشاءين .

تلامذته :

قرأ عليه وأخذ عنه العلم عدد وفير من قضاة المسلمين منهم العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) والشيخ ابراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير للامام عبد الله بن سعود ثم كان قاضياً لمدينة الرياض زمن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه الامام فيصل ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ غنيم بن سيف والشيخ عبد الله بن سيف اللذان توليا على انفراد القضاء في مدينة عنيزة وغيرها زمن الامام سعود ابن الامام عبد العزيز وهما اخوان للشيخ ابراهيم بن سيف الآنف الذكر ، وأخذ عنه أيضاً القاضي في بلد القرائن في ناحية الوشم زمن الامام سعود وابنه عبدالله، وأخوه [1] الشيخ محمد بن عبد الله الحصين الناصري التميمي جد الاسرة المعروفة بآل الحصَيِّن، وأخذ عنه أيضاً الشيخ علي بن يحيى

---

(١) أخوه أي أخو المترجم .

ابن ساعد القاضي في ناحية سدير والشيخ عبد الله[1] بن سليمان بن عبيد قاضي ناحية الجبل زمن الامام سعود وابنه الامام عبد الله ثم كان قاضياً في بلد جلاجل في أول ولاية الإمام تركي بن عبد الله ، والشيخ محمد بن سيف بن خميس قاضي بلد ثرمداء والشيخ ابراهيم بن يحيى قاضي بلد ثرمداء بعد ابن خميس المذكور والشيخ عثمان بن عبد المحسن (أبا حسين) قاضي بلد أشيقر ومحمد بن نشوان قاضي حريق نعام في ناحية الجنوب بنجد والشيخ عبد الله القضيبي من أهل بلدة شقراء والشيخ عبد الكريم[2] بن معيقل صاحب القرائن وأخذ عنه خلق كثير غير هؤلاء المذكورين .

مؤلفاته :

رأيت له رسالة في «الدرر السنية» ج ٢ و ٣ طبعة دار الافتاء في موضوع معنى العبادة تبلغ أربعاً وستين صفحة وأظن أن له رسائل غيرها في مجموع الرسائل .

توفي ـ رحمه الله ـ في الثاني عشر من رجب سنة ١٢٣٧ هـ وليس له ذرية وآل الحُصَيِّن الموجودون اليوم من ذرية أخيه الشيخ محمد بن عبد الله الحصين .

وقد ترجم للشيخ المترجم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الشيخ

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد من أهل جلاجل توفي سنة ١٢٤١ هـ في بلدة جلاجل .

(٢) أبى عن القضاء ، وولي الإمارة في ناحية القصيم ثم في ناحية سدير للإمام سعود بن عبد العزيز وكان له معرفة في الفقه وغيره ، رحمه الله .

عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الاول من كتابه « عنوان المجد » في حوادث السنة المذكورة سنة ١٢٣٧ هـ [1].

رحم الله الجميع وغفر لهم وعفا عنهم وجميع المسلمين انه سميع مجيب، وصلى الله على محمد.

---

(١) وذكر الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر أن أهل شقراء بعد أيام من مصالحتهم لابراهيم باشا وشى بهم رجل عند الباشا وقال: إنهم ارتحل منهم عدة رجال من أعيانهم وعامتهم إلى الدرعية وأنهم يريدون أن ينقضوا العهد بعدما ترتحل عنهم الخ، فأفزع ذلك الباشا فدخل بلدة شقرا مغضباً معه عدد كثير من عساكره وجعل العسكر في المسجد ودخل الباشا بيت ابراهيم بن سدحان المعروف جنوب المسجد وأرسل الى الأمير حمد بن يحيى وهو جريح فجيء به فتكلم عليه بكلام غليظ ثم أرسل إلى الشيخ العالم عبد العزيز الحصين الناصري وكان قد كبر وثقل فجيء به محمولا فأكرمه وأعظمه.

فذكر لها ما حدث من أهل البلد وانهم فعلوا وفعلوا فكلمه بعض من حضر أن ماقال الواشي كذب وأن فلاناً في بيته وفلاناً قصد البوادي فأرسل الباشا اليه ورقة الصلح فقرأها وردد قراءتها وقام وقعد وهو يردد قراءتها وكان مقصده أن يفتك بهم فقال له الشيخ عبد العزيز الحصين: كل ما تقول صدق ولكن العفو يا باشا فقال: عفونا عفونا اكراماً لمجيئك فكفى الله سبحانه شره الخ.

ذكر ذلك ابن بشر في موضع من كتابه قبل أن يأتي على ذكر ترجمته.

رحم الله الجميع وغفر لهم.

— ١٨ —

الشيخ عبد العزيز بن حمد

هو الشيخ العالم الكبير الملقب بالقاضي : عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف الوهبي التميمي.

سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن ابنته ، كان ابوه الشيخ حمد [١] ابن ابراهيم بن حمد يشغل قضاء بلدة مراة ثم تركه وقدم على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في مدينة الدرعية وتزوج ابنته والدة المترجم وسكن الدرعية عند الشيخ محمد وأخذ يقرأ عليه .

وقد ولد المترجم الشيخ عبد العزيز بن حمد [٢] قبل سنة الف ومائة وتسعين .

وقرأ على الشيخ عبد الله [٣] بن علي بن غريب وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الدرعية وتولى القضاء في الدرعية

---

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تأريخه مصورة لندن (في آخر هذه السنة — أي سنة ١١٩٤هـ وفيها توفي الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضي مراة قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتزوج ابنته وسكن الدرعية عنده وولدت منه القاضي عبد العزيز بن حمد) .

(٢) : « السحب الوابلة » .

(٣) كذلك ورد اسمه في «السحب الوابلة» عبد الله بن غريب وأورد ذكره عثمان بن بشر وذكر أن اسمه محمد بن غريب وهو الصحيح .

زمن الأمام سعود وابنه الأمام عبد الله ابن الامام سعود وأرسله الأمام سعود [1] في سفارة الى امام صنعاء وهو صاحب الاجوبة المعروفة [2] بالمسائل الشرعية الى علماء الدرعية أورد ذكره الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في كتابه « عنوان المجد » في معرض تحدثه عن الصلح الذي تم بين طوسون والامام عبد الله وذلك بقوله : وبعث عبدالله معهم بكتاب الصلح عبد الله بن محمد بن بنيان صاحب الدرعية والقاضي عبد العزيز بن حمد ليعرضوه على محمد علي صاحب مصر فوصلوا مصر ورجعوا منه وانتظم الصلح .

وذكره عبد الرحمن بن حسن الجبرتي بقوله : وفيه وصلت [3] هجانة واخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود الذي تولى بعد أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبد الله المذكور ترك الحرب والقتال وأذعن للطاعة وحقن الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفراً الى طوسون باشا وصل منهم اثنان الى مصر . فكأن الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضى بذلك ولم يحسن نزل الواصلين . ولما اجتمعا بـه وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا .

وذكرا أن الأمير سعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج ... وأما ابنه الامير عبد الله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فانه كان مسالماً حتى ان المرحوم الوزير

---

(١) «السحب الوابلة» . نقلا من صاحب السحب عن عمه عثمان وخاله عبدالعزيز بن عبدالله ابن تركي وانا نقلته عن مسودة بمكتبة الشيخ محمد نصيف لعبد الستار الدهلوي، وكذلك ذكره جحاف مؤرخ تاريخ صنعاء إلا انه سماه عبد العزيز بن احمد وزيادة الالف تصحيف .

(٢) المسائل الشرعية الى علماء الدرعية التي اجاب عليها المترجم له تقع من ص ٥٦٤ إلى آخر ص ٥٨٤ من الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، طبعة المنار بمصر عام ١٣٤٩ هـ

(٣) تأريخ الجبرتي المسمى العجائب والآثار في التراجم والأخبار المجلد الرابع طبعة حسين شرف الكتبي حوادث شهر شوال عام ١٢٣٠ هـ ص ٢٤٤ — ٢٤٥ .

يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التفاقم والخلاف الا في أيام الامير سعود ومعظم الامر من الشريف غالب بخلاف الامير عبد الله،فانه أحسن السيرة وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الى المحل الذي امرا بالنزول فيه ومعهما اتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما في الركوب والذهاب والاياب فانه اطلق لهما الاذن الى أي محل اراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة واهلها ودخلا الى الجامع الأزهر في وقت لم يكن فيه أحد من المتصدرين للاقراء والتدريس وسألا عن أهل مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الفقهية المجمع على صحتها وغير ذلك،وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما انسا وطلاقة لسان واطلاعاً وتضلعاً ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الأدب في الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبد الله والآخر عبد العزيز وهو الأكبر حساً ومعنى) انتهى كلام عبد الرحمن بن حسن الجبرتي .

وقال بركهارت—وهو يتحدث عن صلح الامام عبدالله بن سعود وطوسون وعن الرسولين اللذين يحملان اتفاقية الصلح— قال مانصه: (وصل الرسولان الوافدان من قبل عبدالله بن سعود وكانا في حاشية طوسون باشا في المدينة الى القاهرة في اغسطس أثناء تمرد الجنود التي سبق ذكرها أحدهما كان يدعى عبد العزيز وهو أحد أقارب الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس الدعوة والآخر كان أحد ضباط سعود قدما لمحمد علي المعاهدة التي عقدت مع ابنه طوسون باشا ومعها الخطابات التي ذكرت من قبل،وكان عبد العزيز عالماً

كبيراً أوعز الباشا الى معظم العلماء الاكفاء أن يحتكوا به في الأمور الدينية استفسر عبدالعزيز عن كل صغيرة وكبيرة خاصة بالمؤسسات العسكرية والمدنية في مصر واشترى الكتب الكثيرة من الكتب العربية وأخيراً أثار غيرة محمد علي باشا فأمر جنديين بملازمة الرسولين أينما ذهبا . ولما تضايقا من هذا التصرف طلبا الرحيل فوراً فاعطى محمد علي كلا منهما حلة من الملابس وثلاثمائة ريال كما أعطاهما خطاباً لعبد الله بن سعود بطريقة غامضة مبهمة بخصوص الحرب والسلم وذكر فيه أنه يوافق على المعاهدة التي عقدت مع ابنه على شريطة أن يتخلى الوهابيون عن منطقة الاحساء)انتهى ما ذكره بركهارت .

والشاهد مما أوردناه من كلام الجبرتي وبركهارت الاتفاق على غزارة علم المترجم وفضله الشيخ عبد العزيز بن حمد رحمه الله .

انتقل الشيخ عبد العزيز بن حمد بعد خراب الدرعية وسقوطها الى مدينة [1] عنيزة وتولى القضاء فيها ثم تحول الى سوق الشيوخ [2] بالعراق فولا شيخ المنتفق قضاءها الى أن توفي فيمابعد المائتين والأربعين والالف.

رحم الله القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد وغفر له [3] ، فإنه كان واسع العلم والمعرفة .

---

(١) السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة .

(٢) سوق الشيوخ بلدة من بلدان العراق تقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولا من باريس وهو اي سوق الشيوخ جنوبي لواء المنتفق يحده شمالا وشرقا الفرات وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلومتراً عن الناصرية وهو تحتها ويبعد ١٤٠ كيلومتراً عن غربي البصرة على خط مستقيم ايضاً و١٣٠ كيلومتراً في جنوبي غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً ومؤسس سوق الشيوخ ثويني آل محمد السعدون وقبل ذلك كان يعرف بسوق النواشي والنواشي عشيرة من عشائر العراق اسس ثويني سوق الشيوخ سنة ١١٧٥ / ١٧٦٦ م ، انتهى نقلا عما كتبه صالح الدخيل في مجلة لغة العرب العراقية ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٣) الغالب على الظن ان المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد ولد عام ١١٩٠ وتوفي عام ١٢٤١ هـ، ومع الأسف الشديد لم يحفظ لنا التأريخ ولا الرواة هل انجب وخلف ابناء واحفاداً ام لا . رحمه الله وغفر له .

- ١٩ -

الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد

الشيخ الفاضل عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عُبيد ولد ببلدة جلاجل من بلدان سدير بنجد ونشأ بها ولا أدري عمن أخذ العلم غير أنه تولى القضاء في جبل طي والمعروف الآن بجبل شمر وذلك في ولاية الامام سعود ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود وكان أمير حائل من قبل الإمام سعود إذ ذاك محمد بن عبد المحسن بن علي واستمر المترجم في قضاء جبل شمر الى حصار الدرعية ثم رجع الى بلدته جلاجل، ولما تولى الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ملك نجد ولاه قضاء إقليم سدير ولم تطل مدته في قضاء سدير حيث توفي عام١٢٤١هـ.

قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تأريخه عنوان المجد في حوادث سنة ١٢٤١ هـ ما نصه : (وفيها توفي الشيخ الفاضل عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدير في أول ولاية تركي وكان قبل ذلك قاضياً في بلد حائل في جبل شمر عند محمد بن علي رئيس الجبل وكان الذي استعمله في تلك الناحية سعود بن عبد العزيز فلما انفرط الحكم وكان الامر للباشا أقبل من الجبل ونزل بلدة جلاجل) .

انتهى ما ذكره ابن بشر . رحم الله الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنه سميع مجيب .

الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة

هو العالم الفقيه عثمان ابن الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهبي التميمي .

أخذ العلم عن عدة أشياخ كبار منهم ابن عمه الشيخ حمد بن عثمان ابن عبد الله والشيخ حمد[1] التويجري وأخذ أيضاً عن العالم عبد المحسن ابن نشوان بن شارخ القاضي في الكويت والزبير وعن الشيخ عبد العزيز ابن عيد الاحسائي نزيل الدرعية .

وكان المترجم له فقيهاً له قدرة على استحضار أقوال العلماء وله معرفة في التفسير والفرائض والحساب تخرج عليه وانتفع به خلق كثير منهم ابنه القاضي الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبد الجبار والشيخ عبد الرحمن ابن احمد الثميري قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) والشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي الغاط والزلفي وغيرهم .

---

(١) قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر في عنوان المجد في حوادث ١١٩٤هـ (وفيها توفي الفقيه حمد بن محمد بن عبداللهبن علي بن محمد بن مبارك التويجري قاضي المجمعة اخذ الفقه من عدة مشائخ منهم عبد القادر العديلي ومحمد بن عفالق واخذ عنه عدة مشائخ منهم محمدبن سلوم الفرضي والشيخ العالم الفقيه في بلدان منيخ الشيخ عثمان بن عبدالجبار بنشبانة(اي المترجم له اعلاه) والشيخ القاضي عبد الرحمن بن عبد المحسن (ابا حسين) وغيرهم : وكان له محبة لاهل هذه الدعوة والقيام معهم .

وكان في الغاية من الورع والعبادة والعفاف عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضياً لعسير وألمع عند عبد الوهاب (أبو نقطة) المتحمي وأقام هناك مدة ثم رجع وأرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أيضاً قاضياً لعسير عند ابن حرملة وعشيرته .

ثم أرسله الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود قاضياً في عمان وأقام في رأس الخيمة يقضي بين الناس ويدرس طلاب العلم ومعه ابنه احمد ثم رجع .

ولما توفي عمه محمد قاضي بلدان سدير عينه الإمام سعود مكانه ، قاضياً لبلدان سدير واستمر في القضاء زمن الامام سعود وزمن ابنه الامام عبد الله وما بعدهما الى أن توفي في السابع والعشرين من شهرشعبان عام ١٢٤٢ الف (١) ومائتين واثنين واربعين .

رحمه الله وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) اورد له ابن بشر ترجمة في حوادث سنة ١٢٤٢ في ج ٢ من عنوان المجد .

— ٢١ —

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر

هو الامام العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الإمام حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .

ولد في الدرعية عاصمة الحكم السعودي ومركز الحركة العلمية في ذلك الحين وذلك سنة الف ومائتين وثلاث من الهجرة ونشأ في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد في ذلك الزمن. فكان من شيوخه والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ العلامة المؤرخ أبو بكر حسين بن غنام والشيخ احمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الحنبلي تزيل الدرعية وغيرهم من العلماء فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالماً محققاً وفقيهاً متبحراً له اليد الطولى والباع الواسع في التصنيف والتأليف ونشر العلم وتخريج الكثير من الطلاب والرد على المعارضين وله عدة مصنفات وفتاوى ورسائل وأشعار ومن أشهر مصنفاته وأجلها الكتاب المسمى «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب»[1] قال فيه ص

---

(١) طبع بمصر سنة ١٣٥٨ هـ على نفقة شركة فن الطباعة بمصر .. وقد قال في كتابه منحة القريب المجيب بعد الخطبة والديباجة ما نصه (واعلم ان الكتاب الذي قصدنا الرد لباطله يشتمل على مقالتين: المقالة الأولى منها تنقسم الى قسمين .. الأول: في صحة الشريعة المسيحية .. والثاني: في اثبات صحة كتب العهد الجديد يعني الاناجيل التي يعتمدها اهل النصرانية – والمقالة الثانية تنقسم ايضاً الى قسمين .. الأول: في الرد على اليهود المكذبين ... والقسم الثاني: في الرد على=

٤ س ٩ : (وبعد فقد سألني بعض الاخوان أيدهم الله بروح منه، وكتب في قلوبهم الايمان والفهم عنه، بأن أكتب جواباً عن أباطيل الكتاب الذي صنفه بعض الضالين من النصارى الجهلة الغالين وسماه بمفتاح الخزائن ومصباح الدفائن الخ) .

ومن مصنفاته أيضاً «اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع ومنتقى» عقد الفرائد وكنز الفوائد[1] يوجد مخطوطة منه بالمكتبة السعودية بالرياض أخذ عنه العلم وانتفع به كثير من العلماء لم يسعدني الحظ بالوقوف على أسمائهم وفي زمنه جرى على الديار النجدية والدولة السعودية ما جرى من التقتيل والتخريب فدمرت الدرعية عاصمة ملك آل سعود في ذلك الحين وتشتت علماؤها وقادة الدعوة الاسلامية الذين كانوا بها اخرجهم ابراهيم [2] ابن محمد علي باشا من أوطانهم ونفاهم الى مصر، وفر المترجم له الشيخ عبد

= المسلمين .. وهذا القسم أرشدك الله لما يرضيه هو الذي قصدنا الرد عليه فيه، واما ماقبله من الأقسام فهو اما في رسالة المسيح وان دينه صحيح وهذا متفق عليه بين المسلمين قبل التبديل والنسخ بشريعة خاتم المرسلين واما في الرد على اليهود في كفرهم بالإنجيل وقولهم بالزور في المسيح ابن البتول وهذا على الجملة صحيح ومقبول لكن تلك الاقسام قد ضمنها النصراني ايضاً باطلا كثيراً ومزج بها بهتاناً وزوراً وسيرد عليك – إن شاء الله – الرد عليه في ضمن ما كتبناه . وذلك القسم الذي نقضناه يشتمل على خمسة فصول الخ . ويقع الكتاب المذكور في ٣٢٢ صفحة من القطع المتوسط .

(١) سماه : « فرائد القلائد » طبع .

(٢) ولد هذا الطاغية ابراهيم باشا في بلدة قولة عام ١٢٠٤ وتوفي بمصر ١٢٦٥ انظر ترجمته في دليل مصر ليوسف آصف المطبوع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٠ م من ص ١٤٧ الى آخر ص ١٥٠ وانظر فضائح ابراهيم باشا في ترجمته للشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه الجزء الأول المسمى حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر المطبوع سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م وهي أي ترجمة ابراهيم باشا تبدأ في الكتاب من ص ١٥ وتستمر الى آخر ص ٢٩ وهي حافلة بالفضائح والعسف والجبروت .

العزيز بن معمر من الدرعية الى البحرين وكان لا يزال شاباً في العقد الثالث من عمره فأقام بها ولم تنقطع صلته بآل الشيخ الذين نقلوا الى مصر فكان يكاتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن باشعار يتوجع فيها على ما حل بنجد من الدمار والخراب .

وكانت الدولة الافرنجية قد مدت أصبعها في بلاد العرب وفكرت في أن تبسط نفوذها على هاتيك الربوع ومنها بلاد البحرين فانها كانت مثار خلاف بين الانكليز والفرنسيين والدولـة العثمانية وأرسلت كل واحـدة من هذه الدول مندوباً من قبلها فكان مندوب الانكليز رجلاً قسيساً اختارته انكلترا ليكون أبلغ الى مقصودها بدهائه وعظيم مكره وليعمل على التبشير وبث الدعاية المسيحية فينشر في تلك البلاد الشبهات والشكوك النصرانية، ليفتن الناس عن دينهم ان استطاع وتلك سياسة أوروبا في كل الشرق الاسلامي أعظم ما تهتم له تشكيك الناس في دينهم مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ﴾ .

فعمل ذلك القسيس الانكليزي كتاباً أورد فيه شبهات نصرانية يزعم فيها تصحيح الملة المسيحية، ودفعه الى امير البحرين وشيخها عبد الله بن خليفة وقد شحن القسيس كتابه بشكوك وشبهات كثيرة لظنّه أنها ستروج على أهل تلك الديار . وطلب القسيس من الشيخ عبد الله بن خليفة [1] أن يعرضه على علماء البحرين ليردوا على ما فيه أو يقروا بعجزهم وانقطاع حجتهم فعمد الشيخ ابن خليفة الى من كان عنده من علماء البحرين وطلب

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن خليفة ولي إمارة البحرين بعد وفاة أخيه سلمان سنة ١٢٣٦ هـ . انظر ترجمته في الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٤ ص ١٩٤ ومصدره في ذلك التحفة النبهانية ، ص ١٤٩ – ١٦٢ والأهرام ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ومذكرات خورشيد باشا الموجودة في أوراق دار المحفوظات بعابدين في مصر .

منهم الرد عليه فلما قرأوه وجدوا أنفسهم عاجزين عن الرد عليه فاعتذروا وقالوا : لا نستطيع الرد على ما فيه من الشبه ، ثم أرسله الى علماء الاحساء فقالوا مثل ما قال علماء البحرين من اظهار العجز وعدم القدرة على الرد عليه وقال بعضهم : ليس هذا النصراني كفواً أن يجاب فحزن لذلك الشيخ ابن خليفة أشد الحزن واغتم به أشد الاغتمام فلما رأى من حوله من جلسائه وخواصه ما هو فيه من الهم والحزن لعجز علماء البحرين والاحساء عن دفع شبه ذلك القسيس قال له أحدهم : إنه قد نزل بالبحرين شاب ما طلبة العلم النجديين فأرى أن يعرضه عليه لعل الله أن يزيح به عنا هذه الغمة . فأعطاه الكتاب وأوصله الى الشيخ عبد العزيز وقص عليه الأمر والقصة من أولها الى آخرها فتناوله الشيخ وأمعن النظر فيه وقال : تأخذون مني دحض هذه الشبه بعد شهر – إن شاء الله تعالى – فلبث شهراً وأتم الرد وبعث به الى الأمير وفرح به أشد الفرح ودعا القسيس الانكليزي وأعطاه الرد فلما طالعه عجب له واندهش جداً لما كان يظنه من عجز علماء البحرين وقال : هذا الرد لا يكون من هنا وإنما يكون من البحر النجدي فقال له الامير : نعم هو أحد طلبة العلم النجديين .

وللشيخ عبد العزيز أشعار رائعة لاسيما رثاء الدرعية حين حل بها ما حل من الخراب والتدمير على يد ابراهيم بن محمد علي باشا ومنها القصيدة المعروفة عند علماء الدرعية بالطنانة أوردها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تاريخه ونحن نوردها في هذا الموضع من ترجمته رحمه الله ، وهي هذه المقتطفات الآتية :

اليك اله العرش اشكو تضرعا وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا

الى أن قال :

وكم قتلوا من عصبة الحق فتية هداة رضاة ساجدين وركعا
وكم دمّروا من مربع كان آهلاً فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا
فأصبحت الأموال فيهم نهائباً وأصبحت الأيتام غرثى وجوعا
وفر من الأوطان من كان قاطنا وفرق إلفٌ كان مجتمعاً معاً

الى أن قال :

مضوا وانقضت أيامهم حين أورثوا ثناء وذكرا طيبه قد تضوعا
فجازاهم الله الكريم بفضله جنانا ورضوانا من الله ارفعا
فان كانت الأشباح منا تباعدت فإنّ لأرواح المحبين مجمعا
عسى وعسى أن ينصر الله ديننا ويجبر منا كل ما قد تصدعا
ويعمر للسمحا ربوعا تهدمت ويفتح سبلا للهداية مهيعا
ويظهر نور الحق يعلو ضياؤه فيضحى ظلام الشرك والشك مقشعا
إلهي فحقق ذا الرجاء وكن بنا رؤوفا رحيما مستجيبا لنا الدعا

الى أن قال :

الا أيها الاخوان صبرا فانني أرى الصبر للمقدور خيرا وأنفعا
ولا تيأسوا من كشف ما ناب إنه إذا شاء ربي كشف ذاك تمزّعا
فما قلت ذا أشكو الى الخلق نكبة (ولا جزعا مما أصاب فأوجعا)
فما كان هذا الامر الا بقدرة بها قهر الله الخلائق أجمعا
وذلك عن ذنب وعصيان خالق أخذنا به حينا فحينا لنرجعا
وقد آن ان نرجو رضاه وعفوه وأن نعرف التقصير منا فنقلعا
فيا محسنا قد كنت تحسن دائما ويا راحما قد كان عفوك أوسعا
نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا فإن لنا في العفو منك لمطمعا

أغثنا أغثنا وادفع الشدة التي أصابت وصابت واكشف الضر وارفعا
فجد وتفضل بالذي أنت أهله من العفو والغفران يا غوث من دعا

وله هذه القصيدة أرسلها الى الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب حال إقامة الشيخ عبد الرحمن بمصر :

أنجمٌ بدا كلا بل البدر طالع أم الشمس أضحى ضوءها وهو ساطع
أعقد من الدار النفيس منظم فأنواره في الأفق تزهو لوامعُ
أتى من أديب عالم متذكـرٍ لإخوته والنأي بالخل شاسعُ
تذكر ذا قربى حليف مودةٍ ولم ينسه لما نأى فهو وادعَ
عليك سلام الله يا من سمى له الى المجد فرعٌ فهو للسعد طالع
عليك مع الإخوان ألف تحية وألف سلام عده متتـابـع
لقد سرني ما جاءني عنك مخبرا بما حفكم ربي بما هو واسـع
فحمداً لمولانا على كل حالة وشكراً له فالخير للشكر تابع
وإن تسألوا عني فإني على الذي عهدتم وربي عالم بي وسامع
فيا سعد من أمسى وأصبح مخلصاً سليم فؤادٍ قلبه متواضـع
يرى خير ربح في سلامة دينـه إذ النذل أضحى وهو للدين بائع
يروح ويغدو الدهر في طلب الهدى الى السنة المثلى حثيثاً يُسـارع
يعض عليها بالنواجذ منشـداً لبيتٍ قديم ترتضيه المسامـع
(وخير الامور السالفات على الهدى (وشر الأمور المحدثات البدائع)
أبا حسن ذكرتنا العهد والاخا وعصراً مضى والشمل بالخير جامع
زمان اصطحبنا في أمان وغبطة وللدين والدنيـا لدينا مواضع
بنودُ ذي الاسلام تخفق أينما توجهت الرايات فالنصر تابع

---

(١) أتحفنا بأصل هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وأخذنا له صورة (فتغرافية).

فتمت به النعما وحق لها الهنـا | وقامت به فيما لدينا الشرائـع
فان حالت الاحوال عما عهدتنا | وصار من الاعدا الصديق المشايعُ
وبث عتاة الخلق[1] في الارض بثهم | وراعت قلوب المؤمنين الروائعُ
فصالحة العقبى لكل موحـد | وإن زعزعته النائباتُ الزعازع
وغوثُ إله الخلق فارْحُ نواله | قريباً ونصر الله لا بد واقعُ
وإني لارجو الله حتى كأنني | أرى بجميل الظن ما الله صانع

توفي المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن معمر سنة الف ومائتين وأربع وأربعين من الهجرة ببلدة البحرين .

ورثاه الشيخ احمد بن علي بن مشرف بقصيدة تبلغ أبياتها ستة وعشرين بيتاً مطلعها :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفـل | أم النجم امسى لونه وهو حائل

ورثاه غيره .

رحم الله الجميع وغفر لهم انه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) يريد بعتاة الخلق هنا ابراهيم بن محمد علي باشا وأعوانه من العثمانيين الذين سلطوا على أهل هذه الدعوة الإسلامية عداء وحسداً وبغياً والحمد لله الذي رد الكرة لحماة الإسلام ودعاة الإصلاح والدين ملوك آل سعود الكرام فأنعش بهم هذه الجزيرة العربية فطهروها من رجس البدع ودرن الإشراك ونهضوا بها نهضة كاملة شاملة فصارت هذه الجزيرة بالله ثم بهم مضرب المثل في قوة الدين والأمن والطمأنينة والرخاء والإستقرار ورحم الله مؤسس هذه المملكة العربية السعودية الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود :

(بناها فأعلى والقنا تقرع القنـا | وموج المنايا حولها متلاطم)

أطال الله عمر خلفه امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي أكمل البنا وأرسى قواعده على أسس قوية من الأمن والإيمان والدين فازدهرت في عصره الزاهر الميمون هذه المملكة المترامية الأطراف ازدهاراً عظيماً لم تشهد الجزيرة له مثيلا ،أيده الله بنصره، وقواه بعونه ، إنه سميع مجيب .

- ٢٢ -

الشيخ محمد بن سيف

هو الفاضل الاديب الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف [قال] عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه «عنوان المجد» ما نصه: (وكان الشيخ محمد بن سيف هذا المذكور له معرفة ودراية في العلم قرأ في جملة من العلوم واكثر قراءته وتحصيله على الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان ابتداء طلبه وانتهاء تحصيله عليه في الفقه والنحو والتجويد وغير ذلك من العلوم الشرعية وقرأ على ابيه في التفسير والحديث ثم سافر الى مصر في حدود السنة الرابعة والخمسين ومائتين والف وقرأ فيما ذكر جملة من فنون العلم والاكثر في المعاني والبيان والحساب واستعمله الإمام فيصل قاضياً في جبل شمر عند الامير عبد الله بن رشيد. وتوفي فيه سنة خمسين وستين رحمه الله). انتهى ما ذكره الشيخ عثمان بن بشر.

وقال الشيخ علي بن محمد في كتابه« زهر الخمائل في تراجم علمـــاء حائل» ما نصه: (الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف لم أقف على ولادته الى أن قال: استعمله الإمام فيصل قاضياً بحائل وتوفي بها وقبره معروف هناك في المقبرة الشمالية وذريتـــه آل سيف موجودة الآن ببقعا قرية بقرب حائل تبعد ثمان ساعات للماشي شمالاً شرقاً عن حائل لم

نر له أحكاماً . ولعله كعادة القضاة الأوائل لا يكتبون الأحكام وبعضهم يستعمل الصلح بين الناس ورعاً مات سنة ١٢٦٥هـ) قلت: أصله من أهل ثادق وله عمّان هما : غنيم بن سيف وعبد الله بن سيف أورد لهما ابن بشر ذكراً في كتابه عند ذكره قضاة الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود قائلاً ما نصه : (وعلى بريدة وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف أخو شيخنا القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل ابراهيم بن سيف من أهل بلد ثادق فلما توفي غنيم المذكورجعل مكانه أخاه عبد الله بن سيف .

إذا علم هذا فذرية غنيم ابن سيف يعرفون اليوم بآل غنيم فقط : وهم سليمان بن عبد الله بن غنيم الذي كان فيما سبق مقيماً في بيروت وأبناء عمه معرفتي منهم بصالح بن غنيم ، وله ذرية عبد الله بن سيف فهم في القصيم .

رحم الله الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف ورحم والديه وعميه وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٢٢ -

الشيخ احمد بن رشيد

هو الشيخ الفاضل احمد بن حسن بن رشيد بن عفالق النجدي أصلاً الاحسائي مولداً ومنشأ الحنبلي مذهباً .

ولد بالاحساء سنة ١١٨٠ هـ تقريباً ونشأ بها وقرأ على علمائها ثم نزح الى المدينة المنورة وجاور بها وأخذ يدرّس الطلاب بالمسجد النبوي وتزوج بالمدينة ابنة مصطفى [1] الرحمتي الأنصاري ولما دخل الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود المدينة المنورة عـام ١٢٢١ هـ قابله المترجم فرآه الامام سعود عالماً سلفياً جيد الإعتقاد فأقره على التدريس بالمسجدالنبوي وولاه مع ذلك قضاء المدينة المنورة بالإشتراك مع قاضيها احمد الياس الإسطنبولي الحنفي .

ولما ظهر طوسون بن محمد علي الألباني على أهل هذه الدعوة السلفية هرب المترجم من المدينة الى الدرعية فرقاً من طوسون ومكث بها عند الإمام سعود بن عبد العزيز وجلس للتدريس فأخـذ عنه علم التجويد والقراءات خلق كثيرٌ من علماء الدرعية منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن . رحمه الله تعالى .

---

(١) مصطفى الرحمتي المذكور أعلاه ترجم له الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام ج ٨ ص ١٤٤ ، الطبعة الثالثة .

ولما حوصرت الدرعيـة كلفه [1] الإمام عبد الله ابن الإمام سعود بمقابلة ابراهيم باشا والتفاهم معه في شأن الصلح وفك الحصار ووضع الحرب ، فلم يتم شيء فلما قدر الله الذي لا راد لقضائه ما قدر من استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية عذب المترجم الشيخ احمد بن رشيد أنواع العذاب فخلع أسنانه . وأشخصه الى مصر فبقي بمصر الى أن توفي بها سنة ١٢٥٧ هـ رحمه الله وغفر له .

ترجم له صاحب « السحب الوابلة » ترجمة مقتضبة جداً .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) نقلا عن السحب الوابلة .

- ٤٢ -

الشيخ محمد بن مقرن

هو الشيخ القاضي محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي الودعاني الدوسري .

قال عنه الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر في كتابه « عنوان المجد في تاريخ نجد » ما نصه : (كان – رحمه الله – فطناً متيقظاً له عقل راجح ورأي صائب ووجه سامح صابح ، عينه الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز قاضياً في بلدان المحمل بنجد وكان في بعض الاوقات ترسله قاضياً في نواحي مملكته فأرسله مرة قاضياً في عُمان ثم أرسله قاضياً لعبد الوهاب (أبو نقطة) في ناحية عسير وأرسله أيضاً الى غير ذلك .

ولما كان في ولاية الإمام تركي–رحمه الله–أرسل اليه وأقام عنده وثبته على عمله في القضاء لاهل بلدان المحمل ثم لما قضى الله تعالى بظهور الدولة المصرية ووصل خورشيد باشا الى الرياض ذُكر له المترجم وأثني عليه عنده فأرسل اليه فلما قدم عليه أكرمه غاية الإكرام وألزمه القضاء عنده ثم إنه تعلل بأعذار فأذن له ورجع الى وطنه، ثم لما ولي عبد الله بن ثنيان إمامة نجد حظي عنده فلا يسلك جهة الا وهو بجانبه ولما جاء الله تعالى بالإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله أكرم المترجم وأرسله قاضياً للأحساء في وقت الموسم فعلق من الاحساء بحمى فلم يزل محموماً سقيم البدن حتى توفي في هذه السنة أي سنة ١٢٦٧ هـ رحمه الله وعفا عنه .

وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه مع عشيرته أهل بلدة الصفرة في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع أهل بلد الشماسية البلد المعروفة في القصيم في سابق بن حسن ثم هم يجتمعون مع الحمدات آهل بلدة العودة المعروفة من قرى سدير الذين يقال لهم آل شماس مع أهل الشماس القرية المعروفة عند مدينة بريدة في القصيم في جد واحد ، ويجتمع الجميع مع قبيلة الوداعين في غانم بن ناصر ابن ودعان بن سالم بن زايد الذي تنسب اليه قبائل آل زايد الدواسر نقلتُ ذلك من خط الشيخ محمد المذكور بيده قدس الله روحه . وكان جده سند ابن علي ذا كرم وخيارة يشار اليه في بلده المعروفة بالصفرة [1] ، ملك فيها عقارات كثيرة وأكثرها من غرسه .

وخلف أولاداً منهم مقرن أبو المترجم لـه الشيخ محمد ، وعلي ، وسلطان ، وزمان . فخلف مقرن الشيخ محمداً واخوته زاملا وعبد العزيز . وحمد ، وخلف ابنه علي ، حمداً ، ومحمد ، وعبد الله . وخلف ابنه زومان حمداً ، ومحمداً . وخلف ابنه سلطان عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبدالعزيز ، وابراهيم . وكل هؤلاء المذكورون تناسلوا وكثروا .

فلما كان على رأس المائتين بعد الالف ظهر أولاد سند المذكورون في قرية (دقلة) المعروفة فغرسوها ، وأحكموا بناءها وكان ماؤها يغور في سنين الجدب فلما نشأ المترجم لـه الشيخ محمد كبر وكان له فطنة ومعرفة من صغره أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة المعروفة عند بلد حريملاء فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنو أعمامه علي وزومان وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف من

---

(١) الصفرة تقع في إقليم الشعيب بنجد وتشمل أربع قرى : (١) الحسيان (٢) الجو (٣) العليا (٤) البلاد .

الهجرة فغرسوها وأحكموا سورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه ، كان هو القاضي في بلد حريملاء ، تزوج فيها وتأتيه الخصوم من بلدان المحمل فتارة يجلس لهم في غرسه في بلدة (القرينة) عند أهله وتارة في حريملاء وذلك في كل أسبوع وكان له مجالسُ إذا كان في حريملاء لتعليم الطلبة ويعقد حلقةً أول النهار ووسط النهار سوى حلقة تدريس المجالس العام فانتفع به عدد كثير منهم الشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد الرحمن بن عزاز أرسله الإمام فيصل قاضياً مع المطيري في عُمان وقتل – رحمه الله – في وقعة العاتكة .

وأخذ عنه عدد غير من ولي القضاء كثيرٌ وكان آخر من أخذ عنه من تلامذته الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى صاحب بلدة ملهم ، انتهى نقلاً من الجزء الثاني من كتاب « عنوان المجد في تأريخ نجد » بتصرف يسير .

رحم الله المترجم وغفر له إنه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٥٢ —

الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبد الجبار

هوالشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهبي التميمي .

أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة وعن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

قال عنه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى : كان عالماً فاضلاً ولاه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبدالجبار في سنة اثنتين واربعين ومائتين والف فلما توفي الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله تعالى ، وتولى بعده ابنه الامام فيصل وعزل صالح ابن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل وولى الإمارة بعده عبدالله بن رشيد بعث معه الشيخ عبدالعزيز ابن عثمان قاضياً فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم ثم أذن له بالرجوع الى بلدته واستمرق قاضياً على بلدان منيخ والزلفي الى أن توفي في هذه السنة المذكورة في شهر شوال سنة ١٢٧٣هـ .

قلت ترجم له صاحب «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» وذكر أنه تولى قبل قضاء حائل قضاء عسير وعُمان والله أعلم .

رحم الله المترجم وغفر له وعفا عنه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٢٦ -

الشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى

هو الشيخ العالم ابراهيم [١] بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة في شقراء وغيرها من بلدان الوشم .

ولد بمدينة شقراء ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي وعن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) . ولاه الإمام فيصل ابن الإمام تركي القضاء في بلاد شقراء وجميع بلدان الوشم ، فباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبت وتأن في الأحكام وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه المتوسط الحسن الفائق الضبط ، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن وضع على كل كتاب منها بخطه فوائد تهميشاً وتصحيحاً وأجاب على مسائل عديدة في الفقه بأجوبة سديدة .

توفي بمدينة شقراء آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة سنة الف ومائتين وإحدى وثمانين من الهجرة وخلف ابناً هو : العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم.

رحم الله المترجم وابنه وجميع علماء المسلمين وعامتهم وغفر لهم ، انه سميع مجيب.

---

(١) المترجم الشيخ ابراهيم هو والد العلامة الشهير الشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى وسنورد للابن الشيخ أحمد بن ابراهيم ترجمة وافية في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

— ٢٧ —

الشيخ أبا بطين

هو الإمام العلامة الفقيه الشيخ [1] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس ، الملقب كأسلافه أبا بطين — بضم الباء وفتح الطاء وسكون الياء — العائذي نسباً ، الحنبلي مذهباً ، النجدي بلداً .

ولد هذا العالم في بلدة الروضة من بلدان سدير ، لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة ، ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي ، فمهر في الفقه ، ثم رحل الى شقراء عاصمة الوشم بنجد واستوطنها ، وقرأ على قاضيها الشيخ العلامة الورع التقي عبد العزيز بن عبد الله الحصين — بضم الحاء وكسر الياء المشددة — الناصري التميمي ، تلميذ شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين ، حتى برع في ذلك كله ، وأخذ عن العلامة احمد بن حسن بن رشيد العفالقي الاحسائي ثم

---

(١) ترجم له صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة وترجم له خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام ج ٤ ص ٢٣٢ الطبعة الأخيرة وذكر أنه رحل إلى الشام ولا أدري ما هو مصدره في ذلك .

ذكر الاستاذ عبد المحسن بن عثمان (أبا بطين) في ترجمته التي ترجم بها للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن في مختصر اغاثة اللهفان المطبوعة سنة ١٣٩٢ (باشراف دار اليمامة) ذكر أن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) من الصقير من عبيدة قحطان .

المدني الحنبلي ، وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي ، صاحب رسالة « الفواكه العذاب ، في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » وجد واجتهد حتى صار إماماً من أئمة العلم في زمنه. رحمه الله.

ولما تولى الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين سنة الف ومائتين وعشرين من الهجرة ، ولاه قضاء الطائف فباشره بعفة وتثبت ، وعدالة تامة ، وتأن في الأحكام ، وجلس هناك للتدريس والتعليم ، وقرأ عليه جماعة كثيرون في الحديث والتفسير ، وعقائد السلف . وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو [1] ، ثم رجع الى بلدة شقراء ، وصار قاضياً عليها ، وعلى جميع بلدان الوشم [2] ، وجلس مع القضاء في شقراء للتدريس والتعليم ، وأخذ عنه العلم جماعة ، منهم : الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، والشيخ محمد بن عمر بن سليم ، والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد ، والشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ احمد ، والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى . والشيخ سليمان بن عبد الرحمن ، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل ، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وابنه عبد الرحمن ، والشيخ صالح بن حمد بن نصر الله وغيرهم . ثم إن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، أرسله الى بلدة عنيزة قاضياً عليها وعلى جميع بلدان القصيم ،

---

(١) وذكر الشيخ عثمان ابن الشيخ عبد الله بن بشر أن المترجم تولى القضاء في ساحل عمان للإمام عبد الله بن سعود ابن الإمام عبد العزيز وذلك حينما ذكر ترجمة الإمام عبد الله بن سعود وذكر قضاته . وذكر خير الدين الزركلي انه رحل لطلب العلم الى الشام ولعل له مصدراً في ذلك لا نعرفه .

(٢) وتولى بالإضافة الى قضاء الوشم قضاء سدير وذلك بعد وفاة قاضي سدير آنذاك الشيخ عبد الله ابن سليمان بن عبيد . يأتي الى سدير شهرين ثم يرجع شقراء . انظر ابن بشر ج ٢ ص ٧٨ س ٨ طبعة وزارة المعارف الثانية عام ١٣٩١ / ١٩٧١ م .

وذلك بعد ولاية الامام تركي بن عبد الله على نجد ، بثمان سنوات أي سنة ١٢٤٨ هـ .

وبعدما قتل الامام تركي شهيداً، وتولى بعده ابنه الامام فيصل، أقره على قضاء القصيم، فبقي قاضياً على بلدان القصيم سنين عديدة ، وقد قرأ عليه خلق كثير بالقصيم ، وتخرجوا عليه وانتفعوا به ، وكان — رحمه الله — جاداً على التعليم والتدريس ، لا يمل ولا يضجر ، كريماً سخياً ساكناً وقوراً ، دائم الصمت قليل الكلام ، كثير التهجد والعبادة ، قليل المجيء الى الناس . وقد كتب بخط يده المتقن الجيد كتباً كثيرة قيمة ، وقد اختصر «بدائع الفوائد» للإمام ابن القيم وكتب حاشية نفيسة على «شرح المنتهى». جاءت في مجلد ضخم . واختصر كتاب «اغاثة اللهفان» وطبع سنة ١٣٩٢ هـ . وله تعليقات على كتاب « الروض المربع شرح زاد المستقنع » ، وكتب تعليقات على شرح الدرة المضيئة شرح [1] عقيدة السفاريني . وقد رد على طاغية العراق وداعية الكفر والضلال ، داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي بكتاب سماه « تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان ابن جرجيس » [2] والف رداً ثانياً سماه « الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين» [3] وله فتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة « بالرسائل والمسائل النجدية » ولما كان في

---

(١) هي المسماة لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الاثرية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية النظم والشرح للشيخ احمد ابن الحاج السفاريني المتوفي ١١٨٩ . ترجم لمحمد بن احمد السفاريني صاحب سلك الدرر وصاحب السحب الوابلة .

(٢) طبع كتاب تأسيس التقديس سنة ١٣٤٤ بمصر بمطبعة عيسى البابي الحلبي .

(٣) وطبع كتاب الانتصار بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ على نفقة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن عبد اللطيف آل الشيخ .

١٢٧٠ هـ رجع من مدينة عنيزة الى بلدة شقراء ، بسبب الحاح أهل شقراء على الامام فيصل في طلب ارجاعه اليهم وأقام بشقراء مستمراً على حالته المذكورة يقضي بين الناس وينشر العلم تأليفاً وتدريساً حتى توفي في السابع من جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ هـ .

ولا اعرف له أبناء الا ابنه عبد العزيز كان من رجال الامام عبد الله آل فيصل وقتل عبد العزيز [١] المذكور سنة ١٣٠١ هـ في وقعة الجمادة التي حصلت بين الامام عبد الله ابن الامام فيصل ومحمد بن عبد الله بن رشيد ، ولعبد العزيز (أبا بطين) المذكور حفيد هو عبد العزيز مدير مصلحة الأشغال .

رحم الله المترجم الشيخ عبد الله (أبا بطين) وغفر له .

---

(١) عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله (أبا بطين) المذكور هو رسول الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل إلى مدحت باشا في القضية التاريخية المعروفة . رحم الله الجميع وغفر لهم .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع

هو الشيخ الورع التقي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي أخذ العلم عن أبيه [1] الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وعن جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين)، ثم رحل الى مدينة الرياض وأخذ عن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف. انتقل المترجم له من بلدة شقراء الى الاحساء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل القضاء في القطيف وقت موسم شراء التمر ويرجع إذ انقضى الموسم الى الاحساء. قال عنه الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه: (كان كثير المطالعة سديد المباحثة والمراجعة مكبّاً على الاشتغال بالعلم منذ نشأ الى أن مات. حصل كتباً كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النيّر وجرد حاشية جده لامه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) على المنتهى من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخم.

توفي عام الف ومائتين وسبعة وثمانين من الهجرة بالاحساء.

ولم يعقب رحمه الله وغفر له إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

(١) ستأتي ترجمة والده بعد ترجمته هذه وإنا قدمنا ترجمة الابن على أبيه كما التزمناه في مقدمة الكتاب من كون ترتيب التراجم على أقدمية الوفاة، ووفاة المترجم تقدمت على وفاة ابيه، رحم الله الجميع وغفر لهم.

ملحوظة: المترجم هو عم العالم المشهور الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله.

(٢) وجاء في مجلة العرب السنة السابعة، ص ٦٣٧ سنة ١٣٧٣ هـ أن للشيخ عبد الرحمن ابن محمد ابن مانع رسالة مختصرة في تأريخ آل سعود لدى الاستاذ علي التاجر.

- ٢٩ -

الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع

هو الشيخ الفاضل العالم محمد[1] بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن محمد بن حمدان بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي .

مولده :

ولد في أشيقر في حدود سنة الف ومائتين وعشر من الهجرة ونشأ بها نشأة علمية حيث حفظ القرآن في صغره ، ثم انتقل الى شقراء وأخذ يقرأ فيها على الشيخ العالم عبد العزيز بن عبد الله الحصين .

ولما انتقل العالم الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) من روضة سدير وسكن بلد شقراء قرأ عليه ولازمه ملازمة تامة وتزوج ابنته فقرأ عليه كتباً كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأصوله وأصول الحديث وقرأ عليه في النحو فمهر في ذلك كله .

ولما تولى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) قضاء مدينة عنيزة ارتحل اليها بأهله وأولاده ارتحل المترجم معه بأهله وأولاده ونزل مدينة عنيزة . وأحبه أهل مدينة عنيزة وأكرموه غاية الإكرام وذلك لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام .

---

(١) هو الجد الادنى للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع العالم المشهور مدير المعارف في عهد المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله . وتأتي ترجمته بعد ذلك في محلها من الكتاب .

وكان ذكياً واديباً فاضلا مكرمـاً للغرباء لاسيما طلبة العلم منهم وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير ،والضبط والتهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه محررة بضبطه ،وقد أخذ عنه العلم جماعة من الفضلاء .

ولم يزل على كماله واستقامته حتى توفي ليلة الأحد تاسـع جمادى الآخرة سنة الف ومائتين وإحدى وتسعين من الهجرة .

وخلف ابنين فاضلين هما : الشيخ عبد الله قاضي عنيزة في حياته والشيخ عبد العزيز والد العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانـع رحمه الله .

وأما ابنه عبد الرحمن فتوفي في حياة والـده وترجمته أثبتناها قبل ترجمة والده

رحم الله الجميع وغفر لهم ، إنه سميع مجيب
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٢٠ -

الشيخ عبد العزيز بن حسن

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى من بني لام . وولد في مدينة ملهم ونشأ بها وقرأ القرآن ، ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري ثم رحل الى مدينة الرياض فقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في الفقه والتفسير والتجويد والنحو وقرأ أيضاً على ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف : ثم بعد ذلك بمدة ولاه الإمام فيصل ابن الإمام تركي قضاء بلدان المحمل الإقليم المعروف بنجد فعرف بين أهل تلك الناحية بسرعة البت في القضايا وعدم التأني في الأحكام فلقبوه بما يدل على ذلك وقد رأيت له بعض الأجوبة في مجموع الرسائل والمسائل النجدية وقد قرأ عليه، وأخذ عنه العلم عدد غير قليل منهم ابناؤه ناصر وعبد الرحمن وسعد وعبد الله وأخذ عنه الشيخ حمد بن عبد العزيز قاضي ثادق وعلي القصير ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد المحسن ومحمد آل يحيى والشيخ عبد الله بن حمد الحجازي ترجم [1] له الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وعن ترجمته لخصنا هذه الترجمة.. وذكره

---

(١) ترجم له في الدرر السنية في الاجوبة النجدية ج ١٢ كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، ص ٧٧ ، الطبعة الأولى بمؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في آخر ترجمته [1] للشيخ محمد بن مقرن وقال عنه بالحرف الواحد ما نصه : (وكان آخر من أخذ عنه [2] من تلامذته حتى كان أطولهم باعاً وأبسطهم ذراعاً وأرجحهم عقلاً وأتمهم حلماً وأتقنهم علماً وأثبتهم فهماً وأفصحهم لساناً وأجرأهم جناناً وأحسنهم بياناً وأكثرهم إحساناً الشاب التقي ذو العنصر الزكي والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى كان ابتداء تعلمه على الشيخ المذكور فقرأ عليه كثيراً من كتب المذهب ثم رحل الى الشيخ المتقن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقرأ عليه كثيراً من العلوم النافعة الشرعية ، خصوصاً علم العربية حتى اعتلى فضله ومجده، وارتفع في السماء نجم سعده،وهو من شجرة لهم سابقة قديمة في الاسلام وهم رؤساء بلد ملهم من جرثومة بني لام وإنما نوهت بذكرهم نشراً لفضيلة هذا الشيخ حرس الله تعالى عليه نعمته وعفا عن زلته وعثرته وزوده التقوى ووفقه لما يحب ويرضى . ولما توفي الشيخ محمد ، رحمه الله تعالى ، الزمه الإمام فيصل القضاء في بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون في بلده ملهم وقتاً ومعظم الوقت في حريملاء يفيد الطالبين ويعظ العامة المستمعين ويفصل خصومات الساكنين والقادمين) انتهى كلام الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر رحمه الله . وقد توفي المترجم له الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى بعد وفاة ابن بشر [3] بثمان سنوات حيث توفي سنة الف ومائتين وثمان وتسعين من الهجرة وخلف ابناءً وله اليوم أحفاد كثيرون . رحمه الله وغفر له وجميع المسلمين . وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) انظر ج ٢ ، ص ٣٨١ من كتاب عنوان المجد طبعة وزارة المعارف .
(٢) الضمير في قوله عنه يرجع الى الشيخ محمد بن مقرن بن سند .
(٣) لأن الشيخ عثمان ابن بشر توفي سنة ١٢٩٠ هـ والمترجم توفي كما ذكرنا أعلاه سنة ١٢٩٨ هـ .

- ٢١ -

الشيخ حمد بن عتيق

هو العلامة الفاضل المحقق الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة واشتهر بابن عتيق نسبة الى جده الثاني عتيق ، وكذلك ذريته إنما يعرفون بآل عتيق .

ولد هذا العالم المحقق في بلدة الزلفي من بلدان نجد سنة الف ومائتين وسبع وعشرين من الهجرة ، وقرأ القرآن حتى حفظه ، ثم بعد ذلك سمت همته وتاقت نفسه الى طلب العلم الشريف ، فسافر من بلدة الزلفي في سبيل هذه المهمة ، فقدم الرياض سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين من الهجرة ، وذلك في زمن الامام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، فمكث بها تسع سنين يقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وكان حريصاً مجتهداً ، فرغ نفسه من جميع المشاغل وأقبل على العلم برغبة شديدة فتخرج على الشيخ عبد الرحمن بن حسن المذكور ، فمهر في علم الفقه والعقائد وأصول الدين والتوحيد .

وولاه الامام فيصل قضاء الخرج ثم الحلوة ثم نقل منها الى قضاء الأفلاج. واستقر بها وجلس لطلاب العلم ، يقرأون عليه فتخرج به خلائق لا يحصون كثرة ، من أجلهم علامة نجد وزعيمها الديني في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، رحل اليه في بلدة الافلاج عام ١٢٩٤ هـ .

وقرأ عليه مدة ثلاث سنوات . وقرأ عليه ابنه العلامة الجليل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق العالم المشهور . وابنه الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق ، وقد الف الشيخ المترجم حمد بن عتيق مؤلفات كثيرة مفيدة . منها « ابطال التنديد . شرح كتاب التوحيد » .

ورسالة «بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك» (ط)

ورسالة «الفرقان المبين بين مذهب السلف وابن سبعين » .

ورسالة «الدفاع عن أهل السنة والاتباع» (ط) .

وله رسائل كثيرة طبعت مفرقة ضمن رسائل أئمة الدعوة المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

ورسالة كتبها لصديق بن حسن خان ملك بهبال ينبهه فيها على أخطاء له في تفسيره نوردها في هذا الموضع من ترجمته وذلك لاشتمالها على فوائد قيمة في باب اسماء الله وصفاته ونعوت جلاله قال — رحمه الله — :

بسم الله الرحمن الرحيم

(من حمد بن عتيق الى الإمام المعظم والشريف المقدم المسمى محمد الملقب صديق زاده الله من التحقيق وأجاره في مآله من عذاب الحريق .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب للكتاب إبلاغ السلام والتحفي والاكرام قيد الله بك قواعد الإسلام ونشر بك السنن والأحكام إعلم وفقك الله أنه كان يبلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلك ونُسرُّ لغرابة الزمان وقلة الإخوان، وكثرة أهل البدع والأغلال، ثم وصل الينا كتاب الحطة وتحرير الاحاديث في تلك الفصول فازددنا فرحاً وحمدنا لربنا العظيم لكون ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وكان لي ابنٌ يتشبث بالعلم ويحب الطلب

فجعل يتوق الى اللحوق بكم والتخرّج عليكم والالتقاط من جواهركم .

فبينما نحن كذلك اذ وصل الينا التفسير بكماله فرأينا أمراً عجيباً ما كنا نظن أن الزمان سمح بمثله وما قرب منه : لما في التفاسير التي تصل الينا من التحريف والخروج عن طريق الإستقامة وحمل كلام الله على غير مراد الله وركوب التفاسير في حمله على المذاهب الباطلة ، وجعلت السُّنَّةُ كذلك ، فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشيه وسلامة عقيدته وتبعده عن تعمد مذهب غير ما عليه السلف الكرام فعلمنا أن ذلك من قبيل قوله (وعلمناه من لدنا علما) فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً كما يحب ربنا ويرضى وذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فزاد اشتياق التائق وتضاعفت رغبته . ولكن العوائق كثيرة والمثبطات مضاعفة والله على كل شيء قدير فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وإن شاءه الناس، فمن العوائق تباعد الديار وطول المسافات فإن مقرنا في فلج اليمامة. ومنها خطر الطريق وتساط الحراميّة في نهب الأموال واستباحة الدماء وإخافة السبيل ، ومنها ما في الطريق من أهل البدع والضلال بل وأهل الشرك من رافضيّ وجهمي إلى معتزلي ونحوهم وكلهم أعداء قاتلهم الله ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا﴾ ومع ذلك فنحن نرجو من الله ان يبعث لهذا الدين من ينصره وأن يجعلنا من أهله وأن يسهل الطريق ويرفع الموانع ونسأله أن يمن بذلك فهو القادر عليه . ولما رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الإطلاع وعرفنا تمكنكم من الآلات . وكانت نونية ابن القيم المسماة بالكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية بين أيدينا ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرةٌ وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة وفيها مواضع محتاجة الى البيان ولم يبلغنا أنّ أحداً تصدى لشرحها غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل ذلك يكن

من مكاسب الأجور وهي واصلة اليك إن شاء الله فاجعل قراها شرحها وبيان معناها وأصلح النية في ذلك تكن حرباً لجميع أهل البدع فإنها لم تبق طائفة منهم الا ردت عليها فهذان مقصدان من بعثها اليك ، أحدهما شرحها والثاني الإستعانة بها في الرد على أهل البدع لأن مثلك يحتاج الى ذلك لكونه في زمان الغرابة وبلاد الغربة . فإن كنت حريصاً على ذلك فعليك بكتاب العقل والنقل ، والتسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة والجيوش الإسلامية لابن القيم ونحوهن من كتبهما فإن فيها الهدى والشفاء ، ولنا مقصدٌ رابع وهو ان هذا التفسير العظيم وصل الينا في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف هجرية ، فنظرتُ فيه وفي هذا الشهر وفي شوال يتجهز الناس للحج ولم أتمكن الا من بعضه ومع ذلك وقفتُ فيه على مواضع تحتاج إلى تحقيق وظننت أن لذلك سببين أحدهما أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في هذا الكتاب بعد إتمامه والغالب على من صنف الكتب كثرة ترداده وإبقائه في يده سنين يبديه ويعيده ويمحو ويثبت ويبدل العبارات حتى يغلب على ظنه الصحة غالباً ولعلّ الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك والثاني أن ظاهر الصنيع أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عباراتهم بعضاً بلفظه ، وبعضاً بمعناه فدخل عليك شيء من ذلك ولم تمعن النظر فيها ولهم مزخرفةٌ هي الداء العضال . وما دخل عليك من ذلك فنقول إن شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل ، وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره وإذا نظر السنيّ المنصف في كثير من التفاسير وشروح الحديث وجد مثله وما هو أكثر منه وقد سلكتم في هذا التفسير في مواضع منه مسلك أهل التأويل مع أنه قد وصل الينا لكم رسالة في ذمّ التأويل مختصرة وهي كافية ومطلعة على أن ما وقع في التفسير صدر

من غير تأمل وأنه من ذلك القبيل وكذلك في التفسير من مخالفة أهل التأويل ما يدلّ على ذلك،وأنا اجترأت عليك وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك لأنه غلب على ظني إصغاؤك إلى التنبيه ، ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر إن كان القائل غير أهل .

ولأنـــه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحـــب الإجتماع بأهل العلم وتحرص على ذلك وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير ، فرجوت أن ذلك عنوان توفيق جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك.واعلم أرشدك الله أن الذي جرينا عليه أنه إذا وصل الينا شيء من المصنفات في التفسير أو شرح حديث اختبرناه واختبرنا معتقده في العلو والصفات والأفعال فوجدنا الغالب على كثير من المتأخرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله نفي العلو وتأويل الآيات في هذا الباب بالتأويلات الموروثة عن بشر المريسي واضرابه من أهل البدع والضلال،ومن نظر في شروح البخاري ومسلم ونحوهما وجد ذلك فيها ، وأما ما صنف في الأصول والعقائد فالأمر فيه ظاهر لذوي الألباب،فمن رزقه الله بصيرة ونوراً وأمعن النظر فيما قالوه وعرضه على ما جاء عن الله ورسوله وما عليه أهل السنة المحضة تبين له المنافاة بينهما وعرف ذلك كما يعرف الفرق بين الليل والنهار فأعْرِضْ عما قالوه وأقبل على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وأئمتها ففيه الشفاء والمقنع وبعض المصنفين يذكر ما عليه السلف وما عليه المتكلمون ويختاره ويقرره . فلما اعتبرنا هذا التفسير وجدناك وافقتهم في ذكر المذهبين وخالفتهم في اختيار ما عليه السلف، وتقريره وليتك اقتصرت على ذلك ولم تكبر هذا الكتاب بمذهب أهل البدع فإنه لا خير في أكثره وما فيه من شيء صحيح فقد وجد في كلام السلف وأئمة السنة ما يغني عنه بعبارات تنشرح لها الصدور . وقد يكون لكم من القصد نظير ما بلغني عن الشوكاني — رحمه الله — لما قيل له : لأي شيء تذكر كلام الزيدية في

هذا الشرح؟ قال ما معناه: لآمن الاعراض عن الكتاب ورجوت أن ذكر ذلك أدعى الى قبوله وتلقيه وقد قيض الله لكتب أهل السنة المحضة من يتلقاها ويعتني بها ويظهرها مع ما فيها من الرد على أهل البدع وعيبهم وتكفير بعض دعاتهم وغلاتهم فإن الله قد ضمن لهذا الدين أن يظهره على الدين كله . والمقصود أن في هذا التفسير مواضع تحتاج الى تحقيق ولنذكر لك بعض ذلك فمنه أني نظرت في الكلام على آية الإستواء فرأيتك قد أطلت الكلام في بعض المواضع بذكر كلام المبتدعة النفاة كما تقدم ومنه أن في الكلام تعارضاً، كقولكم في آية (يونس): وظاهر الآية على أنه سبحانه إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض لأن كلمة (ثم) للتراخي ثم قلتم في سورة الرعد : و (ثم) هنا لمجرد العطف لا للترتيب لأن الاستواء عليه غير مرتب على رفع السموات ، وكذلك قلتم في سورة السجدة: وليست (ثم) للترتيب بل بمعنى (الواو) فلْيُنْظَرْ في هذا من وجهين : أحدهما أن ظاهره التعارض ، الثاني أن القول بأن (ثم) لمجرد العطف لا للترتيب في هذه الآيات إنما يقوله من فسر الاستواء بالقهر والغلبة ، وعدم الترتيب ظاهر على قولهم وأما السلف وأئمة السنة وأهل التحقيق فقد جعلوا اطراد الآيات في جميع المواضع دليلاً على ثبوت الترتيب وردوا به على نفاة الاستواء وأبطلوا به تأويلاتهم كما هو معروف ومقرر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره فانظر من أين دخلت عليك هذه العبارات ، وقد رأيت للرازي عبارة في التفسير تفهم ذلك فلعلك بنيت على قوله . وهذا الرجل وإن كان يلقب بالفخر فله كلامٌ في العقائد قد زل فيه زلات عظيمة ، وآخر أمره الحيرة نرجو أنه تاب من ذلك ومات على السنة فلا تغترّ بأمثال هؤلاء قال شيخ الاسلام — رحمه الله — في «المحصل»: وسائر كتب الكلام المختلف أهلها مثل كتب الرازي وأمثاله

وكتب المعتزلة والشيعة والفلاسفة ونحو هؤلاء لا يوجد فيها ما بعث الله به رسوله في أصول الدين بل وجد فيها حق ملبوس بباطل انتهى من «منهاج السنة» وقد قال بعض العلماء في المحصل :

محصل في أصول الدين حاصله … من بعد تحصيله أصل بلا دين
أصل الضلالات والشرك المبين وما … فيه وأكثره وحي الشياطين

فكيف تسمح نفس عاقل أن يعتمد على مثل قول هؤلاء ومن ذلك أنكم قلتم في سورة (يونس) أيضاً: (استوى على العرش) استواء يليق بجلاله وهذه طريقة السلف المفوضين وقد تقدس الديان عن المكان والمعبود عن الحدود ، انتهى ، فإن كان المراد بالتفويض ما يقوله بعض النفاة وينسبونه الى السلف وهو أنهم يمرون الألفاظ ويؤمنون بها من غير أن يعتقدوا لها معان تليق بالله أو أنهم لا يعرفون معانيها فهذا كذب على السلف من النفاة . وإذا قال السلف أمروها كما جاءت بلا كيف فإنما ينفون علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كانوا قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وأمروها كما جاءت بلا كيف فالاستواء لا يكون حينئذ مجهولاً بمنزلة حروف الجر . وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفس علم الكيفية إذا ثبتت الصفات ، هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ولا نشك أن هذا اعتقادك ولكن المراد أنه دخل عليك بعض الألفاظ من كلام أهل البدع ولم تتصور مرادهم فتنبه لمثل ذلك وأما قول القائل يتقدس (الديان) عن المكان فهذا لم ينطق به السلف فيه بنفي ولا إثبات وهو من عبارات المتكلمين ومرادهم به نفي علو الله على خلقه لأن لفظ المكان فيه إجمال يحتمل الحق والباطل كلفظ الجهة والحق والكلام في ذلك معروف في كتب شيخ الإسلام وابن القيم فارجع الى ذلك تجده ولا نطيل وحسب الاقتصار في هذا الباب على ما ورد في الكتاب والسنة كما

قال الإمام أحمد: لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ومن ذلك ما ذكرتم عند قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) وقد قيل إن خلق جرم الأرض متقدم على السماء ووجودها متأخر وقد ذكرها جماعة من أهل العلم وهذا جمع جيد يجب المصير اليه وفي (حمٓ السجدة) الجواب أن الخلق ليس عبارة عن الإيجاد والتكوين فقط بل عبارة عن التقدير أيضاً ، والمعنى قضى أن يحدث الأرض في يومين بعد إحداث السماء والجواب المشهور أنه خلق الارض أولاً ثم خلق السماء بعدها ثم دحا الأرض وحدها والاول أولى ففي هذا نوع تعارض .

ومن ذلك قولكم على البسملة : والرحمة إرادة الخير والإحسان لأهله وقيل ترك عقوبة من يستحق العقاب واسداء الخير والإحسان الى من لا يستحقه فهو على الاول صفة وعلى الثاني صفة فعل . انتهى . وهذا هو التأويل المعروف عن بعض أهل البدع يردّون هذه الصفات الى الإرادة فراراً مما فهموه حيث قالوا: إن الرحمة رقة القلب لا يصلح نسبتها الى الله تعالى فقال لهم أهل السنة هذه رحمة المخلوق ورحمة الرب تليق بجلاله لا يعلم كيف هي إلا هو ويلزمهم في الإرادة نظير ما فروا منه في الرحمة فإن الإرادة هي ميل القلب فإما أن نثبت إرادة تليق بالرب تعالى وهو الحق في جميع الصفات وإما أن نقابل بالتأويل وهو الباطل والآفة دخلت على النفاة من جهة أنهم لم يفهموا من صفات الرب الا ما يليق بالمخلوق فذهبوا ينفون ذلك ويقابلونه بالتأويلات قال شيخ الإسلام: إنهم شبهوا أولاً فعطلوا آخراً ، وأهل السنة والجماعة أثبتوا لله جميع الصفات على ما يليق بجلاله ونفوا عنه مشابهة المخلوقين فسلموا من التشبيه والتعطيل ومن ذلك أنكم أكثرتم في هذا التفسير من حمل بعض الآيات على المجاز وأنواعه وقد علمتم أن تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز حدث بعد القرون المفضلة ولم يتكلم الرب

به ولا رسوله ولا أصحابه ولا التابعون لهم بإحسان والذي يتكلم به من أهل اللغة يقول في بعض الآيات : وهذا من مجاز اللغة.ومُراده أن هذا مما يجوز في اللغة لم يرد به هذا الحادث ولا خطر بباله ولا سيما وقد قالوا : إن المجاز يصح نفيه فكيف يليق حمل الآيات القرآنية على مثل ذلك وقد أتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان الكبير بما كفى وشفى وذكر الآيات التي استدلوا بها وبعض الأمثلة التي ذكروها وأجاب عن ذلك بما إذا طالعه المنصف عرف الصواب وقواعده وأن المجاز لا يدخل في النصوص ولا يهولنك إطباق المتأخرين عليه فإنهم قد أطبقوا على ما هو شر منه والعاقل يعرف الرجال بالحق ولا الحق بالرجال . ومن عرف غربة الإسلام والسنة لم يغتر بأقوال الناس وإن كثرت والله تعالى قال : ﴿وإن تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله﴾ الآية ومن أبلغ الناس بحثاً في المعاني الزمخشري وله في تفسيره مواضع حسنة ولكنه معروف بالاعتزال ونفي الصفات والتكلف في التأويلات والحكم على الله بالشريعة الباطلة مع ما هو عليه من سبه السلف وذمهم والتنقص لهم وفي تفسيره عقارب لا يعرفها الا الخواص من أهل السنة وقد قال فيه بعض[1] العلماء :

ولكنه فيه مجال لقائـــل ... وزلاتُ سُوءٍ قد أخذن المخانقا

ويسهب في المعنى الوجيز إشارة ... بتكثير الفاظٍ تسمى الشقاشقا

يقوِّل فيها الله ما ليس قائـلاً ... وكان مجمــاً في الخطابة وامقا

ويشتم أعلام الأئمة ضلــة ... ولا سيما إن أولجوه المضايقا

لئن لم تداركه من الله رحمة ... لسوف يرى للكافرين مرافقا

---

(١) هذه الأبيات لأبي حيان النحوي . وقد تصرف فيها الشيخ حمد وحذف منها بعض أبيات والظاهر أنه املاها من حفظه دون مراجعة كتاب .

والمقصود أن الاعتماد على مثل أقوال هؤلاء لا يليق ، لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده وانت ترى مثل محمد بن جرير الطبري وأقرانه ومن قبله ومن يقربه في زمانه لم يعرج على هذه الأمور وكذلك المحققون من المتأخرين كابن كثير ونحوه وكما هو المأثور عن السلف رحمهم الله تعالى. وما إستنبطوا منه فنسأل الله أن يلحقنا بآثار الموحدين وأن يحشرنا في زمرة أهل السنة والجماعة بمنه وكرمه وقد اجترأتُ عليك بمثل هذا الكلام نصحاً لله ورسوله رجاءً من الله أن ينفع بك في هذا الزمان الذي ذهب فيه العلم النافع ولم يبق الا رسومه،وأنا انتظر منك الجواب ورد ما صدر مني من الخطاب،ثم إني لما رأيت الترجمة وقد سمي فيها بعض مصنفاتك وكنتُ في بلاد [1] قليلة فيها الكتب وقد [2] ابتليت بالدخول في أمور الناس لأجل ضرورتهم كما قيل: خلالك الجو فبيضي واصفري ، والتمس من جنابك تفضل علينا (ببلوغ السول من أقضية الرسول) والروضة الندية شرح الدرر البهية ونيل المرام شرح آيات الاحكام فنحن في ضرورة عظيمة الى هذه كلها فاجعل من صالح أعمالك معونة إخوانك ومحبِّيك وابعث بها إلينا مأجوراً – إن شاء الله تعالى – وليكن ذلك على يد الأخ أحمد [3] بن عيسى الساكن في مكة المكرمة المشرفة واكتب لنا تعريفاً بأحوالكم ولعلَّ أحداً منكم يتلقى هذا العلم ويحفظه عنك واحرص على ذلك طمعاً أن يجمع لك شرف الدنيا والآخرة ونسأل الله أن يهب لك ذلك ثم اعلم أني قد بلغت السبعين وأنا في معترك الاعمار [4] لا آمن هجوم المنية ولي أولاد ثمانية [5]

---

(١) هي بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد .

(٢) قول الشيخ حمد عن نفسه : وقد ابتليت بالدخول في أمور الناس، يعني به تولي القضاء فيما بينهم ، فهو رحمه الله ، قاضي تلك الناحية في زمنه .

(٣) هو الشيخ العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى وقد وضعنا له ترجمة في هذا الكتاب .

(٤) إشارة إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه سلم : اعمار أمتي ما بين الستين إلى سبعين .

(٥) ولد له ابنان بعد كتابة هذه الرسالة .

منهم ثلاثة يطلبون العلم كبيرهم سعد [1] المذكور أولاً ويليه عبد العزيز وتحته عبد اللطيف ونرجو أنهم أهل للكتب وممن يعتز بها ويحفظها وبقيتهم صغار، منهم من هو في المكتب، ومن دعائنا(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً — ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم)لا تنسانا من صالح دعائك كما هو لك مبذول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه) ، آخر الرسالة .

وفاته :

توفي الشيخ حمد سنة ألف وثلاثمائة وستة من الهجرة في بلدة العمار من بلدان الأفلاج وخلف عشرة أبناء معرفتي منهم : الشيخ سعد والشيخ عبد العزيز والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله وكلهم انتقلوا الى رحمة الله وله اليوم أحفاد يقطنون بلدة الأفلاج .

رحم الله الشيخ حمد بن عتيق فقد كان معروفاً بقوة الإيمان وصلابة الدين ونشر الدعوة بوّأه الله منازل الصديقين وغفر له إنه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) سعد هو العلامة الشهير وقد وضعنا له ترجمة في هذا الكتاب .

- ٢٩ -

الشيخ محمد بن سليم

هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ، ولد بمدينة بريدة بالقصيم ونشأ بها وقرأ القرآن ثم قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المشهور (بأبا بطين) ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ثم رجع الى مدينة بريدة ودرس بها وأفتى .

فأخذ عنه العلم بمدينة بريدة خلق كثير نذكر منهم : الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى (فَدّاء) والشيخ عثمان بن حمد بن مضيان الذي تولى قضاء (ابو عريش) في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ، وأخذ عنه ابنه ابراهيم بن محمد بن عمر وابراهيم بن حمد بن جاسر وصالح بن كريديس وسليمان بن عبد الله ابن حميد وعبد الرحمن بن غيث وابن عمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم [1] قاضي القصيم في حياته — رحمه الله — والشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي القصيم بعد أخيه المذكور .

وأخذ عنه العلامة الشيخ صالح العثمان :

---

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم واخوه الشيخ عمر بن محمد بن سليم يجتمعان مع شيخهما المترجم الشيخ محمد بن عمر بن سليم في جدهم صالح بن حمد بن محمد بن سليم .

ولم يزل القاضي المترجم الشيخ محمد [1] بن عمر بن سليم قائماً بنشر

---

(١) تحصل على إجازة خطية من الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب هذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً .

من عبد الرحمن بن حسن الى الأخ محمد بن عمر آل سليم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد طلبت مني الاجازة أن تروي عني ما رويته عن مشائخي من أهل نجد ومصر وقد أجزتك بما رويته عنهم بالإجازة كالكتب الستة والفقه في مذهب الإمام أحمد وغير ذلك ككتب التفسير ونحو ذلك . وعليك في ذلك تقوى الله والتدبر والاجتهاد في معرفة المعنى، وتصور المسألة والمطالعة على كل ما يرد عليك. واجتهد في العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين في حق القريب والبعيد وفي حق من تحب ومن تكره فما ظهر لك معناه فقله وما لم يظهر فكله الى عالمه. واستعن بالله وتوكل عليه واجتهد في نشر التوحيد بادلته للخاصة والعامة فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم الذي هو شرط لصحة كل عمل يعمله الإنسان من صلاة وصيام وحج فلا يصح شيء من ذلك الا بمعرفة معنى الشهادتين . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله . على يقين وإخلاص وصدق ومحبة وقبول وانقياد . وأن يحب في هذا التوحيد ويوالي فيه ويعادي وكل هذه القيود دل عليها الكتاب والسنة فاطلب أدلتها من مظانها تجدها وصلى الله على محمد وآله وسلم سنة ١٢٨٣ هـ نقلا عن الدرر السنية ، ص ٤٩ — ٥٠ ، ج ١١ مجلد ٩ .

وتحصل أيضاً على إجازة خطية من ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب هذا نصها :

(من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد بن عمر آل سليم سلمه الله تعالى وأسبغ عليه سوابغ فضله العميم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فلا يخفاك حاجة الناس الى تعليم مثلك وتدريسه وافتائه وقد يتعين الامر على أمثالكم ونشر العلم والحكم بالقسط والعدل في مواطن القضاء من أفضل الاعمال ومن موجبات الإثابة والرضا وقد أذنت لك بالإقراء والتدريس والإفتاء بما ترجح عندك من كلام أهل العلم : بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشائخ الإسلام وأئمة الهدى ونسأل الله لك التوفيق والتسديد وملازمة التقوى من أعظم الأسباب التي تحصل بها الهداية وتدرك بها الإصابة ويظهر بها الحق. قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) : وهي وصية الله الى عباده لكنها تحتاج الى العلم بأصولها وتفاصيلها على القلوب والجوارح وأوصيك بالدعاء لأخيك فإنه من أرجى الأدعية إجابة سؤال المرء لأخيه المؤمن في ظهر الغيب والسلام) انتهى نقلا عن المجلد التاسع الجزء الحادي عشر كتاب النصائح «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» جمع عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي طبع على نفقة دار الإفتاء الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .

رحم الله المجاز والمجيزين وغفر لهم ولجميع علماء المسلمين وعامتهم إنــه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

العلم وبث الدعوة الى الله الى أن توفي سنة ١٣٠٨ هـ .

وخلف أبناء نذكر منهم ابراهيم وسليمان وعبد العزيز انتقلوا فيما بعد الى رحمة الله ، وله اليوم أحفاد أشهرهم عبد الله بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عمر بن سليم . تولى ادارة المدرسة السعودية في مدينة بريدة في أول تأسيسها ثم تولى ادارة المدرسة الاهلية بمدينـــة الرياض ثم تولى ادارة معهد المعلمين بمدينة بريدة .

رحم الله الشيخ المترجم محمد بن عمر بن سليم وغفر له وعفا عنه وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنه سميع مجيب .

- ٢٢ -

الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

هو الشيخ العلامة محمد [١] بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم . ولد بمدينة بريدة بالقصيم سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم اشتغل بالعلم فأخذ عن الشيخ عبد الله ابن عبدالرحمن المشهور بـ (أبا بطين) ثم رحل الى مدينة الرياض فقرأ بها على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن ثم رجع الى بلده ولازم الشيخ سليمان بن علي بن مقبل قاضي مدينة بريدة وتوابعها في زمنه . ولما عزم الشيخ سليمان بن علي بن مقبل على السفر إلى مكة المكرمة للاقامة بها والمجاورة بالحرم الشريف أشار على أمير بريدة آنذاك بتولية المترجم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم القضاء فقبل مشورته وولاه فاستمر قاضياً ومفتياً ومدرساً لطلاب العلم زهاء اثنتين وعشرين سنة وكان بينه وبين الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن مراسلات موجودة في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير نذكر منهم : نجليه الشيخ عبد الله والشيخ

(١) يلتقي مع ابن عمه محمد بن عمر في جدهم صالح بن حمد وأصلهم من أهل الدرعية .

عمر ، والشيخ عبد الله بن سليمان بن بلهيد ، والزاهد الورع عبد الله بن محمد بن فداء (مفدى) ، وعبد الله بن دخيِّل قاضي بلدة المذنب وعبدالله ابن محمد قاضي مدينة عنيزة في حياته ، وعلي بن مقبل ، وعثمان بن حمد ابن مضيان ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد ، ومحمد بن حمد بن مضيان ، وأخذ عنه فوزان بن عبد العزيز صاحب الشماسية ، وعبد الرحمن ابن ناصر العجاجي ، وعبد العزيز بن عبد الله بن فداء وصالح بن دخيل ، وعبد الله بن أحمد آل رواف والشيخ محمد بن عبد [1] العزيز بن مانع وغيرهم ، وأخذ عنه العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي .

توفي — رحمه الله — بمدينة بريدة سنة ١٣٢٣ هـ وخلف ابنين عالمين هما : الشيخ عبد الله والشيخ عمر ، وسنورد لكل واحد منهما ترجمة وافية في هذا الكتاب ان شاء الله .

رحم الله الجميع وغفر لهم وعفا عنهم انه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) قال الشيخ محمد بن عبدالعزيزبن مانع في كتاب «منار السبيل في شرح الدليل» الذي طبع عام ١٣٧٨ هـ على نفقة قاسم بن درويش فخرو في تتمته لترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم بن سالم بن ضويان صفحة رمز (و) بالحرف الواحد ما نصه (وقد كتب الي أحد المشائخ هناك أنه سأل الشيخ عبد العزيز (أي عبد العزيز بن رشيد) عن الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي ذكر أنه أحد مشائخ الشارح الشيخ ابراهيم بن ضويان فقال مرادي بذلك (أبو) شيخنا عبد الله وعمر فحينئذ يكون شيخ الشيخ ابن ضويان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عالم القصيم في زمانه وقاضي مدينة بريدة وقد قرأت عليه في الحديث والفرائض والنحو وهو أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله أبي بطين جد والدي لأمه) . انتهى ما كتبه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، والحاصل انا استفدنا مما ذكره ابن مانع أنه قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أما الشيخ ابن ضويان فلم يقرأ عليه بل قرأ على ابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، رحمه الله .

— ٢٤ —

الشيخ احمد بن عيسى

هو الشيخ العلامة أحمد ابن الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المشهورة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد وهي قبيلة قضاعية .

مولده :

ولد في بلدة شقراء سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف فقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب وقرأ مباديء العلوم على والده الشيخ ابراهيم ابن عيسى ثم شرع في القراءة على الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ثم ارتحل الى مدينة الرياض فأخذ عن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعن ابنه العلامة الشهير عبد اللطيف ثم توجه إلى مكة لقضاء فريضة الحج وعاد ثم أخذ يتردد على مكة للتجارة وعلى جدة وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية وعامل في التجارة والشراء عبد القادر بن مصطفى التلمساني أحد تجار جدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري ، وكان يدفع له اربعمائة جنيه ويشتري بألف ويسدد الباقي أقساطاً [1] ودام التعامل بينه وبين الشيخ التلمساني زمناً طويلا . وكان لصدقه

(١) يسدد الباقي أقساطاًبكفالةمباركالمساعد المبارك البسام مولاهم وكان مباركالمذكورمن تجار عنيزة بالقصيم مقيماً بجدة . وينسب الى آل بسام بالولاء لا كما ظنه صاحب كتاب نزهة الألباب حيث ظن أن مبارك المساعد المبارك البسام صليبة بل أخبرني الشيخ محمد نصيف حال كتابتي عنه لترجمة الشيخ احمد بن عيسى بأن مبارك المساعد البسام والده مساعد عتيق لآل بسام .

وأمانته ووفائه أثر طيب في نفس الشيخ التلمساني حتى أخذ يبيعه كل ما يحتاج إليه مؤجلا يسدده فيما بعد أقساطاً . وقال له التلمساني : إني عاملت الناس أكثر من ثلاثين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك يا وهابي ، ويظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين بسبب الحروب التي وقعت بينكم وبين أشراف مكة والمصريين والأتراك[1]. فقد أشاعوا عنكم أقوالاً منكرة فسأله الشيخ أحمد أن يبينها له . فقال له الشيخ التلمساني : يقولون إنكم لا تصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تحبونه . فأجابه الشيخ أحمد : (سبحانك هذا بهتان عظيم) كيف ونحن نعتقد أن من لا يصلي عليه في التشهد الأخير صلاته باطلة ونعتقد أن من لا يحبه كافر ، وإنما نحن أهل نجد ننكر الاستغاثة والاستعانة بالأموات ، لا نستغيث إلا بالله وحده ولا نستعين إلا به سبحانه كما كان على ذلك سلف الأمة ، واستمر النقاش بينه وبين التلمساني ثلاثة أيام وأخيراً هدى الله الشيخ التلمساني للحق وصار موحداً ظاهراً وباطناً ، ثم سأله الشيخ التلمساني أن يوضح له وجه الخلاف بينهم وبين خصومهم في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله فقال الشيخ أحمد : إنا نعتقد أن الله فوق سماواته بائن عن مخلوقاته مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تأويل وهكذا اعتقادنا في جميع آيات الصفات وأحاديثها ، كما جاء عن الإمام أبي الحسن الاشعري في كتابيه «الابانة في أصول الديانة» و«مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين» ودامت المناظرة بينهما في هذه المسألة خمسة عشر يوماً لأن الشيخ التلمساني كان أشعرياً درس في الجامع

---

(١) قوله والأتراك هذا من قبيل إطلاق العام وإرادة الخاص إذ المراد بذلك العثمانيين لأن سلاطين آل عثمان هم الذين ناوأوا دعوة التوحيد وحاربوها في عقر دارها وأما الأتراك فلا ذنب لهم .

الأزهر كتب العقائد الأشعرية ، السنوسية وأم البراهين وشرح الجوهرة وغيرها وقد انتهت هذه المناظرات الطويلة باقناع الشيخ التلمساني بأن عقيدة السلف هي الأسلم والأحكم والأعلم ، ثم بعد هذا صار الشيخ التلمساني — رحمه الله — من دعاة العقيدة السلفية .

وطبع على نفقته كتباً كثيرة كان يوزعها مجاناً ، مثل « الصارم المنكي في الرد على السبكي» لابن عبد الهادي ، و « الكافيـــة الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المعروفة بالنونية» للإمام ابن القيم، و « الاستعاذة من الشيطان الرجيم » لابن مفلح و « المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول » لابي شامـــة المؤرخ الدمشقي و « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » للإمام أحمد بن تيمية و « الرد الوافر » لابن ناصر الدين الدمشقي [1] مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر ، وغاية الأماني في الرد على النبهاني للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي وقد هدى الله كذلك الوجيه الحجازي الشهير الشيخ محمد [2] بن حسين نصيف ، رحمه الله على يد المترجم .

---

(١) ابن ناصر الدين هو محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين .

ولد ابن ناصر سنة ٧٧٧ هـ وحفظ القرآن وعدة متون وأكب على علم الحديث ولازم الشيوخ وصار حافظ الشام في زمنه بلا منازع واشتهر اسمه وبعد صيته، ألف مؤلفات عديدة منها افتتاح القاري لصحيح البخاري وعقود الدرر في علوم الأثر واتحاف السالك ونفحات الاخيار والرد الوافر . وله غير ذلك .

توفي بدمشق سنة ٨٤٢هـ ودفن رحمه الله بمقبرة باب الفراديس الذي ذكره جرير بن الخطفي التميمي بقوله :

كما تذكرت بالديرين ارقني ... صوت الدجاج وضرب النواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بالمملكة العربية السعودية يسكنه آل مرة .

(٢) توفي الشيخ محمد نصيف ٨ / ٦ / ١٣٩١ هـ .

مؤلفاته :

ألف المترجم الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى ردوداً كثيرة على علماء الضلال وانصار البدع ، منها كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي[1] والحلبي وله الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان (خ) والرد على شبهات المستعينين بغير الله رد به على شبهات داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي (ط) وكتاب توضيح المقاصد وتصحيح [2] القواعد شرح به نونية الامام ابن القيم المسماة «بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» طبع بمطابع المكتب الإسلامي بدمشق وهو يقع في جزءين .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير في نجد والحجاز وأعرف منهم الشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ أبا بكر خوقير والشيخ سعد بن حمد بن عتيق. حج ومكث ستة أشهر قرأ فيها على المترجم شرح الزاد «الروض المربع شرح زاد المستقنع» والشيخ صالح العثمان القاضي .

---

(١) كتاب تنبيه النبيه والغبي طبع ضمن مجموعة الرد الوافر لابن ناصر وهو يقع في ٨٥ صفحة من القطع الكبير استهله بقوله (الحمد لله الذي علا في سمائه وجلا باليقين قلوب أوليائه) إلى أن قال (أما بعد فقد وقعت على مؤلف لبعض المعاصرين من أهل مدراس حاصله هذيان ووسواس مسمى بالتنبيه والتنزيه فرأيت فيه ألفاظاً في غاية الركاكة وكلمات ملحونة لايتكلمها الا الحاكة) وقال في آخره : وكان الفراغ من اتمام هذا الرد المبارك يوم الاثنين المبارك ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ ووافق ذلك بمكة المكرمة حماها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام على يد راقمه ومؤلفه أحمد بن ابراهيم بن عيسى) وتحته ما نصه (وكان الفراغ من إتمام طبعه في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٩ هـ) .

(٢) كان يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ فوزان السابق سفير الحكومة السعودية في مصر والمتوفى سنة ١٣٧٣ بمصر . رحمه الله وغفر له .

وقد جالس المترجم الشيخ أحمد بن عيسى أثناء إقامته بمكة وتردده عليها امير مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون المتوفي سنة ١٣٢٣ هـ فأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف ، فهدمها الا قبة قبر حواء وقبة قبر خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبة قبر ابن عباس بالطائف فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبد الحميد العثماني أن يعزله عن الامارة .

وقد رجع المترجم إلى نجد بعدما توفي الشريف عون سنة ١٣٢٣ هـ واستقربها وولاه الامير عبد العزيز بن متعب بن رشيد قضاء المجمعة وجميع مقاطعة سدير فبقي في قضاء مقاطعة سدير حتى قتل عبد العزيز بن متعب ودانت المجمعة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وذلك سنة ١٣٢٤ هـ فعزله[1] الملك عبد العزيز عن القضاء لكبر سنه وضعف جسمه وولى مكانه الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري .

وقد كان المترجم الشيخ أحمد بن عيسى عادلا في القضاء مشكور السيرة ، توفي بعد صلاة يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ تسع وعشرين وثلاثمائة والف من الهجرة .

وخلف ابناً اسمه[2] حمد اشتغل مدرساً بوزارة المعارف مدة سنوات حتى بلغ سن التقاعد ولا يزال موجوداً وله أبناء .

رحم الله الشيخ وغفر له وعفا عنه . إنه سميع مجيب .

---

(١) عزله بناء على رغبته وذلك بسبب اعتلال صحته وضعف جسمه رحمه الله . ورحم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وغفر له وبارك في ذريته وخلفه ، إنه سميع مجيب .

(٢) حمد تقلب في عدة وظائف ، تدريس وقضاء ثم تقاعد وسكن مدينة جدة وله ابنان .

الشيخ عبد الله بن دخيل

هو الشيخ الورع العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن دخيل الناصري(١) التميمي .

ولد بمدينة المذنب من بلدان القصيم سنة ألف ومائتين وستين ، ونشأ بها وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم رحل إلى بلدة الرس فقرأ فيها العلم على الشيخ صالح بن قرناس ثم رحل إلى المدينة المنورة عام ١٢٧٩ هـ فقرأ على علمائها في الفقه والحديث والنحو ثم رحل إلى مكة المشرفة عام ١٢٨٥ هـ فقرأ على علماء الحرم الشريف في الحديث والفقه ثم رحل الى مدينة بريدة سنة ١٢٩٣ هـ فقرأ على الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم وسافر الى مدينة الرياض فقرأ علم التوحيد والعقائد على العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ثم رجع إلى بلده وجلس للتدريس في الفقه والفرائض والنحو والتوحيد واستمر في التدريس من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٢٤ هـ وصار تلاميذ حلق دروسه ينيّفون على مائتي تلميذ نصفهم من آفاق نجد وتولى مع قيامه بتدريس العلم قضاء بلدة المذنب ، ونفع الله بعلومه وتخرج عليه أفواج من العلماء كثيرون لم يحفظ لنا التاريخ أسماءهم وكان — يرحمه الله — عاقلاً متبصراً وشى به بعض أعداء العلم وأهله الى الأمير محمد العبد الله الرشيد فلم يسمع منه ولم يلتفت إلى وشايته وزجر الواشي عن وقوعه في الشيخ ، توفي عام ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين من الهجرة وخلف أبناء صالحين أهل علم وفضل منهم الشيخ عثمان توفي سنة ١٣٤٦ هـ ، رحمه الله وغفر له وصلى الله على محمد .

(١) الناصري نسبة الى نواصر تميم .

- ٢٦ -

الشيخ حمد بن عبد العزيز

هو الشيخ الفاضل حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي البدراني الدوسري .

ولـــد في بلدة ثادق سنة ألف ومائتين وخمس وأربعـــين من الهجرة ونشأ بها .

وقرأ القرآن ومباديء العلوم على الشيخ عبد العزيز بن حسن الملهمي الفضلي [1] ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ فيها عـــلى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف .

وقرأ على عبد الرحمن بن عدوان وعبد العزيز بن شلوان .

ولي قضاء سدير في ولاية الإمام فيصل وولاية ابنه الإمام عبد الله كما تولى قضاء المحمل .

توفي سنة الف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة . رحمه الله وغفر له .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) الفضلي نسبة الى قبيلة (الفضول) والفضول والكثران وآل مغيرة أبناء عم يرجعون في أصل نسبهم الى بني لام نسبة الى (لام) بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن (طيء) من العرب القحطانية .

- ٢٧ -

الشيخ صالح السالم

هو الشيخ العالم الفاضل صالح بن سالم بن محسن آل بُنيّان، ولد سنة ألف ومائتين وست وخمسين من الهجرة بمدينة حائل .

قرأ القرآن على الشيخ عوض الحجي وتزوج ابنته وتعلم عليه العلم ولما قدم العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف مدينة حائل عام ١٣٠٨ هـ وجلس فيها لطلاب العلم يقرأون عليه أخذ عنه المترجم علم التوحيد وعقائد السلف ولازمه ملازمة تامة .

وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليم في مدينة بريدة ولما توفي الأمير محمد العبد الله الرّشيد سنة ١٣١٥ وخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن رشيد وُشِيَ بالشيخ لديه فنفاه الى (تيماء) ورحل معه الشيخ علي آل أحمد آل عباس فنفع الله بالشيخ صالح أهل (تيماء) قرأوا عليه العلم وتعلموا منه مايلزمهم تعلمه من أمور الدّين .

قال الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه « زهر الخمائل في تراجم علماء حائل » : (حدثني الشيخ عبد العزيز الخلف قاضي تلك البلاد أن تلاميذ الشيخ صالح هم أهل الكلمة والإمامة والقضاء إلى وقت قريب) . وقال أيضاً : (كان الشيخ صالح - رحمه الله - عابداً زاهداً ذا هيبة ووقار وسكينة حدثني من رآه فقال كأنك إذا رأيته ترى بعض

التابعين كالحسن وسفيان في زهده وعبادته وعيشه وتواضعه ولباسه وحركاته تولى القضاء في حائل بطلب من أولاد حمود سلطان وسعود واشترط عليهما القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا يُجعل لرؤساء القبائل حكم على متبوعيهم فقبل أولاد حمود ذلك وقد حكى عن نفسه أنه لم يرض بتولي القضاء الا ليكون نصرة للدين وأهله وحصناً منيعاً للإخوان فكان كذلك رحمه الله . انتهى ما ذكره الشيخ علي ابن محمد الهندي .

وقال ابنه [1] الشيخ علي ابن الشيخ صالح السالم في رسالته التي كتبها عن مدينة حائل المنشورة له في مجلة « العرب » قال فيها عن والده المترجم : (وعاصر من ملوك الدار سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد ، وسعود هذا هو الذي عيّن والدنا قاضياً وبايعه على كتاب الله وسنة رسوله إلى أن قال : ومكث والدنا قاضياً أيام سعود بن حمود وأيام سلطان أخيه وأيام سبهان وأيام زامل بن سبهان ثم توفي عام ١٣٣٠) . انتهى ما ذكره ابنه .

وكان المترجم الشيخ صالح السالم له شهرة كبيرة بالعلم والعمل ومكارم الاخلاق والورع وحسن المعتقد عند من أدركنا من أسلافنا ، رحمهم الله . وله محبة عظيمة في نفوسهم فطالما سمعتهم يذكرونه في مجالسهم بأطيب الذكر وأحسن الثناء وقد امتدحه الشيخ العلامة سليمان ابن سحمان بقصيدة لامية مشهورة . وكان الشيخ صالح السالم الى جانب تضلعه في العلوم الشرعية يقرض الشعر على طريقة العلماء.له أشعار رائعة كثيرة أكثرها في الحث على طلب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) قولنا ابنه الضمير راجع الى المترجم له الشيخ صالح السالم .

وقد أخذ عنه العلم كثيرون ذكر البعض منهم الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه «زهر الخمائل» فقال : «أخذ عن الشيخ صالح العلم جماعة من العلماء منهم الشيخ حمود الحسين الشغدلي والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق والشيخ محمد بن حميد الصريري والوالد محمد بن عبد العزيز الهندي والشيخ ناصر بن حمد الدرسوني والشيخ علي بن عبد العزيز الأحمد وخلق لا يحصون كثرة .

كان ـ رحمه الله ـ ملازماً للتدريس في الليل والنهـار إلا وقت قضاء الحاجة أو وقت القضاء بين الناس .

مات في ثامن عشر صفر سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة) انتهى ما ذكره الشيخ علي .

قلت : وخلف أبناء معرفتي منهم : الشيخ سالم ولد عام ١٣٠٢ هـ وتوفي سنة ١٣٦٦هـ ترجم له الشيخ علي الهندي والشيخ علي .

رحم الله الشيخ صالح السالم وغفر له فقد كان مشهوراً بالعلم والورع ومعرفة الأصل ..

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٢٨ -

الشيخ محمد بن محمود

هو الشيخ العالم الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمود ابن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد ، يمت بنسبه الى علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ويجتمع مع آل حامد المعروفين في السيح من قرى الأفلاج في جدهم حامد المذكور .

مولده :

ولد سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة ببلد ضرماء من بلدان العارض بنجد ونشأ بها بين والديه الى سن التمييز ثم صار في حضانة أمّه وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم اشتغل بقراءة العلم على قاضي بلدة ضرماء آنذاك عبد الله بن نصير وفي سنة خمس وستين ومائتين والف قدم مدينة الرياض فقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبدالرحمن بن عدوان أحد قضاة الرياض في زمنه والشيخ عبد العزيز بن شلوان من قضاة الرياض آنذاك ثم أرسله الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود لأهل وادي الدواسر قاضياً وأقام عندهم ثلاث سنين ثم أعفي من القضاء ورجع الى مسقط رأسه بلدة ضرماء ثم عين قاضياً لها ومكث في قضاء بلدة ضرماء الى سنة ١٢٨٠ هـ وفي سنة ١٢٨٣ هـ بعد وفاة الامام فيصل نقله الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل إلى قضاء مدينة الرياض فاستقر فيها وصار إلى جانب القضاء يقوم بتدريس الفقه الحنبلي ويصلي بالناس الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير ، فأخذ عنه عدة تلاميذ نذكر من فضلائهم من يأتي :

تلامذته :

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف .

والشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس القضاة في حياته ــ رحمه الله .

والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

والشيخ حسين ابن الشيخ حسن المتوفي في عمان ــ بتخفيف الميم .

والشيخ سعد الخرجي .

والشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف .

والشيخ عبد العزيز بن بشر .

والشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف .

والشيخ عبد الله بن مسلم .

والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن .

والشيخ عبد الله الحجازي النجدي .

والشيخ محمد بن عياف آل مقرن .

والشيخ عبد الله بن جريس من أهل ضرماء .

وغير هؤلاء ... كما أنه قدم بلدة حائل وافداً على محمد العبد الله الرشيد وأقام بها نحو سنة قرأ فيها عليه كثيرٌ من طلاب العلم .

توفي المترجم الشيخ محمد بن محمود في مدينة الرياض في شهر صفر سنة ١٣٣٣ هـ عن ثلاث وثمانين سنة وقبر بمقبرة العود . وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد الله وعمر وعلي وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله ولهم أبناء وأحفاد في بلدة منفوحة . وبعضهم في الرياض . رحم الله الشيخ محمد بن محمود وغفر له و صلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) ويذكر ابنه عمر أي ابن المترجم أن للمترجم له الشيخ محمد بن محمود مؤلفاً سماه الرحيق المسلوف في اختلاف الادوات والحروف على حروف المعجم وصل فيه الى الضاد ومات قبل اكماله والله أعلم .

- ٢٩ -

الشيخ علي بن عيسى

هو العالم الفاضل الشيخ علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة بالوشم وغيرها من بلدان نجد .

مولده :

ولد بمدينة شقراء عاصمة اقليم الوشم بنجد عام ١٢٤٨هـ تقريباً ونشأ بها وقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ورحل الى مدينة الرياض وقرأ فيها على العلامة الشهير الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقرأ أيضاً على ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن . وفي عام ١٢٩٠ هـ تقريباً تولى قضاء مدينة شقراء وجميع بلدان الوشم واستمر في وظيفة القضاء مدة حياته وكان له نظرة صائبة في الخصوم وفراسة عجيبة كما أن له - يرحمه الله - نوادر ظريفة. وكان الى جانب توليه القضاء ينشر العلم تدريساً فأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل الوشم منهم ابن عمه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى وناصر بن سعود الملقب شويمي والشيخ محمد بن علي البيز وغيرهم .

وفاته :

توفي عام ١٣٣٣ هـ تقريباً وخلف ابناً اسمه عمر توفي فيما بعد رحمه الله . وله (١) اليوم حفيد مقيم في بلدة ينبع اسمه عبد الله بن عمر ، رحم الله المترجم الشيخ علي بن عيسى وغفر له وعفا عنه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) الضمير في قولنا : وله اليوم حفيد يرجع الى المترجم الشيخ علي بن عيسى رحمه الله .

— ٤٠ —

الشيخ عبد الله بن فدا

هو الشيخ الناسك الورع الزاهد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فدّا[1] . ولد سنة ١٢٧١ ﻫ في مدينة بريدة ونشأ بها وقرأ على علمائها ثم رحل الى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ الإمام عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ؛ ثم رجع الى مدينة بريدة ولازم الشيخين محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن حمد بن سليم وقرأ عليهما كثيراً من العلوم ، كان أوحد زمانه في الإقبال على العبادة والعزوف عن الدنيا والإعراض عنها ؛ رُشّح عدة مراتٍ للقضاء فأبى وقام بواجب الدعوة الى الله سبحانه وتحقيق توحيده فلقي أذى عظيماً من بعض أمراء بريدة فنزح الى مدينة عنيزة ومكث فيها ولم يرجع إلى مدينة بريدة إلا بعد تولي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عليها كان إماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجده الكائن في شرقي مدينة بريدة ويجلس لطلبة العلم يقرأون عليه فأخذ عنه العلم عدد غير قليل نذكر منهم ما يأتي :

---

(١) آل فدا أسرة كبيرة في أشيقر وفي القصيم وكانوا يعرفون قديماً بآل (مفدى) بضم الميم وتشديد الدال فالألف المقصورة فحذفت العامة الميم وسموهم آل (فدا) .

تلامذته :

١ — الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد .
٢ — الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .
٣ — عبد العزيز بن عودة السعوي .
٤ — عبد الرحمن بن عبيد .
٥ — عبد المحسن بن عبيد .
٦ — عبد العزيز ابن المترجم له الشيخ عبد الله بن فدا .
٧ — عبد الرحمن ابن المترجم له الشيخ عبد الله بن فدا .
وغير هؤلاء .

وفاته :

توفي — رحمه الله — عام ١٣٣٧ هـ ألف وثلاثمائة وسبعة وثلاثين في أعقاب المرض العام المشهور عند أهل نجد بالرحمة .

وخلف ابنين هما : الشيخ عبد العزيز وعبد الرحمن فأما عبد العزيز فكان له معرفة ودراية في جملة من العلوم وأما عبد الرحمن فطالب علم خلف والده في إمامة مسجده إلى أن توفي ولايزال من سلالة المترجم من يلازم على إمامة مسجده إلى اليوم .

يرحم الله الشيخ عبد الله بن فدّا فقد كان عالماً ورعاً زاهداً ترجم له الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في تأريخه « تذكرة أولي النهى والعرفان » ج ٢ ص ٢٥٠ إلى آخر ص ٢٥٤ ترجمة حاذلة طويلة يحسن الرجوع إليها ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

- ٤١ -

الشيخ عيسى بن عكاس

هو العلامة الورع التقي الشيخ السلفي عيسى بن عبد الله بن عيسى [1] ابن حسن بن عثمان بن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة المعروفة بنجد وكان أجداده يسكنون في عنيزة بنجد ثم رحلوا الى الأحساء عام ٩٥٦ هـ فطابت لهم الإقامة فيها وكثر نسلهم، تزوج والده عبد الله بشريفة بنت أحمد بن اسماعيل المدني سنة ١٢٥٠ هـ فأنجبت أولاداً منهم المترجم له وكان مولده بالاحساء عام ١٢٦٨ هـ ونشأ بها.

وكان كفيف البصر له نور ضئيل يشع من احدى عينيه، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم اشتغل بالقراءة على أشياخ وقته بالأحساء فقرأ الفقه المالكي على الشيخ أحمد بن مشرف قاضي الأحساء في حياته والمتوفي عام ١٢٨٥ هـ وقرأ الفقه الحنبلي وعقائد السلف الصالح على الشيخ عبد الرحمن الوهيبي قاضي الأحساء في حياته والمتوفى عام ١٢٨٢ هـ وبعدما ارتوى من معين المعرفة جلس لطلاب العلم في الأحساء يقرأون عليه في الموطأ وفقه الإمام مالك وفي النحو والحديث والتفسير وعلم العقائد وكان نادرة في الحفظ والاستحضار [2] وحسن الهدي والسمت فطلبه الشيخ قاسم بن

---

(١) نقلنا اسم الجد الأدنى والثاني والثالث من ابن المترجم عمر ابن الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس .

(٢) قال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش: سمعته يملي موطأ الإمام مالك من حفظه رحمه الله .

محمد بن ثاني حاكم قطر للاقامة عنده لنشر العلم وعقيدة السلف فسافر إلى قطر وأقام بها سنة ينشر العلم والعقيدة ثم رجع إلى الأحساء واستمر في تدريس العلم على حالته المذكورة .

توليه القضاء :

ولما استولى الملك عبد العزيز ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل آل سعود على الأحساء في ثمانية وعشرين جمادى الأولى عام ١٣٣١ هـ عينه قاضياً للأحساء وذلك في غرة محرم عام ١٣٣٤ هـ واستمر في القضاء مدة حياته وكان – رحمه الله – يأبى أشد الاباء أن يأخذ على القضاء أجراً زهادة منه وتورعاً .

تلامذته :

قرأ عليه وتخرج به عدد غير قليل من أهل الأحساء وغيرهم قبل أن يتولى القضاء وبعد ولايته القضاء نذكر بعضاً منهم على النحو الآتي :

١ – الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى مؤلف كتاب عقد الدرر وكتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد .
٢ – محمد الباهلي من أهل الرياض النازحين إلى الأحساء .
٣ – أحمد بن محمد بن بريك الأحسائي .
٤ – الشيخ سيف المدفع قاضي الشارقة بعمان .
٥ – عبد العزيز بن سويلم من أهل الرياض النازحين إلى الأحساء .
٦ – ابراهيم بن طوق من أهل الدرعية النازحين إلى الأحساء بعد خراب الدرعية .
٧ – حسين بن علي بن نفيسة من أهل ضرماء .
٨ – حمد بن عبد الرحمن بن عمران من أهل الرياض المقيمين في الأحساء .

٩ – فهيد بن سويدان من أهل منفوحة المقيمين بالأحساء .

١٠ – الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس المتوفي عـــام ١٣٨٣ هـ رحمه الله .

١١ – محمد بن سليمان أبا الغنيم من أهل نجد المقيمين بالأحساء .

وقرأ عليه غير هؤلاء خلق كثير من أهل نجد وأهل قطر ورأس الخيمة والشارقة وعمان وأم القيوين وقرأ عليه فضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش ، قال فضيلته : قرأت عليه الموطأ للإمام مالك قبل وفاته بسنتين أي سنة ١٣٣٦ هـ وقال عنه أيضاً : كان الشيخ عيسى بن عكاس يقرر العلوم من حفظه على تلامذته ليلا ونهارا في مسجد بجوار داره وكان في بيته أكثر من ثلاثين طالباً من المتغربين من أهل نجد وعمان وقطر يقوم بنفقتهم من المأكل من ماله الخاص وقال فضيلته عنه أيضاً : كان الشيخ عيسى قوي الحجة بلغني أنه لما وردت عليه كتب الإمام صديق بن حسن عالم بهبال من الهند وهي كتاب الدين الخالص للإمام صديق بن حسن والروضة الندية للإمام محمد بن علي الشوكاني وكتب أخرى وذلك عام ١٣١٧ هـ عارضه في توزيعها أناس وجرت بينه وبينهم مناظرة فقطعهم بالحجة والبرهان وأقام الدليل الواضح بأنها من كتب السلف تدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة وعدم التعصب المذهبي فقنعوا واستمر في توزيعها رحمه الله . وقـــال فضيلته أيضاً : وكان الشيخ عيسى بن عكاس يقرض الشعر على طريقة العلماء نظم باب الحيض وقد سقط من منظومة شيخه الشيخ أحمد بن مشرف لكتاب العبادات. وكان محباً للدعوة السلفية التي قام بنشرها الامام محمد بن عبد الوهاب ونصره على ذلك الإمام محمد بن سعود وأحفاده من بعده إلى هذا اليوم خلد الله ملكهم. وقال أيضاً: وكان

الشيخ عيسى محباً للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود يلهج بالثناء عليه والدعاء له بالعز والنصر والتمكين .

أبناؤه :

تزوج الشيخ عيسى بلطيفة بنت ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد المدني ابنة عم والدة فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش لطيفة بنت حسين ابن اسماعيل المدني وأنجبت منه خمسة أبناء هم عبدالله وعمر وعثمان وعلي وحسن .

وفاته :

توفي المترجم الشيخ عيسى بن عكاس في رابع شوال عام ١٣٣٨ هـ بالأحساء .

وخلف أبناءه الخمسة المذكورين آنفـاً فأما ابنه عبد الله فتوفي بعده وأما عمر فهوالآن في الوقت الحاضر إمام مسجد الجميح بجدة وأما علي وعثمان فكل واحد منهما إمام مسجد بالطائف .

رأيت له في صغري وثائق عند والدي في الأحكام بين الناس ووثائق في بيع وشراء العقارات يقول في آخر الوثيقة ما نصه : (املاه الفقير إلى رب الناس عيسى بن عبد الله بن عكاس) ويضـع في آخرها ختمه رحمه الله .

هذا وقد استقيت مواد ترجمته من فضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش جزاه الله خيراً ونفع بعلومه ، رحم الله الشيخ عيسى بن عكاس وغفر له وأسكنه فسيح جنته .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٤٢ -

الشيخ عبد الله بن راشد الفرضي

هو الشيخ الفقيه الفرضي عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود العنزي أصله من بلد القصب انتقل به والده محمد الى روضة سدير فاستوطنها وقرأ على أشياخ وقته وتخصص في علم الفرائض ثم انتقل مترجمنا الشيخ عبد الله الى مدينة الرياض في أول ولاية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود — رحمه الله — فاشتغل في مدينة الرياض بالفلاحة والزراعة في نخل من نخيل صياح الضاحية المعروفة بمدينة الرياض تبعد عنها مسافة ثلث ساعة بسير الأقدام وجلس في هذا النخل لطلاب العلم من أهل مدينة الرياض يدرسهم علم الفرائض يذهبون إليه من مدينة الرياض من بعد صلاة العصر ويرجعون بعد صلاة العشاء. وكان من أشهر هؤلاء الذين أخذوا عن المترجم علم الفرائض سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ — رحمه الله — وبعده سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وأخوه الشيخ عبد اللطيف — غفر الله لهما — والشيخ محمد بن عثمان الشاوي . وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير لا أعرف أسماءهم . وكان جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود — رحمه الله — يثق فيه غاية الوثوق ويبعثه في مهمات إلى الجنوب العربي وعسير وغيرهما ، أورد محمد بن أحمد عيسى العقيلي في ج ٢ ص ٧٦ من تأريخه المخلاف السليماني أو الجنوب العربي صورة

فوثوغرافية لخطاب موجه من الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ومن المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد إلى السيد مصطفى بن محمد النعمي والخطاب بخط المترجم وعليه ختم كلٍ من الأمير عبد العزيز ابن مساعد بن جلوي آل سعود والمترجم . توفي المترجم في حدود سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من الهجرة بضواحي أبها وخلف أبناءً ماتوا بعده وله اليوم أحفاد أعرف منهم فضيلة الشيخ صالح الراشد صاحب مكتبة الرياض الحديثة وفضيلته جامعيّ . رحم الله المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد وغفر له وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٤٢ —

الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل مبارك

هو الشيخ الجليل والأديب النبيل عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي نسباً والنجدي أصلاً والأحسائي مولداً وموطناً والمالكي مذهباً .

مولده :

ولد في الأحساء سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين من الهجرة ونشأ بين أسرته وهي أسرة عريقة في النسب والعلم نشأ في هذه الأسرة فحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء العلوم من قراءة وكتابة في المدارس الأهلية ثم قرأ الفقه المالكي والتفسير والحديث على والده الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك وقرأ علم الفرائض على الشيخ عيسى بن جامع في البحرين ورجع الى الاحساء واستمر في دراسته ولما أتمها وتخرج على علمائها رحل مع ابن عمه الشيخ عبد العزيز بن حمد إلى العراق ثم الى عُمان والتقى بالعلماء وتذاكر معهم مسائل العلم . وفي عام ١٣٣٦ هـ طُلب في أبي ظبي من عمان مدرساً ومرشداً فعقد هناك حلقة علمية فأخذ عنه كثيرٌ من أهل تلك البلاد الفقه المالكي والنحو وكان فصيحاً قوي الحجة شديد المعارضة جيد التلاوة لكتاب الله عز وجل حسن الصوت مكباً على المطالعة واستظهار المسائل العلمية وله حظ من قيام الليل وصيام النوافل وكان يقرض الشعر أورد له صاحب «شعراء هجر» أشعاراً كثيرة في أغراض متعددة أوردها من ص ٩٥ إلى ص ١٤٢ في مؤلفه « شعراء هجر » . توفي المترجم الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم آل مبارك سنة ١٣٤٢ هـ وليس لي معرفة بمكان وفاته ولا بآثاره العلمية ولا أدري هل خلف أبناءً أم لم يخلف . رحمه الله وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب .

- ٤٤ -

الشيخ محمد بن عوجان

هو الشيخ العالم الفرضي الفقيه الحنبلي محمد بن عبدالله بن عوجان [1] أصله من بلدة القصب من أعمال الوشم بنجد نزح أهله منها إلى بلدة الزبير واستقروا بها .

مولده :

ولد المترجم بمدينة الزبير ونشأ بها وقرأ على أشياخ وقته فتبحر في الفقه الحنبلي والفرائض وشارك في غيرهما أخذ عنه علم الفقه والفرائض علماء كثيرون من أجلهم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع والشيخ عبد المحسن بن ابراهيم (أبا بطين) والشيخ ناصر بن ابراهيم الاحمد وخلق لا يحصون كثرة . كان – يرحمه الله– إماماً في مسجد غانم المعروف في بلدة الزبير أمّ فيه بعد وفاة إمامه الأول والده عبدالله بن عوجان ثم جَعَل بدله في إمامة المسجد أخاه أحمد العوجان .

وفاته :

توفي مترجمنا الشيخ محمد بن عوجان يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة واثنتين واربعين من الهجرة ببلدة الزبير وحزن عليه الناس ورثاه أدباء الزبير ومن جملتهم تلميذه البار الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم (أبا بطين) .

رثاه بهذه القصيدة التالية :

---

(١) يرجع بنسبه الى قبيلة البقوم الموجودة ببلدة تربة كما في مذكرات الشيخ محمد بن مانع الموجودة لدى ابنه الشيخ عبد الرحمن وقد اطلعت عليها وأفدت بها .

إياك والدنيا فلا تغويكـا — واحذر بسهم خداعها تصميكا
لا تحرصن على حطام في غد — يوم الجزا بحسابه يؤذيكـا
وازهد ولا تنس الحمام فإنه — يومـا يـكاد بغفلة يأتيكـا
وبخ المنون فلا تبالي فاجـأت — ذا ثروة أم فاجأت صعلوكـا
غالت محمد بن عوجان الـذي — في علمـه عن غيره يغنيكـا
حبراً إذا مـا جئته مستفتياً — ببداهـة لذكـائـه ينبيكـا
وإذا وقعتَ بمعضل متحيراً — وقصدته فهو الذي يرضيكا
وهو الذي أبدى لمذهب أحمد — حججاً قواطع تذهب التشكيكا
يا شيخ كم خلفتَ في هذا الملا — من فاضل علامـة يقفوكـا
يسعى لنشر العلم بعدك جاهداً — يلقي علينا ما جنى من فيكـا
قلدتَ مذهب أحمد فأشدته — وأجدت في ذاك الطريق سلوكا
وتركت طلاب العلوم بوحشة — يبكون حزناً حينما فقدوكا
يا قدوة من حسن صيتك في الورى — أهل الفضائل والنهى تطريكـا
ومن الجلالة والمهابة والبها — الله أكبر ما حوى ناديكـا
وبكل فضل والكياسة والحيا — يا منتهى العرفان من يحكيكا
وسلكت في الإرشاد خير طريقة — يا جهبذاً من ذا بها يحذوكا
وإذا الفحول تقاعست أفهامُها — عن حلّ معضلة عصت ذكروكا
يا شيخ كم لك من حقوق بعضها — تقضي عليّ بأنني أرثيكـا
ان المنية عنكم لو ترتضي — بدلاً ففي أرواحنا نفديكـا
وبما حويت من المعالي والعلى — أحبارنا الماضون ما فضلوكا

كل المدارس والمساجد والمحا ... فل أصبحت يا ذا العلى تبكيكا
فتصدعت أهرام مصر تأسفاً ... وأقامت الفيحا مآتيم فيكا
قد شيعوك وهم يبكون من ... أسف وبين ضلوعهم دفنوكا
أو ما سمعتَ من الأسى بمصابكم ... خفقان أفئدة الألى حملوكـا
من للفتاوى بعد شيخها من لها ... من ذا الذي من بعده يفتيكـا
من للدفاتر والمحابر بعـده ... من مثله في علمه يرضيكـا
من للعويص إذا تعسّر فهمه ... يُبدي حقيقة سره فيريكـا

آخرها . رحم الله فقيد العلم الشيخ محمد بن عوجان ورحم الله العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فقد استقينا مواد هذه الترجمة من مذكراته وقيوده الدفترية التي أطلعنا عليها ابنه الفاضل الشيخ عبدالرحمن بالدوحة عاصمة قطر عام ١٣٩٣ هـ في ١٣ شهر ربيع الأول . .

- ٤٥ -

الشيخ ابراهيم بن عيسى

هو الشيخ العالم المؤرخ الشهير ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى ، من قبيلة بني زيد [١] القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم ، ولد ببلدة اشيقر [٢] سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ونشأ بها وتلقى العلم فيها على مشاهير علمائها ثم قام برحلات متعددة إلى الهند والأحساء والبصرة والزبير وجد في طلب العلم فأخذ عن الشيخ العلامة عيسى بن عكاس قاضي الاحساء في زمنه ولازمه مدة عشر سنوات وأخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة [٣] المقيمين ببلدة الزبير . وأخذ عن ابن عمه الشيخ أحمد ابن ابراهيم بن عيسى وكان – رحمه الله – ذا قناعة في الدنيا وزهد في المناصب يتباعد عنها ولا يرغبها ، فقد طلب منه أعيان مدينة عنيزة أن يتولى القضاء في مدينتهم فأبى ، وكان يجلس لطلبة العلم في بلدة أشيقر في

---

(١) بنو زيد عشيرة المترجم يرجعون في أصل نسبهم الى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير على رواية علي بن محمد بن حزم في الجمهرة ، ص ٤٤٤ ورواية القلقشندي في نهاية الارب ص ٤٠٠ ، ومن أراد معرفة جميع بطون هذه القبيلة قبيلة بني زيد وأراد معرفة جميع فروعها المنتشرة في بلدان نجد فليراجع كتاب المنتخب في معرفة أنساب العرب لعبد الرحمن بن زيد المغيري اللامي طبعة المدني ، ص ٤٤ – ٤٥ .

(٢) اشيقر بلدة قريبة من شقراء وأكثر سكانها في الزمن الأول الى ما قبل اربعين سنة الوهبة من تميم ذكرها الحفصي بقوله : (الاشيقر باليمامة قرية بني عكل قال مضرس بن ربعي :

تحمل من وادي أشيقر حاضره　　　والوى بريعان الخيام اعاصره)

(٣) صالح بن حمد المبيض توفي في شهر شوال سنة ١٣١٥هـ وكان قاضياً لبلدة الزبير رحمه الله .

المسجد الجامع بعد طلوع الشمس وفي المسجد الجنوبي بعد صلاة الظهر ، وقد كتب بخطه من الفوائد ما يقارب عشرين مجموعاً وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه (١) على مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة منشورات المكتب الإسلامي في بيروت على نفقة الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني صفحة ٤٣٦ : ان للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المترجم خمسين ترجمة لعلماء نجد الذين أهمل ذكرهم صاحب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢) » . وذكر للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ترجمة في مجلة العرب السنة الخامسة ص ٨٨٥ وذكر عنه أيضاً في مجلة العرب السنة السابعة صفر ١٣٩٣ هـ ص ٦٣٦ ما نصه : لعلّ أقوى الأسباب في اتجاهه نحو العناية بالتأريخ أنه كان في أول عهده كاتباً للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مانع وكان الشيخ ابن مانع قاضياً لمدينة القطيف في عهد الإمام فيصل ولما توفي تزوج الشيخ ابراهيم بن عيسى

---

(١) محمد بن عبد العزيز بن مانع توفي بمدينة بيروت سنة ١٣٨٥هـ ونقل الى قطر ودفن فيه رحمة الله . وسنورد له ترجمة في هذا الكتاب إن شاء الله .

(٢) صاحب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » هو محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد من أهل مدينة عنيزة المشهورة بالقصيم ولد بها سنة ١٢٣٦هـ وقرأ العلم على قاضيها آنذاك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ثم رحل الى مكة المكرمة وقرأ على علمائها في الحرم الشريف ثم قام برحلات الى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ثم عاد الى مكة وعكف على التدريس بالمسجد الحرام ، وألف كتباً منها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ترجم فيها العلماء الحنابلة وبدأ من حيث وقف قلم عبد الرحمن بن رجب الى أن أتى على العلماء المعاصرين لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وترجم لهم وأهمل ذكر علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته وابنائه واحفاده وأهمل ذكر معاصريه اللذين عاش في عصرهما وهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن وسبب ذلك خلاف عقائدي حصل بين ابن حميد والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن فرد عليه الشيخ عبد الرحمن برد سماه « المحجة في الرد على اللجة » واللجة لقب ابن حميد المذكور . توفي ابن حميد بمدينة الطائف يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام ١٢٩٥ هـ .

امرأته وآلت اليه كتبه وكل ما خلف لأنه لم يعقب وكان الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن مانع ذا عناية بالتأريخ والأنساب .

وقد أخذ عنه العلم تلاميذ تخرجوا على يديه – رحمه الله تعالى – منهم : الشيخ عبدالله بن زاحم رئيس قضاة المدينة المنورة في حياته رحمه الله. والشيخ عبد الله بن جاسر رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية والشيخ محمد بن علي البيز قاضي جدة ثم الطائف رحمه الله وغير هؤلاء ممن لم أقف على أسمائهم ، وقد تصدى المترجم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى لخدمة تاريخ نجد وكتابته فكان مما كتبه ذيله على كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان ابن عبد الله بن بشر النجدي تلبية لامر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – وقد سماه [1]« عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر » بدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وهي سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وألف كتاب « تاريخ [2] بعض الحوادث الواقعة في نجد» .

وقد لبث – رحمه الله – في بلدته أشيقر ينشر العلم تدريساً ويجمع ما يستطيع جمعه من أخبار بلاد نجد حتى أرهقته الشيخوخة فانتقل في الحادي عشر من صفر سنة ١٣٤٢ هـ إلى مدينة عنيزة بالقصيم فعاش فيها بقية حياته القصيرة حيث وافته المنية في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ في مدينة عنيزة وخلف ابنين هما عبدالرحمن وعبد العزيز .

رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته انه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) طبع عدة طبعات ويوجد منه مخطوطة ناقصة بقلم عبد الله بن ابراهيم الربيعي بمكتبة جامعة الرياض .

(٢) كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد بتحقيق الاستاذ حمد الجاسر وهو من منشورات دار اليمامة طبع على نفقة الشيخ حمد الجاسر سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

- ٤٦ -

الشيخ حمد بن فارس

هو الشيخ حمد بن فارس بن عبد الله بن فارس من آل رميح من قبيلة سبيع ولد سنة ثلاث وستين ومائتين وألف تقريباً فنشأ على يد والده فارس ورباه تربية طيبة ولازمه ملازمة تامة فتخصص عليه في علم الفرائض والحساب وغيرهما من العلوم ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب الهاجري [1] صاحب الخطب المنبرية المشهورة ثم قرأ على الشيخ العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الفقه والنحو وصار انحى علماء زمنه بنجد وتولى حفظ بيت المال للإمام عبدالله بن فيصل ثم للإمام عبد الرحمن ثم لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود فكانت تجبى اليه زكوات الحبوب والتمور من بلدان نجد ويقوم على حفظها في مخازن معدّة لها بقصر الرياض ويقوم بتوزيعها حسب الأوامر العالية وكذلك أوقاف آل سعود وضحاياهم كانت موكولة إليه وهو المسؤول عنهما رحمه الله .

(١) توفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب بالخرج حيث كان قاضياً لها عام ١٣١٥هـ .

(٢) خلفه في حفظ الزكوات ابراهيم بن عبد الله الشايقي وفي أوقاف آلسعود وضحاياهم ابنه محمد بن حمد بن فارس وفي عهد امام المسلمين الملك فيصل بن عبدالعزيز أصدر أمره الكريم الى الجباة بأن زكوات ثمار كل بلد تعطى فقراؤه فوراً ولا تحتاج الى نقل كما كانت. ونظم أوقاف آل سعود واعتنى بحفظ وصاياهم واضحيتهم فأسس لها دائرة في بناية خاصةمكتوب عليها (دائرة أوقاف آل سعود) ووكل أمرها إلى لجنة من المشهورين بالامانة والتقوىوتستلم غلالها وتقوم باخراج معيناتها من الاضاحي وغيرها أيد الله امام المسلمين بتوفيقه ونصره إنه سميع مجيب .

وكان له معرفة في الفلك وداوم على التعليم في مسجد الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف من بعد صلاة الصبح إلى الساعة الرابعة نهاراً في النحو والفقه وأخذ عنه في هذين العلمين كثير من العلماء لا يحضرني عددهم . وكان يرى صيام يوم الثلاثين من شهر شعبان إذا حال من دون رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان قترٌ أو غيم وذلك على القول المرجوح ، رحمه الله وعفا عنه وسامحه .

وفاته :

توفي في الساعة العاشرة بعد العصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف وصلي عليه في جامع الرياض وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ وشيعه خلق كثير ودفن في مقبرة العود وخلف ابناً هو محمد توفي عام ١٣٨٧هـ وخلف عدة أبناء [1] .

رحم الله الشيخ حمداً وابنه محمداً وغفر لهما وجميع المسلمين .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) وكذلك خلف مكتبة عظيمة غنية بالمخطوطات آلت بعد وفاته الى ابنه محمد وبعد وفاة ابنه محمد لا أدري من آلت اليه غير أني متأكد انها لم تبع .

- ٤٧ -

الشيخ سليمان بن سحمان

هو العلامة الشهير صاحب المؤلفات والردود، الذي جرد قلمه وسخر يراعه لنصرة الإسلام والنضال عن عقيدة التوحيد، الشيخ سليمان بن سحمان ابن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التبالي العسيري النجدي. أصله — رحمه الله — من تبالة قرية من أعمال بيشة كانت مضرب المثل في الرخاء والخصب قال لبيد بن ربيعة العامري:

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا (تبالة) مخصبا أهضامُها

أصل الشيخ من هذه القرية المشهورة فنزح والده منها إلى مدينة أبها عاصمة عسير فولد الشيخ في قرية[1] من أعمال أبها تسمى السقا وذلك سنة

---

(١) لما استقر والده بمدينة أبها تزوج امرأة من أهالي القرا محلة من محلات أبها وأنجبت منه ثلاثة أبناء: الشيخ سليمان ومحمداً وعبد الكريم وكانت قد تزوجت قبل سحمان بزوج ورزقت منه بابن اسمه فايع ولما نزح سحمان من عسير الى نجد ونزح معه بابنيه الشيخ سليمان ومحمد ترك ابنه عبد الكريم ووالدته بأبها ولما وصل مدينة الرياض فتح مدرسة عرفت بعده بمدرسة مصيبيح لتحفيظ القرآن بجوار مسجد الشيخ بحي دخنة وأخذ يعلم أبناء آل الشيخ القرآن وغيرهم من أبناء أهل مدينة الرياض وتزوج امرأة من آل مزيعل سكنة (أباالكباش) من أعمال مدينة الرياض وأنجبت منه ابنا اسمه اسماعيل بن سحمان استشهد في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ وهو غاز في جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وخلف ابنا اسمه ناصر بن اسماعيل بن سحمان طالب علم توفي بمدينة الرياض عام ١٣٥٠ هـ أخذ الشيخ سحمان والد المترجم له يعلم القرآن في مدينة الرياض وبعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي بسنتين أي ١٢٨٤هـ رحل بابنيه الشيخ سليمان ومحمد الى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد وأخذ يدرس أبناء بلدة العمار القرآن الى أن توفي ببلدة العمار عام ١٢٨٩ هـ فخلفه في تدريس القرآن ابنه محمد وقد أنجب محمد ابناً اسمه عبد العزيز وعبد العزيز انجب ابناً اسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن المذكور هو قاضي مقاطعة الأفلاج حالياً.

١٢٦٦ هـ ألف ومائتين وستٍ وستين من الهجرة فنشأ بها في أحضان والده الشيخ سحمان وكان والده فاضلاً من حفظة القرآن وطلاب العلم فأقرأ ابنه القرآن حتى ختمه ثم أخذ يلقنه مبادىء العلوم. وفي سنة ثمانين بعد المائتين والألف من الهجرة في ولاية محمد بن عائض بن مرعي نزح والده سحمان من عسير إلى نجد واصطحب معه ابنيه المترجم له الشيخ سليمان ومحمداً فوصل بهما مدينة الرياض وحل فيها ضيفاً مهاجراً عند الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود فآواه ورتب له مرتباً يقوم بكفايته وعائلته وكان ذلك في زمن الإمامين الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف فابتدأ الشيخ سليمان في القراءة على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف ولازمه ملازمة تامة وصار يكتب له الرسائل والردود وبعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي بسنتين أي ١٢٨٤ هـ انتقل مع والده الشيخ سحمان إلى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد وشرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق ولازمه سبعة عشر عاماً وبعد وفاة الشيخ حمد سنة ١٣٠١ هـ رجع إلى مدينة الرياض وقوى صلته بالعلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، وأخذ في حضور دروس الشيخ عبد الله ومزاولة الردود [1] وكان جيد الخط فطلبه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل كاتباً عنده فلم يسعه إلا تلبية أمره وإجابة طلبه فصار يكتب للإمام عبدالله ابن الإمام فيصل الرسائل ورحل معه إلى مدينة حائل سنة ١٣٠٥ هـ ولما رجع الإمام عبد الله إلى مدينة الرياض سنة ١٣٠٧ هـ تخلف المترجم في مدينة حائل وأكب على نسخ الكتب ليلاً ونهاراً فتحصل على كتب خطية

(١) تلقى تهديداً من عبد العزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣١٨ هـ كما حدثني بذلك والدي يرحمه الله .

كثيرة[1] وفي عام ١٣٠٩ هـ رجع إلى مدينة الرياض وانبرى للتأليف والردود ثم تلقى تهديداً من عبد العزيز بن متعب بن رشيد بشأن كتابة الردود ففتر عزمه، ولما شاء الله الخير لهذه الجزيرة واستولى نصير العلم وحامي حمى الشريعة الإسلامية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود على نجد واستقرت له الأمور قوي ساعد المترجم له فأخذ يحامي عن الإسلام ويرد على المبتدعين. ثم طرأ عليه العمى وأصيب بذهاب بصره عام ١٣٣١ هـ فبعثه الملك عبد العزيز لعلاج عينيه في البحرين سنة ١٣٣٢ هـ فلم يقدر له الشفاء ورجع بدون فائدة فعاد إلى التأليف والردود بحماس ديني وقوة إسلامية، فأخذ يدافع عن الشريعة ويكافح رؤساء الضلال ودعاة البدع الذين ناوأوا دعوة التوحيد السلفية فألف ــ رحمه الله ــ قبل ذهاب بصره وبعدما طرأ عليه العمى هذه المؤلفات الآتية :

١ ــ الأسنة الحداد في الرد على علوي [2] الحداد (ط) مرتين الأولى عام ١٣٣٢ في بومباي الهند على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله ، والثانية بمطابع الرياض عام ١٣٧٦ هـ .

٢ ــ الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبه الشامية (ط) [3].

٣ ــ كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام (ط) مرتين [4] .

---

(١) أورد خير الدين الزركلي نموذجاً مما خطه مصوراً بالفتوغرافيا في ج ١١ من الأعلام القسم الاول للخطوط من الصور تحت رقم ٤٨٩ وقد نقل ذلك من المخطوط رقم ٥٥ / ٨٦ في المكتبة السعودية .

(٢) هو علوي بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد ، واسم كتابه الذي رد عليه المترجم مصباح الأنام وجلاء الظلام : وقال المترجم في مقدمة الرد وكان الاحق به أن يسمى غياهب الظلام واغواء الانام واضلال العوام عن دين الاسلام وقد طبع كتاب الحداد في المطبعة الشرقية عام ١٣٢٥ هـ .

(٣) رد بها على الاقوال المرضية في الرد على الوهابية وهي رسالة صغيرة تبلغ صفحاتها ٢٦ صفحة الفها رجل من أهل دمشق يدعى احمد عطاء الكسم وطبعت له بالمطبعة العمومية بمصر عام ١٩١٠ ميلادية .

(٤) رد به على كتاب جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام وهذا الكتاب الفه رجل يدعى مختار بن احمد المؤيد العظم توفي سنة ١٣٤٠ هـ ومولده ووفاته بدمشق زار مصر وسكن=

٤ ـ الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق (ط) عدة مرات [١] .

٥ ـ كشف شبهات عبد الكريم البغدادي في تحليله ذبائح الصلّب وكفار البوادي (ط) .

٦ ـ ارشاد الطالب إلى أهم المطالب (ط) .

٧ ـ الجواب الفاصل في الساعة بين من يقول إنها سحر ومن يقول إنها صناعة رسالة في الساعة وبيان أنها صناعة رد بها على طالب علم ادعى أن الساعة سحر .

٨ ـ تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة وهو ملاحظات على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في شرحه لعقيدة السفاريني (ط) رحم الله الجميع وغفر لهم إنه سميع مجيب .

٩ ـ إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ما موه به أهل الكذب والمين من زنادقة ...

١٠ ـ كشف الشبهتين عن رسالة يوسف بن شبيب والقصيدتين (ط) قديماً عام ١٣٣٢ على نفقة محمد بن عبد الله القصيبي .

المدينة المنورة مدة، له كتب منها فصل الخطاب او تفليس ابليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب ورد الفضول في مسألة الخمر والكحول وهي رسالة صغيرة تبلغ مع تقاريظها ٣٦ صفحة . (ط) في بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

رد عليه أيضاً فوزان السابق بكتاب سماه البيان والاشهار لكشف زيغ..الحاج مختار (ط) بعد وفاة فوزان قال في مقدمته: كان حقه ان يسمى حالك الظلام بالافتراء على ائمة الاسلام. انظر ترجمة الشيخ فوزان السابق ، ص ٣٦٩ الجزء الخامس من الاعلام ، الطبعة الثالثة .

(١) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق رد به ــ رحمه الله ــ على جميل صدقي الزهاوي وعلى اباطيله التي ضمنها كتابه الفجر الصادق في الرد على منكر التوسل والكرامات والخوارق وطبع له في القاهرة ، ١٣٣٣ هـ ، وجميل صدقي الزهاوي ملحد ولد ببغداد سنة ١٢٧٩ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٤ هـ وله ديوان شعر (ط) .

١١ ـ الجواب المستطاب عما أورده الجاهل المرتاب المسمى متروك (خ)
١٢ ـ الجواب المنكي في الرد على الكنكي (خ) .
١٣ ـ الجواب الفارق بين العمامة والعصائب (ط) .
١٤ ـ حلّ الوثاق في أحكام الطلاق (خ) .
١٥ ـ منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع (ط)
١٦ ـ كشف الأوهام والالتباس عن تشبيه بعض الأغبياء من الناس .
١٧ ـ التبيان المبدي لشناعة القول المجدي (ط) رد على رد الإبي .
١٨ ـ الرد على كتاب القول المنيف الذي ألفه عبد الله بن عمرو (خ)
١٩ ـ الهدية [1] السنية والتحفة الوهابية النجدية (ط) عدة مرات .
٢٠ ـ تبرئة [2] الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين (ط)

---

(١) الهدية السنية مجموعة خمس رسائل الأولى للامام عبدالعزيز ابن الإمام محمد بن سعود والثانية للشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والثالثة رسالة الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للإمام الشيخ حمد بن ناصر بن معمر والرابعة للشيخ العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والخامسة لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن وبآخر هذه الرسائل منظومة طويلة دالية للمترجم له الشيخ سليمان بن سحمان ضمنها عقيدة أهل السنة والجماعة وما يدينون الله به وهذه المنظومة زائدة على قصائد ديوان المؤلف لأنه أنشأها بعد ما طبع الديوان وتبلغ مائة وتسعة وثمانين بيتاً .

(٢) يرد به على قصيدة وشرحها منسوبة للامير محمد بن اسماعيل الصنعاني ومطلع القصيدة المزورة على الامير الصنعاني :

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي ... فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

فرد عليه المترجم له الشيخ سليمان بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثمائة واثنين وثمانين بيتاً ومطلعها :

ألا قل لذي جهل تهور في الـرد ... وأظهر مكنوناً من الغيظ لا يجدي
وفاه بتزوير وإفك ومنـكر ... وظلم وعدوان على العالم المهدي
وزور نظماً للامير محمد ... وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
وقد صح أن النظم هذا مقـول ... فلست على نهج من الحق مستبدي
وما كان هذا النظم منظوم عالم ... نقي تقي بالهدى للورى يهدي

وهي طويلة نجتزيء منها بهذا القدر حيث طبعت مع شرحها بعنوان تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين بمطبعة المنار .

مرتين : الأولى بالمطبعة المصطفوية في بومباي ١٥ صفر سنة ١٣٣٥ هـ والثانية بمصر .

٢١ — وله رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ومضمون الرسالة المزورة وجوب ترك بداءة الكفار بالقتال .
وقد ناقشها المترجم ورد عليها بما عرف عن شيخ الإسلام ابن تيمية وبين أنها مزورة عليه (خ) .

٢٢ — الجيوش الربانية في كشف الشبه العمروية يرد به على عبد الله بن عمرو (خ) .

٢٣ — ورسالة جواب لأسئلة عن التكفير والتفسيق والهجر على المعاصي (ط) .

٢٤ — رد على العاملي [1] صاحب كشف الارتياب (خ) .

٢٥ — أشعة الأنوار : فيما تضمنته لا إله إلا الله من الأسرار (ط) .

٢٦ — تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف (ط) في القاهرة عام ١٣٢٢ هـ على نفقة مقبل بن عبد الرحمن الذكير .

وله أجوبة على مسائل طبعت في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

وكان — رحمه الله — شاعراً موهوباً له ديوان شعر أسماه « عقود الجواهر المنضدة الحسان » طبع قديماً في الهند سنة ١٣٣٣ هـ غالبه ردود

---

(١) هو محسن الأمين العاملي وعنوان كتابه كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدالوهاب وبآخره قصيدة تبلغ خمسمائة وواحداً وثلاثين بيتاً استهلها الشيعي العاملي بهذا البيت :

أشجاك ربع عند برقة تهمد   أقوى فبت مسهداً لم ترقد

طبعت مع الكتاب في مطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٧هـ : قال الشيخ صالح ابن المترجم الشيخ سليمان بن سحمان رد عليها والدي وهو على فراش الموت وكذلك على الكتاب قال وكان يبتهل الى الله الذي قواه ومكنه من الرد عليها رحمه الله .

على شعراء الضلال الذين هاجموا دعوة التوحيد السلفية ورموا بقوافي الشتم وسهام الطعن علماءها، وقد بلغ مجموع قصائد هذا الديوان مائة وثماني قصائد وبلغ عدد أبيات هذه القصائد ثمانية آلاف وثمانية وتسعين بيتاً .
وكان – رحمه الله – طويل النفس في الشعر حتى أن احدى قصائده بلغت خمسمائة وثلاثين بيتاً، ورائيته التي رد بها على رائية النبهاني بلغت اربعمائة بيت وكان لا تأتيه قافية هجاء الا وانبرى للرد عليها وزناً وقافية وإن كانت من أبشع قوافي الشعر واصعبها وله مع هذا طريقة في ردود الشعر ممتازة ليست لغيره وذلك أنه يستعرض قصيدة المعارض مجزأة ثم يتعقبها بالمناقشة ثم يعاكسها ويأتي على كل بيت من أبياتها بالرد والنقض في جملة أبيات حتى يأتي على جميعها ويستوعبها نقضاً ورداً في أبيات كثيرة .

نورد مثالاً لبعض ما ذكرنا هذه القصيدة الرائية التي رد بها على رائية يوسف النبهاني (١) :

وقفت على نظم حوى الكفروالشرا وصاحبه خب لئيم وقد اجرى

(١) هو يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن محمد النبهاني نسبةالى بني نبهان قوم من عرب البادية توطنوا منذ أزمان قرية اجزم سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ بقرية (اجزم) التابعة لحيفا من شمال فلسطين ، ثم سافر الى مصر سنة ١٢٧٣ هـ وتعلم بالأزهر وسافر الى الآستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) وتصحيح ما يطبع في مطبعتها ورجع الى بلاد الشام سنة ١٢٩٦هـ فتنقل في أعمال القضاء الى أن كان رئيساً لمحكمة الحقوق في بيروت سنة ١٣٠٥ هـ وأقام بها زيادة على عشرين سنة وسافر إلى المدينة المنورة مجاوراً ونشبت الحرب العالمية الأولى فعاد إلى قريته (اجزم) وتوفي بها سنة ١٣٥٠ هـ وكان شاعراً طويل النفس وقحاً ضالا وثنياً يدعو إلى دعاء الأموات والغائبين، له « شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق » وله كتب كثيرة حمل فيها بدون حياء ولا وازع من دين على اعلام الإسلام كشيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه محمد ابن قيم الجوزية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام الآلوسي صاحب روح المعاني وحفيده محمود شكري الآلوسي والشيخ محمد عبده المصري وآخرين ، وله رائية شعر طويلة أطلق لنفسه فيها عنان البذاءة وهجر القول ، فسب فيها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب واخوانه الموحدين السلفيين وقد تصدى له المترجم الشيخ سليمان بن سحمان فرد عليه بهذه القصيدة وهي تبلغ في جملتها اربعمائة بيت من وزن قصيدة النبهاني جزاه الله خيراً .

ينابيع كفر في تقاسيم غيه فحرر في تقسيمه الافك والوزرا
ولم يأتنا منها سوى الخامس الذي تهور فيه القدم بالكفر واستجرا
يذم به أهل التقى وذوي النهى فسحقا له سحقا فقد أظهر الكفرا
فكان علينا واجباً متعيناً إجابته لما هذا وأتى هجرا
ولم آت في ردي عليه تعمقاً بتعقيد الفاظ كمنظوم ذي الاطرا
ولكن بلفظ مستقيم نظمته ايفهمه القاري ومن كان لا يقرا
فطوراً أرد الهمط من زور غيه وأبدي له خزياً وانشره نشرا
وأعكسه طوراً عليه لأنه بأرجاسه أولى وأركاسه أحرى
فها أنا ذا أنبيك بعض نظامه لتعلم أن القدم ما أحكم الأمرا
ويحسب جهلا أنه بمقاله أتى بصواب في مقالته النكرا
فقال الغبي الأحمق القدم منشداً لينشر من أقواله الكفر والشرا
(أولئك ...... ضل سعيهم فظنوا الردى خيراً وظنوا الهدى شرا)
فهذا مقال القدم لا در دره ولا نال إلا الخزي والعار والوزرا
وأعجب من ذا لو يرى الرشد أنه بذلك أبدى من مخازيه ما أزرى
فمن لم يكن في قلبه حب أحمد أعز الورى فخراً وأعظمهم قدرا
فليس لعمري مؤمناً بمحمد وما نال إلا الخزي من ذاك والوزرا
ومن أشرك المعصوم في حق ربه وأسهب في منظومه المدح بالاطرا
فذا كافر بالله جل جلاله كهذا الذي أبدى بمنظومه الكفرا
نعم نحن وهابية حنفية حنيفية نسقى لمن غاضنا المرا
ومن هاضنا او غاضنا بمغيضة سنصعقه صعقاً ونكسره كسرا
وكم من أخي جهل رمانا بجهله فعاد حسيراً خاسئاً نائلا شرا
بمحكم آيات وسنة أحمد نصول على الأعدا ونأطرهم اطرا
وما ضل منا السعي بل كان سعينا على ملة المعصوم والسنة الغرا
فلا ندع إلا الله جل جلاله ونرجوه في السرا وفي العسر والضرا
فلا يستغيث المسلمون بغيره تعالى عن الأنداد من ملك الأمرا

نوحـده سبحانـه بفعـاله ... وأفعالنـا لله خالصـة طرا
وأهل النهى سكان نجد جدودهم ... هم العرب العربا بهم لم تحط خبرا
قد استعربت منهم قبائل جمّة ... سموا بالعلى قدراً وبالمصطفى فخرا
أتم عقول الناس طراً عقولهم ... وأحسنهم خلقا وخلقا فهم أحرا
وقد ورثوا مجداً أصيلا مؤثلا ... لأهل الهدى منهم فنالوا به الفخرا
مسيلمة الكذاب ليس بجدهـم ... وليس له نسل يقرز أو يدري
ولا لسجاح [1] ويل أمك فاتئد ... فما الفشر إلا ما هذوت به نشرا
وقد أسلمت والشام كان مقرها ... فلو كان من لؤم لكنت به أحرا
وإذ كنت من أنباط (اجزم) لم تكن ... من العرب العربا ولامن سموا فخرا
ولم تدر من دين الهدى غير مذهب ... يضلك في الدنيا ويخزيك في الأخرى
فما لك والأنساب دعها لمن له ... بها خبرة إذ كان منكم بها أدرى
فعلمك بالأنساب أعظم آيـة ... على جهلك المردي كما قلته جهرا
أتحسب أنا ويـل أمك غفـلا ... كأنباط من ... ما حققوا الأمرا
وقولك فيما قد تهورت ضلـة ... وحررته رقماً وأودعتـه كفرا
(إلى الله بالمعصوم لم يتوسلوا) ... نعم هذه حق يعدونها كفـرا
على عرف عباد القبور لأنـه ... بمعنى الدعا والاستغاثة قد يجري
فيدعونه جهلا لدى كل كربة ... ومعضلة دهياء تعرو لهم جهرا
وهذا هو الاشراك بالله جهـرة ... فتبّاً لمن يدعو الذي سكن القبرا
وما كان مسنوناً فنحن نقـره ... على عرف من منكم بسنته أدرى
أولئك أصحـاب النبي محمد ... وأتباعهم ممن على نهجه يثرى

---

(١) ليست سجاح من بني تميم قال الحافظ اسماعيل بن كثير في ج ٦ ص ٣٢٠ من تأريخه المسمى «البداية والنهاية» بالحرف الوحد ما نصه (هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبية من نصارى العرب) وناهيك بالحافظ ابن كثير دراية وحفظاً وتدقيقاً. رحمه الله.

توسلهم بالمصطفى في حياتـه إذا ما دهاهم فادح أوجب الضرا
فيأتونـه مستشفعين لمـا دهـا من الكرب أو مستعتب طالب غفرا
فيدعو لهم أن يكشف الله ما بهم فليس سوى الرحمن يدعونه طرا
بل الله مولاهم ولا شيء غيره وبالعمل المرضي يدعونه جهرا
وبالدعوات الصـالحات توسلوا وايمانهم بالمصطفى من سما فخرا
وما كان مكروهاً وكان محرماً ومخترعاً في الدين مبتدعا نكرا
فذاك الذي بالجاه أو بذواتهـم توسل أو يدعو بهم طالبا اجرا
فمـا بذوات الأنبيـاء وجاههم أتى النص أن ندعو بهم واضحا يقرا
نعم قدرهم أعلى لدى كل مسلم على كل مخلوق وكل بني الغبرا
وتعزيرهم أعلى لدى كل مسلم وتوقيرهم اذ كلهم قد علا قدرا
فما ورثوا الكذاب من كان يدعي بأن له شطراً وللمصطفى شطرا
لأنهمو قد أخلصوا الأمر كله ولم يجعلوا للمصطفى ذلك القدرا
ومن أشرك المخلوق في حق ربه فقد جاء بالكفران والقالة النكرا
وانتم ورثتم جهرة كل كافر وحققتم الارث الذي أوجب الكفر
بصرفـكم مـا للإله لغـيره فلم تجعلوا لله شيئاً ولا شطـرا
ومن قول هذا المفتري في نظامه وقرر هذا في قصيدتـه جهرا
(أشار رسول الله للشرق ذمه وهم أهله لا غرو ان أطلع الشرا)
أقول لعمري ما أصبت وإنما دهاك اسم نجد حيث لم تعرف الأمرا
فما شرق دار المصطفى قطُّ نجدنا ولكنه نجد . . . فهم أحرى
ومنه بدت تلك الزلازل كلها وقد قررت اخبارها للورى سبرا
ففي « الفتح »[1] ما يشفي ويطلع عالما بتلك المعاني قد أحاط بها خبرا

---

(١) يعني به فتح الباري شرح صحيح البخاري .

وما طعنوا في الأشعري[1] إمامكم ولكن بأتباع له كسروا كسرا

وللماتريدي حيث جاء ببدعة وللأشعري أشياء منكرة اخرى

ووافق أهل الحق في جل ما به يقولونه حقا ومن غيرهم يبرا

فبين حقا في الابانة قوله وفي غيرها من كتبه أوضح الأمرا

فلستم على منهاجه وطريقه ولكنكم من أمة آثروا السكرا

وتزعم جهلا ويل أمك أننا نقول وما حققت أحوالنا سبرا

(بتحقير أحباب الرسول تقربوا اليه فنالوا البعد اذ ربحوا الخسرا)

وما هذه إلا مقالة آفك أراد بها التنفير ، ما أعظم الأمرا

فما رجل منا بتحقير شأنهم تقرب يا من قال بالزور واستجرا

سوى أن حق الله لله وحده جعلنا ولم نجعل لأحبابه شطرا

وتعظيمهم بالإتباع على الهدى على المنهج الأسنى نقرره جهرا

وأن لهم فضلا على الناس كلهم بما عملوا من صالح هم به أحرى

وأما حقوق الله جل جلاله فليس لهم منها ولا ذرة تجرى

وما ذاك تحقيراً لهم وتنقصا ولكنه تعظيمهم اذ همو أدرى

وأعلم بالله العظيم ودينه فنالوا به فخرا وأعلوا به قدرا

ونلنا بهذا الاعتقاد سلامة ونلتم بذاك الاعتقاد بهم خسرا

ويعتقدون الأنبياء كغيرهم سواء عقيب الموت لا خير لا شرا

فليس لهم بعد الممات تصرف ولا لسواهم من بني ساكن الغبرا

---

(١) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة ٢٧٠ من الهجرة بالبصرة ثم سكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٢٣ من الهجرة وقد ألف أبو الحسن الأشعري مؤلفات كثيرة في الرد على الجهمية والمعتزلة نذكرها على النحو الآتي :

١ – مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين طبعت في استانبول عام ١٣٢٩ هـ .

٢ – الإبانة في أصول الديانة رسالة صغيرة طبعت في مصر بالمطبعة المنيرية عام ١٣٤٨ .

٣ – التوحيد (ط) معهد المخطوطات .

فمن يدع غير الله أو يستغث به وقد فارق الدنيا وصار إلى الأخرى
فذلك بالرحمن قد كان مشركا وهذا هو الأمر الذي أوجب الكفرا
وقد أجمع الأعلام من كل مذهب على أن ذا كفر وقد حققوا الأمرا
وما شذ منهم غير من كان رأيه على رأي قوم أحدثوا للورى شرا
وساروا على منهاج من ضل سعيه ولم يعرفوا الإسلام حقا ولا الكفرا
ولكنهم ضلوا بـوهـم شفاعة دعاهم بها الشيطان واجتال من غرا
وأي دليل من كتاب وسنـــة عن السيد المعصوم معلومة تقرا
وتتلى بإسناد صحيح محقـق تقرره أعـلام سنتنا الغـرا
وقولك فيما قد نظمت تهورا وأبديته فيمـا تحرره جهـرا
(وقد عذروا من يستغيث بكافر) كذبت وقد أبديت في نظمك الهجرا
فما وجدوا عذرا لمن كان كافرا ولا وجدوا للمستغيث به عذرا
ولا رحلوا للشرك في دار رجسه وجابوا إلى أوطانه البر والبحرا
ولا جوّزوا للمسلمين رحيلهم لزورة خير الخلق في طيبة الغرا
ولـكنهم قد جوزوه لمسجـد يصلي به من رام من ربه الأجرا
ومن بعد ان صلى يزور محمـدا ويدعو له لا يدع من سكن القبرا
وفيه حديث في صحيح لمسلم يقرره من كان يعرفه جهـرا
وقول عدو الله من كان كافراً بمعبودنا الأعلى وقد ظهر الكفرا
(وهم باعتقاد الشرك أولى لقصرهم على جهة للعلو خالقنا قصرا)
(هو الله ربّ الكلّ جلّ جلاله فما جهة بالله من جهة احـرا)
(تأمّل تجد هذي العوالم كلّها بنسبة وسع الله كالذرة الصّغرا)
(فحينئذ أين الجهات التي بها على الله من حمق بهم حكموا الفكرا)
(وان اختلافاً للجهات محـقق فكم ذا من الأقطار قطر علا قطرا)
(وكل علو فهو سفل وعكسـه وقل نحو هذا في اليمين وفي اليسرا)
(فمن قال علو كلّها فهو صادق وذلك قد يقضي بآلهة أخرا)

(ومن قال سفل كلها فهو صادق ... فليس لهم ربّ على هذه يدرا)

(فمن يانُرى بالشرك أولى اعتقادهم ... أولئك أمْ أصحاب سنتنا الغرّا)

أقول لعمري إنّها لكبيرة ... ومعضلة شنعا وداهية كبرا

بدت من غوي سفْسطي هبينغ ... بريءمن الإسلام قد أظهرا الكفرا

تكاد لهذا القول ممن أتي به ... تخر الرواسي الشّامخات له خرّا

وتنفطر السبع الطباق لهوله ... وتنشقّ منه الارض أعظم به نكرا

وهذا لعمري قول كلّ معطل ... كفور برب العرش قد حكم الفكرا

وخلف آيات الكتاب وراءهُ ... وسنّة خير الخلق منبوذة ظهرا

وأقوال أصحاب النبي محمّد ... وأتباعهم من هم أعزّ الورى قدرا

وكلّ إمام بعدهم ومحقّــق ... على الملّة البيضاء والسنّة الغرّا

وسار على منهاج من كان كافراً ... ومن كان زنديقاً تهور واستجرا

رأى رأي جهم ذي الضلال ومن على ... طريقته النكرى توغل واستقرا

فقل للذي أضحى ضلالات جهله ... وأبرزها يلهو بها كلّ من يقرا

طريقةُ أهل الحق أسنى طريقةً ... وأهدى وأولى بالصّواب وهم أحرا

وأنت على نهج من الغي سائـــر ... وأصحابك الغاوون من أعلنوا الكفرا

فمن قصر الرحمن في جهة العلى ... على عرشه من فوقه باين قصرا

فليس لعمري مشركا بإلهـــــه ... ولا عطل الرحمن من صفة تجرا

ولا يقتضي ما قد زعمت بأنّه ... لدى الفكر قد يقضي بآلهة أخرا

هو الله ربّ الكل جلّ جلاله ... ومعبودنا الأعلى على خلقه طرّا

علا فوق عرش فوق سبع طرائق ... عُلُوّ ارتفاع أعجز الوهم والفكرا

فمن قال انّ الله في جهة العلى ... على العرش لم يشرك ولا قوله هُجر

فما جهة موجودة فوق عرشــه ... وما ثم إلا الله من ملاك الأمــرا

يدلّ على هذا الكتاب وسنّــة ... لخير الورى حقّا وأعظمهم قدرا

ومن قال قول الجهم من كان كافرا ... (فما جهة بالله من جهة أحرا)
فذلك جهميّ كفورٌ مكذّب ... بما في كتاب الله والسنّة الغـــرا
قفا إثر جهم في ضلالات كفره ... فما فرقة إلا بكفرانه تغــــرا
فعمن روى هذي العقيدة غير من ... حكا أنّه منهم وهم بالهدى احرا
أشاعرة حادت عن الحق واعتدت ... وقد عطلوا الرحمن عن عرشه جهر
ومن هَمَنْطِ ما قد قاله في نظامه ... وحكم في معبودنا الوهم والفكرا
(تأمّل تجد هذي العوالم كلّها) ... (بنسبة وسع الله كالذرة الصّغرا)
أقول نعم لكن تأمّل أهـــذه ... وجودية تحويه أو خلّ أوقرا
فان قلت هذا كنت بالله كافرا ... من الفئة البعدى الحاولية النكرا
وان قلت لا بل عينها وهي عينه ... فما جهة بالله من جهة أحـــرا
فأنت بهذا أكذب الناس كلّهم ... وأكبرهم جرماً وأعظمهم كفرا
وأنت اتحادي بهذا وان تقـــل ... كما قاله الجهم الذي أظهر الكفرا
(فلا خارج عنها ولا هو داخل ... ولا هو عنها عن يمين ولا يسترا)
(ولا هو بالمخلوق متصل بـــه ... ولا هو عنها ذو انفصال ولا يدّرا)
فلا ربّ موجودٌ لديهم ولا له ... صفات تعالى الله عن كفرهم طرّا
وان قلت لا بل هذه عدميّـــة ... فما جهة فوق العلى للورى تدرا
وذا عدم والعدم لا شيء فانتبه ... ودعنا من الكفر الذي قلته جهرا
وهذا هو الحقّ الصّواب وغيره ... زبالة أفكار به أحدثوا الكفرا
واذ كان هذا قول كل معطّـــل ... كفور بربّ العرش من ملك الأمرا
ولم يبق الا قول من كان مؤمنـــا ... بما جاء في القرآن والسنّة الغـــرا
وما قاله صحب النبيّ محمّـــد ... واتباعه ممن على نهجهم يترا
وكلّ إمام بعدهم ومحقّـــق ... فهم بالهدى أولى لعمري وهم أحرا
وذلك معلوم لدى كل مسلـــم ... يُقرِّره القاري ومن كان لا يقرا

فما فوق عرش الربّ في جهة العلى ... سوى الله مولانا الذي ملك الأمرا

وحينئذٍ فالله من فوق عرشـــه ... على كل مخلوقاته قد علا قهرا

وقدراً وبـــالذات ارتفاعاً محققاً ... على كلّ مخلوقاته البرّ والبحرا

وعُلْوٌ وسُفْلٌ كلّها تحت قهره ... وفي قبضة الرّحمن أجمعها طرّا

وان اختلافـــاً للجهات محـــقق ... نعم حقق الاحبار أخبارها سبرا

فللحيوان الست ما أنت ذاكر ... وما حكّموا في غيرها ويحك الفكرا

وكل مقال غير هذا فبـــاطـــل ... يقدره أفكار من ضل واغـــترا

أولئك أتباع لكلٍّ معطــــــل ... ملاحدة ليسوا على ملة تدرا

سوى الجحد للمعبود جلّ جلاله ... فسرت على منهاجهم تبتغي الشرا

فخذ عن ذوي التحقيق في شان أمرها ... مقالا ودعنا من مقالاتك النكرا

فما فوق رأس المرء قد كان فوقه ... وما تحت رجل منه أسفله يدرا

يؤمُّ إلى شيء فذاك إمـــامـــه ... وما كان من خلف يخلفه ظهرا

فليس لها في نفسها صفة لهـــا ... ملازمة بل بالاضافات تستقـــرا

ولكن على قدر الإضافات نسبة ... تغير بالأحوال حالاً إلى الأخرا

وما كان خلفا قد يكون أمـــامه ... وبالعكس واليمنى كذلك واليسرا

سوى الفلك الأعلى وما كان أسفلا ... فحكمهما غير الذي كان قد مرّا

فانهما لم ينعتا بتفسيركمـــــــا ... وقد قرر الأعلام أخبارها جهرا

فمن رام تحقيقاً لذاك فإنّـــــــه ... كما ذكر الأعلامُ في كتبهم نشرا

ويفسر في المنظوم من أجل وزنه ... حكاية ما قالوا وما حقّقوا سبرا

وقولك تخليطاً وخرطاً ملفقـــاً ... بما ليس معلوماً تؤسّسه هُجـــرا

(وكل علو فهو سفل وعكسه) ... إلى آخر الهذر الذي قُلته جهرا

فهذي مقالات لكلّ معطل ... يقدر تقديراً بأفكاره خســـرا

وما هذه أقوال من كان سالكاً ... على منهج المعصوم والسنّة الغرّا

فمن قال علوٌ كلّها فهو كاذب ... فما ذاك معقول ولا حكمه مجرا

وإذ كان هذا باطلاً متحققـا … فذلك لا يقضي بآلهةٍ أخـرا
ومن قال سفل كلّها فهو صادق … لأنّ إله العرش من فوقها يدرا
وعن كل مخلوقاته جل بائن … وهم تحت قهر الله أجمعهم طرا
فأنت الذي بالله ويحك مشـرك … وصحبك إذْ أنتُمْ بذا كاه أحرا
حنابلة كنا على نهج أحمـد … إمام الهدى من كان من كفركم يبر
فما هذه أقواله وطريقـه … ليبرأ منا أو يكون لكم فخرا
ولا مالك والشافعيُّ ولم يكن … على ذلك النعمان والعلما طرّا
ونحن على آثار أحمد نقتفي … ونسلك منهاجاً له قد سما قدرا
على السنّة الغراء قد كان قدوة … لنا في الهدى لم نَعْدُ ما قاله شبرا
وما عم في هذا الزمّان فسادُنا … بحمد ولي الحمد شاماً ولا مصرا
ولكننا والحمد لله وحـده … على الملة البيضاء والسنة الغرّا
ننافح عن دين النبي محمّد … غواةً طغاة أحدثوا في الهدى شرا
كهذا الذي ابدى ضلالات غيّه … وحرر في كفرانه النثر والشعرا
ويزعم أنّي بالتحكم لم أزل … أجادل أهل الحق أجمعهم طرّا
واشتم أهل العلم بالجهل معلنـا … وهذا لعمري إفكه عندما أجرا
ينابيع غي من ضلالات جهلـه … وكان بما أبداه من غيّه أحرا
فما هو الا جاهل متمعلـم … وخب لئيم خانع مفعم شرا
وخنزير طبع في شمائل ناطقٍ … يهر على أهل الهدى بالعُوَا هرا
سنسقيه كأساً مفعماً في حسائه … سُماماً وَشَرْياً[1] في تجرعه المرا
جزيناه دنياً ذا ومع كل مفترٍ … على الله في الأخرى سيجزى لظى الكبرا
على كفره بالله جل جلالـه … وفأطره اطراً على ذلك الإطرا
ووالله ما أمليت فيما كتبته … من الرّد من فكري ضلالا ولا هجرا
ولكن بآيات وسنّةِ أحمـد … بما صح إسناداً من السنّة الغرا

(١) الشري الحنظل .

وأقوالِ أهل العلم من كل جهبذ كما هو معلوم لدى كل من يقرا
وأوليت فيها من كلام إمامه كلاما سما فخراً به واعتلى قدرا
يردّ على أتباعه في انتسابهم اليه الذي قد أحدثوا بعده كفرا
وهذا نظامي والذي قال منشداً فزن ماله قلنا وما قاله جهـرا
فأيهما قد كان أصبح مملياً على فكره ابليسُه كاتماً أجرا
نعم نحن أثبتنا العلوّ لربّنا على كل مخلوقاته لم نقل هُجرا
وهم عطلوا الرحمن من فوق عرشه وقد جحدوا أوصافه جلّ أن تجرا
وراموا لها التأويل من هذيانهم فتباً لهم تبّاً لقد أحدثوا شرا
وألفتُ كتباً نثرها ونظامها يؤيّد أهل الحق أرجو بها الأجرا
وماذا علينا من مقالات أحمق ونبح كلاب دائماً بالعوى تغرا
ولو أن من يعوي يلقم صخرةً لأصبح صخر الأرض أجمعه درا
وما قلت عن رأى بفهمي سفاهة بأمرٍ صحيح من شريعتنا الغرّا
أضل به بل كان ما قلت كله بحمد ولي الحمد أجمعه طـرّا
يصدقه أهل التقى وذوو النهى وينكره من كان مذهبه الكفرا
وفي نظرٍ بالحق أضحى محمّد (١) يناضل عن دين الهدى كل من هرا
وأعلن بالكفر البواح كمن غدا يحرر في منظومه الكفر والشرا
وقد غاض هذا الفدم ما قال جهرةً فلله ما أبدى وما قاله جهـرا
وقد أسهب المأفون بالذم معلناً لأهل الهدا والفدم ما حقق الأمرا
وأحسنُ شيء قاله في نظـامه وكان به أولى وأجدر بل أحرا
(ومن قلد الشيطان في أمر دينه) (ينال به في دينه الخزي والحسرا)
فتباً له من ماذقٍ مارقٍ غـدى بمنظومه كلباً يهر به هـرّا
ويزعم أنّ الزيغ فيما يقولـه ذُوو الحق والمأفون خاض له بحرا

(١) هو محمد بن حسن المرزوقي له رد على النبهاني شعراً .

لينفيه في زعمٍ له وضلالـــةٍ ... لئلا يعاب الفدم في ذمّهم جهرا
وقد عام في تياره بضلالـــة ... إلى لجةٍ من زيغه وارتضى الكفرا
وقول الغبيّ الفدم من ضِل سعيه ... ونال بهذا الخزي والعار والخسرا
(ولم ينفرد شذاذ مذهب أحمد ... فقد ضل قوم من مذاهبنا الأخرا)
(كمن ردّ قولي تابعاً إثر جـده ... وأعمامه لكنهم آثروا الشرّا)
إلى آخر الهذر الأخس الـذي به ... غدى الأحمق الأشقى يعط به فشرا
وما ذاك إلا أنّه ذو وقاحـــة ... ومنطوقه ركسٌ وقد ألف الشرّا
قضى وطراً من شتم أصحاب أحمد ... وعاد إلى قوم بهم أوقع الهجرا
لقد ضل في يهما مطاوج غيــه ... فعاث فساداً خائضاً نحوه بحرا
فعاش ذميماً بين أمة أحمـــد ... بأوضاعه النكرى التي أوجبت خسرا
فما رد محمود سوى ما أتى بـه ... من الكفر والزيغ الذي قاله جهرا
فنال به محمودُ عزّاً ورفعةً ... ونال به من كل من شامه شكرا
وأعمامه نالوا بذلك رفعـــةً ... فطوبى لهم طوبى فقد أحرزوا الأجرا
وقد نصروا دين النبي محمّد ... وردّوا على من هد أعلامه الكبرا
فمن رام تنقيصاً لهم أو تهضمـــا ... لمقدارهم فالله يقسره قسرا
ويخفضه من حيثُ يطلب رفعةً ... ويحصره عن نيل مطلوبه حصرا
ويقصره عمّا تطاول يبتغي ... بذلك تعزيزاً على ضدّه قصرا
ولا سيما محمود حيث سمتْ به ... مناقبه نحو العلى فاعتلى فخـــرا
وردّ على من ند من كلّ ملحد ... فنال المنى والحمد واستوجب الشكرا
فما أحدٌ إلا ويرفع ضارعـــاً ... إلى ربّه كفيه أن ينسأ العمرا
ويبقيه كهفاً للأنام ومعقــلاً ... لأهل الهدى عمّن يروم لهم وترا
فما قال ارجاساً وما تلك وصفه ... ولكنما الأرجاس من ضده أحرا
وأولى بها اذ هم بكلّ رذيلــة ... أحقّ وبالفحش الذي قاله جهرا

وهم أهلها لا أهل سنّة أحمد ... ذوو العلم والتقوى ومنهم بها أدرا

وألف محمود كتاباً (١) بردّه ... ضلالات أفاك وأبرزه سِفرا

فلله ما أبدى فأجلى غياهباً ... من الزيغ غطّا فيها من لها يقرا

فأصبح ممقوتاً بها حيث أنّها ... حوت بدعاً من غيه بل حوت كفرا

ولام على تضليلها كلّ مسلم ... وحرر غيظاً فاض من جهله شعرا

وماذا يضر السحب في الجوّ نابح ... يهر بأرجاس له نحوها هـرا

عدوّ رسول الله أنت بما بـه ... هذرت من الإشراك والكفر والأطرا

وذاك حبيب المُصطفى لاعتنائه ... بسنّته والذب عنها وقد أجرا

جداول أنهار بأقلام ردّه ... على من رمت أرجاسُهُ السنة الغرّا

بازبال أفكار الغواة ذوي الردى ... وقد ألّفوا في محو أعلامها كفرا

فغار عليها من غُواة توغّلوا ... من الغيّ ما نالوا به الخزي والخسرا

وأكد أكباداً لهم وأمضها ... ففاهوا بما منهم بما أوغر الصدرا

ومن رشده ما قال فيما كتبته ... وألفته في مَدْح سيّدنا شعرا

وأعطيته ما للإله بأنّه ... إلهك حقاً حيث لم تعرف الشرّا

ولم تعرف الإسلام حيث جعلت ما ... لمعبودنا للمصطفى فاقتضى الكفرا

فلم يجد عنك المدح شيئاً وإنما ... غدوت به لما تجازفت في الإطرا

كأمّة عباد المسيح وقد غلوا ... فنالوا بما قالوا الخسارة والوزرا

ولو حل منك المدح في سفر ذي التقا ... للوثته إذ كان قد جمع الشرا

فما المدح بالإشراك الا نجاسة ... تُلوِّث ما قد حله بعد أن يطرا

أليس نهى ان يقربوا أنجس الورى ... لمسجده لما عسى عدموا الطهرا

وذلك أن الشرك رجس وأهله ... كذلك أرجاس وقد ألفوا الشرا

فلو حل في سفر الهزبر مديحكم ... لَلَوَّثَهُ إذ كان بالشرك مزورا

---

(١) هو السيد محمود شكري الآلوسي وكتابه الذي ألف هو «غاية الأماني في الرد على النبهاني» طبع عدة مرات وطبع سنة ١٣٩٢ هـ على نفقة الشيخ محمد الجميح .

فما هو الا القدح لو كنت عارفا … وقدح عظيم في شريعتنا الغــرا
ومع شحنه من قول كلّ محقق … بشعر اذا حققته تلقــه درا
بمدحة أعلام النهى وذوي التقى … حمواحوزة الإسلام أعظم به سفرا
وأعظم به شعراً حوى كل نصرة … لأنصار دين الله أعظم به نصرا
ومن مدح خير الخلق تصنيف سفره … واحكم في ترصين ترصيعه النثرا
فزيف ما أبديته من ضلالــة … وذاك هو المدح الذي يوجب الشكرا
ففي كل سطر من تقارير رَدِّه … مديح محاغياً حوى الكفر والاطرا
فماذا عسى أن كان ما راح منشئاً … ولا منشداً بيتاً ولا منشداً شطرا
بمدحٍ حوى الإطرا وكل ضلالة … فتباً لمدح قد حوى الكفر والشرا
وماذا عسى أن صغت فيه مدائحا … ونوعت في أمداحه النظم والنثرا
وعطلت رب العرش جل جلاله … عن الاستوا من فوقه فاقتضى الكفرا
فما ذاك يجديك المديح لعبده … واخبرنا رب العلى انّه اسرا
وقد جاوز السبع الطباق بذاتــه … إلى الله حتى نال من ذلك الفخرا
وتجحدُ ان الربّ من فوق عرشه … فما فوقه ربّ لديك ولا يــدرا
لقولك في مزبور مينك ضلّة : … (فماجهة بالله من جهة أحرا)
فهلا به أسرى الى تحت رضــه … وعن يمنة أسرى به أو إلى اليسرا
والفت في فضل استغاثتكم بــه … كتابا[1] حوى كفراً بصاحبه ازرا
وليس جليلا عند كلّ موحّد … وكيف وقد أظهرت في قولك الشرا
وذلك في أن استغاثتكم بــه … بها من صريح الشرك ما اوجب الكفرا
وتلك لعمري من خصائص ربنا … وجاء بها القرآن والسنة الغرّا
خلا أنه اذ كان حيا وقادراً … يغيث أخا كرب ويمنحه اليسرا
وينصر مظلوماً ويدفع ظالمــاً … ويبذل أسبابا بها تدفع الضرا
ومن يستغث بالله جلّ جلاله … وبالمصطفى قد كان أشرك واستجرا
على الشرك بالمعبود وهو ضلالة … يقررها من كان منكم بها ادرى

---

(١) هو كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» مملوء غلواً وكفراً .

واعلم بالله العظيم ودينــــه ... وبالمصطفى منكم وقد اوضحوا الأمرا

وقد بيّنوا والحمد لله وحــده ... وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا

وكان كتابا بالضلالة مفعمــاً ... حوى بدعاً شنعاء فأهون به سفرا

(شواهد)[١] كفر أطاعت في سطورها ... شرور علوم كل شطر حوى شرا

وما كل قول بالقبول مقابــل ... فكيف وقد ابدى ضلالاته جهرا

فكانت على أحبابه من ذوي الردى ... جحيماً بيوم الحشر تسعرهم سعرا

ونال بها أهل التقى من عـداتــه ... هدى في غد حازوا به الفوز والأجرا

لأنهم لم يرتضوا بضلالــــة ... ولا بالّذي أبدى نظاماً ولا نثرا

ولاملك في فعل استغاثة جــدّه ... فتباً لمبديها الملوم الذي هرا

وقد لاملك النعمان من أجل أنّه ... رأى أنها كفر فلم يرتضى الكفرا

ومن قوله فيما به كان قد "هذا" ... وحرره هجواً وأبدى به شعرا

(فلو خصني بالشتم مع عظم جرمه ... لما لمته لكنّه عمم الشرّا)

(فذم هداة الدين من كل مذهب ... وأعطى لكلّ من شناعته قدرا)

أقول لعمري ما أتى بجهالـــة ... بشتمك اذا ابديت من زيفك الهجرا

ألست أبحت الشرك بالله معلناً ... كما قلته فيما تحرره نثـــرا

فلا غرو أن صنفت فيه مصنفاً ... وأفصحت عن منثوره الهجر والنكرا

وموجب هذا الشتم ما أنت مظهر ... تؤلفه نثراً وتنظمه شعــرا

وأما هداة الدين من كل مذهب ... فزورٌ وبهتان هذوت به فشرا

فما ذمهم محمود شكري وانما ... غواة طغاة أحدثوا البدع النكرا

وأثنى على قوم هداة أئمــة ... وكان بهم أولى ومنكم بهم أحرى

فقد كنتمو أنتم زنادقة الورى ... سواسية حمقا ملاحدة بترا

ومحمود محمود على كلّ حالــة ... لنصرته حبرا هزبرا سما فخرا

غدى لفتى تيمية أيّ نــاصــر ... نعم حيث لم يشرك ولم يقترف خسرا

---

(١) يعني بذلك كتاب شواهد الحق بالاستغاثة بسيد الخلق للنبهاني المردود عليه

وكان من الأعلام بل كان قدوه ... أجلّ من المثنيّ به عندنا قدرا
وما بلغ المثنيّ عليه نهايـــة ... ولا غاية من قدره توجب الشكرا
لذلك أثني حسب ما يستطيعــه ... منصرته للمصطفى استوجب النصرا
وما كان هذا النصر الا لأنّـــه ... لنصر النبي المصطفى انفذ العمرا
وما كان نصر المصطفى باتخاذه ... إلهاً مع الرحمان تشركه جهرا
ونصر النبي المصطفى باتباعــه ... وتكفير أقوام رأو اته أالأحـــرا
بما يستحق الربّة جلّ جلاله ... فتبّاً لهم تباً فقد آثروا الشرا
فمن كان هذا دينه وانتحاله ... فلن يستحق العفو والصفح والعذرا
وماذا عسى لو أنفذ العمر كلّه ... بخدمته المعصوم بالكفر والإطرا
فذاك الذي يرديه لو خال أنّه ... بهذا استحق النصر والفوز والأجرا
وما يستحق العون من كان دأبه ... يهر بني الزهرا ويبغى لهم شرا
وما ذاك إلا أنّه كان طالبــاً ... لديهم بما خصوا به حسداً ثأرا
فلو كانمن دين المجوس لديكمو ... سما عندكم من أجل كفرانه قدرا
فاذ كان من نسل النبي محمّـد ... أعزّ الورى قدراً واعلا همو فخرا
وردّ على من ندّ عن دين جده ... وصد عن التوحيد يبغى له النصرا
وتنبيء بالتعريض قدحا وفريةً ... فمت كمداً واخسأ فلن تبلغ الثأرا
فلو كنت من أنصار دين محمّد ... أو السادة الأمجاد حقا بني الزهرا
لأصبحت محموداً مراعىً مكرماً ... لم تستحق الذم والشتم والكسرا
فلما عكست الأمر بؤت بما به ... تناط من الفحشاء والقالة النكرا
فعوديت لا من أجل أنك لم تزل ... بذكر معالي جده تنفق العُمرا
وماذا عسى كنت المعمّر منفقا ... بذكر معالي المصطفى من سما فخرا
وأنت علوّ مبغض متنقص ... لأحبابه النافين عن دينه الكفرا
وتجحد أوصاف الإله وكونه ... على العرش حقا قد علا واعتلى قدرا
ومرتفعا بالذات من فوق عرشه ... تعالى عن الأمثال من ملك الأمرا
فان كنت في شك من نصب الذي ... نقول وفيه الشك تحصره حصرا

فما أنت الا ضفدع وابن ضفدع ... فلا حق تدريه ولا منكر تدرا

وشكلك لا يجدي لدى كل مسلم ... فدع هذرك الأحرا وفحشاءك النكرا

فانك كالحرباء ترنو بطرفها ... إلى الشمس من حمق وقد أوغر الصدرا

وهل أنت الا من قرية أجذم ... قريبة حيفا من فلسطين لا يدرا

بمن أنت منسوبٌ إليه حقيقة ... فنحن على شك ودعواك لا تجرا

وقد صح عندي من أحاديث من له ... بحالك تحقيق يقرّرها جهرا

بافك من غوغاء أنباط أجذم ... اصابك منها القال والحالة العسرا

ودعوى بني نبهان يحتاج ان يرى ... بذلك ثبت ثابت عن بني الزهرا

يقرّره محمود شكري لأنّه ... هو العلم الفرد الذي استوجب الشكرا

وصح لدينا في اعتقادك أنّه ... كمذهب أهل الاتحاد وبالاخرا

وينبئنا عن ذاك نظمُك جهرة ... فتبا له تبا لقد أوجب الكفرا

وقد قال هذا الفدم في هذيانه ... وأبرز جهلا من غباوته جهرا

(وبعد فذياك الكتاب يدلّنا ... على جهله طوراً على غيه طورا)

أقولُ لعمري ان ذا لتهوُر ... من الفدم اذ اضحى بمنظومه يقرا

وما الغي الا ما نحاه وما محا ... به الملة السمحا من الكفر والاطرا

وما الجهل جهراً غير ما القرد خطه ... ويحسب جهلا أنه الأوحد الأدرا

فأبدى كتابا من سفاهة رأيه ... وحرّر فيه الجهل والشرك والكفرا

حوى كل شر مستطير شراره ... يغر به الغوغاء من جهله غرا

فحل عليه السبُّ إذ كان أهله ... فما سامع إلا ويشتمه جهرا

رأما كتاب الألمعي فإنّه ... كتاب حوى علما أشاد به الغرا

واعلى به اعلام سنة حمد ... واعلامه اعلا لهم جهده فخرا

واكثر فيه النقل عن كل جهبذ ... ليغمر غمرا غمره أحدث الشرا

ولا شك قد اسهبت فيما كتبته ... فكثّر ما ينفي بتكبيره الكبرا

فكل جواب فيه معنى مطابق ... لمعنى مرام رامه الأحمق المغرا

نعم كلّ من يهوى هواه وغيّه ... يرى أنّه اخطا ولم يفهم الأمرا

لأنهمو في غمرة من ضلالهم فظنّوا الردى خيراً وظنّوا الهدى شرا
وغاض عدوّ الله تكبير حجمه ففاه بما أبدى لكي يدرك الشرا
وما ذاك الا أنّه قد أمضه وأورى به في لمط جلجانه جمرا
فمت كمداً لاعشت ما عشت آمناً ولا ناجياً ممّا أمضك أو أورا
وما كان ما قد قال من رد غيكم بتخبيط عشوى كالذي قلته فشرا
ولكن على النّهج القويم كلامه بآيٍّ من القرآن والسنّة الغرّا
وأقوال أعلام الهدى وذوي التقى ومنهم مصابيح الدجى للورى طرّا
وسيرك في يهما ، مفاوز من مشا ثوى في مواميها وأودى به المسرا
بديجور ليل الشرك والقدم لم يكن على منهج اسنى وقد فقد البدرا
فيحسب جهلا أنّه في مسيره وقد ضل يهما بالمهامه واغترا
وقال كتابي وهو لا شك قد حوى من الشرك بالمعبود خالقنا شرّا
(كتاب لخير الناس قد كان نصره) وهيهات لو يدري لابصره كفرا
أينصره من كان بالله مشركا ومن كان زنديقاً تجاهل واستجرا
وقد جعل المعصوم نِدّاً لربّه ويحسبُه نصراً ومن حمقه فخرا
ومحمود شكري لم يكن متجانفاً لإثم ولا أبدى بما قاله وزرا
وقال غباء من سفاهة رأيه (وجاء بهذا لابن تيمية نصرا)
نعم نصر المعصوم[١] غاية جهده وانصاره ممن على نهجه يترا
كشمس الهدى البحر الخضم الذي به سمت شرعة المعصوم واستعلنت جهرا
وذاك أبو العباس أحمد ذو النهى ومن كسرت عدانا كتبُه كسرا
وأعجب شيء أنّه من ضلاله ومن غيّه في غمرة اذ هذى جهرا
وخال سفاهاً أنّه بمحلّة من العلم والتقوى فقال وقد ازرا
(وذلك من أغلى وأعلا مناقبي) وهذا هو الفشر الذي أوجب الأزرا
ويبرزه للراشقين دريئة وكان به عن منهج الصدق مزورا
وأعلى مقامات لمحمود قد سمت وكانت لعمري من مناقبه الكبرى

(١) يريد بذلك الرسول محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم .

وشاد لمن عادى مناقب ظنّها ... مثالب قد كانت بمن خالها أحرا
وتلك لهذا في الحياة وبعدهـا ... ومحمود لا يخزى بذلك في الأخرا
وما يتر الرحمن من أجر محسن ... ولكنّه يلقى به الفوز والأجرا
وأسلاف محمود على الدّين قد مضوا ... وماذا عسى لو أبرزوا تقية تدرا
فان كان قد أبدى واظهر دينه ... وخالف من أخفى وللضدّ قد أدرا
ففاق بما أبدى وأظهر وارتقى ... به شرفاً يبقى ومنقبة كبـرا
وما كان ما يخفيه خوفاً جدُودُهُ ... وأظهره محمود رجساً ولا كفرا
ولكنّما إبليس في فيك خارئا ... بأرجاسه الكبرى واركاسه الصغرا
فأصبحت لا تدري سواها وانما ... لك القحة الشنعا شعاراً بها تخرا
بفيك على من كان للدين مظهراً ... وللسنة الغرّاء أظهرها جهـرا
فأصبحت مذموماً بكلّ محلة ... وأصبح محمود بها نائلا فخرا
وقرض قولا منك .... عصبة ... هم الغاغة النوكا اذ قرضوا الكفرا
ولو أنهم من أهل شرعة أحمد ... لما قرضوا كفرا وأعلوا له قدرا
ولكنهم صُمّ وبكمٌ عن الهدى ... وأعينهم عميٌ فلم تُبْصِر الشرّا
نفوس كلاب في جسوم أوادم ... تهرّ على أهل الهدى دائماً هرا
وقرض[1] سِفْرَ آلالُوسِيِّ عُصْبةٌ ... عن الحق ما ازوروا ولا جردوا هجرا
وكان غدا يلقى الذي هو أهلـه ... اذا ما أتى عرضاً لمولاه أو ذكرا
نعم كلنا يلقى غدا بفعالـــه ... وأقواله الزلفى أو الخزي والوزرا
وما أحدٌ منّا يذم ذوي الهُدى ... ولكنّنا نُثْنِي ونمنحهم شكرا
ونعلي مقامات لهم بمدائـح ... وننشرها نظما ونُبْدِي بها نثرا
وقد كان معلوماً لدينا بأن من ... زعمت هداة من ذويك وفي بُصْرا
غواة طغاة لا ثقاة أئمة ... فلم يستحقوا المدح مناولا النصرا
هم الكل اعداء النبي فبعضهم ... عداوته كبرى وبعضهمو صغرا

---

(١) هو كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني .

ولا كان أهل الزيغ والكفر عندنا ... أئمة إسلام لسُنّتنا الغرّا
لذلك أعطينا ولم نحترم لهـم ... مقاماً لكل من عداواتنا قلنا
وللأحمق الاشقى أمضّ عداوة ... نخصصه من تلك بالحصة الكبرا
سنسقيه كأساً مفعماً ونذيقـه ... بذاك زُعاقاً عن مقالاته النكرا
وإشراكه بالله جلّ جلالـه ... وجحد علو الله من فوقنا جهرا
فقد جاء هذا الفدم أمراً مؤبّداً ... وأظهر في منظومه ذلك الامرا
فيا من هو العالي على كل خلقه ... على عرشه من فوقه بائن طرا
أبدفئة[1] أضحت ليوسف ذي الردى ... حماة وردعا حيث قد أطلب النصرا
وراموا لأنصار الرسول ودينه ... بآرائهم كسراً وأضداده نصرا
فتباً لهاتيك العقول وما رأت ... من الرأي في طمس لأعلامه جهرا
وصلّ على خير الانام محمد ... أعز الورى قدراً وأعلاهم وفخرا
وأصحابه والآل مع كل تابع ... وتابعهم ممن على نهجهم يترا

ورأيت له هذه القصيدة التي ضمنها حنينه إلى وطنه ومسقط رأسه عسير السراة فأحببت أن أمتع القراء بإيرادها في هذا الموضع من ترجمته لاشتمالها على مواضع وأماكن تاريخية وجغرافية .

قال – رحمه الله – :

فيا أيها الغادي على ظهر جلعد ... عرندسة وجنا من الضمّر الحُمْرِ
إذا أنت أزمعت المسير ميممـاً ... إلى الطور من أرض السراة إلى الوعر
وخلفت أمدار البلاد وجزتها ... بلاداً بلادا أو قفاراً إلى قفر

---

(١) الفئة التي دعا عليهم المؤلف هم العثمانيون وقد أجاب الله دعاءه وأبادهم وخلص العرب من شرورهم وعسفهم واستعبادهم وذلك على يد إمام المسلمين الملك الراحل عبدالعزيز ابن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود – رحمه الله – حيث أوقع بكتائبهم في معركة البكيرية بنجد عام ١٣٢٢ هـ وقد جاءوا لمحاربته بطراً وعداء وظلماً فلما أوقع بهم الملك عبدالعزيز لم تقم لهم بعدها قائمة ، وتجاسر عليهم العرب وخلصوا أنفسهم من نيرهم رحم الله الملك عبد العزيز آل سعود وغفر له وأدام عز نجله إمام المسلمين .

وجاوزت شهراناً وناهس بعدما ... قطعت طريبا من ديار بني صقر
فأشرف على أبها حنانيك قائلا ... ودمعك سفاح على الخد والنحر
سلام على من حلها من ذوي الهدى ... بقية أهل الدين في غابر الدهر
وعرض على أهل (القرّا)[1] حيث أنها ... محلة أخوالي وإن كنت لا تدري
فسلم على من كان بالله مؤمنا ... ودع كل من يأوي إلى أمة الكفر
وأرض بها نيطت علي تمائمـي ... تسمى (السقا) دار الهداة اولي الأمر
بلاد بني تمام حيث توطنـوا ... وآل يزيد من صميم ذوي الفخر
وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد ... عليا وعبد الله[2] عنا بلا حصر
سلاما وبلغ عائضا وذوي الهدى ... ومن هو منهم لم يزل سائر الدهر
واخوتنا عبد الكريم ويافعا[3] ... وابناءهم تسليم مكتئب الصدر
مضى عمره والقلب في عرصاتكم ... واشواقه تزادد في السر والجهر
ولم أسل عن تذكاركم وادكاركم ... على البعد واللأوى وفي العسر واليسر
وما زلت في أرض نشأت بربعها ... أحن إليها دائماً وامق الذكـر
فياليت شعري هل (شدا) بمشيده[4] ... كعهدي به حال الطفولة من عمري
وهل حصن زهران الحصين وجيرة ... حواليه في عز رفيع وفي فخر
وحصن ابن عواض وآل مفرح ... وجيرانهم أهل القريع على خير
وصدى وحصن لابن لاحق حولنا ... ويا ليتني أدري أكانوا كما أدري
أم الحال قد حالت بهم وتغيرت ... وبدل خير فيهمو كان بالشر
حنانيك خبرني ولا تسـأل جاهدا ... فاني لدى الاخبار منشرح الصدر

---

(١) القرا محلة من محلات أبها .

(٢) علي وعبد الله هما أبناء محمد بن عائض بن مرعي والي عسير في عهد للإمام فيصل بن آل سعود .

(٣) عبد الكريم أخوه لأمه وأبيه فهو عبد الكريم بن شحان ويافع أخوه من أمه فقط .

(٤) شدا قصر بمدينة أبها وهو منزل أمراء الإمام فيصل بن تركي آل سعود في ذلك الزمن .

واختم نظمي بالصلاة مسلماً ... على السيد المعصوم ذي المجد والفخر
وأصحابه والآل مع كل تابع ... وتابعهم حقا الى منتهى الدهر

وقد أقعد في آخر حياته فلزم داره وصار لا يخرج منها ولكنه لم ينقطع عن التأليف والردود عن عقيدة الإسلام حتى في مرضه حيث ذكر ابنه الشيخ صالح أنه شرع في الرد على العاملي وهو على فراش الموت — يرحمه الله —.

تلامذته :

أخذ عنه ابناه صالح وعبد العزيز .
والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد .
والشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين .
وغير هؤلاء ممن لا يحضرني ذكرهم .

وفاته :

توفي — رحمه الله — بمدينة الرياض في عاشر شهر صفر عام ١٣٤٩هـ سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من الهجرة وصلى عليه الناس بمسجد جامع الرياض الكبير ودفن في مقبرة العود بجوار الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن — رحمهم الله — ورثاه العلماء والأدباء وجاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٩ صفر سنة ١٣٤٩ هـ تحت هذا العنوان (وفاة الشيخ سليمان سحمان ما نصه: (نعت إلينا أنباء نجد وفاة العالم العلامة المفضال الشيخ سليمان بن سحمان وهو من أكابر علماء نجد الأعلام توفاه الله في هذا الشهر عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضاها في الدرس والتأليف وقد كان لنعيه رنة أسى

(١) وقد ذكره عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» ج ٤ ص ٢٦٤ . وكذلك خير الدين الزركلي ، في الأعلام .

وحزن في نجدٍ جميعاً ولدى كل من عرف فضل الأستاذ وما آتاه الله من علم وفصل في الخطاب ولد المرحوم في قرية (السقا) من أعمال أبها في عسير في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري وإلى ذلك يشير في إحدى قصائده :

وأرض بها نيطت علي تمائمي ... تسمى السقا دار الهداة أولي الأمر
بلاد بني تمام حيث توطنوا ... وآل يزيد من صميم ذوي الفخر

وقد نشأ في قريته حتى راهق البلوغ ثم انتقل مع والده إلى بلد الرياض أيام الإمام فيصل بن تركي – رحمه الله – وقد كانت حينذاك (ولا تزال والحمد لله) آهلة بالعلماء الأكابر فأخذ العلم عنهم لا سيما عن الإمامين الجليلين الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد ابن عتيق فبرع في كثير من العلوم وعلى الخصوص علم التوحيد والفقه واللغة ثم تولى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل برهة من الزمن ثم استقال وتفرغ للعلم فدرس على علماء وقته أمثال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وأخوه الشيخ ابراهيم وعمهما الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن وكان جميل الخط فاشتغل في نسخ كثير من الكتب الجليلة وقدكان هذا وابتعاده عن الناس أكبر مساعد على الدرس والمطالعة وكانت عنده (كناشة[1] كبيرة) يجمع فيها ما يجده أثناء النسخ والمطالعة من المسائل الدقيقة والقضايا العويصة وكان يرجع إليها عند الحاجة وكان ضليعاً في اللغة العربية واقفاً على أسرارها وكان – يرحمه الله – يميل إلى السكون والإبتعاد عن الشهرة فكان زاهداً تقياً صادعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وقد صنف المصنفات العديدة من نثر ونظمٍ أكثرها في الرد على أهل الزيغ والإلحاد .

منها :

١ – الأسنة الحداد في الردّ على علوي الحداد .

---

(١) الكناشة الاوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الفوائد «تاج العروس» .

٣- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق ويريد به داعية التعطيل في هذا العصر صدقي الزهاوي .

٤ - الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية [١] .

---

(١) الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية مجموعة خمس رسائل جمعها المترجم له الشيخ سليمان بن سحمان (١) للإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود .

(٢) للإمام العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كتبها حين دخوله مكة المكرمة للمرة الأولى سنة ١٢١٨ هـ مع الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود .

(٣) رسالة الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للشيخ حمد بن ناصر ابن معمر .

(٤) نبذة من سيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مختزلة من رسالة طويلة للعلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

(٥) رسالة لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف كتبها عام ١٣٣٩ هـ إلى قبائل غامد وزهران وعسير .

(٦) الموعود به من الشعر وهي ملحمة شعرية كبرى تبلغ مائة وتسعة وثلاثين بيتاً للشيخ سليمان بن سحمان مطلعها :

(لك الحمد اللهم يا خير سيد ... ويا خير مسؤول مجيب لمجتد)

وبعدها أرجوزة للشيخ محمد ابن الشيخ احمد الحفظي تبلغ مائة وخمسين بيتاً ومطلعها :

(الحمد حقاً مستحقاً أبداً ... لله رب العالمين سرمدا)

وبعدها قصيدة صاحب لنجة الشيخ ملا عمران ابن رضوان تبلغ اثنين وثلاثين بيتاً نوردها في هذا الموضع من الحاشية لاشتمالها على فوائد جمة في العقائد السلفية قال الشيخ ملا عمران بن رضوان :

إن كان تابع احمد متوهباً ... فأنا المقر بانني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي ... رب سوى المتفرد الوهاب
لا قبة ترجى ولا وثن ولا ... قبر له سبب من الأسباب
كلا ولا شجر ولا حجر ولا ... عين ولا نصب من الأنصاب
أيضاً ولست معلقاً لتميمة ... أو حلقة أو ودعة أو ناب
لرجاء نفع أو لدفع بلية ... الله ينفعني ويدفع ما بي
والابتداع وكل أمر محدث ... في الدين ينكره أولو الألباب
ارجو بأني لا أقاربه ولا ... أرضاه ديناً وهو غير صواب
وأمر آيات الصفات كما اتت ... بخلاف كل مؤول مرتاب

٥ – إقامة الحجة والدليل.

٦ – تبرئة الشيخين.

٧ – الصواعق المرسلة.

والإستواء فإن حسبي قدوة ... فيه مقال السادة الأقطاب

كالشافعي ومالك وأبي حنيفة ... وابن حنبل التقي الأواب

وكلام ربي لا أقول عبارة ... كمقال ذي التأويل في ذا الباب

بل إنه عين الكلام أتى به ... جبريل ينسخ حكم كل كتاب

هذا الذي جاء الصحيح بنصه ... وهو اعتقاد الآل والأصحاب

وبعصرنا من جاء معتقداً به ... صاحوا عليه مجسم وهابي

جاء الحديث بغربة الإسلام فليبك ... المحب لغربة الأحباب

هذا زمان من أراد نجاته ... لا يعتمد إلا حضور كتاب

خير له من صاحب متهجم ... ذي بدعة يمشي كمشي غراب

مهما تلا القرآن قال عبارة ... أي إنه كمترجم لخطاب

وإذا تلا آي الصفات يخوض في ... تأويلها خوضاً بغير حساب

فالله يعصمنا ويحفظ ديننا ... من شر كل معاند سباب

ويؤيد الدين الحنيف بعصبة ... متمسكين بسنة وكتاب

لا يأخذون برأيهم وقياسهم ... ولهم إلى الوحيين خير مآب

لا يشربون من المكدر إنما ... لهم من الصافي اللذ شراب

قد أخبر المختار عنهم أنهم ... غرباء بين الأهل والأصحاب

في معزل عنهم وعن شطحاتهم ... وعن الغلو وعن بناء قباب

سلكوا طريق السابقين على الهدى ... ومشوا على منهاجهم بصواب

من اجل ذا أهل الغلو تنافروا ... منهم فقلنا ليس ذا بعجاب

نفر الذين دعاهم خير الورى ... إذ لقبوه بساحر كذاب

مع علمهم بأمانة وديانة ... وصيانة فيه وصدق جواب

صلى عليه ما هب الصبا ... وعلى جميع الآل والأصحاب

إذا علم هذا فإن الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية طبعت عدة مرات أولاهن بمطبعة المنار بمصر على نفقة الملك المغفور له – إن شاء الله – عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود طيب الله ثراه، وأخراهن بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سوق الليل سنة ١٣٨٩ هـ ١-١٩٦٨ م على نفقة الشيخ قاسم بن علي بن قاسم آل ثاني، وطبع في آخرها رسالة بعنوان «مسائل في السهو في الصلاة» لمحمد الصالح العثيمين تلميذ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي عالم القصيم في حياته – رحمه الله – والرسالة تقع في الهدية السنية من ص ١٢٠ إلى ص ١٢٣.

٨ – إرشاد الطالب .

٩ – رسالة في الرد على أناس من أهل . . .

١٠ – رد على . . .

١١ – كشف غياهب الظلام .

١٢ – فتاوى وغيرها من الكتب والردود .

ورتب رسائل أستاذه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ فبلغت عشرين كراسة سماها «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» وكان المرحوم شاعراً بليغاً جمع قسماً من قصائده وأشعاره في ديوانه المسمى بـ «عقود الجواهر المتضدة الحسان» وقد طبعت جميع كتبه على نفقة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ووزعت على طلاب العلم . هذا ما اتصل بنا من ترجمة المرحوم الأستاذ – رحمه الله – وفي الجملة فقد كان – رحمه الله – من سيوف الله المسلولة على أهل الزندقة والإلحاد وصاحب الحجة الدامغة في دفع الشبهة والريب التي يذيعها أهل المروق من الدين، والذين كان يغذيهم شياطين السياسة من المرتزقة المرذولين وكان شديد الصرامة فيما يعتقد من الرأي لم يعرف المحاباة في رأيه مدة حياته، وهو في كل مجالسه حفي بالسؤال عن كل ما يطبع من الكتب النافعة كما يحرص على اقتنائها، وقد كف بصره في آخر حياته ولكن ذلك لم يمنعه عن المطالعة والتأليف وتفقد الذين يطعنون في الإسلام وفي دين التوحيد الخالص لرد كيدهم إلى نحورهم وبهذا كان – رحمه الله – ركناً من أركان الدعوة إلى الله والسيف القاطع لمن يريد أن يصد الناس عن سبيل الله . فنسأل الله أن ينزل عليه غيث رحمته وأن يوفق للعمل كي ينشأ كثيرون من طلبة العلم على منوال الشيخ المرحوم ، فلا تفقد نجد بهجة علمها وعلمائها .

لعمرك ما الرزيّةُ فقد مـــالٍ ولا شاة تموتُ ولا بعيرُ
ولكنّ الرزيّةَ فقد شهـــم يموت بموته خلق كثـــير

آخر ما جاء في جريدة أم القرى رحم الله الشيخ سليمـــان بن سحمان وغفر له وجزاه عن دفاعه عن الإسلام ونضاله عن الدين خير الجزاء ولا يفوتنا ن نذكر أنه ــ رحمه الله ــ أنجب ثلاثة أبناء هم : عبد العزيز وصالح وعبد الله ، فأما عبد العزيز فتوفي في حياة والده ــ رحمه الله ــ وخلف ابناً اسمه عبد الرحمن جامعي وهو الآن من موظفي المكتبة السعودية بالرياض ، وأما الشيخ صالح وأخوه عبد الله ابنا المترجم له الشيخ سليمان فموجودان ولهما أبناء وأحفاد وصالح سبق له أن طلب العلم وخطه جيد بل في غاية الحسن والنظارة ــ رحم الله الشيخ سليمان وجميع علماء المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآ اه وسلم .

— ٤٨ —

الشيخ سعد بن عتيق

هو العلامة الورع الزاهد الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة ، اشتهر كوالده بابن عتيق ولد ببلدة العمار من بلدان الأفلاج [١] الناحية المعروفة جنوب نجد سنة تسع وسبعين ومائتين وألف تقريباً [٢] فنشأ في كنف والده الشيخ حمد وقرأ عليه جملة من المتون المؤلفة في توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات والفقه والحديث والنحو .

ثم سافر إلى الهند سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وقدم بهبال واجتمع بصديق ابن حسن خان وقرأ عليه وأخذ عن الشيخ نذير حسين والشيخ محمد بشير السندي والشيخ سلامة الله الهندي وبقي تسع سنين يقرأ على علماء الحديث المذكورين ثم رجع إلى وطنه عن طريق الحجاز وحج وبعد فراغه من الحج مكث بمكة ووجد بها الشيخ احمد ابن ابراهيم بن عيسى

---

(١) الأفلاج جمع فلج وهو النهر الصغير وهو اليوم يطلق على ناحية كبيرة من نواحي نجد تقع بين واد بريك وبلدانه وهي الحوطة والحريق ونعام والحلوة والصدر والعطيان والمفيجر تقع الأفلاج بين هذه القرى وبين السليل وتبعد عن مدينة الرياض نحو ٣٠٠ ك . وتشتمل الأفلاج على عدة قرى أعرف منها ما يأتي (ليل) وهي العاصمة (والحمر ، والهدار ، والستارة ، والخرفة ، وسيح آل حامد ، والغيل ، والعمار) وبها ولد المترجم له (وحراضة ، وواسط ، ووسيلة ، ومزوان ، والزريقية ، والروضة ، والبديع ، وسويدان) جميع هذه القرى يطلق عليها اسم الأفلاج وهي آهلة بالسكان وفيها نخيل وقصور ومزارع وأنهار عديدة وماؤها غزير لا ينضب وفيها مدارس بنين وبنات ودوائر حكومية وفيها جميع لوازم الحياة أطال الله عمر إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود الذي تقدمت المملكة في عهده تقدماً عظيماً في شتى المجالات حفظه الله .

(٢) ذكره عمر كحاله في معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢١١ وذكر أن مولده سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م .

النجدي مجاوراً فقرأ عليه «الروض المربع شرح زاد المستقنع»، وأخذ عن جماعة من علماء مكة المكرمة منهم الشيخ حسب الله الهندي والشيخ عبد الله الزواوي والشيخ احمد أبو الخير ، ثم عاد إلى وطنه وبقي في مسقط رأسه بلدة العمار وتولى قضاء الأفلاج واستمر فيه مدة ولاية آل رشيد ، ولما تولى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ملك نجد نقله إلى مدينة الرياض بجانبه وولاه القضاء في الدماء وجميع القضايا التي تتعلق بالبوادي وإمامة الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير ، فعقد الشيخ بالجامع المذكور حلقتين للتدريس إحداهما بعد طلوع الشمس والأخرى بعد صلاة الظهر ، وكان شديد التحري والضبط في دروسه يضبط الألفاظ ويحترز من اللحن وإن قل ، وكان قليل الكلام كثير التثبت ، لا يقرأ عليه في كتاب إلا إذا كان قد راجع جميع ما عليه من شروح وحواشي واستوفاها مطالعة ، وكان لا يترك الطالب يقرأ عليه من عبارات الفقهاء أكثر من أربع مسائل أو خمس ثم يشبع الكلام عليها منطوقاً ومفهوماً ويقرر عليها تقريراً واضحاً مفيداً يفهمه الطالب ويرسخ في ذهنه .

فأخذ العلم عنه خلق كثير نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة : سماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة في حياته ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف وسماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته — رحمه الله — ، وسماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية ، والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مدير المعاهد والكليات في حياته — رحمه الله — والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ عبد الله بن حمد الدوسري والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد والشيخ

ابراهيم بن سليمان آل مبارك والشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن رويشد من أهل مدينة الرياض الأقدمين رحمه الله والشيخ عبد الملك ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية . والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ سعود بن رشود . وأخذ عنه ابنه محمد بن سعد وابن أخيه محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق ومحمد بن علي التويجري . وخلق لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

ألف رسالة سماها « حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض » .

ورسالة [1] سماها «عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الالوهية» (خ) .

وكان يقرض الشعر على طريقة العلماء ، نظم متن « زاد المستقنع ، مختصر المقنع » حتى وصل في نظمه إلى الشهادات ، وله رسائل طبعت في مجموع الرسائل والمسائل النجدية . وقد كف بصره آخر عمره .

ترجم له خير الدين الزركلي في ج ٣ ـ ص ١٣٢ هـ. وذكر أن ولادته عام ١٢٧٧ هـ. ومصدره في ذلك جريدة أم القرى .

وتوفي ـ رحمه الله ـ بمدينة الرياض ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ . وخاف ابناء ايس لي معرفة بأسمائهم ، وقد رثاه الأدباء والشعراء منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين ، رثاه بهذه القصيدة الرائية الفريدة :

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر

---

(١) رسالة الشيخ سعد المسماة عقيدة الطائفة النجدية توجد مخطوطة بمكتبة جامعة الرياض وهي مكتوبة سنة ١٣٥٤ هـ بخط عبد العزيز بن حمد بن مقرن وهي ٢١٥ ورقات مقاس ٢١ × ١٤ سم رقم المخطوطة ٣١٠ .

واستحكمت غربة الاسلام وانكسفت شمس العلوم التي يهدي بها البشر

تخرمَ الصالحون المقتدى بهمو | وقام منهم مقام المبتدا الخبر
فلست تسمع الا كان ثم مضى | ويلحق الفارط الباقي كما غبروا

فَنُحْ على العلم نوح الثاكلات وقل : الهف نفسي على أهل له قبروا

الثابتين على الإيمان جهدهمو | والصادقين فما مانوا ولا ختروا
والعادلين عن الدنيا وزهرتها | والآمرين بخير بعدما ائتمروا
لم يجعلوا سلماً للمال علمهمو | بل نزهوه فلم يعلق بـه وضر
هذي المكارم لا تزويق أبنية | ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر
فابك على العلم الفرد الذي حسنت | بذكر أفعاله الأخبار والسير
من لم يسال بحق الله لائمة | ولا يحابي امرءاً في خده صعر
بحر من العلم قد فاضت جداوله | اضحى وقد ضمه في بطنه المدر
فليت شعريَ من للمشكلات إذا | حارت بغامضها الافهام والفكر
من للمدارس بالتعليم يعمرها | ينتابها زمر من بعدها زمر
هذي رسوم علوم الدين تندبه | ثكلى عليه ولكن عزها القدر
طوتك يا سعد أيام طوت أمما | كانوا فبانوا وفي الماضين معتبر
إن كان شخصك قد واراه ملحده | فعلمك الجم في الآفاق منتشر
والأسوة المصطفى نفسي الفداء له | بموته يتأسى البدو والحضر
بنَى لكم حمدٌ يا للعتيق علا | لم يبنها لكمو مال ولا خطر
لكنه العلم يسمو من يسود به | على الجهول واو من جده مضر
والعلم إن كان أقوالاً بلا عمل | فليت صاحبه بالجهل منغمر
يا حامل العلم والقرآن إن لنا | يوماً يضم به الماضون والأخر

فيسأل الله كلا عن وظيفتـــه ... فليت شعــري بماذا منه نعتذر
وما الجواب إذا قال العليم أذا ... قال الرسول أو الصديق أو عمر
والكل يأتيه مغلول اليدين فمن ... ناج ومن هالك قد لوحت سقر
فجددوا نيــة لله خالصـــة ... قوموا فرادى ومثْنَى واصبروا ومروا
وناصحوا دائماً من ولي امركمــو ... فالصفو لا بد يأتي بعده كــدر
والله يلطف في الدنيا بنـــا وبكم ... ويوم يشخص من أهواله البصر
وصلّ ربّي على المختار سيدنـــا ... شفيعنا يوم نار الكرب تستعر
محمد خير مبعــوث وشيعتــه ... وصحبه ما بدا من أفقه قمــر

ورثاه سماحة الشيخ عبد الملك ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية بهذه القصيدة التالية :

مصاب دهى بالمعضلات النوازل ... ورزء عظيم قد أهاج بلابــلي
وكسر دهى الاسلام من أين جبره ... وخطب عرا منذك سعير الغلائل
به الأرض ضاقت والسماء تغيرت ... وأظلمت الآفاق من عظم نازل
فآن لقلبي أن يحالفه الأسى ... وللعين تبكي بالدموع الهواطل
لدن جاءنا الناعي مساء مخــبراً ... بموت إمام العلم زاكي الشمائل
هو الشيخ سعد من غدا متفــردا ... بكل فنون العلم بين القبائـــل
إمام لعمري ناسك متـــــورع ... تقي نقي ماله من ممـــاثـــــل
امام لعمري كان بالعلـم عاملا ... يراقب ربا ليس عنــه بغافـــل
امام لعمري كان للعام باذلا ... يقرر للتوحيد بين المحافــــل
امام لعمري ذو علوم كثـــيرة ... وذو خشية لله ليس بذاهــــل
امام لعمري متقن بل وحافــظ ... فقيه نبيـه فاضل وابن فاضـــل

رحيب لأهل الخير يحنو عليهمو وغيض لأفاك جهول مماحل
يجاهد أعداء الشريعة دائبـا ولم يخش في الرحمن لومة عاذل
وملة إبراهيم أضحى يحوطهـا ويحمي حماها من جميع الغوائل
له مجلس بالعلم يزهر دائمـاً تشد إليه مضمرات الرواحل
يؤمونه الطلاب من كل وجهـة تراهم عكوفاً بين قار وسائـل
فيلقون حبراً للغوامض كاشفاً يحل عويص مشكلات المسائل
فما مرنا في عصرنـا مر ساعـة بها جاء نعي الشيخ جم الفضائل
تغمده رب العباد برحمـة وأسكنه الفردوس مع كل عامل
سقى الله قبراً حله وابل الرضـا بديمة عفو بالضحى والأصائل

آخرها يرحم الله الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وقد بذلنا غاية الجهد في البحث عن زيادة ترجمـة لهذا العالم العامـل الفاضل ومع الأسف الشديد لم يسعدنا الحظ بزيـادة ترجمة له رحمه الله وغفر له وبوأه منـازل الأبرار انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

-٤٩-

الشيخ عبد الله بن سليم

هو الشيخ التقي الورع الزاهد عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ولد بمدينة بريدة بالقصيم عام ١٢٨٧ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على والده الشيخ محمد وابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ورحل إلى مدينة الرياض فقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ثم رجع إلى وطنه ولازم والده ملازمة تامة .

ولما أفضت إمارة نجد إلى عبد العزيز بن متعب بن رشيد جرى على المترجم منه محن شديدة وتغريب .

ولما أنعم الله على أهل نجد بولاية الملك عبد العزيز ولاه قضاء مدينة بريدة وملحقاتها فاستمر في القضاء طيلة حياته — رحمه الله — مع قيامه بإمامة المسجد الجامع الكبير وخطابة العيدين ونشر العلم وتدريسه .

تلامذته :

أخذ عنه العلم وتتلمذ له خلق كثير منهم :

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان قاضي مدينة عنيزة الآن .

والشيخ محمد بن صالح المطوع .

والشيخ سليمان المشعلي .

والشيخ عثمان بن حمد بن سقيّان تولى قضاء (ابو عريش) من أعمال (جازان) .

والشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادي .

وغير هؤلاء ممن لايحضرني ذكرهم .

توفي في الحادي عشر من شهر محرم عام ١٣٥٢ هـ في مدينة بريدة وحزن عليه الناس ورثاه خلق كثير وخلفه في منصب القضاء أخوه الشيخ عمر إبن الشيخ محمد بن سليم ، ولم يخلف عقباً سوى بنات ـ رحمه الله وغفر له ـ إنه سميع مجيب .

— ٥ —

الشيخ صالح العثمان القاضي

هو العالم الجليل الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضي [1] من الوهبة من تميم . ولد في عنيزة ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ هـ. وأولع في مطلع عمره بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه ، ثم أقبل على العلم في جد ونشاط فقرأ على :

١ — الشيخ علي المحمد الراشد .

٢ — الشيخ محمد الابراهيم السناني .

٣ — الشيخ صالح بن قرناس [2] .

٤ — الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع ، والد مدير المعارف سابقاً .

٥ — الشيخ عبد الله بن عائض .

٦ — الشيخ علي بن محمد السناني .

ثم رحل إلى بريدة للتزود من طلب العلم فقرأ على :

٧ — الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة آنذاك :

٨ — الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

٩ — الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

---

(١) ابن محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) هو صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس قاضي الرس توفي عام ١٣٣٦ هـ بمدينة الرس — رحمه الله — .

وفي سنة ١٣٠٦ هـ. سافر إلى القاهرة لاكمال دراسته في الجامع الأزهر فنزل برواق المغاربة واشتغل بطلب العلم بهمة ونشاط ، وفي سنة ١٣٠٨ هـ. حدثت – معركة المليداء – بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم ، فبلغه وهو في القاهرة مقتل اخوانه فرجع من القاهرة فلما وصل مكة علم بكذب نبأ قتلهم فجاور بمكة ونزل في أحد أربطتها ، ويقول حفيده الشيخ محمد بن عثمان ابن الشيخ صالح : ولقد مررت مع والدي عثمان حينما حججنا سنة ١٣٦٣ هـ. على الرباط الذي كان يسكنه جدي بعد أن دلنا عليه من كان يزوره فيه من أهل عنيزة والآن دخل في توسعة الحرم . ولنعد إلى ما نحن بصدده من ذكر بقية مشائخ المترجم حيث قرأ بمكة على كثير من العلماء الأعلام منهم :

١ – الشيخ الانصاري الذي أجازه بسنده المتصل .

٢ – الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن وكان مجاوراً بمكة .

٣ – الشيخ احمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة .

ولم يزل دائباً على تحصيل العلم حتّى غضب الشريف على أهل عنيزة فاختفى الشيخ صالح بالمعابدة وبينما هو يستعد للسفر هارباً من عون ، توفي عون عام ١٣٢٣ هـ. ، إلا أنه أزمع السفر فسافر إلى بلده عنيزة فألح عليه جماعته وأمراء البلد ليتقلد القضاء فامتنع ثم إنه نزولا على الحاحهم التزم بالقضاء بعد ابراهيم بن جاسر عام ١٣٢٤ هـ. .

واستمر فيه إلى آخر يوم من حياته ، وكان المرجع في بلده في الفتوى والتدريس والإفادة وهو إمام وخطيب وواعظ جامع عنيزة الكبير مدة حياته فانتفع منه خلق كثير من طلبة العلم والمستمعين .

وكان من تلامذته النابهين :

١ – الشيخ عبد الرحمن السعدي ، العالم المشهور .

٢ – الشيخ عثمان بن صالح القاضي ابن المترجم .

٣ – الشيخ محمد العلي آل تركي ، العالم المشهور .

٤ – الشيخ صالح الزغيبي ، إمام الحرم المدني . في حياته رحمه الله

٥ – الشيخ صالح الجـارد .

٦ – الشيخ إبراهيم المحمد الضويان .

٧ – الشيخ عبد الله المحمد العوهلي .

٨ – الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، قاضي الاحساء .

٩ – الشيخ علي بن ناصر بن وادي .

١٠ – الشيخ علي بن محمد السناني .

١١ – الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ، مدير المعارف سابقاً .

١٢ – الشيخ سليمان السحيمي .

١٣ – الشيخ عبد الله بن محمد المانع ، قاضي عنيزة وابنه .

١٤ – الشيخ محمد بن عبد الله المالع .

١٥ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السويـِّل .

وغيرهم خلق كثير .

كان لا يرى تأليف الكتب ويقول : لم يترك الأول للآخر شيئـاً ، ومع هذا فله حاشية على «دليل الطالب» وحاشية على«رياض الصالحين» وله مسودة تاريخ لنجد ومجموعة خطب نفيسة وكلها لم تطبـع ، وكان آية في العلوم الشرعية والعلوم العربية صاحب اطلاع واسع .

أما قضاؤه وأحكامه فهذا مما جعل له الشهرة الواسعة والصيت الذائع لما له من الفراسة في الناس وصفاء الحس والإدراك . ولا يزال الناس رغم مضي أربعين سنة على وفاته يذكرون إلا أحكامه وفراسته واستنباطه

ومعرفته المحق من المبطـل .

وقد ولي القضاء سبعاً وعشرين سنة محبوباً مقبولا لدى الخاص والعام.

وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق فكانت مجالسه مفيـدة ممتعـة .

وكان يرحمه الله مشغوفاً بمطالعة كتب شيخ الاسلام احمد بن تيمية وكتب تلميذه محمـد بن قيم الجوزية .

وقد توفي في اليوم الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ — رحمه الله تعالى — .

وخلف ابنـاً هو الشيخ عثمان وله اليوم حفيد هو الشيخ العلامة الشيخ صالح العثمان فلقد كان عالماً فقيهاً وكان متواضعاً لا يعرف الكبر إلى قلبه الطيب سبيلا .

— ٨١ —

الشيخ ابراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان

هو الشيخ العالم الفقيه المؤرخ النسابة ابراهيم بن محمد بن ضويان [١] يمت بنسبة إلى قبيلة آل زهير التي تنتسب إلى قبيلة بني صخر [٢]. ولد — رحمه الله — بمدينة الرس بالقصيم سنة الف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة ونشأ بهـا وقرأ على علمائهـا منهم الشيخ صالح بن قرناس فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن [٣] محمد بن مانع وعلى الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ثم عـاد إلى الرس وتولى القضاء بها وتدريس العلم في مسجدهـا فتخرج على يديه كثير من طلاب العلم شغلوا مناصب القضاء والوعظ والتدريس . منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد . ألف المترجم له عدة مؤلفات . منهـا رسالة في أنساب أهل نجد (خ) ورسالة مختصرة في التاريـخ ابتداء من سنة ٧٥٠ هـ. إلى ١٣١٩ هـ. ذكـر فيهـا الغزوات والوقائـع والوفيات (خ) وألف «كشف [٤] النقاب في تراجم الأصحاب» ابتداء من الإمام احمد إلى وقته (خ) و«منار السبيل شرح الدليل» [٥] طبـع على نفقـة الشيخ قاسم بن

---

(١) يسمى بآل ضويان أيضاً فخذ من بني زيد يسكنون بلدة شقراء .

(٢) أما بنو صخر فهذا الاسم يشترك فيه عدة قبائل قحطانية وعدنانية، راجع لذلك معجم قبائل العرب لكحالة .

(٣) قوله فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع هو والد الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع الذي تولى إدارة المعارف في المملكة العربية السعودية وسيأتي في هذا الكتاب له ترجمة .

(٤) يوجد من كشف النقاب مخطوطة الجزء الاول في دار الكتب المصرية ، ويوجد أيضاً عند الشيخ عبد الملك بن إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف .

(٥) هو «دليل الطالب» للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي

درويش فخرو[1] وألف حاشية على «الروض المربع شرح زاد المستقنع» – لا تزال موجودة بخطه – .

ذكره الشيخ حمد الجاسر في عداد مؤرخي نجد وقال عنه في مجلة العرب[2] ما نصه :

(الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان ولد في بلدة الرس سنة ١٢٧٥ هـ. وتوفي فيها سنة ١٣٥٣ هـ. فجأة في ليلة عيد الفطر ، وهو من أفاضل العلماء زهداً وورعاً وصلاحاً وله مؤلفات في الفقه طبع بعضها . ومن مؤلفاته في التاريخ « كشف النقاب في تراجم الأصحاب ترجم فيه مشاهير علماء الحنابلة بما فيهم علماء نجد . ويظهر أن الشيخ ابراهيم ذو عناية بالتأريخ فقد رأيت نبذة منسوبة إليه سجل فيها حوادث تقع فيما بين سنتي ٨٥٠ هـ. – ١٣١٩ هـ. بطريقة موجزة جداً وجل ما فيها إن لم يكن كله موجود في الكتب المعروفة وقد حدثني فضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز الناصر الرّشيد وهو ممن أخذ عن الشيخ ابراهيم ابن ضويان أن له مؤلفاً يتعلق بالأنساب والتأريخ وقد أخذه الاستاذ رشدي ملحس). انتهى ماذكره الشيخ حمد الجاسر.

قلتُ : وقد كف بصر المترجم عام ١٣٥٠ هـ. فلازم المسجد غالب أوقاته إلى أن توفي فجأة في عيد الفطر ببلدة الرس سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وخمسين من الهجرة وكان على جانب عظيم من التواضع والزهد والورع رحمه الله وغفر له إنه سميع مجيب . وخلف ابنين هما عبد الله ومحمد ، فأما عبد الله فتوفي عام ١٣٥٨ هـ. ومحمد لا يزال موجوداً وهو طالب علم وفيه خير وصلاح .

---

(١) طبع سنة ١٣٧٨ هـ .

(٢) في الجزء العاشر السنة الخامسة ربيع الثاني ١٣٩١ هـ حزيران (يونيو) ١٩٧١ م .

- ٧٢ -

الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

هو العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوي يمت بنسبه إلى قبيلة البقوم المعروفة ببلدة تربة بقرب جبل حضن . اشتهر رحمه الله بلقب (الشاوي) . ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة ١٣١٣ هـ. وفي الثالثة من عمره أصابه مرض الجدري فذهب بصره بسببه ، فقرأ القرآن وحفظه على يد المقرىء محمد بن علي بن محمود وهو في الرابعة عشرة من عمره ، ثم شرع في مبادىء العلوم على الشيخ عبد [1] الله بن محمد بن سليم في بلدة البكيرية ثم رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في سائر العلوم لاسيما علم العقائد والتوحيد وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد العنزي في الفرائض وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه والحديث وعلى الشيخ حمد بن فارس في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ثم صدر الأمر بتعيينه سنة ١٣٣٣ هـ. قاضياً في هجرة سنام عند سكانها من قبيلة العصمة ثم نقل منها إلى القضاء في هجرة الغطغط وقد حضر عدداً من الغزوات بصفته قاضياً للغزاة من أهل الغطغط . ومن الغزوات التي حضرها غزوة تربة الشهيرة وغيرها وحضر دخول مكة سنة ١٣٤٣ هـ. وبعد ذلك صدر الأمر بنقله من قضاء الغطغط وتعيينه مدرساً في المعهد

---

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم من سكان بريدة ونزح منها الى بلدة البكيرية وقرأ عليه المترجم أثناء إقامته بها ثم رجع فيها بعد إلى مدينة بريدةوتولىالقضاء وتوفي فيها عام ١٣٥١ وتقدمت ترجمته .

السعودي بمكة المكرمة إلى جانب التدريس بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٣٤٦ هـ. ثم نقـل سنة ١٣٤٩ هـ. إلى قضاء بلدة تربة ثم إلى قضاء بلدة شقراء عاصمة الوشم الناحية المعروفة بنجد ومكث بها إلى أن توفي .

أخذ العلم عنه خلق كثير نذكر منهم الشيخ العالم الورع عبد الله بن يوسف الوابل من قبيلة شمر والشيخ ابراهيم بن راشد الحديثي والشيخ عبد العزيز بن سبيِّل وعبد الرحمن المقوشي ومحمد الصالح الخزيم وسليمان الصالح الخزيم وعبد الله بن عبد العزيز الخضيري وعبد الله بن سليمان السديس وابراهيم بن عبد العزيز الخضيري وهؤلاء المذكورون من أهل بلده ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل ، الموظف بديوان المظالم وكان المترجم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي يقرض الشعر على طريقة العلماء ، له قصيدة يصف فيهـا دخول مكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ. وقصيدة يرد بها على شاعر يدعى صبحي الحلبي وله قصيدة رثـاء في الامام عبد الرحمن بن فيصل تبلغ ١٧ بيتـاً [١] ، توفي المترجم ببلدة شقراء في التاسع من شهر رجب سنة ١٣٥٤ هـ. وخلف ستة أبناء مات أكبرهم عبد الله سنة ١٣٦٥ هـ. ومعرفتي من الباقين بالاستـاذ حمد [٢] ـ رحم الله الشيخ الشاوي وغفر له وعفـا عنه وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .

---

(١) مطلعها :

نعزي إمـام المسلمين ورهطـه ـــــ بخـير فقيد غاب تحت الجنـادل

نشرت في جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ١٧ صفر سنة ١٣٤٧ هـ والموافق ٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ م السنة الرابعة عدد ١٨٩ .

(٢) الاستاذ حمد بن الشيخ محمد الشاوي مدير عام ديوان إمارة منطقة مكة المكرمة وأنجب الشيخ محمد الشاوي غير عبد الله وحمد اثنين هما : عبد الرحمن وعلي ـ رحم الله ـ الشيخ الشاوي وغفر له .

- ٤٧ -

الشيخ عبد العزيز بن رشيد

هو الشيخ المؤرخ الاجتماعي السلفي الأديب عبد العزيز بن احمد بن رُشَيْد البداح النجدي الأصل ولد بمدينة الكويت عام ١٣٠١ هـ. الموافق ١٨٤٤ م وتعلم علومه الابتدائية في كتاتيبها ثم اشتغل بقراءة العلم على علماء الكويت وسافر إلى الحجاز حاجاً سنة ١٣٢١ هـ. وبعد تأديته فريضة الحج سافر إلى المدينة المنورة وجاور فيها ولازم حرمها متعلماً يتنقل من حلقة إلى حلقة . وكان يتردد كثيراً على الشيخ ابن عزوز المكي فأقام هناك على هذه الصفة سنتين وبعد فراغ الناس من حج سنة ١٣٢٣ هـ. عاد إلى مسقط رأسه الكويت وكان قبل ذلك سافر إلى الاحساء واتصل بجملة من علمائها ثم سافر إلى القسطنطينية (الاستانة) للتجارة حيث كان والده وعمه تاجرين فأسهم معهما في عملهما ومن القسطنطينية عرج على مصر وحضر عدة حلقات دروس في الجامع الأزهر واتصل بالسيد رشيد رضا فعرفه بالكثير من رجال العلم والأدب هناك ثم رجع إلى الكويت وترك التجارة وأقبل على العلم والأدب فأصدر مجلة «الكويت الشهرية» بضع سنين : وألف تأريخ الكويت جزئين طبع عدة مرات : وألف دلائل البينات في حكم تعلم اللغات (ط) ورسالة تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين (ط) وجاء بعد ذلك وافداً على الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود فأكرمه غاية الإكرام وأرسله إلى اندونيسيا لنشر الدعوة الاسلامية هناك فقام بواجب الدعوة خير قيام حتى وافاه الأجل المحتوم بأندونيسيا عام ١٣٥٧ هـ. = ١٩٣٨ م ترجم له الأستاذ خير الدين الزركلي في ج ٤ من كتابه الاعلام ص ١٣٨ — ١٣٩ الطبعة الثالثة ولم يذكر سنة مولده رحم الله المترجم وغفر له وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٤٧ —

الشيخ عبد العزيز العبادي

هو العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز العبادي سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كان والده كاتباً جيد الخط فنشأ في حضانته ورباه أحسن تربية فقرأ القرآن عن ظهر قلب حيث كان يرحمه الله كفيف البصر ثم شرع في القراءة على خاله الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعلي خاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وغيرهما من علماء القصيم فكان من محفوظاته مختصر المقنع وعمدة الفقه ودليل الطالب وبعض متن الإقناع ومفردات مذهب الإمام احمد ابن حنبل : وحفظ في علم مصطلح الحديث نظم البيقونية وحفظ في علم القراءات الجزرية وحفظ في النّحو متن الآجروميّة وملحمة الإعراب وألفية ابن مالك ولما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة جلس لتدريس الطلاب بإجازة من شيخه وخاله عمر ابن الشيخ محمد بن سليم فكان إذا صلى الفجر في المسجد الجامع الكبير في مدينة بريدة عقد حلقة كبيرة في النحو ثم حلقة أخرى في الفرائض والمواريث فإذا طلعت الشمس ذهب إلى داره فإذا كان بعد طلوع الشمس وانتشارها بساعة عاد إلى المسجد فوجد الطلاب في انتظاره فيصلي تحية المسجد ثم يجلس ويعقد حلقة درسه في سائر فنون العلم إلى قبيل زوال الشمس ، فأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل القصيم نذكر بعضاً منهم على النحو الآتي :

١ — فضيلة الشيخ صالح بن احمد الخريصي رئيس محكمة بريدة .

٢ ـ صالح بن عبد العزيز السُكيت مدرس في معهد بريدة العلمي .

٣ ـ صالح[1] بن ابراهيم البليهي مدرس في معهد بريدة العلمي

٥ ـ محمد بن صالح بن سليم قاضي الخبر بالمنطق الشرقية .

٦ ـ سليمان بن حمود بن عبيد توفي رحمه الله .

٧ ـ علي بن ابراهيم بن صالح المشيقح .

٨ ـ صالح بن ابراهيم الرسيني .

٩ ـ الشيخ صالح بن محمد التويجري رئيس محكمة تبوك .

١٠ ـ ابراهيم بن عبد العزيز الجبيلي .

١١ ـ عمر بن موسى الحمود .

١٢ ـ علي بن مرشد .

١٣ ـ علي بن عبد الرحمن بن غضية قاضي الأسياح .

١٤ ـ نصيان الحمد .

١٥ ـ عبد الله بن محمد العجاجي .

١٦ ـ عثمان بن عبد الله بن معارك تولى القضاء في إحدى البلدان الشمالية

١٧ ـ فهد بن عبد العزيز بن سعيد مدير مدرسة رياض الخبراء .

١٨ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن غصن .

١٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن فداء .

٢٠ ـ حميدان بن عبد العزيز بن حميدان .

٢١ ـ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليم .

٢٢ ـ غانم بن سدلان .

---

(١) صالح بن ابراهيم البليهي هو مؤلف « السلسبيل في معرفة الدليل » حاشية على زاد المستقنع ٣ أجزاء طبع عام ١٣٨٦ هـ .

٢٣ - محمد بن عُبيد بن سلمي .
٢٤ - محمد بن ناصر الهلالي .
٢٥ - سليمان بن عتيق .
٢٦ - صالح بن محمد بن غانم .
وخلق غير هؤلاء كثير .

وفاتـه :

توفي سحر يوم الجمعة عاشر صفر عام ١٣٥٨ هـ. وبكاه رجال العلم والفضل وفقدته حلق التدريس والذكر ، وصلى عليه بمسجد جامع بريدة الكبير وشيعه خلق عظيم ودفن في المقبرة الجنوبية المسماة فلاجة - رحمه الله - ولم يخلف عقبـاً حيث كان رحمه الله عقيماً لا يولد له .
رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٤٤ -

الشيخ عبد العزيز بن بشر

هو الشيخ الفاضل الكريم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر يمت بنسبه إلى علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء .

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٥ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب وقرأ العلم على الشيخ محمد بن محمود وعلى غيره من أشياخ وقتـه .

ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ. ثم نقله منها إلى قضاء اقليم الاحساء سنة ١٣٣٩ هـ. وقرأ عليه بالاحساء عبد الله بن دهيش والشيخ عبد الله [1] أبو يابس من بني زيد اهل القريعية ، مكث بالاحساء مـدة طويلة ثم نقلـه الملك عبدالعزيز إلى قضاء مدينة الرياض سنة ١٣٥٧ هـ. واخيراً اعفاه من القضاء لكبر سنه وضعف جسمه وتوفي بمدينة الرياض سنة ١٣٥٩هـ. وله تعليقات على متن زاد المستقنع المطبوع على نفقة عبد الرحمن القصيبي عام ١٣٤٦ هـ. وخلف ابناً اسمه عبد الرحمن توفي فيما بعد وله اليوم حفيد يسمى حسن بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز ويكنى (ابو عمر) — رحم الله المترجم له الشيخ عبد العزيز بن بشر [2] فقد كان جواداً كريماً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) الشيخ عبدالله أبو يابس من أهل بلدة القويعية المشهورة بالعرض بنجد من قبيلة بني زيد ، نزح إلى مصر وأقام بها مدة تنيف على أربعين سنة ثم جاء إلى مدينة الرياض لغرض يخصه سنة ١٣٨٩ هـ فوافته المنية بمدينة الرياض في العام المذكور سنة ١٣٨٩هـ وخلف ابناً اسمه علي وللشيخ عبد الله أبو يابس مؤلفان مطبوعان هما : « الرد القويم على ملحد القصيم » و« إعلام الأنام عن مخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام » . — رحم الله — (أبو يابس) وغفر له .

(٢) ملحوظة : آل بشر الموجودون في نجد بعضهم من السادة وهم المترجم وعشيرته وبعضهم من بني زيد القبيلة القضاعية المعروفة بالوشم ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وبعضهم من الفضول من بني لام وهم عشيرة الشيخ محمد بن بشر رئيس محكمة جدة حالياً وهم يقطنون الأفلاج جنوب نجد ونزح بعضهم الى ينبع ومن النازحين إلى ينبع الشيخ ابراهيم بن مسفر بن بشر والد الشيخ محمد بن بشر رئيس محكمة جدة حالياً .

الشيخ عبد الله بن بليهد

هو الشيـخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي ، ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤ هـ ، وقرأ القرآن على والده الشيخ سليمان بن سعود بن بليهد وقرأ الحديث والتفسير على الشيـخ محمد بن دخيل [1] ببلدة المذنب بالقصيم وقرأ على الشيـخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة ورحل إلى الهند للعلاج فقرأ على علماء الحديث ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والارشاد في بعض بلدان القصيم كبلدة البكيرية والرس والخبراء وجميع القرى المجاورة يتنقل بينها لارشاد أهلهـا وتعليمهم إلى سنة ١٣٣٣ هـ. حيث عين قاضياً لتلك القرى مع بواديها إلى سنة ١٣٤١ هـ .

حيث صدر الأمر بتعيينه قاضياً بجبل طيّء المعروف فيما بعد بجبل شمر فاستقـر بعاصمتـه مدينة حائل فصار الخصوم يردون عليه من جميع قراه وبواديـه .

ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز واستتب له الأمر نقله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ. عليها .

وقد مكث في منصب رئاسة القضاة بمكة المكرمة إلى آخر سنة ١٣٤٥ هـ. حيث أعفي منه وأعيد إلى قضاء جبل شمر وعين بدله رئيساً للقضاة الشيـخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن شيـخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب — رحمهم الله — .

---

(١) ابن دخيل بضم الدال وفتح الخاء وتشديد الياء

مؤلفاته :

ألف الشيخ عبد الله بن بليهد منسكاً سماه « جامع المناسك في أحكام الناسك » يقع في ٤٥ صفحة (ط) بمطبعة أم القرى بمكة ورسالة [١] لطيفة رداً على مدعي الخلافة لم تطبع .

ورأيت له هذه الرسالة تحت هذا العنوان منشورة في أمّ القرى بعنوان :

حول هدم القبور :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين وقيوم السموات والأرضين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده وعبدوا ربهم حتى أتاهم اليقين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإني وقفتُ على مقالات متضمنة إنكار ما قمنا به من إزالة البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ؛ ومنها ما أحدثه الجهال من البناء على القبور وتعظيمها والعكوف عندها نظير ما كان يفعله أهل الجاهلية الذين قال الله تعالى فيهم﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ وكنتُ لما قدمتُ المدينة المنورة في رمضان سنة ١٣٤٤ هـ. وجهتُ إلى علمائها سؤالا تضمن مسائل : منها البناء على القبور واتخاذها مساجد ومنها هل يجب هدم البناء ومنع الصلاة عندها ومنها إذا كان البناء في مسبّلة فهل هو غصب الخ ومنها ما يفعله الجهال عند هذه الضرائح من التمسح بها الخ ومنها ما يفعل عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم . فكتبوا جواباً مطابقاً للسؤال ، جارٍ على الأصول الشرعية والقوانين المرعية من ذكر الحكم بدليله فلما ظهر العمل بموجبه قام ناس لذلك وقعدوا

(١) نشرت هذه الرسالة في جريدة أم القرى عدد ١٠٤ يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ . ونقلتها من أم القرى ٢ محرم سنة ١٣٩٣ هـ .

وضجوا وعجوا وصالوا وقالوا وحرّروا بذلك مقالات ..... و ... و ....
ولما كان ما كُتِبَ غير جارٍ على سَنن العلم ولا مستنداً إلى دليل من كتاب ولا سنةٍ ولا إلى مذهب إمام متبع وكان أشبه شيء بالهذيان واللغو الذي لا يدري صاحبه ما يقول كما قيل يقولون أشياء ولا يعرفونها.وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا. كان الأولى بنا أن نعاملهم بالإعراض عن جوابهم امتثالاً لقوله تعالى ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ وقوله تعالى ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ ونحن والحمد لله نعتمد في العلم والدين على أصلين عظيمين أحدهما أن لا يعبد إلا الله لا كما قال تعالى ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ والثاني أن لا يعبد إلا بما شرع على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى «ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنما نخاطب من له عقل ودين يعلم أنه يُلاقي الله تعالى ويُسأل عما يعتقدُ ويدين به فنقول إن الله تعالى أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وأكمل به الدين وأتم به النعمة على المسلمين حتى قال صلى الله عليه وسلم «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» : فهل كان البناء على القبور وتعظيمها بالعكوف عندها ودعائها والذبح والنذر لها مما كتمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لأمته ؟ ولا علمه خلفاؤه الراشدون وأصحابه والقرون المفضلة والأئمة بعدهم أو هو شيء فعلوه وجرى العمل به في أيامهم ونحن جهلناه فمن عنده علم من ذلك فعليه بيان هذا، ولو لم نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك نهياً شديداً مؤكداً بل في آخر حياته صرح بلعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة في الصحيحين قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك : «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه

خُشي أن يتخذ مسجداً وفي حديث جندب الذي رواه مسلم في صحيحه «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي الهياج قال : قال علي رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته ، وهذه الكتب من جميع المذاهب الأربعة قد ثبتت فيها أحكامُ القبور ونحن لم نخرج عما قالوه فأفيدونا من شرع البناء على القبور وأول من بنى عليها ، وغير خاف على من له أدنى ممارسة لعلوم الحديث والتفسير والتأريخ أن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن أحد في قبر إلا في التراب ولم يجصّص ولم يبن عليه وكذلك ممن مات من الصحابة بالمدينة المنورة وفي مكة المكرمة وغيرهما من البلاد البعيدة وكل من مات منهم دفنوا هنالك ولم تجصّص قبورهم ولم يبن عليها وكذلك لم نسمع في خير القرون أن هذه البدعة حدثت فيها بل بعد القرون الخمسة حدثت هذه الفتنة في الدين أحدثها بعض المترفين من الأمراء والملوك وتوسعوا فيها حتى جرت تلك البدعة في المقابر المسبلة والمساجد ولم يبالوا فيها وأن التصرف في الأرض المسبلة زائداً على قدر الحاجة حرامٌ إتفق عليه جميع أهل المذاهب المتبوعة الأربعة فلهذا يحرم الدفن في المسجد وكذلك حصة في أرض المسجد لغير المسجد فالعجب من الذين يخالفون لنصوص الشريعة ويتبعون أهواءهم الفاسدة هذا لو لم يكن فيه مضرة غير ما ذكر لكان ذلك كاف في منعه فكيف إذا كان وسيلة إلى الشرك الذي هو أعظم الذنوب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكل من عنده في هذا أو غيره حجة شرعية من كتاب أو سنة أو قول صاحب فعليه بيانها والحق ضالة كل مؤمن ، ومن كان بضاعته الجعجعة والهذيان فجوابه كما قيل

وإذا بليت بجاهل متجاهل ... يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب صوابا[1]

نسأل الله تعالى لنا ولجميع إخواننا المسلمين الهداية إلى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين .

الفقير إلى مولاه عبد الله بن سليمان بن بليهد

آخر الرسالة

تلامذته :

أخذ عنه العلم جماعة من العلماء منهم حمود الحسين الشغدلي والشيخ عبد الرحمن الملق والشيخ سالم الصالح والشيخ احمد المرشدي والشيخ علي الصالح والشيخ عبد الله الدقلي وأخذ عنه غير هؤلاء من أهل مكة والمدينة المنورة ومقاطعة القصيم وقد مكث في قضاء جبل شمر إلى أن توفي بمدينة الطائف ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ. بداء السل وصلى عليه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وخلق كثير في مسجد عبد الله بن عباس ودفن في المقبرة القريبة من مسجد ابن عباس تقع عنه جنوباً يفصلها عن المسجد الشارع العام وتعرف عند عامة أهل الطائف بالقوز وهي المقبرة الكبرى . وحزن عليه الناس حزناً شديداً ورثاه رجال العلم والأدب بمراث كثيرة منهم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي شاعر الحجاز وأديبه المشهور ومنهم ابن عم المترجم الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب « صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار » ونعته جريدة أم القرى في عددها الصادر يوم الجمعة ١٥ جمادى الأول سنة ١٣٥٩ هـ. ونحن نورد ما جاء في أم القرى ثم نتبعه بقصيدة رثاء الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي . ورثاء ابن عم المترجم الشيخ محمد بن عبيد الله بن بليهد رحم الله الجميع .

---

(١) كذا في الأصل وهو إيطاء معيب عند العروضيين فلعل أصله (كان السكوت من الجواب جوابا) .

جاء في جريدة أم القرى العدد الآنف الذكر ما نصه : (وفاة العلامة الشيخ عبدالله بن بليهـــد)

في ليلة الاثنين انتقـــل إلى دار البقاء العلامة السلفي الجليل الشيخ عبد الله بن بليهد بعد أن لازمه المرض مدة من الزمن فقوبـــل نعيه بالأسف والحزن العميق لما كان يتحلى به من كرم الشمائـــل وقد احتفل بدفن الفقيد في صباح يوم الاثنين حيث خرجت جنازته من داره إلى المسجد فشيعهـــا حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم وسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وجمع غفير من رجال العلم والدين وكبار رجـــال الدولة وأعيان البلاد وكبار موظفيهـــا وغيرهم من طبقات الأمة وبعد أن دفن الفقيد أقبل المعزون على حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم بالسلام والشكر كما أقبلوا على نجـــل الفقيد وآله بالتعزية وغادر سموه المكان بين إجلال الحضور وتقديرهم لعناية سموه الفياضة بتكريـم العلم والدين في شخص نابغة من نوابغه الممتازين وقد كان الفقيد علمـــاً من أعلام النابغين في مختلف العلوم الدينية والأدبية والتأريخية وكان مثالاً ممتازاً بقوة الحافظة وجودة الرواية فهو محدث واسع الإطلاع فنسأل الله أن يتغمده بعميم رضوانه وأن يدخله فراديس جنانه وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان ويعوض الأمة خيراً في فقده) انتهى ما جاء في جريدة أم القرى وقال الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي هذه القصيدة التالية :

في مثلك الصبر عند الله يحتسب ... والعلم يفقد والأشجان تصطخبُ

يا ويح كل فؤاد انت موقظه ... أمسى بفقدك في أعماقه يثـــبُ

ويا رزيئة هذا النعي في ملإ ... كأنما الدمع من آماقه عَبَـــبُ

تنهل عَبْراته حزناً على جدث ... فيه السماحة والأخلاق والأدبُ

ما للجفون أراها فيك داميـــةً ... كأنما هي بالأحشاء تنسكـــبُ

هيهات أودى الردى في غير ما بلجبٍ

بمشمخرٍ من الأطواد ينشعبُ

حبرٌ من الصفوة الأولى علِقْتُ به فما فتئتُ أعاني فيه ما يجبُ

هوى به الموت في لُجيٍّ غمرته فأين لا أين ذاك المدره الذرب

في ذمة الله ما ألقى به ، وله من رحمة الله ما نرجو ونرتقب

ما كان إلا جناناً ثابتاً ويداً تشد أزر الهدى والوعد مقترب

تبلو الشريعة فيه حاذقاً فطناً من الذين لهم في شملها دأب

يجيش كالموج أو كالبحر منطقه ولا تباريه في آفاقه السحب

في قلبه من ضحى الاسلام ألوية خفاقة وهي في غاراتها خطب

وفي سويدائه التوحيد مدرعاً حسن اليقين وغير [1] (؟) أنه لهب

إذا انبرى في مجال من مواقفه حسبت سحبان تجثو حوله الركب

عجبتُ للحد هل في اللحد متسع حتى انزوى فيه رضوى فهو محتجب

لشد ما ضاقت الدنيا به أبداً فكيف واراه شبر وهو منقلب

مالي وللندب في من خطبه جلل ومن عليه حدود الله تنتحب

لا نملك اليوم إلا زَفْرَةً ورضا بما قضى الله فيه ثم نحتسب

وما قضى مَنْ له في ربه أمل ولا قضى من له في دينه نصب

فإن ذكراه في الأعمال باقية والموت حق وما من دونه هرب

فضاعف الله أجر المؤمنين به في جنة الخلد وليعظم به السبب

وعوض الدين عنه خير ما طلعت عليه شمس الضحى أو غارت الحقب

وقال ابن عم المترجم الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد هذه القصيدة التالية رثاء في ابن عمه فقيد العلم والكرم :

---

(١) يستقيم بزيادة الواو قبل غير ولكنه بلا شك مغير عن أصله ومصحف وقد اجتهدت وحرصت على الوقوف على أصل هذه القصيدة ونبشت صفحات جريدة أم القرى عدد ٣٥٩ فلم يتيسر لي الوقوف على هذه القصيدة .

ما بال عينيك منها الدمع ينهمرُ … كأنه جدول أو مدجنٌ مطـر
تذوب منه قلوب الناس أجمعها … مما أناخ بها لو أنهـا حجـر
اهتز نجد وأقصى البلاد لـه … وقد شكى الحزن منه البدوُ والحضرُ
لو كان فوق جبال العِرْض تحمله … لأصبحت فوق ظهر الأرض تنتشر
موتُ الفقيد الذي تبقى مـآثره … بكل منقبة ما امتـدت العصـرُ
في صدره أبحرٌ عذب المذاق إذا … شَرِبْتَ من مائة في مائه دُرَرُ
أخنى به قدَرٌ وافى منيتـه … حتماً ومن عاش محتومٌ له القدرُ
مهذبٌ طاهـرٌ الأخلاق متكـلٌ … على الذي سبحت في عدله البشرُ
فما ذكرتُ قليلاً من صنائعه … إلا بكيتُ وطال الليل والسهـرُ
بدرٌ حُمِلْتَ على أيد الرجال ولا … أدري بأيّ مكان يغرب القمرُ
عند ابن عمٍّ رسول الله في جدثٍ … والوِرْد في جنة الفردوس والصَّدَرُ
فإذهب إلى الله يا عبد الاله فما … بقيَ من الدّهر إلا الهمُّ والكدرُ
كأنّ حائلَ لم تشرق جوانبهـا … بنور علمك والقراء تبتكـرُ
تغدوا إلى حلقٍ طوبى لحاضرها … منها الأحاديث والآيات والسورُ
ولا أقمتَ بأرجاء القصيم ولا … بششتَ (؟) التي تبقى وتدخرُ
عقيدة السلف الأخيار منهجهم … من بعدهم سلكته السادة الغُررُ

وهي طويلة تبلغ ثمانيةً وعشرين بيتـاً نجتزيء منها بهذا القدر رحم الله المترجم الشيخ عبد الله بن سليمـان بن بليهـد وغفر له فقد كان سمحاً جواداً متواضعاً لا يعرف الكبر إلى قلبه العامر بالايمان والتقوى سبيلا ورحم الله الراثي ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب صحيح الأخبار وغفر له فقد كان جواداً كريماً ذكيـاً موهوباً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٨٧ —

الشيخ محمد العبد الله التويجري

هو الشيخ الفاضل محمد العبد الله المحمد التويجري وآل التويجري أسرة عريقة في العلم والفضل يمتون بنسبهم إلى قبيلة عنزة .

مولـده :

ولد المترجم الشيخ محمد العبد الله التويجري ببلدة القصيعة[1] من أعمال مدينة بريده بالقصيم وذلك سنة مائتين وثمـان وتسعين وألف من الهجرة ونشأ بهذه البلدة في أحضان والده نشأة علمية حيث أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن فحفظ القرآن نظراً وأتم حفظه غيبـاً وهو في السادسة عشرة من عمره ثم سافر إلى مدينة بريدة فقرأ العلم فيهـا على الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله كما قرأ على أخيه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه وأذن له في الفُتيـا وألزمه بإمامة أهل بلدة القصيعة جمعة وجماعة والجلوس فيها لتدريس العلم ، فامتثل ذلك وقام بواجب الإمامة والتدريس أتم قيام فتخرج عليه جملة من طلبة العلم شغلوا مناصب القضاء والتدريس والإمامة وقد بقي في بلدته المذكورة للإمامة وتدريس العلم قرابة خمسة وعشرين عاماً ثم صدر الأمر السامي بتعيينه قاضياً في بلدة (أبي عريش) فامتثل

(١) تبعد بلدة القصيعة عن بريدة قرابة ستة أكيال .

للأمر وأقام بها مدة يقضي بين الناس ثم صدر الأمر السامي بنقلـه لرئاسة محاكم جازان فبقي يشغل هذه الوظيفة مدة حياته يرحمه الله .

وفاته :

توفي المترجم بجازان وهو على رأس العمل وذلك في شهر صفر عام ١٣٦٠ هـ.

وخلف أربعة أبناء هم عبد الكريم والشيخ صالح رئيس محاكم تبوك والشيخ عبدالعزيز رئيس التفتيش الإداري بوزارة المعارف والشيخ علي .

رحم الله المترجم الشيخ محمد العبد الله التويجري وغفر له وجميع علماء المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .

-٨٤-

الشيخ عبد الله[١] بن محمد المانع

هو العالم الورع الناسك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع الوهبي التميمي ولد في مدينة عنيزة بالقصيم في ذي القعدة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف من الهجرة ونشأ نشأة علمية دينية حيث قرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم أقبل برغبة شديدة على دراسة أصول الدين والعقائد السلفية وأقبل أيضاً على تعلم مباديء العلوم العربية والفقه والفرائض فقرأ على الشيخ علي بن محمد الراشد وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى الشيخ علي السالم الجليدان قرأ على هؤلاء الثلاثة مباديء علوم أصول الدين وردود علماء دعوة التوحيد السلفية ومباديء الحديث كالأربعين النووية ومباديء النحو والآجرومية والملحمة وقرأ دليل الطالب في فقه الإمام احمد بن حنبل ورحل إلى مدينة بريده وقرأ فيها على الشيخين محمد بن عمر بن سليم ومحمد العبد الله السليم وقرأ على الشيخ صالح بن قرناس أثناء إقامته في مدينة عنيزة في التوحيد والتفسير ولما رجع الشيخ صالح العثمان القاضي من رحلته العلمية واستقر في مدينة عنيزة لازمه المترجم ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه فصار يقوم بالوعظ والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي عام ١٣١٠ هـ. عين إماماً لمسجد المسكوف بمدينة عنيزة خلفاً لإمامه المتوفى الشيخ علي السالم الجليدان وعقد في هذا المسجد حلقاً

---

(١) هو عم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف في عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله .

للتدريس في التوحيد والعقائد كشرح الطحاوية والكافية الشافية المشهورة بنونية الإمام ابن القيم ومؤلفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وردود أبنائه وأحفاده فقرأ عليه في هذه الكتب أفواج من طلبة العلم شغلوا مناصب القضاء والتدريس نذكر من أعيانهم ما يأتي :

١ ــ الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي ابن أخت المترجم له

٢ ــ والشيخ عبد الله المطرودي وكان المطرودي المذكور يحفظ صحيح الإمام البخاري عن ظهر قلب .

٣ ــ حمد البراهيم القاضي .

٤ ــ ابنه محمد العبد الله المحمد المانع المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ .

٥ ــ ابنه عبد العزيز العبد الله المحمد المانع .

٦ ــ ابنه عبد الرحمن العبد الله المحمد المانع .

٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل .

٨ ــ الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

وغير هؤلاء خلق كثير .

ولما تولى إمام المسلمين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ملك نجد واستعاد ممالك آبائه وأجداده وقام بنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة وتبيين شرائع الاسلام وواجباته وبث الدعاة في بوادي الأعراب لتعليمهم ما أوجب الله عليهم من شرائع الاسلام وفرائض الدين ساهم المترجم له في الدعوة .

وكان يرحمه الله على جانب عظيم من القناعة والتعفف يعتمد في معيشته بعد الله سبحانه على أسباب ضئيلة من البيع والشراء حيث يسلم في الثمار.

ولما كان في سنة ١٣٥١ هـ . توفي قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان القاضي فصدر الأمر من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

بتعيين المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضياً لمدينة عنيزة فتولى القضاء واستمر فيه مدة حياته إلى أن توفي في آخر شعبان [1] عام ألف وثلاثمائة وستين من الهجرة .

وأنجب ثلاثة أبناء هم محمد ولد سنة ١٣١٠ هـ. وتوفي عام ١٣٣٧ هـ وعبد العزيز توفي بعد وفاة والده المترجم وعبد الرحمن لا يزال موجوداً وطالب علم .

ولكل واحد من هؤلاء الأبناء الثلاثة أبناء .

فأما محمد فخلف ابنين هما عبد الرحمن خطيب جامع الشرائع ومدير مدرسة الشرائع وعبد المحسن عضو هيئة الأمر بالمعروف بمكة وواعظ في السجن .

وأما عبد العزيز فخلف ثلاثة أبناء لا أعرف أسماءهم .

وأما عبد الرحمن الموجود فله أبناء لا أعرف أسماءهم .

رحم الله الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع فقد كان زاهداً ورعاً متعففاً ساهم في التوعية وبث الدعوة وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) قبر بمقبرة الحندقية بمدينة عنيزة .

- ٨٩ -

الشيخ عمر بن محمد بن سليم

هو العالم الجليل الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ولد بمدينة بريدة بالقصيم سنة ألف ومائتين وثمـان وتسعين من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على والده وجلا معه إلى قرية النبهانية من قرى القصيم حيث حدد إقامة والده بهذه القرية عبد العزيز بن متعب بن رشيد ، فلازم والده ملازمة تامة وقرأ عليه جميع فنون العلم من توحيد وفقه وتفسير ونحو وفرائض ولما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على نجد رجع في معية والده من قرية النبهانية إلى مدينة بريدة وبعثه والده بعد ذلك إلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في مدينة الرياض فقرأ عليه في التوحيد وأصول الدين نحو ستة أشهر ثم أجازه إجازة علمية ورجع إلى والده بمدينة بريدة ولازم القراءة عليه وعلى غيره من علماء بريدة إلى أن توفي والده ثم عين قاضياً في هجرة (دخنة) [1] ولما تأسست هجرة الأرطاوية سنة ١٣٣٠ هـ. عينه الملك عبد العزيز قاضياً ومرشداً سكانها وغالبهم من عشيرة مطير وبقي عندهم مرشداً وقاضياً إلى عام ١٣٣٧ هـ. ثم رجع إلى مدينة بريدة وعين اماماً في مسجد ناصر بن سليمان

---

(١) دخنة تعرف في كتب معاجم البلدان بمنعج وسكنتها من قبائل حرب . ومنعج جاء ذكره على لسان بعض شعراء العرب الأقدمين بقوله :

أحب بلاد الله مـا بين منعـج ... إلي وسلمى أن يصوب سحابها
بـلاد بهـا عق الشبـاب تمـائمـي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

ابن سيف بمدينة بريدة فعمر هذا المسجد بتدريس العلم حيث عقد فيه حلقات للعلم فتخرج عليه في هذا المسجد أفواج من طلبة العلم وكان إلى جانب إمامة المسجد والقاء الدروس فيه ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض ، وينوب عنه أيضاً في صلاة الجمعة والأعياد ، فلما توفي أخوه الشيخ عبد الله سنة ١٣٥١ هـ. أسند إليه قضاء مدينة بريدة وتوابعها من القرى والبلدان وتولى ايضاً إمامة مسجد الجامع وخطابته وصلاة الأعياد والتدريس في المسجد الجامع الكبير .

طريقة دروسه ووفاته :

كان - رحمه الله - إذا صلى الفجر جلس لطلاب العلم في المسجد المذكور يقرأون عليه في النحو الاجرومية والقطر وملحة الاعراب والالفية فإذا طلعت الشمس وانتشرت خرج إلى داره للاستراحة وتجديد الوضوء ثم يرجع إلى المسجد ويصلي تحية المسجد ويجلس في ناحيته الشرقية ثم يشرع الطلبة يقرأون عليه في مختلف العلوم حديثاً وفقهاً وتوحيداً وأصولاً فإذا فرغ من التدريس ذهب إلى داره لتناول الغداء ثم جلس في داره للقضاء بين المتحاكمين من الخصوم فإذا أذن الظهر خرج إلى المسجد وصلى النافلة ثم المكتوبة فالنافلة ثم جلس للتدريس إلى قريب العصر ثم رجع إلى داره فإذا أذن العصر خرج إلى المسجد وصلى بالجماعة ثم جلس بعد صلاة العصر للطلبة في أصول الفقه وبلوغ المرام ومصطلح الحديث ثم يخرج ويجلس للناس للقضاء بينهم في داره إلى أذان المغرب فإذا أذن المغرب خرج إلى المسجد وصلى بالناس وبعد صلاة المغرب يجلس للطلبة في الفرائض والمواريث فإذا أذن العشاء قام من الحلقة إلى الصف الأول وشرع القارىء يقرأ عليه في التفسير .

ثم أقيمت صلاة العشاء فإذا صلى العشاء ثم النافلة والوتر ذهب إلى دار عبد العزيز بن مشيقح للقهوة ودرس عليه هناك بعض الطلبة وعددهم نحو

الخمسة عشر طالباً ثم ذهب إلى داره . فهذه طريقة دروسه وترتيبها مدة حياته . وكان إلى جانب ذلك يتعاطى أسباب البيع والشراء كالسلم في الثمـــار من الحنطة والتمر . فوسع الله عليه في الرزق .

تلامذته :

أخذ عنه العلم عدد كثير نعرف منهم من يأتي :

١ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله المشعلي تولى القضاء في عدة بلدان من بلدان القصيم .
٢ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي .
٣ ـ الشيخ عثمان بن احمد بن بشر قاضي الاجفر .
٤ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب .
٥ ـ عبد الله بن رشيد بن فرج خطيب جامع بريدة .
٦ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان قاضي أبها ثم الزلفي فمدينة عنيزة .
٧ ـ الشيخ الجليل صالح بن احمد الخريصي رئيس محكمة بريدة .
٨ ـ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين الموظف سابقاً بوزارة الحج ومؤلف « تسهيل السابلة في تراجم الحنابلة » (خ) .
٩ ـ عبد الله بن سليمان بن حميد قاضي برك الغماد[1] سابقاً .

---

(١) برك الغماد بكسر الباء وتسكين الراء بلدة تقع بين بلدة القنفذة وبين بلدة القحمة وهو واقع على ساحل البحر الأحمر وقد ورد ذكره في الأثر حيث قال بعض الصحابة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لو خضت بنا البحر إلى برك الغماد لخضناه وقد ذكره محمد بن أبان بن حريز بقوله :

دع عنــك مــن أمسى بغــور محلها ببرك الغماد بين هضبــة يــارح

وقال الحارث بن عمرو :

فأجلو معــرقــاً وبــني شهــــاب وحلوا في السهول وفي النجـاد
ونحــوا الخنــفــرين وآل عـــــوف لقصوى الـطود أو برك في الغماد

١٠ - سليمان بن محمد بن جربوع قاضي العظيم ثم الأرطاوية.
١١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن بداح .
١٢ - عبد الله بن سليمان بن نقير مطوع هجرة النقيرة .
١٣ - عبد الرحمن بن دخيل قاضي بلدة لينة [١] .

وأخذ عنه الشيخ العالم الجليل عبد العزيز بن صالح بن فوزان قاضي جازان سابقاً وعضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية حالياً .

وخلق لا يحصون كثرة .

وفـاته :

توفي - رحمه الله - في سابع عشر شهر الحجة عام ١٣٦٢ هـ. [٢] ووجم الناس لموته وحزنوا عليه حزناً شديداً ورثـاه العلماء والأدباء نثراً وشعراً نذكر منهم ما يأتي :

الشيخ حمد بن مزيد رثاه بقصيدة طويلة تبلغ أبياتهـا خمسة وخمسين بيتاً ومطلعها :

على العالم النحرير شمس المعالم ... نريق دموعاً مثل صوب الغمائم

---

(١) لينه) ذكرها ياقوت في معجمه ج ٧ ص ٣٤٧ وأورد عليها شعراً للاشهب بن رميلة وهو قوله :

ولله درى أي نظرة ذي هـوى ... نظرت ودوني (لينـة) وكثيبها

وذكرها أبو مدرك مريزيق بن صالح اللبيني القشيري بقوله :

أيـا أضلع المـاء اللواتي (بلينـة) ... سقيتن من صوب الغمام اللوامح

وقد صارت لينة في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بلدة كبيرة آهلة بالسكان بها إمارة و محكمة شرعية ومدارس بنين ومصح وغير ذلك من لوازم الحياة أدام الله بقاء إمام المسلمين الذي زهت الربوع في عهده وعمرت البلدان ونعمت الرعية في ظله بالرخاء والأمان .

(٢) دفن الشيخ عمر بن سليم المترجم في المقبرة المسماة فلاجة بمدينة بريدة وخلف ابنين هما : عبد الله وابراهيم .

ورثاه السيد عبد الفتاح ساكن ناحية اليمن بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها نحو خمسين بيتاً ومطلعها :

ما للمدامع كالطوفان تنحدر ... والناس سكرى وأيم الله ماسكروا

ورثاه عبد المحسن بن عبيد بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها واحداً وأربعين بيتاً ومطلعها :

أشكو إلى الله علاّم الخفيـــات ... مصيبـة عظمـت لا كالمصيبات

ورثاه الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين مؤلف « تسهيل السابلة في تراجم الحنابلة » بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها خمسين بيتاً ومطلعها :

مصاب عظيم حق فيه التلهف ... وصارت به عيناي بالدمع تذرف

ورثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي بديوان المظالم بقصيدة تبلغ ابياتها ثلاثة وعشرين [1] بيتاً .

ورثاه صاحب السماحة العلامة مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتهـا في حياته الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بهذه الأبيات الأربعة :

إن المصيبة حقاً فقدنـا عمرا ... أعظم بميتته رزءاً بنـا كبرا

قطب القصيم وما دون القصيم وما ... خلف القصيم وما مجرى التصميم جرى

عليه دار الهدى والحق بينــه ... كان الحياة وكان السمع والبصرا

أرزقه يا ربنا عفواً ومغفـرة ... واجبر مصيبتنا يا خير من جبرا

ورثاه ابنه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب مدير المعاهد والكليات بهذه القصيدة التالية :

---

(١) مطلع قصيدة الشيخ محمد بن هليل :

رضاً وصبراً وحمداً ليس منحصـراً ... على قضاء الذي للخلق قد فطرا

الدمع من عيني ذو همـلان — والقلب مملوء بـذي الأحزان
والجسم أصبح مستدقاً ناحلا — والنوم حارب مقلتي وجفـاني
والليل طال وبدلت أعماؤنـا — بؤساً لفقـد العالم الربـاني
عمر الذي عمر المجالس بالتقى — والدرس والتحقيـق والعرفان
رب المعارف والحقائق والعلى — والحلم والارشاد والاحسان
ورث المكارم كابراً عن كابر — بنو سليم هم أولو الاتقان
يتقشفون على كثافة قدرهم — يتواضعون وهم عظيمو الشان
من للمجالس في بريدة بعده — من للعلوم وسنة العدنـاني
يا رب فارحمه وأسق ضريحه — صوباً من الرضوان والغفران
مولاي ابق لنا امام الدين والتحقيق ناصر شرعـة الرحمـن
قمر الدجى رب العلى زين الملا — بحر العلوم ترجمان وقـرآن
شيخ المشائخ سيد العلماء في — هذا الزمان بل وكل زمـان
هو والدي والحق يشهد أنني — فيما أقول مقصر ببيـاني
يا رب فاحفظه ومتعنـا به — يا دائم المعروف والاحسـان
وامنن علي ببره ورضائه — وكذاك أولادي كذا اخواني
وأفض علينا منه علماً نافعـاً — يا سيدي يا منزل الفرقان
وكذاك ابق لنا مشائخنا فهـم — فينا البدور تضيء للعميـان
واغرس لهذا الدين غرساً واحمه — من كيد كل ملحد شيطـان
ثم الصلاة على الحبيب شفيعنا — والآل والاصحاب والاعوان
ما سبح ودق أو تغنى منشدا — الدمع من عيني ذو همـلان

آخرها رحم الله الشيخ عمر بن محمد بن سليم وغفر له إنه سميع مجيب

— ٦٠ —

الشيخ سليمان بن عطية

هو العالم العابد الذكي الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني . ولد سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة ، بمدينة حائل ونشأ بها وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين ثم شرع في طلب العلم على الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل مدينة حائل وعلى الشيخ عبد الله الصالح الخليفي فاتجه إلى علم الفقه وأكب على دراسته واعتنى بكتبه فتبحر فيه وكان له معرفة بالعروض ، ونظم الشعر سهل عليه فنظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع [1] في ثلاثة آلاف بيت نظماً رائعاً وفي غاية من السهولة والوضوح ونظم البيوع في متن دليل الطالب [2] واستهل نظمه لدليل الطالب بهذه الأبيات التالية [3] :

بحمدك يا مولاي أفضل مبتـدا	فحمداً لك اللهم ما هبت الصبا
وصل على خير البرية احمـد	كذا آله مع صحبه امة الهدى
وبعد فخذ يا صاح مختصراً أتى	على جل احكام البيوع مع الربا
على مذهب الحبر الامام ابن حنبل	إمام الهدى والعلم والفضل والتقى

---

(١) زاد المستقنع مختصر المقنع للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد المقدسي المتوفي سنة ٩٦٨ﻫ والأصل وهو مختصر كتاب المقنع لابي محمد العلامة الفقيه عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي صاحب كتاب المغني والكافي وعمدة الفقه ، وعمدة الحازم وهي مختصر لكتاب الهداية لأبي الخطاب وغير هذه الكتب .

(٢) دليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل تأليف مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي نزيل القاهرة والمتوفي بها سنة ١٠٣٣ من الهجرة .

(٣) نقلا عن كتاب زهر الخمائل في تراجم علما حائل للشيخ علي بن محمد الهندي .

على الأحمد المختار من قول احمد	وما قدم الاصحاب في الحق لا سوى
إذ الفقه من خير الفنون ومن يكن	من الفقه خال ليس في الحكم مرتضى

ثم ذكر أحكام البيع — فقال :

وللبيع أحكام سأتي بنظمهـــا	عليها بحول الله ربي إن يشا
فينعقد البيـع الصحيـح بكلامـــا	يدل عليه من مقال بلا امـــترا
وبالفعل مثل القول حكماً وعندنا	نقول معاطاة لدى البيع والشرا
كقول الفتى : خذ درهمي اعطي به	طعاماً فيعطيه ويأخذه الفتى

ثم يمضي في ذكر شروط البيع وما بعدها بأبيات واضحة سهلة .

كتب عنه الاستاذ الشهير الشيخ عثمان الصالح في مجلة المنهل الغراء وأورد له هذه المقتطفات والمقطوعات الشعرية الآتية :

ديار المعالي بين سمراء حائل	وبين اجا مغمورة بالفضائـــل
رسا في مغانيها سمو ورفعـــة	ومجد أثيل شائع في القبائـــل
فلله ما أنقى هواها من الأذى	وأطيبها بين البلاد لنـــــازل
جرى ماؤها من شامخات جبالهـــا	تلقته من فيض الغوادي الهواطل
فيهبط من سامي سماء مسيله	على كل نبت طيب الريح فاضل
ألذ من الشهد الشهي نميره	فبطحاؤها المرجان يبدو لخائل

ومنهـــا :

دليل على ذا أن من حل دارها	ثنى عزمه شوقاً لبلدة حائـــل
فكم قائل حييت يا بلد الندى	بسارية تهمي عليك بوابـــل

(١) كتب عنه الأستاذ عثمان الصالح في الجزء التاسع من مجلة المنهل في سنتها الخامسة والثلاثين مجلد ثلاثين في شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ صفحة ١٢٢٥ ، آخر صفحة ١٢٢٨ .

وأورد له هذه الأبيات التالية في مدح صاحب السمو الأمير الجليل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود :

به أشرقت مذ جاء أرجاء حائل ... وظل سماح في كسا العز يرفل
فإنا وإن يبك القصيم لفقـده ... فوجه العلا فينا به يتَهَلّـلُ
فظلت به سلمى تميس كأنهـا ... فتاة بدا كفء لها وهو أجزل
وظل اجا يرنو بـه متصاغـرا ... لهيبته والشعر في ذاك أجمـل

وهي طويلة تزيد على الأربعين بيتاً قالها ارتجالا في مناسبة قدوم الأمير عبد العزيز بن مساعد لحائل اميراً عليها .

وقد نظم زاد المستقنع مختصر المقنع في ثلاثة آلاف بيت كما أشرنا إلى ذلك في أول الترجمة بدأها بقوله :

خذ العلم عن علم المجدّ بعزمه ... مشيراً إلى جل العلوم بفهمـه
ولا تختصر ما قاله متطفـلا ... فقول الفتى يأتي على قدر علمـه
وسامح ولا تفضح فكل سميـدع ... يرى نصح ذي التقصير آكد عزمه
وقل غفر الرحمن لابن عطيّة ... خطيئاته بالعمد منه ووهمه

وله أيضاً قصيدة نظمها في قواعد الفقه نورد منها ما يأتي :

الحمـد لله على ما أولى ... حمد مقر فضله للمـولى
والحمد لله الذي فقهنـا ... في دين خير خلقـه علمنا
محمد صلى عليـه الله ... وآله الغـر ومن والاه
وبعد خذ يا صاحبي قواعدا ... في الفقه أسس واغتنم فوائـدا
وابن على الاساس خير مبنى ... واحذر تظل المقتضى والمغنى
فكل من اتلف مالا في الورى ... لغيره يضمنه بلا امـترا
وقيمة التالف قول الغـارم ... من قابض للنفس بين العالم
وعدم التفريط ليس يقبـل ... إلا ببرهان لدينا يُعْقَـلُ

وها هنا أمر علينا يلزم تنبيه من لا في العلوم يفهم
إذا ادعى أتلاف ما قد بانا فهاهنا نلزمه البرهانا
وقابض العين لمن سواه يقبل في جميع ما ادعاه
والرد بالعيب بشرط وأجل فقول من ينفيه عند من عقل
وكل عقد يقتضي الضمانا لم ينفه الشرط كما أتانا
وكل رهن في الورى لا يقبض فإنه شرط لدينا ينقض
وبيعك المجهول لا ينعقد نص على ذاك الامام احمد
وكل عقد جائز لا يلزم وكل قرض جر نفعاً يحرم
وكل شيء لا يباع شرعا فرهنه ليس يجوز قطعا
لكن يجوز رهن زرع وثمر قبل الصلاح عند أصحاب الأثر
وكل حيلة تجر للربا فإنما تحريمها قد وجبا
وابطلن تصرف المحجور عليه كالغاصب والمسعور
وكل ما ليس بدين مستقر وعرضة للفسخ مثل ما ذكر
فلا يصح بيعه ورهنه ونحوه مما يعم حكمه
ولا يصح الرهن والكفيل به كما قد قرر الجليل
وافهم لزوم العقد للكراء لأنه كالبيع والشراء
ويبرأ المحيل بالحوالة كاملة الشروط لا الوكالة
وعكسه لا يبرأ المضمون عنه إذا ضمنه المأمون
ثم الوكيل عندنا أمين لأنه في فعله معين
وفي وفاء الدين إذ لم يشهد يضمن ان انكر أنه لم يهتد
والصلح قبل البيع في الاحكام كقسمة وهبة الأنام
إذا أتى الجميع في معناه فحكمه الشرعي قررناه
والسلم المعروف عند الناس مخالف لواضح القياس

ويرجع المسلم إن تعــذرا   وفاؤه برأس مـــال قــدرا

ويحرم التقـــاط مـــا يمتنع   بنفسه إذا أتـــاه سبـــع

يقيمه آخـــذه إن تلفـــا   بقيمة لمثله قـــد عرفـــا

اكن مع الجحود مرتيـــين   في المذهب الاسنى بغير مين

وسوٍّ في عطيـــة الأولاد   واعدل ولا تشهد على الفساد

فتمت القواعـــد المذكورة   معروفة عند الألى مشهورة

رويتهـــا عن كل حبر هاد   إلى سبيل الحق والرشاد

وصل يا رب على المختار   وآلــه وصحبـــه الأبرار

ما اخضوضل النبت بهل الماء   من مزنة غزيرة وطفـــاء

وهذه مقطوعة في الصور الأربع في العارية :

لا تضمن العارية المقبوضة   في أربع من صور محفوظة

فيما إذا اعارهـــا المستأجر   أو تلفت عارية لا تنكـــر

في مالهـــا اعارهـــا المعير   أو تلفت في مالها نشـــير

أو أركب المركوب من دوابه   منقطعاً يرجو ثواب ربـــه

وله قصيدة في البيوع تربو على مائة وستين بيتـــاً سماها « الحائلية » وله الغاز في الفقه كثيرة انتهى مـــا أورده الاستاذ عثمان الصالح عن المترجم له وقال عنه الشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي : له منـــاك (نظم) وله أبيات في القواعد الفقهية وقال : رأيت عنده مكتبة كبرى ذكر أنه جمع بعضها وورث البعض الآخر عن والده الشيخ عطيـــة السليمان

وقال عنه أيضاً : كان الشيخ سليمان يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق إذا ظهر وكان شغوفاً بجمع الكتب الأدبية ومطالعتها لاسيما تآليف الأدباء الكبار.

وكان صالحاً ورعاً زاهداً لا يحب الكلام في أخذ من الناس.

انتهى ما ذكره الشيخ علي في كتابه « زهر الخمائل ».

قلت: كان المترجم له الشيخ سليمان بن عطية يقرأ درساً في التفسير والحديث والتاريخ على صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود في الحضر والسفر إلى أن توفي المترجم له سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وستين من الهجرة — رحمه الله — وغفر له إنه سميع مجيب.

— ٦١ —

الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح القاضي

هو العالم الجليل الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح بن عثمان بن حمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضي الوهبي التميمي ولد في مدينة عنيزة في شوال عام ألف وثلاثمائة وثمان من الهجرة ونشأ في كنف والده نشأة علمية وقرأ القرآن وجوده على مقريء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فقرأ على الشيخ علي بن محمد بن ابراهيم السناني مباديء العلم من أصول وفروع وتجويد وفرائض وقرأ على خاله الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع في التوحيد والعقائد السفارينية ولمعة الإعتقاد والتدمرية وعمدة الحديث وبلوغ المرام وبعد أوبة والده الشيخ صالح العثمان القاضي من غربته شرع يقرأ عليه في الفقه والتفسير والحديث ومصطلحه وأصول الفقه ولازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ محمد أمين الشنقيطي في النحو وذلك أثناء إقامة الشنقيطي في مدينة عنيزة وقرأ على الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى صاحب عقد الدرر وأجازه بما تجوز له روايته وفي سنة ١٣٣٠ هـ. تعين المترجم الشيخ عثمان إماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة بمسجد أم حمار على الشارع الرئيسي بمدينة عنيزة وفي عام ١٣٤٥ هـ. جلس لطلاب العلم بعد صلاة الفجر فكان من تلامذته الشيخ صالح بن جارد من أهل بلدة الرس والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع وعبد الرحمن العقيل تولى قضاء جازان وعبد الله المحمد المطرودي وكان المطرودي يحفظ صحيح الإمام البخاري عن ظهر قلب . وقرأ عليه

عبد المحسن السلمان وعبد العزيز ابن الشيخ عبد الله المانع وغير هؤلاء وفي عام ١٣٥١ هـ. أنابه والده الشيخ صالح العثمان القاضي في إمامة وخطابة مسجد الجامع الكبير في عنيزة وكان يرحمه الله زاهداً في المناصب .

مؤلفاته :

ألف حاشية على مغني اللبيب لابن هشام (خ) وشرحاً على متممة الآجرومية (خ) وحاشيـــة على ملحة الإعراب لبحرق (خ) وكان له إلمام بمعرفة الأنساب والتأريخ وإلى جانب ذلك يقوم بكتابة وثائق البيع والشراء للناس في العقارات والنخيل وغيرها وكان مع ذلك مأذوناً شرعياً في عقد الأنكحة وكل هذه الأعمال يقوم بها تبرعاً بدون مقابل رحمه الله .

وفاته :

انتقل مترجمنـــا الفاضل إلى رحمة الله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عام ألف وثلاثمائة وستة وستين من الهجرة وصلى عليه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي بعد صلاة المغرب في الجامع الكبير ودفن في مقابر مدينة عنيزة ورثي بمراث كثيرة وخلف يرحمه الله آثاراً علمية أسلفنا ذكرها . وخلف ابنــاً هو الشيخ محمد العثمان الصالح القاضي رحمه الله الجميع وغفر لهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٦٢ —

الشيخ محمد بن مقبل

هو العالم الورع التقي الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل [١] . ولد بالمنسي من قرى القصيم بنجد سنة الف ومائتين واحدى وثمانين من الهجرة فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ عبد الله الحسين (أبا الخيل) والشيخ عبد الله بن مفدى والشيخ عبد الله بن سليمان العريني وكان زاهداً يعتمد في معيشته على الله ثم على كسب يده حيث يشتغل بالزراعة وغرس النخل ويتورع عن الأخذ من بيت المال .

تولى قضاء مدينة البكيرية سنة ١٣٤٧ هـ. فأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وكيل مالية بريدة آنذاك أن يصرف له ثمانمائة صاع بر وألفي وزنة تمر وألف ريال سنوياً . فأبى عن قبول ذلك واستمر في قضاء مدينة البكيرية مدة طويلة من غير أن يأخذ عليه رزقاً من بيت المال تورعاً وزهداً .

وكان إلى جانب قيامه بالقضاء ينشر العلم تدريساً فتخرج عليه علماء كثيرون نذكر منهم في هذه الترجمة المقتضبة من يأتي :

---

(١) ليس الشيخ محمد بن مقبل المترجم له من آل مقبل أهل ضرماء فآل مقبل أهل ضرماء من نواصر تميم والمترجم له ليس منهم وإنما هو موافق لهم في اللقب دون الأصل والنسب . وكذلك ليس من آل مقبل أهل المذنب .

تلامذتــه :

١ — الشيخ عبد العزيز بن سبيّل .
٢ — الشيخ عبد الرحمن المقوشي .
٣ — الشيخ عبد الله المحمد الحليفي .
٤ — الشيخ عبد الرحمن المحيميد .
٥ — الشيخ عبد الله الخضيري .
٦ — الشيخ ابراهيم الخضيري .
٧ — الشيخ صالح الشاوي .
٨ — الشيخ محمد الصالح الخزيم .
٩ — الشيخ سليمان الخزيم .
١٠ — وأبناء المترجم صالح وعبد الرحمن ومقبل .
١١ — الشيخ صالح السلطان .
١٢ — صالح المحمود .
١٣ — عبد الرحمن السالم الكريديس .
١٤ — صالح المحيميد .
١٥ — علي بن محمد المحيميد .
١٦ — الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز بالرياض .
١٧ — الشيخ ابراهيم الحديثي .
١٨ — عبد الله الحديثي .
١٩ — الشيخ عبد الله السديس .
٢٠ — الشيخ عبد الله المحمد الراجحي .
٢١ — محمد العبد الله العقيل .
٢٢ — محمد بن عبد الرحمن الخزيم .

٢٣ ــ الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليمان آل خزيم مدير التربية الاسلامية بوزارة المعارف وغير هؤلاء خلق كثير .

ولما توفي قاضي مدينة بريدة وتوابعها الشيخ عمر بن محمد بن سليم أمر عليه جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يكون قاضياً لأهـل مدينة بريدة وتوابعها خلفاً للشيخ عمر بن محمد بن سليم فاعتذر وكتب إلى الملك عبد العزيز كتاباً بليغاً مؤثراً أنشد فيه بيت عوف [١] بن محلم الخزاعي المشهور .

---

(١) هو عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال أحد الأدباء والرواة الفهاء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء ، كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين ابن مصعب لمنادمته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات وطاهر منحدر في حراقة بدجلة :

عجبت لحراقة ابن الحسين	كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد	وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها	وقد مسها كيف لا تورق

وأصل عوف بن محلم من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كل ما استأذنه في الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن أنه يتخلص وأنه يلحق بأهله فقربه ابنه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف عوف بجهده أن يأذن له في العودة فاتفق أن خرج عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان فجعل (عوفاً) عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله وقال يا بن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال: لا والله ، فقال عبد الله : قاتل الله (أبا بكير) حيث يقول :

ألا يا حمام الأيك الفك حاضر	وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فانني	بكيت زماناً والفؤاد صحيح
ولوعاً فشطت غربة دار زينب	فها أنا أبكي والفؤاد قريح

فقال عوف : حن والله ابو بكير وأجاد وإنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق وما كان فيهم مثل (أبي بكير) فقال عبد الله : عزمت عليك إلا أجزت قوله فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرف فألزمه عبدالله وذكره ما لطاهر عليه من حق فأنشأ يقول :

أفي كل عام غربة ونزوح	أما للنوى من وقفة فتريح
وارقني بالري نوح حمامة	فنحت وذو البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة	ونحت واسراب الدموع سفوح

إنّ الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فسامحه الملك عبد العزيز رحمه الله وأعفاه عن تولي القضاء بمدينة بريدة واستمر على صفته المذكورة من الزهد والعبادة وتدريس العلم إلى أن توفي ببلدة البكيرية سنة ١٣٦٨ هـ. مخلفاً أربعة أبناء وهم صالح وعبد الرحمن ومقبل والرابع لا يحضرني اسمه.

عسى بعد عبد الله أن يعكس النوى ... فتلقى عصى التطواف وهي طريح

فاستعبر عبد الله بن طاهر ورق له وجرت دموعه وقال والله إني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكني والله لأعملت معي خفاً ولا حافراً الا راجعاً إلى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال:

يا ابن الذي دانت له المشرقان ... والبس الأمن به المغربان

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالنشاط انحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان

وقاربت مني خطا لم تكن ... مقاربات وثنت من عنان

ولم تدع في لمستمتع ... الا لساني وبحسبي اللسان

أدعو به الله واثني بـه ... على الأمير المصعبي الهجان

وهمت بالأوطان وجداً بها ... لا بالغواني أين مني الغوان

فقرباني بأبي انتما ... من وطني قبل اصفرار البنان

او قبل منعاي إلى نسوة ... أوطانها حران والرقتان

وسار راجعاً إلى أهله فمات في حدود ٢٢٠ ه نقلا عن ج ٢، ص ٥٠ « حاشية محمد الأمير الأزهري ».

— ٦٢ —

الشيخ عبد المحسن ابا بطين

هو الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين من قبيلة عائذ من آل صقير من عبيدة قحطان ابن عم للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين)العالم المشهور الذي تقدمت ترجمته .

مولده :

ولد الشيخ عبد المحسن بمدينة الزبير ونشأبهاوأخذ العلم عن علمائهامنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان وسافر إلى بغداد وقرأ على علمائها ثم رجع إلى بلدة الزبير وعين عام ١٣٣٩هـ. قاضياً لبلدة الزبير من قبل حاكمها آنذاك الشيخ ابراهيم الراشد إلى جانب القيام بإمامة وخطابة جامع الزبير الكبير وكان يجلس للقضاء وحل نزاع الخصوم بجامع الزبير وضل يشغل منصب القضاء والإمامة والخطابة إلى عام ١٣٥٠ هـ. حيث عزل منه وبعد عزله عين مدرساً في مدرسة النجاة الأهلية بمدينة الزبير ثم استقال منها وسافر إلى الكويت بناءً على طلب تلقاه من حاكمها الشيخ احمد الجابر الصباح حيث عينه قاضياً في الكويت ثم عاد إلى مدينة الزبير واشتغل مدرساً في البصرة بقية حياته وكان يرحمه الله يقرض الشعر وقفنا له على أشعار كثيرة منها قصيدة رثاء في شيخه الشيخ محمد العبد الله العوجان مطلعها :

إياك والدنيا فلا تغريكا ... واحذر بسهم خداعها تعميكا

وهي طويلة أوردناها بكاملها في ترجمتنا للشيخ محمد بن عبد الله بن

غوجان وأرسل إليه الشاعر الأديب محمد سالم سليمان مدير ناحية الزبير سابقاً عندما كان في الكويت قاضياً قصيدة طويلة مطلعها :

علام حرمتنـــا طيب المقـــام غداة غدوت يا نجـــد الكـــرام

فأجابه المترجم الشيخ عبد المحسن بهذه القصيدة :

لآليء نُظّمت في نحر خرد بطلعتهـــا تضي داجي الظلام
لها لحظ تعالى الله أمضى على العشاق من وخـــز السهام
أم الأطيار تصدح في رياض سُقي أزهارها قطر الغمـــام
أصِخْ هذا قريض من أديب ذكي فاضل شهم همـــام
محمد سالم من فاق مجـــداً وفي العليا له أسمى مقـــــام
فريد المعالي خير قـــرم نشا في حجر أقوام كرام
قريضك يا أديب لا يجـــارى بديعٌ جاء في حسن انسجام
فقد وشيته ببيان سحـــر فجاء كما تريد على المـــرام
نزلتم مربد الفيحاء حتى أعدتم مجده يا بن الفخـــام
عمرتم فيه للآداب سوقاً سنشكركم عليه على الدوام
فكم برزت بساحتـــه قديماً فحول من رجالات عظام
فكم فذٍ حوى بالعلم فخراً وحبرٍ في معارفه إمـــــام
لقد ملأوا الدنا شرفاً وعلماً وعاشوا في جلال واحـــترام
فذي أخبارهم تتلى علينا وندرسهـــا بجـــد واهتمام
أأحبابي وصالكمو حياتي وهجركمو وصدكمو حمامي
سلوا صباً أسيراً في هواكـــم يحرق جسمه نار الغـــرام
بشوقٍ من صبابته بشجوٍ ومن بُعد الأحبة في سقـــام
ألا يا سادة ملكوا فؤادي وهم عندي المراد من الأنـــام
يطيب بقربكم لي كل عيش فقربكمو من الدنيا مرامـــي

(وأعظم ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام)

(تمرون الديار ولم تعوجوا) وخلكم شجي في هيام

يقضي العمر بالحسرات حزناً معنىً لم يذق طيب المنام

أبا هاني أزف إليك شعراً يقصر عن قريضك في النظام

فدم واسلم وعش بين البرايا بتبجيل وعز واحترام

عليكم يا أخا العلياء مني سلام في البداءة والختام

ولما زادت أشواقه إلى مسقط رأسه الزبير ورؤية إخوانه وهو مقيم في الكويت أنشأ هذه القصيدة الآتية :

يا صاح ما من مصاب كفرقة الأحباب

نواك عذب قلبي يا نخبة الأنجاب

فإنني كل وقت من بعدكم في عذاب

فهل لذا صاح حد فيه انتهاء غيابي

ارحم مشوقاً بوصل يزيل هم اغترابي

فمطلبي صاح أدنو إليكمُ باقتراب

إن الزبير مرادي إذ كان فيه صحابي

يا ليتني دمت فيهم ولم يكن من إياب

دعاك في سفوان فتى من الأحباب

سليل قوم كرام أجلة أطياب

وهي طويلة نكتفي منها بهذا القدر

وله من قصيدة طويلة مجاوباً بها صقر آل شبيب شاعر الكويت على إثر معركة شعرية دارت بينهما وقد نشرت قصائدهما في المجلد الأول من مجلة الكويت ص ٣٧٤ قال الشيخ عبد المحسن يجاوب صقر آل شبيب :

شننتُ الغارة الشعواء حتى … أُتيت من القريض بألف باب

فما بيني وبينك قط شيء … من الأحقاد يا سامي الجناب

لعمر الله إني عنك راضٍ … وراضٍ بابتعادٍ واقتراب

فما أحلى عتابك في فؤادي … وإن عدوه من قطع العذاب

تقول وكيف عيشي في أناس … يرون المملقين من الكلاب

نعم إن المقل بكن دارٍ … وإن حاز المعالي باكتئاب

وأكثر من تراه من البرايا … وإن قربوا ذئاب في ثياب

وهي طويلة نكتفي منهـا بهذه الأبيات الآنفة :

وقال يمتدح الشيخ العالم الورع عبد الله بن خلف وقد أرسل بها إليه من بلد الزبير إلى بلد الكويت حيث يقيم الشيخ عبد الله بن خلف رحم الله الجميع وغفر لهم :

هي الأشواق تجعل في المعنى … غراماً لا يطيق لـه اصطبارا

بنفسي من أضعتُ به حياتي … وعلمني الصبابة ثم جارا

وأحرمني المنام وطيب عيشي … وأذكا في سويدا القلب نارا

ألا يا نفس كفي عن غرام … يبلّغك المذلة والبوارا

فويلك أبعد هذا الشيب وجدٌ … ألا إني أراه عليك عارا

فأشقى الناس صبٌّ ذو غرامٍ … يميل إلى مغازلة العذارى

أقيمي في ذرى شهم غيورٍ … تقيٍّ فاضلٍ يرعى الجوارا

هو النحرير عبد الله من قد … تحلى بالفضائل منذ صارا

له ذكرٌ حميد في البرايا … وفي الأقطار والآفاق سارا

ومضياف وذو خلق عظيم … وفرد بالمعالي لا يبارا

يذكّرنا بسيرته أناساً … نطيب بذكرهم سلفاً خيارا

به بلد الكويت سمت وطابت وحازت من مكارمه اشتهارا

وشيّد بالمفاخر كل مجدٍ وللإفضال والعليا منارا

يسير على صراط مستقيم ويخشى ربّهُ سرّاً جهارا

إذا حارت فحول في عويص يُصيّر ليل مشكله نهارا

سبقت إلى المعالي كلّ شخصٍ فحزت أبا محمدٍ الفخارا

أزف إليك بكراً من قريض يفوق بحسن معناه النضارا

أقدمه إليكم لي شفيعاً وعن عدم المكاتبة اعتذارا

وأرسل إليه الحاج عبد الرحمن المحمد البسام من تجار وملاك العراق هذه الأبيات رفق خطاب أرسله إليه :

أأحبابنا هلا سبقتم بوصلنا صروف الليالي قبل أن نتفرقا

تشاغلتم بالهجر والوصل ممكن وليس إلينا للحوادث مرتقا

كأنا أخذنا من صروف زماننا أماناً ومن جور الحوادث مرفقا

فأجابه الشيخ عبد المحسن بهذه الأبيات التالية :

كتاب أتاني منك يا خير ماجدٍ فحرك أشجاناً وزاد تشوقا

وذكرني عيشاً تقضى بوصلكم به كان باب الحزن عني مغلقا

وما خلت ياذا المجد تفريق شملنا ولكن قضى الرحمان أن نتفرقا

متى نلتقي والاجتماع مقدر فنطفي ما أضنى الفؤاد وأحرقا

فقد كاد قلبي أن يطير من الجوى وقد كادت الاحشاء أن تتمزقا

ودادي لكم يابن الكرام طبيعة وحاشاي فيما قلتُ أن أتملقا

وما حدت شبراً عن وداد جنابكم ولا خنتُ عهداً يا صديق وموثقا

وإني على ما تعهدون من الإخا وازداد بالساعات فيكم توثقا

سبقت الألى بالمكرمات إلى العلى فطابت به ذكراك غرباً ومشرقا

ألست الذي حزت المعالي بأسرها ولم ترض فيها أن تُضَام وتُسبقا
وفي طي هذا الخط نظمُ سميدع يكاد بقول الشعر أن يتدفقا
وما صدني عن أن أجيب اقتراحكم سوى ما سمعنا عنه قولاً محققا
بأن له عزماً يؤم عنيزة وينبذ بغداداً ويترك جلّقا

وفاته

توفي مترجمنا الفاضل الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبا بطين ببلدة الزبير في يوم السبت سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وسبعين من الهجرة ترافقها سنة ١٩٥٢م وصلي عليه في مسجد ال عبدالله بعد صلاة العصر رحمه الله وغفر اله وعفا عنه وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم.



— ٦٤ —

الشيخ عبد الله العنقري

هو الشيخ المحقق عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي النجدي ، ولد — رحمه الله — في بلدة ثرمداء من قرى اقليم الوشم بنجد سنة ١٢٩٠ هـ. وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره ، وفي السابعة من عمره كف بصره فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في تلقي مبادىء العلوم الدينية والعربية في بلدة ثرمداء ، ثم سمت همته وتاقت نفسه إلى المزيد من العلوم والتضلع منها فقصد مدينة الرياض وكانت ولا تزال والحمد لله حافلة بالعلماء الأعلام يقصدهم الطلاب من جميع نواحي نجد لانتهال العلم والمعرفة ، فشرع المترجم — رحمه الله — في أخذ العلوم عنهم وملازمة حلقات دروسهم وهم الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب والشيخ الفقيه حسن ابن الشيخ حسين والشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ محمد ابن ابراهيم بن محمود والشيخ حمد بن محمد بن فارس والشيخ اسحاق أخذ عنهم في التوحيد والحديث والفقه الحنبلي والنحو والفرائض .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ. عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قاضياً لاقليم سدير فسكن بلدة المجمعة [1] قاعدة هذا الاقليم ، وكان —

(١) والخصوم يأتون إليه في بلدة المجمعة من جميع قرى إقليم سدير فيفصل بينهم ويكتب لهم عقود المبايعات والتصديق على أوقافهم ووصاياهم .

رحمه الله – إلى جانب اشتغاله بالقضاء يقوم بالتدريس ونشر العلم فتخرج على يديه زهاء ستة وثلاثين من طلبة العلم نذكر منهم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب ابن زاحم والشيخ الورع الزاهد محمد بن عبد المحسن الخيال والشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة والشيخ حمد المزيد والشيخ حمود التويجري والشيخ ابراهيم السويح [1] والشيخ محمد بن علي التويجري والشيخ ناصر بن جعوان والشيخ حمد الحقيل والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ربيعة وعثمان الركبان وعبد الرحمن الدهش قاضي قبة وعبد العزيز ابن عبد الرحمن الثميري .

وفي سنة ١٣٤٠ هـ. أثناء توليه قضاء سدير بعثه الملك عبد العزيز – رحمه الله – إلى هجرة الأرطاوية ليتولى تعليم الاخوان أمور دينهم وحل مشاكلهم القضائية ونهيهم عن التعصب المخالف لأصل الدين وسماحته بالإضافة إلى قضاء سدير فقام بهذا الواجب المهم متنقلاً بين المجمعة والأرطاوية في همة ونشاط فكان موضع تقدير الملك عبد العزيز وعلماء نجد.

ظل – رحمه الله – قاضياً ستة وثلاثين عاماً وبعدها تقدمت به السن وارهقته الشيخوخة فاستقال من منصب القضاء وتفرغ للتدريس ونشر العلم والتأليف .

مؤلفاته :

ألف حاشية وضعهـا على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي ، وله تعليقات على نونية الامام ابن القيم لا تزال مخطوطـة لم

---

(١) هو الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز السويح قاضي المقاطعة الشمالية في حياته ومؤلف « بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال » في جزئين (ط) ، توفي في السويح بمكة في شوال عام ١٣٦٩ هـ – رحمه الله – .

تطابع [1] .

توفي – رحمه الله – في الثاني من شهر صفر سنة ١٣٧٣ هـ. عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين عاماً قضاه في التحصيل والقضاء ونشر العلم .

وقد خلف أبناء هم عبد الرحمن وسعد وصالح .

وخلف مكتبة حافلة بنفائس الكتب الخطيـة والمطبوعة ولا أدري اين آلت إليه – رحمه الله وعفا عنه وغفر له – إنه سميع مجيب .

---

(١) جاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هـ أن جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – عهد الى الاستاذ عبد الله بن عبد العزيز العنقري (المترجم له) بسد هذا الفراغ من تأريخ نجد أي اكمال تأريخ ابن بشر ولا أدري هل المترجم كتب شيئاً وذيل أم لم يكتب ولم يذيل .

- ٦٨ -

الشيخ سعود بن رشود

هو الشيخ الفاضل القاضي العادل سعود بن محمد بن عبد العزيز بن راشد بن رشود بن سعيد بن محمد من النبطة من سبيع [١] القبيلة المشهورة بنجد والحجاز اشتهر هو وعشيرته بلقب آل رشود .

مولـــده :

ولد سنة ١٣٢٢ هـ. في بلدة (ليلى) عاصمة اقليم الأفلاج ونشأ في كنف والده وعلمه القراءة والكتابة فحفظ القرآن نظراً وهو ابن عشر سنين ثم شرع في حفظه عن ظهر قلب عند الشيخ سعد بن سعود آل مفلح من علماء الأفلاج فحفظه وهو في الثانية عشرة من عمره ثم أخذ يساعد والده في الزراعة وفلاحة النخل إلى أن التقى به جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عند والده محمد بن رشرد فتوسم فيه الخير والذكاء فأمر والده بتفريغه لطلب العلم فنفذ والده مشورة الملك عبد العزيز ووجهه إلى طلب العلم فأخذ في القراءة على الشيخ سعد بن سعود بن مفلح وعلى الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق ثم رحـــل إلى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وعلى الشيخ حمد بن فارس وطالت مدة قراءته العلم حتى قرأ على سماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ولازمه ملازمة تامة وفي عام ١٣٥٨ هـ. عينه الملك

(١) كذلك آل رشود أهل حراضة من سبيع وآل ذيب في ستارة من سبيع وكذلك القبابنة في الغيل من سبيع .

عبد العزيز بمشورة من شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم قاضياً بوادي الدواسر بنجد .

وفي سنة ١٣٦٤ هـ. نقل من قضاء وادي الدواسر إلى قضاء مدينة المجمعة عاصمة اقليم سدير بنجد ولم يلبث فيها إلا أشهراً ثم أمره الملك عبد العزيز بالتوجه إلى مدينة الرياض وبعد وصوله مدينة الرياض أمره الملك بالذهاب مع جلالته — رحمه الله — إلى روضة خُرَيم لانهاء القضايا والمشاكل الخاصة هناك وبعدما انهى القضايا الخاصة هناك أعجب الملك عبد العزيز بحسن حلّه للاحكام المعقدة وأمره بالبقاء في مدينة الرياض للقضاء بين البوادي في الدماء والأموال ثم أن الملك عبد العزيز أمر بنقل الشيخ ابراهيم بن سليمان آل مبارك رئيس محكمة الرياض إلى قضاء وادي الدواسر وعين بدله رئيساً لمحكمة الرياض المترجم له الشيخ سعود بن محمد بن رشود وذلك سنة ١٣٦٧ هـ. واستمر فيها طيلة حياته وكان — رحمه الله — يقرض الشعر .

طرح عليه شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم سؤالا في جملة الطلاب وهو ما معنى العلو والاستواء وهل هما قديمان أو حديثان ؟ وهل دليلهما عقلي أو سمعي وهل هما مترادفان أو متغايران ؟ فأجاب بعد اجابته نثراً بهذه الأبيات التالية :

إن العلو صفة الإله	ذاتية قديمة لله
وثابت دليله بالعقل	كذاك أيضاً ثابت بالنقل
دلائلٌ شرعية قطعية	وفسروا معناه بالفوقية
فهو العلي بقدره وقهره	وذاته كما أتى في ذكره
فلم يزل ولا يزال الخالق	له العلو والكمال المطلق
أما دليل الاستوا فقد ورد	من السماع لا إلى العقل استند
وليس في عقل صريح ضد ما	أتى من النقل الصحيح فافهما
وفسروه بعلا وارتفع	وصعد واستقر فاتبع

وواجب إثبــاته للبــاري	فإنه فعل لــه اختياري
فلم يزل ولا يزال يفعل	لما يشا متى يشــا كينــزل
أما على العرش استوى فإنما	حدوثــه بغير شك فاعلما
ثم الترادف فيه ما لا يعلم	فالفرق فيهما جلي يفهــم
إذ العلــو صفة ذاتيــه	أما استوى فصفة فعايــه
والاستواء من أدلــة العلو	فقــد رواه العلماء الأول
بذين يفهــم النبيه الفرق	ثم الصلاة والسلام حــق
على النبي وآلــه وصحبه	ومن أقــرّ بكلام ربــه

حرر في ٥ – ١ – ١٣٥٨ هـ. [١]

وكان إلى جانب ما اتصف به من العلم والمعرفة شجاعاً غزا تحت لواء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود غزوة الرغامة عــام ١٣٤٣ هـ. وهو ابن احدى وعشرين سنة ثم غزا بعدها غزوة تهامة عام ١٣٥٢ هـ. وفي هذه الغزوة تجلت شجاعته حيث أخذ الراية بيمينه بعد أن قتل حاملهــا ورفعهــا ترفرف عالية خفاقة وسار بالغزاة تجاه العدو بارادة قوية وايمان ثابت وشجاعة فائقة حتى انهزم العدو .

استمر رئيساً لمحكمة مدينة الرياض من عام ١٣٦٧ هـ. كما أشرنا إليه أولا إلى أن مرض عام ١٣٧٣ هـ. ونقل إلى المستشفى اللبناني بمدينة جدة وتوفي سابع عشر شهر شوال من السنة المذكورة ١٣٧٣ هـ. ونقل إلى مكة المكرمة وصلي عليه بالمسجد الحرام وقبر بمقابر العدل. وخلف ابنين هما عبد الله جامعي ويشتغل كاتب عدل الأفلاج وعبد العزيز يشتغل مساعد كاتب عدل الأفلاج – رحم الله المترجم له الشيخ سعود بن محمد بن رشود فقد كان مشهوراً بالعلم والعدالة في الحكم وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) تأريخ تحرير إجابة المترجم له على سؤال شيخه – رحم الله الجميع – وغفر لهم ، إنه لسميع مجيب .

— ٦٦ —

الشيخ عبد الله بن زاحم

هو الشيخ الفاضل العالم الجليل عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم يمت بنسبه إلى قبيلة البقوم القبيلة المشهورة ببلدة تربة وحضن [١] ، ولد بقرية القصب من أعمال الوشم بنجد سنة ألف وثلاثمائة من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم رحل إلى بلدة أشيقر وأخذ عن عالمها المؤرخ الشهير ابراهيم بن صالح بن عيسى ، ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على علمائها آنذاك وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري في بلدة المجمعة ثم عينه الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — قاضياً في هجرة (الداهنة) عند أميرها عمر بن ربيعان وحضر معه عدة غزوات من أشهرها حصار جدة وغزوة اليمن وبعد ذلك نقــل إلى رئاسة محكمة مدينة الرياض ثم نقل منها إلى رئاسة محكمة المدينة المنورة وبقي بهذا المنصب إلى أن توفي سنة ١٣٧٤ هـ. بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وكان متواضعاً حسن الأخلاق والسيرة . خلف أبناء معرفتي منهم : عبد الوهاب وإبراهيم — رحم الله الشيخ المترجم عبد الله بن زاحم واسكنـه فسيح جنته ، إنـه سميع مجيب .

---

(١) قال البكري «معجم ما استعجم» ص ٩٩٣ حضن بفتح أوله وثانيه وبالنون جبل في ديار بني عامر يقال في المثل (أنجد من رأى حضناً) الخ وقال صاحب بلاد العرب الحسن بن عبد الله الأصفهاني في ص ١١ من كتابه بلاد العرب (ولهم من الجبال « حضن » لجشم خاصة) قال الأستاذ الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على ذلك ص ١١ رقم (٢) (من أذكر الجبال وأشهرها وفيه المثل من رأى حضنا فقد أنجد وهو في حرة مستطيلة من الجنوب الى الشمال فشماليه مطل على سهل ركبة وجنوبيه متصل بأطراف الجبال المتصلة بسلسلة سراة الحجاز وفي جنوبيه يقع واد تربة وفي شرقيه واحة الخرمة) انتهى ما ذكره الأستاذ حمد الجاسر قلت : حضن ذكره جرير بن الخطفى التميمي بقوله :

لو أن جمعهم غداة مخاشن … يرمى به حضن لكاد يزول

وذكره المتلمس بقوله :

إن العلاف ومن باللوذ من حضن .

- ٦٧ -

الشيخ عبد الرحمن بن عودان

هو الشيخ العالم الفاضل عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن علي بن سليمان بن يحي بن غيهب من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد .

مولده :

ولد سنة الف وثلاثمائة وخمس عشرة من الهجرة بشقراء وأصيب في عينه بمرض الجدري وهو في الرابعة من عمره وذهب أكثر بصره ثم دخل مدرسة تحفيظ القرآن عند مقريء يدعى (ابن حنطي) وفي أثناء ذلك توفي والده وهو في السابعة من عمره فكفلته والدته هو واخوته الثلاثة وقامت على تربيتهم فاستمر في تعلم القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره وعطف عليه عمه ابراهيم وكان من سكان قرية القصب فأخذه عنده وأدخله في مدرسة ، عند معلم يدعى (الحربي) وأعاد عليه قراءة القرآن حتى حفظه وأتقنه عن ظهر قلب . . ثم رجع إلى مدينة شقراء وقرأ فيها مبادىء العلوم على الشيخ سعود بن ناصر الملقب بشويمي والشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي ولما بلغ السادسة عشرة من عمره رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على علمائها آنذاك حيث قرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف في التوحيد والعقائد والحديث والتفسير وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في النحو وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه ولما كان ١٣٣٤ هـ. طلب الإمام عبد الرحمن ابن الامام فيصل إماماً يصلي به في رمضان فأشار الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن

فارس بالمترجم له فصلى بالإمام عبد الرحمن شهر رمضان فأنعم عليه الإمام عبد الرحمن في عيد الفطر بكسوة ونقود فاشترى جملا وحمله بالبر والتمر والكسوة وسافر إلى والدته وأخوته بمدينة شقراء فلما وصل إليهم فرحوا به فرحاً شديداً وكانوا في ضنك وفاقة شديدة فيسر الله لهم هذا الرزق وباع الجمل بمكسب، وتحصل عنده نحو ثلاثين ريالا فرنسياً وهي أول رزق له فجلس عند والدته واخوته جميع فصل الشتاء ثم عاد إلى مدينة الرياض لمواصلة دراسته فاستمر في القراءة على مشائخه المذكورين . وأصيب أثناء ذلك بمرض شديد في عينه قضى على جميع بصره فلم يثن عزمه بل استمر في مواصلة الطلب واكمال الدراسة حتى وفقه الله .

وظائفه :

في ١٣٣٨ هـ. أرسله جلالة المغفور له الملك عبد العزيز إلى بلدة ساجر إماماً لسكانها ومفتياً لهم ثم نقل بعد سنة إلى هجرة عسيلة وصار قاضياً لهم وجميع منطقة السر حتى ١٣٥٤ هـ. حيث صدر أمر الملك عبد العزيز بنقله من عسيلة إلى قضاء مدينة شقراء وذلك اثر وفاة قاضيها الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي فاستقر في مدينة شقراء وصار قاضياً لجميع قرى الوشم والسر،ومجموع قرى الوشم وقرى السر يربو على أربع وعشرين قرية فأرهقه العمل واتعبه كثرة الخصوم فطلب الاعفاء من قضاء احد الاقليمين فأعفي من قضاء الوشم . . وأعيد إلى السر وعين بدله في قضاء الوشم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي ثم توفي الشيخ محمد بن عثمان الشاوي عام ١٣٥٥ هـ. — رحمه الله — فأعيد المترجم له إلى قضاء الوشم والبقاء بمدينة شقراء مرة ثانية وفي عام ١٣٦٠ هـ. صدر الأمر السامي من الملك عبد العزيز — رحمه الله — بنقله إلى مدينة عنيزة لتولي القضاء فيها فانتقل إليها واستمر في القضاء بين أهلها حتى عام ١٣٦٩ هـ. حيث حصل بينه

وبين بعض المدرسين بثانوية مدرسة عنيزة خلاف علمي فطلب على أثر هذا الخلاف من الملك عبد العزيز - رحمه الله - اعفاءه من قضاء مدينة عنيزة فأمره الملك عبد العزيز بالاستمرار في القضاء ووعده النقل فلما فتح المعهد العلمي بمدينة الرياض في ١٥ - ١٠ - ١٣٦٩ هـ. عينه الملك - رحمه الله - مدرساً في المعهد العلمي بمدينة الرياض وإماماً للفروض الخمسة بجامع الرياض الكبير وفي ١٣٧١ هـ. صدر الأمر السامي باعادته إلى سلك القضاء فعين قاضياً في محكمة الرياض واستمر في القضاء بمدينة الرياض حتى اشتد به مرض مزمن كان يعاني منه من مدة طويلة فتوفي في ١٢ - ٣ - ١٣٧٤ هـ. بمدينة شقراء وخلف - رحمه الله - ستة أبناء هم علي درس على والده وتخرج من كلية الشريعة في عـام ١٣٧٩ هـ. وهو الآن محقق شرعي بوزارة الداخلية ومحمد تخرج من كلية الزراعة في القاهرة عام ١٣٨٥ هـ. وهو الآن مهندس زراعي في وزارة الزراعة وابراهيم تخرج من كلية في امريكا عـام ١٣٩٠ هـ. وهو الآن يشتغل في مؤسسة التأمينات الاجتماعية وعبد الله وهو الآن طالب في السنة الثالثة من كلية التجارة وناصر تخرج من الثانوية عام ١٣٩١ هـ. وسليمان الآن طالب في الثانوية وللمترجم الشيخ عبد الرحمن بن عودان تلاميذ أعرف منهم الشيخ محمد البصيري والشيخ عبد اللطيف [١] بن ابراهيم الباهلي المدرس الآن بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعبد الله الزوم والشيخ محمد البزاردي وعبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين - رحم الله المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن عودان وغفر له ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) توفي الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي عام ١٣٥٢ هـ بمدينة شقراء وكان في القضاء .

الشيخ سليمان العمري

هو العالم الورع التقي الشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عمر العمري ولد بمدينة عنيزة بالقصيم الاقليم المشهور بنجد عام الف وثلاثمائة من الهجرة وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ثم رجع إلى القصيم وقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن سليم . ولازم الشيخ صالح العثمان القاضي مدة طويلة وعليه تخرج .

وظائفه وأعماله :

عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قاضياً للمدينة المنورة عام ١٣٤٥ هـ . وكان إلى جانب قيامه بالقضاء يقوم بتعليم العلم وتدريس الطلاب في المسجد النبوي ، كما ألف أثناء قيامه بالقضاء في المدينة المنورة رسالة [١] جليلة رد فيها على بعض العلماء المجاورين بالمدينة المنورة آنذاك وقد طبعت هذه الرسالة المشار إليها ووزعت على أهل العلم ثم نقل الشيخ سليمان من قضاء المدينة عـــام ١٣٥٦ هـ . إلى قضاء اقليم الاحساء وبقي فيه حتى أسن وأرهقته الشيخوخة فطلب الاعفاء من القضاء فأجيب طلبه وأعفي من القضاء واستقر بالاحساء حتى توفي بها سنة ١٣٧٥ هـ . وخلف أبناء لا أعرف اسماءهم — رحم الله الشيخ سليمان العمري وغفر له وعفا عنه فقد كان من بيت علم وقضاء عرفوا بطيب الذكر والمعتقد وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) عنوانها « رسالة في التوسل » ويليها رسالة في النهي عن التفرق تأليف الأستاذ الالمعي والعلامة اللوذعي رئيس المدرسين في المسجد النبوي الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، طبعتا على نفقة المحسن الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي (حقوق الطبع محفوظة) مطبعة البحرين لصاحبها عبد الله الزائد) .

ملحوظة : رسالة التوسل تبلغ بتقاريظها ٢٩ صفحة ورسالة النهي عن التفرق تبلغ ١١ صفحة.

- ٦٩ -

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي

هو العلامة الورع الزاهد تذكرة السلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي .

مولده :

ولد في مدينة عنيزة بالقصيم سنة الف وثلاثمائة وسبع من الهجرة وتوفيت أمه وله أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فعطفت عليه زوجة والده وصارت تشفق عليه أشد من شفقتها على أولادها وكذلك أخوه محمد عطف عليه فنشأ الشيخ نشأة حسنة فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه وهو في الحادية عشرة من عمره وحفظه عن ظهر قلب وهو في الرابعة عشرة من عمره .

مشائخه :

بعد حفظه القرآن نظراً وعن ظهر قلب اشتغل بطلب العلم ، فقرأ على ابراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث وقرأ على محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة [1] في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله والنحو وهو أكثر من قرأ عليه حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي . وقرأ على الشيخ عبد الله بن عائض وعلى الشيخ صعب بن عبد الله التويجري وعلى الشيخ علي السناني والشيخ علي بن

(١) الشيخ صالح العثمان القاضي من أسرة القضاء المعروفة وهم من وهبة تميم وتولى قضاء مدينة عنيزة إلى ان توفي وتقدمت ترجمته في هذا الكتاب .

ناصر ابو وادي قرأ عليه في الحديث والأمهات الست واجازه في ذلك وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديماً ثم بلدة الزبير قرأ عليه في التفسير والحديث ومصطلح الحديث أثناء إقامة الشنقطيي بمدينة عنيزة .

جلوسه للتدريس :

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في ذلك ، وفي الاكباب على مطالعة مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم بتمعن وتفهم فانتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع .

وفي عام الف وثلاثمائة وخمسين من الهجرة انتهت إليه المعرفة التامة ورئاسة العلم في القصيم فاشتهر علمه وارتفع قدره فأقبل أهل ناحية القصيم على القراءة عليه وتلقي العلوم والمعارف عنه .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير أعرف منهم هؤلاء المذكورين أدناه :

١ ــ الشيخ سليمان بن ابراهيم البسام درس في المعهد العلمي وعين قاضياً فرفض .

٢ ــ الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع تولى القضاء في المجمعة ثم في عنيزة.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة التميز بالمنطقة الغربية .

٤ ــ محمد بن منصور الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي .

٥ ــ علي بن محمد الزامل مدرس في معهد عنيزة وهو أنحى أهل نجد في هذا الزمن .

٦ – محمد بن صالح آل عثيمين مدرس بالمعهد وخليفة شيخه على إمامة الجامع بعنيزة .

٧ – الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو الإفتاء ورئيس الهيئة العلمية المستقلة بعد وفاة سماحة رئيس القضاة .

٨ – الشيخ عبد الله المحمد العوهلي مدرس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة .

٩ – عبد الله بن حسن آل بريكان مدرس بالمعهد العلمي بعنيزة .

وله – رحمه الله – تلاميذ غير هؤلاء كثيرون ، لم يتسن لي معرفتهم .

مؤلفاته :

ألف مؤلفات كثيرة نذكر منها ما يأتي :

١ – تفسير القرآن الكريم المسمى « تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان » ثمانية مجلدات وقد فرغ من إكمال تأليفه عام ١٣٤٤ طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٧٧ هـ .

٢ – حاشية على الفقه استدراكاً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي (خ) .

٣ – ارشاد اولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب مرتبة على طريقة السؤال والجواب (ط) .

٤ – تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله (ط) .

٥ – الدرة المختصرة في محاسن الاسلام (ط) .

٦ – الخطب العصرية (ط) .

٧ – القواعد الحسان لتفسير القرآن (ط) .

٨ – الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين ، وهو توضيح لنونية الامام ابن القيم – رحمه الله – (ط) .

٩ – توضيح الكافية الشافية (ط) .

١٠ – وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني (ط) .

١١ ـ القول السديد في مقاصد التوحيد (ط) .

١٢ ـ منهج السالكين مختصر في أصول الفقه .

١٣ ـ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (ط) .

١٤ ـ الرياض الناضرة (ط) .

١٥ ـ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار (ط) في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ .

١٦ ـ الارشاد إلى معرفة الأحكام (ط) .

١٧ ـ الفواكه الشهية في الخطب المنبرية (ط) . بمطبعة العلم بدمشق . يقع في ٢٣٢ صفحة .

١٨ ـ منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين (ط) .

١٩ ـ طريق الوصول إلى علم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول (ط) .

٢٠ ـ الدين الصحيح يحل جميع المشاكل (ط) .

٢١ ـ الفروق والتقاسيم البديعة النافعة (ط) .

٢٢ ـ الأدلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين (ط) بالمطبعة السلفية . مصر .

٢٣ ـ فوائد مستنبطة من قصة يوسف (ط) تقع في ٤٠ صفحة .

٢٤ ـ الرسائل المفيدة سؤال وجواب في أهم المهمات (ط) .

٢٥ ـ شرح تائية شيخ الاسلام ابن تيمية التي رد بها على القدرية (ط) .

٢٦ ـ الفتاوى السعدية مجلد ضخم (ط) .

٢٧ ـ التوضيح والبيان لشجرة الايمان .

٢٨ ـ فتح الرب الحميد في اصول العقائد والتوحيد .

٢٩ – المختارات الجلية من المسائل الفقهية[1] (ط) .
٣٠ – رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة .
٣١ – الدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنة .
٣٢ – التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (ط) .
٣٣ – فوائد قرآنية (ط) .

مرضه :

أصيب عام ١٣٧١ هـ بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين وكانت اعراضه تبدو بعض الساعات في الكلام فيقف ولو كان يقرأ القرآن ، ثم يتكلم ويرجع كعادته فسافر إلى لبنان عام ١٣٧٢ هـ. على نفقة الحكومة السعودية أيدها الله ، وبقي في لبنان شهراً يعالج وشفاه الله وبعد أن رجع إلى مدينة عنيزة باشر أعماله التي كان يباشرها قبل مرضه من تدريس وافتاء وتصنيف وخطابة جمعة وإمامة . فعاوده المرض فلمـــا كان في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ. احس بالذي فيه وكان معه مثل البرد والقشعريرة وفي ليلة الاربعاء ٢٢ من الشهر المذكور عام ١٣٧٦ هـ. بعد فراغه من الدرس المعتاد العمومي الذي يشبه محاضرة من المحاضرات والذي كان يقوم بالقائه على الجماعة في المسجد بعد فراغه من هذا الدرس احسّ بثقل وضعف حركة بعد الصلاة وفراغهـــا فأشار إلى بعض تلامذته أن يمسك بيده ويذهب معه إلى داره ففعل فهرع معه أناس من الحاضرين فلم يصل إلى داره إلا وقد أغمي عليه وبعد ذلك أفاق – رحمه الله – وأثنى على الله وحمده

---

(١) طبعت المختارات الجلية من المسائل الفقهية ومنها منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين والرسالة المسماة « رسالة لطيفة جامعة في اصول الفقه المهمة وبآخرها ترجمة للمؤلف في مجلد واحد بمطبعة المدني بمصر عام ١٣٧٨ على نفقة عبد الله السعدي . بخط المؤلف .

وتكلم مع الحاضرين بكلام حسن طيب ثم عاوده الاغماء فلم يتكلم بعد ذلك . فلمــا أصبحوا صباح الاربعاء دعوا الطبيب فقرر أنه نزيف في المخ وإن لم يتدارك فوراً فإنه يموت فأبرقوا إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بذلك فأصدر أمره الكريم عاجلا بكل ما يلزم فقامت الطائرة فوراً وفيهــا مهرة من الاطباء والعلاجات إلى مدينة عنيزة ولكن الجو كان ملبداً بالغيوم والرعد والبرق والعواصف الشديدة فلم تستطع الطائرة الهبوط على أرض المطار فتوفي ـ رحمه الله ـ قبل فجر الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ. فأصيب الناس لموته ووجفت القلوب وصلى عليه الناس بعد صلاة ظهر يوم الخميس في حشد عظيم لم يشهد في عنيزة له مثيل فامتلأ الجامع بالمصلين والمشيعين وانهمرت العيون بالدموع وانطلقت الألسن بالترحم عليه والدعــاء له بالمغفرة والرضوان فلما صُلِّي عليه حملوه فوق الأعناق بزحام شديد إلى مقبرة الشهوانيـة المعروفة بعنيزة .

وبعد ذلك هتفت التعازي بالبرقيات من جميع الجهات ورثي بمراث كثيرة يصعب عدها . وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد الله ومحمد واحمد . غفر الله للشيخ المترجم عبدالرحمن بن سعدي ورحمه وبوأه منازل الأبرار فإنه كان من العلماء العاملين الورعين أمضى حياته في خدمة العلم تعليماً وتأليفاً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٧٠ —

الشيخ فيصل بن مبارك

هو الفاضل العالم الجليل الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد ينتهي نسبه إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اشتهر كأسرته بابن مبارك .

مولده :

ولد ببلدة حريملاء من بلدان نجد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة من الهجرة وانتقل مع بعض أفراد أسرته إلى الرياض سنة ١٣٢٠ هـ. ألف وثلاثمائة وعشرين من الهجرة وقرأ القرآن على مقريء بمدينة الرياض يسمى الشيخ عبد العزيز الخيّال واستشهد والده عبد العزيز في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ. وهو غازٍ في جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله فكفله هو وشقيقيه عبدالله وعبد العزيز المسمى على والده عمه محمد بن عبد العزيز .

تلقيه للعلم :

بعدما بقي مع بعض أفراد أسرته في مدينة الرياض إحدى عشرة سنة رجع إلى مسقط رأسه بلدة (حريملاء) وذلك عام ١٣٣١ هـ. فقرأ الأصول

الثلاثة وبعض مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب على جده لأمه الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر وحفظ القرآن عن ظهر قلب وقرأ الحديث على عمه الشيخ محمد بن فيصل بن مبارك وعلى قاضي تلك الناحية في حياته الشيخ عبد الله بن محمد الحجازي وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان الدوسري ثم سافر إلى مدينة الرياض مرة أخرى فقرأ التوحيد والعقيدة الواسطية وشرح الطحاوية على العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وقرأ علم النحو على الشيخ حمد بن فارس وأخذ عنه الفقه ولما رجع إلى بلدة (حزيملاء) قرأ على الشيخ علي بن داود في علم الفرائض والمواريث ثم سافر إلى مدينة الرياض مرة ثالثة وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه والحديث وسافر إلى الأحساء وقطر فقرأ في الاحساء على الشيخ عبد العزيز بن بشر وفي قطر على الشيخ محمد بن مانع وآخر قراءة له على الشيخ العلامة محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف وقبل ذلك غزا مع جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عدة غزوات منها وقعة جراب عام ١٣٣٣ هـ .

وظائفه وأعماله :

تقلب الفقيد في عدة وظائف فقد انتدبه جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله مع الشيخ عبد الله بن راشد والشيخ ابن جار الله إلى تهامة الحجاز للإرشاد وتعليم أهلها واجبات الإسلام وأمور الدين وبعد ذلك تولى القضاء في البلدان التالية (تثليث) ثم نقل منه إلى (أبها) ومنها نقل إلى (بيشة) ثم نقل (إلى تربة) ثم نقل إلى (الخرمة) ثم أعيد إلى (أبها) ومنها نقل إلى (القنفذة) ومنها نقل إلى (قرية) ثم نقل إلى (ضرماء) ثم نقل (إلى الجوف) وبقي في الجوف مدة حياته رحمه الله .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطاً ونحن نذكر جميعها على النحو الآتي :

١ ــ بستان [١] الأحبار مختصر نيل الأوطار جزئين (ط) .

٢ ــ توفيق الرحمان في دروس القرآن أربعة أجزاء طبع بمطبعة دار التأليف في غرة شهر صفر عام ١٣٧٦ هـ . على نفقة حسن بن حسينان رحمه الله وجماعة من المحسنين .

٣ ــ كلمات السداد على متن الزاد (ط) على نفقة المكتبة الأهلية بالرياض عام ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦ م .

٤ ــ خلاصة [٢] الكلام شرح عمدة الأحكام (ط) .

٥ ــ تعليم الأحب على أحاديث النووي وابن رجب شرح وجيز في ١٢ صفحة .

٦ ــ الدلائل القاطعة في المواريث الواقعة تقع في كراسة .

٧ ــ مفتاح العربية على متن الآجرومية شرح وجيز في ٨٣ صفحة .

٨ ــ غذاء القلوب ومفرج الكروب يقع في ٤٠ صفحة .

٩ ــ المجموعة الجليلة المحتوية على مختصر الكلام على بلوغ المرام .

١٠ ــ محاسن الدين على متن الأربعين .

---

(١) بستان الاحبار طبع بالمطبعة السلطية القاهرة عام ١٣٧٣ هـ .

(٢) خلاصة الكلام طبع على نفقة صاحب مكتبة التوفيق بالرياض وشركاه .

١١ — مقام الرشاد بين التقليد والإجتهاد .

١٢ — السبيكة الذهبية على متن الرحبيّة .

١٣ — القول في الكرة الجسيمة الموافق للفطر السليمة مجلد (ط) .

١٤ — كتاب لذة القاريء مختصر فتح الباري على صحيح البخاري ثمانية مجلدات (خ) .

١٥ — وكتاب الروض المرتع المشبع من الروض المربع أربعة مجلدات (خ) هذه مؤلفاته رحمه الله .

وفاته :

توفي فجر يوم الجمعة ستة عشر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وسبعين من الهجرة في مدينة سكاكا من الجوف ولم يُخلّفْ أبناءً وقبر بها رحمه الله وغفر له فقد كان من العلماء العاملين والأجواد المحسنين وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ محمد العلي التركي

هو الورع الفقيه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور (التركي)[١] الخالدي[٢] نسباً النجدي الحنبلي ولد بمدينة عنيزة إحدى مدن القصيم سنة ألف وثلاثمائة وواحدة من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب بإجادة تامة وتجويد وإتقان ثم شرع في تلقي العلم على أشياخ بلدته فأخذ عن غير واحد من أجلهم الشيخ صالح العثمان القاضي ثم سافر إلى مكة المكرمة للتجارة والبيع والشراء فشارك أخاه ابراهيم العلي التركي فصار أخوه ابراهيم يرسل له البضائع من جدة وهو يقوم ببيعها وتصريفها بمكة المكرمة وفي المساء من كل يوم يقرأ على علماء الحرم الشريف فأخذ عن عدة علماء منهم :

سعيد المغربي وصالح بافضل وعبد الله زواوي وعلي مالكي وعبد الله أبو الخيور ، وعبد الرحمن الدهان ولازمه ملازمة تامة وانتفع به انتفاعاً عظيماً : وكان يرحمه الله رحالة يحب الأسفار والنقل قام بعدة رحلات خارجية وداخلية ففي أواخر سنة ١٣٣٧ هـ. قام برحلة إلى الهند فزار عواصمها الأربع (دلهي) و (بومبي) و (حيدر آباد) و (كالكتا) فتجول في جميع أنحاء هذه العواصم مرشداً ومعلماً : وتعلم بها مبادىء اللغة (الاردية)

---

(١) التركي لقبه ولقب اسرته .
(٢) الخالدي نسبة الى قبيلة بني خالد المشهورة .

ثم رجع من الهند إلى الخليج العربي فزار البصرة وبغداد والكويت والبحرين ثم رجع إلى المدينة المنورة ماراً بالقصيم فتأهل بالمدينة واستقر بها وقرأ فيها على الشيخ شعيب المغربي والشيخ عبد الرحمن (دحمان) وفي عام ١٣٤٠ هـ. قام برحلة إلى مصر وفلسطين وصام شهر رمضان في القدس وعيّد بها وقام بإلقاء دروس نافعة في المسجد الأقصى على عهد مفتي القدس آنذاك السيد أمين الحسيني ثم رحل إلى اللد وحيفا فدمشق فلبنان حيث زار مدينة بيروت وطرابلس الشام وحماه وحلب وعاد إلى بعلبك[1] فزار فيها قاعة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ثم عاد إلى القدس وأبحر منها إلى مدينة جدة ومنها سافر إلى المدينة المنورة واستقر بها وتحصل على إذن بالتدريس بالمسجد النبوي فأخذ يعقد الحلق ويلقي الدروس بمواظبة تامة ونشاط عظيم حتى حصل بينه وبين خطيب المسجد النبوي خلاف عقائدي فاستعدى عليه خطيب المسجد أمير المدينة آنذاك علي بن الحسين بن علي فنفاه أمير المدينة إلى نجد فاستقر بمدينة عنيزة ولما دخل جلالة الملك عبد العزيز الحجاز جاء إلى مكة المكرمة فعيّنه جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله قاضياً للمدينة المنورة وفي عام ١٣٤٦ صدر أمر جلالته بنقله من قضاء المدينة إلى مكة المكرمة مساعداً لرئيس القضاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن الشيخ رحمه الله واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٤٨ هـ. حيث طلب الإعفاء فأجيب طَلَبُهُ وعاد إلى المدينة المنورة واستقر بها مؤثراً الإنزواء والخمول على الشهرة والظهور وصار يدرس بالمسجد النبوي.

ولما كان عام ١٣٥٧ هـ. سافر إلى نجد وقام منها برحلة إلى الاحساء فالجبيل فالقطيف ومنه سافر إلى قطر وسافر منها إلى عُمان فزار رأس الخيمة والشارقة ودبي ومسقط ثم عاد من طريق البحرين إلى المدينة

---

(١) هي التي ذكرها امرؤ القيس بقوله :

لقد انكرتني بعلبك واهلها ... ولا ابن جريج في قرى حمص انكرا

المنورة ماراً بنجد وعاد إلى سيرته بمواصلة الدروس في المسجد النبوي ومدرسة دار العلوم الشرعية فنفع الله به وتخرج عليه كثير من طلاب العلم ولما أفتُتِـحَ معهدُ الرياض عام ١٣٧٠ هـ. طلبه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم مدرساً فيه فاعتذر وكان إلى جانب معرفته التامة بالعلوم الشرعية له معرفة وعناية تامة بالأدب القديم يستوعب ديوان المتنبي حفظـاً وفهماً ويروي الكثير من أشعار العرب وأيامهم وكان يرحمه الله على جانب عظيم من الورع والمواساة بل بلغ درجة الإيثار جمع ثروة عظيمة من البيع والشراء وأنفقهـا على الفقراء والمعوزين وعاش في هذه الدنيا الفانية عيش الزهادة والكفاف بل عاش رحمه الله مخشوشناً في طعامه ولباسه وفراشه ومسكنه وآثر العزلة التامة فلزم داره لا يخرج منهـا إلا إلى المسجد النبوي وأصيب في أخريات أيامه بمرضٍ شديد الوطـأة ظلّ يعاني آلامه سنة كاملة إلى أن توفي صباح يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة عام ١٣٨٠ هـ. بالمدينة المنورة فبكاه أهل العلم والفضل بأدمعهم ومشى في جنازته جم غفير وشيّعه أمير المدينة وصُلّي عليه بالمسجد النبوي ثم دفن ببقيع الغرقد وخلف ابناً اسمه علي موظف الآن في مكتبة عنيزة رحم الله المترجم الشيخ محمد العلي التركي وجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

-٧٢-

الشيخ عبد الله الخليفي

هو العالم الفقيه شيخنا الشيخ عبد الله الصالح بن عبد الرحمن بن منصور الخليفي ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة الف وثلاثمائة من الهجرة وقرأ القرآن فيها على خاله وابن عمه محمد الخليفي ثم انتقل الى مدينة حائل عاصمة الجبل فأخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز المرشدي والشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل مدينة حائــل ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه وغيره من سائر العلوم ثم جلس لطلاب العلم بمدينة حائل فكانت له حلقة كبرى يعقدها بمسجده بالعليا بعد صلاة المغرب كل ليلة في علم الفرائض ثم تنقل في الوظائف الحكومية فعين قاضياً بالمدينة المنورة ثم نقل إلى قضاء الجوف ثم إلى قضاء الطائف عام ١٣٥٧ هـ. وكان إلى جانب قيامه بالقضاء في الطائف يجلس لطلبة العلم في مسجد الهادي بعد صلاة العصر كل يوم ثم نقل من القضاء إلى تدريس الفقه بدار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٥ هـ. واستمر في هذه الوظيفة حتى نقل منها إلى التدريس بالمعاهد والكليات بمدينة الرياض ثم نقــل منها عام ١٣٧٨ هـ. وعين قاضياً لمدينة حائل عاصمة الجبل وقد أخذ عنه في مدينة حائل قبل تنقله في الوظائف الحكومية جماعة من العلماء منهم الشيخ سليمان بن عطية والشيخ عبد الكريم الحياط والشيخ علي بن عبد العزيز الهندي والشيخ راشد بن منيصير والشيخ عبد العزيز العريفي والشيخ عبد الله الراشد المرجان والشيخ عبد الرحمن الشعلان والشيخ محمد الحلف العبد الله والشيخ عبد الله الشلاش والشيخ سليمان بن محمد الحليف وقرأت عليه بداره في الطائف بحي

قروى [1] في الفقه عام ١٣٦٦ هـ. كان – رحمه الله – يعرف العروض وينظم الشعر على طريقة العلماء رأيت له بيتاً في ذوي الأرحام من الرجز وهو قوله :

نزلهمو منزل مـــن أدلوا بــــه   إرثاً وحجباً هكذا قالوا به

وكانت له معرفة بعلم الفلك رأيت له هذه الأبيات جمع فيها البروج الشمسية وما يخص كل برج من النجوم :

للحمل أخبية فرع المقدم مع   هاء المؤخر خذ هذا بلا ضجر
منه ثمانية للثور يتبعهـــــا   نوء الرشاء ، وياء الشرط في الأثر
منه البقية للجوزاء نسبتهـــا   نوء البطين ترى جيم من الدبر
والعشر للسرطان هقعة وأضف   حاء من الهنع معروف لدى البشر
يبقى به خمسة مع ذرع نثرتهم   لليث مشتهر يدريه ذو خـــبر
لبرج سنبلة طرف وجبهتهم   مع هاء زبرتهم بـــادٍ لمعتبر
باقيه ينسب للميزان صرفتهم   مع طاء عاوية تأتي على أثـــر
وبرج عقربهم يحوي بقيته   نوء السماك وغفرا عند ذي بصر
والقوس يحوي زبانا كله وكذا   جيماً من القلب فالق السمع واختبر
يبقى به احدى عشر للجدي شولتهم   من النعائم هاء عد واعتـــبر
يبقى ثمانيــة للدلو بلدتهم   مع طاء ذابحهم سار على قدر
باقيه مع بلع للحوت مشتهر   سعد السعود فذي منازل القمر

وله نبذة صغيرة عنوانها « تمرين الرائض لمعرفة علم الفرائض » تقع في ٥٣ صفحة من القطع الصغير طبعت سنة ١٣٧٦ هـ. ١٩٥٧ م بمطابع الرياض توفي في شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة واحدى وثمانين من الهجرة وخلف أربعة ابناء هم محمد وصالح ومنصور وابراهيم رحمه الله وغفر له فإنه كان سهل الجانب متواضعاً لا يعرف الكبر إلى قلبه الطيب سبيلاً

(١) قروى حي كبير من احياء الطائف يعرف بطيب الهواء وكان يعرف قبل ذلك بالآبار جمع بئر .

- ٧٢ -

الشيخ محمد أبا الخيل

هو محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين (ابا الخيل) من قبيلة عنزة المشهورة ، ولد في قرية المريديسية من قرى بريدة بالقصيم سنة ١٣١٠ هـ. وعاش في أحضان والديه ولما بلغ العاشرة من عمره بعثه والده إلى مؤدب حسن فأتقن القراءة والكتابة وبعض مبادىء العلوم وقد كانت هناك حروب وفتن حالت دون استمراره في الدرس والتحصيل ، ولما هدأت الاحوال كان والده قد توفي فانتقل إلى مدينة بريدة وجلس لطلب العلم فحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ علم النحو واللغة عن الشيخ عيسى الملاحي ثم أخذ علم التوحيد والفقه عن الشيخين المشهورين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أجازاه وكانا يخلفانه في مكانهما إذا غابا عن بريدة .

أعماله :

تولى القضاء في (نظره) ؟ وفي (الجعلة) احدى قرى القصيم مدة طويلة وفي سنة ١٣٦٠ هـ. تولى القضاء في مدينة عنيزة ، وفي سنة ١٣٦٤ هـ. تولى القضاء في مدينة بريدة ، وقد قضى اغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته .

حالته الاجتماعية :

كان عالماً ورعا زاهداً فيما عند الناس فقد اعتزل الأعمال والاختلاط

الكثير بالناس منذ أن ترك القضاء في بريدة ، وكان يقضي كل وقته في المسجد يقرأ القرآن ويكتب العلم ويتعبد وكان يحج كل عام حتّى مرض في آخر عمره ومع ذلك فقد كان سمح الاخلاق واسع البـــال لا يعرف الغضب إليه طريقاً وكان لا يمل حديثه ولا مجالسته وكان يتفقد أقاربه وجيرانه ويتعهد الفقراء والمساكين حسب استطاعته .

وكان صريحاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم وكان محبوبــاً لدى عارفيه والمتصلين به . الف – رحمه الله – « زوائد الزاد » في فقه إمام أهل السنة احمد بن حنبل الشيباني يقع في ٩٤٢ صفحة من القطع الكبير طبع بالمطبعة السلفية بمصر على نفقته وجعله وقفاً لله على طلبة العلم .

توفي – رحمه الله – في يوم الجمعة ثالث عشر شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة والف في بريدة وصلي عليه في المسجد الجامـــع الكبير ودفن في مدينة بريدة – رحمه الله – وغفر له واسكنه فسيح جنته ، وصلى الله على محمد .

عبد العزيز بن عكاس

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عمر بن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة العربية العدنانية المشهورة بنجد ، كان أجداده يسكنون بمدينة عنيزة إحدى عاصمتي القصيم بنجد ثم رحلوا سنة ٩٥٦ هـ. إلى الاحساء فطابت لهم الاقامة فيها وكثر نسلهم . ولد الشيخ عبد العزيز بالاحساء سنة ١٣٠٤ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن ولما حفظه شرع في القراءة في العلم على عمه الشيخ العلامة عيسى بن عبد الله بن عكاس المتوفي سنة ١٣٣٨ هـ. وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الملا فقيه الاحناف بالاحساء ولما قدم إلى الاحساء الشيخ عبد الله البشاوري وعين قاضياً فيها في العهد العثماني قرأ عليه المترجم الشيخ عبد العزيز وبعد ذلك قدم إلى مكة المكرمة فأخذ العلم عن الشيخ اسعد الدهان والشيخ عبد الرحمن الدهان ولما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الاحساء واستتب له الأمر فيها وفي ملحقاتها عين المترجم قاضياً في بلدة الجبيل سنة ١٣٣٩ هـ. فمكث في القضاء ست سنوات ثم استعفى من القضاء وأعفي فعكف على مطالعة الكتب ودراسة غامضها والاتجاه لعبادة الله ، ثم في عام ١٣٧٣ هـ. صدر الأمر الكريم بتعيينه رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاحساء وملحقاتها وكان يدرس طلابه طيلة إقامته بالإحساء وقد نظم أرجوزة في الفقه الحنفي بطلب من تلميذه الشيخ عبد الله الملا وقد أورد له عبد الفتاح

محمد الحلو في كتابه «شعراء[1] هجر» قصيدة كتبها إلى الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك نوردها في هذا الموضع من ترجمته :

ساطع الفعل من علاك شهيد ... انك الدهر في تقاك فريـد
ما سبرنا صفاتك الغر إلاّ ... وشهدنا أن الصباح خضيـدُ
فاضل كامل أديب سريٌّ ... لوذعي خُلاحل صنديـد
صهوة المجد قد تمطى وسار الـ ... ـمجد يسعى وما عليه سعيد
ذا المعالي ما بال حظي يقضي ... لي منك هجراً وجبي أكيـدُ
ألأني لوصلكم لستُ أهـلاً ... أم لأني عن الكمال بعيـدُ
كل أهل الكمال منهـم النّـ ... ـقصُ قديماً والكاملون شهود
أهله ما لكم مررتم بربْـع ... غودر الفضلُ في فناه يزيـدُ
وعلينا ما عجتمو أهل ودي ... ولنا في ودادكم ترديـدُ
ما جزاء المحب هجراً يولي ... وبعاداً يغدو له ويعـودُ
ما بقولي عليكم من عتاب ... كل ما يفعل الكريـم سديد
غير أني من هجركم ضاق ذرعي ... فتلاشت ممـا تلاقي الكبـود
بيد أني على البعـاد أوالي ... شكركم منه طارف وتليـدُ
فحنوّاً منكم علي فإني ... بكمو مغرمٌ ولي تسهيدُ
وختامي على النبـي صلاة ... تنسخ الصد والوصال تشيدُ

كان رحمه الله يفد إلى مكة المكرمة في كل سنة من شهر رمضان المبارك والصيام والعبادة ويعود إلى بلدة الاحساء بعد العيد وكان يرحمه الله حسن الخلق متواضعاً توفي بالاحساء سنة ١٣٨٣هـ[2]. رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته فإنه كان من العلماء العاملين المتواضعين الذين لا يعرف الكبرُ إلى قلوبهم العامرة بالإيمان سبيلا وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) انظر «شعراء هجر» ، الطبعة الأولى ، ص ٣٦٨ – ٣٦٩ .
(٢) خلف ثلاثة ابناء أكبرهم : عبد اللطيف .

الشيخ محمد بن مانع

هو العلامة الحافظ الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي ولد في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم [١] بنجد سنة الف وثلاثمائة من الهجرة ولما بلغ السابعة

---

(١) القصيم مقاطعة كبيرة تقع في الناحية الشمالية من نجد بين الوشم وجبل طيء المعروف فيما بعد بجبل شمر والقصيم كثير القرى والمزارع والنخيل تبلغ قراه نحو مائتي قرية والقصيم غزير المياه خصب التربة واكثر بلدانه لها ذكر في اشعار العرب ومعاجم البلدان وقد ذكره زيد الخيل الطائي بقوله :

ونحن الجالبون سباء عبس الى الجبلين من اهل القصيم
فكان رواحها لبني كلاب وكان غدوها لبني تميم

وذكره لغدة الأصفهاني في كتابه (بلاد العرب) ص ٣٣٩ بقوله (والقصيم موضع ذو غضا فيه مياه كثيرة وقرى) .

قلت : القصيم يشتمل على بلدان كثيرة أعرف منها ما يأتي : (مدينة بريدة ، مدينة عنيزة ، الرس ، المذنب ، البكيرية ، العمار ، البدائع ، الهلالية ، النبهانية ، الموشرية ، عثران ، جفن ، الفيضة ، مشرف ، الروغاني ، الرسيس ، الزرقا ، القويع ، قيعان ، القرعاء ، الوطأة ، الشماس ، الشماسية ، الربيعية ، هدية ، صبيح ، قصر ابن عقيل ، القرية ، الخبراء ، رياض الخبراء ، الظليم ، الشيحية ، عيون ابن فهيد ، القصيعة ، البصر ، وهطان ، الجعلة ، قصيبا والعريمضي .

(عيون الجواء) : التي فيها عين عبس المعروفة في التأريخ والتي يقول فيها عنترة العبسي :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

ويوجد فها صخرة كبيرة فيها نقوش وكتابات كثيرة ويوجد بها برج أثري ، الأسياح : وهي المعروفة في معاجم البلدان بالنباج و الأسياح المذكورة تطلق على مجموعة هذه القرى الآتية (العين ، البرقا ، التنومة ، خصيبة ، حنيضل ، وأبي الدود ، الشنانة ، الدمينية ، القيصومة ، القصر ، البرود ، طريف ، الجعلة ، النبقية وبها انتهت قرى الاسياح) ومن قرى القصيم : (الشقة ، ضرامس ، الغماس ، المنسي ، المريدسية ، قبة ، نظرة ، أثال ، الأثلة ، القوعي ، الحوطة ، الخشيبي ، قصر البطاح ، والدليمية والقرية) ومن بلدان القصيم أيضاً (الفوارة والقوارة) وفي القصيم أيضاً الخبوب جمع خب وهي منخفضات من الأرض بين أكثبة من الرمال فيها مياه ونخيل وقرى كثيرة .

سن عمره أدخله والده في مدرسة تحفيظ القرآن ولم يلبث والده أن توفي فاستمر في قراءة القرآن حتى ختمه ثم شرع في القراءة على علماء بلده في مبادىء العلوم فقرأ على عمه الشيخ عبد الله وعلى الشيخ صالح العثمان القاضي ورحل إلى مدينة بريدة فقرأ على عالمهـــا الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم في الحديث والفرائض والنحوولما بلغ الثامنة عشرةمن عمره سافر إلى بغداد واتصل بالعلامة السيد محمود شكري الألوسي [1] فقرأ عليه وعلى ابن عمه السيد علي بن السيد نعمان [2] افندي الألوسي وقرأ على غيرهما من مشاهير العلماء ببغداد فقرأ في النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب ثم توجه إلى مصر فأقام في الأزهر مدة قرأ فيها الروض المربع شرح زاد المستقنع وبعضاً من شرح دليل الطالب وقرأ النحو والعلوم السائدة في الأزهر على الشيخ محمد الذهبي احد المدرسين برواق الحنابلة ثم سافر إلى دمشق الشام ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي وسمع عليه صحيح البخاري وحضر دروس الشيخ بدر الدين محدث الشام التي كان يلقيهـــا بالجامع الأموي وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار ثم رجع إلى بغداد ولازم القراءة على العلامة محمود شكري الألوسي فقرأ عليه كثيراً من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه في المعاني والبيان والبديع كثيراً من الرسائل المختصرة في هذه الفنون مثل الفريدة في الاستعارات وشرح التلخيص وقرأ عليه شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وشرح السيوطي وقرأ شرح القطر للفاكهي وقرأ عليه في علم الوضع رسالة العضد مع شرح العلامة علي القوشجي ورسالة أبي بكر الكردي في علم الوضع وقرأ شرح منظومة

(١) هو محمود شكري ابن السيد عبد الله ابن السيد محمود شهاب الدين الآلوسي صاحب التفسير المسمى «روح المعاني» وسنورد له ترجمة في هذا الكتاب ان شاء الله .

(٢) هو السيد علي ابن السيد نعمان أفندي مؤلف «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» بن السيد محمود شهاب الدين صاحب التفسير المسمى «روح المعاني» .

حسن العطار . وقرأ لوامع البيان للرازي مع مراجعة لوائح الأنوار [1] للسفاريني وشرح العقائد الاصفهانية لشيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه بعضاً من تفسير البيضاوي وقرأ شرح السلم وشرح الدمنهوري وقرأ شرح الرسالة الألوسية لعبد الباقي الألوسي في العروض والقوافي وقرأ على السيد علي ابن السيد نعمان افندي الألوسي الأمثلة والبناء في التصريف وشرح السعد على العزي ومغني اللبيب لابن هشام وقرأ على الشيخ عبد الوهاب افندي النائب امين الفتوى في بغداد في بعض كتب آداب البحث والمناظرة وقرأ دليل الطالب في الفقه الحنبلي وشرح الأزهرية في النحو في المدرسة المرجانية على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي وقرأ على السيد يحي بن قاسم الوتري المدرس في المدرسة الاحمدية في بغداد في شرح العلوي على السلم وحاشية المرصفي على شرح المقولات العشر وشرح نظم الورقات في أصول الفقه .

وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون إماماً له ويقرأ عليه كتب الحديث فقرأ عليه بعضاً من صحيح البخاري وجميع صحيح مسلم والجزء الأول من زاد المعاد لابن القيم والجزء الأول من مسند الامام احمد بن حنبـــل والموطأ للامام مالك وكثيراً من كتب التاريخ وقرأ نزهة النظر للحافظ ابن حجر ثم رجع إلى بلده مدينة عنيزة سنة ١٣٢٩ هـ. وقرأ على قاضيهـــا [2] الروض المربع شرح زاد المستقنع وغير ذلك ، ثم توجه إلى بلدة الزبير من أعمال العراق سنة ١٣٣٠ هـ. وقرأ على الفقيه الحنبلي المشهور في بلدة الزبير محمد العوجان في الفقه الحنبلي والفرائض والحساب

---

(١) هو لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية المنظومة والشرح كلاهما للشيخ محمد بن الحاج أحمد السفاريني وقد طبع هذا الشرح على نفقة علي بن عبد الله بن ثاني عام ١٣٨٠ هـ وطبع مختصره لابن سلوم عام ١٣٨٦ هـ .

(٢) قاضي عنيزة آنذاك هو الشيخ صالح العثمان القاضي . أنظر ترجمته في هذا الكتاب .

ثم دعاه مقبل [١] الذكير أحد تجار نجد وأعيانها المقيمين في البحرين للتجارة دعاه لمكافحة التبشير وفتح له لهذا الغرض مدرسة آخر سنة ١٣٣٠ هـ. فأقام في بلدة البحرين أربع سنين وشرح في أثناء إقامته بالبحرين العقيدة السفارينية المسماة بالدرة المضية ، ثم دعاه حاكم قطر آنذاك عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني طيب الله ثراه فتوجه إليها في شهر شوال سنة ١٣٣٤ هـ. فتولى القضاء والخطابة والتدريس ورحل إليه كثير من الطلاب أخذوا عنه العلم في قطر وأقام في قطر أربعاً وعشرين سنة [٢] وحج سنة ١٣٤١ هـ. وهو مقيم بقطر في أول رمضان واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ عليه الفية السيوطي في مصطلح الحديث والنزهة للحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام حفظاً وقرأ عليه وعلى حبيب الله الشنقيطي الأربعين العجلونية وكتب كل واحد منهما إجازة له بها ثم رجع بعد الحج إلى قطر ، وبقي في قطر على حالته المذكورة .

ولما كان في صفر أول سنة ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين قدم الاحساء ومكث بها إلى شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي هذه الأثناء قدم الاحساء عبد الله السليمان الحمدان فاتصل به وقابله وأشار عليه عبد الله

---

(١) هو مقبل بن عبد الرحمن الذكير تاجر نجدي مقيم ببلدة البحرين له اياد على العلم بإحياء كتب السلف وطبعها حيث طبع على نفقته فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المسمى به والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وطبع كشاف القناع ، والمنتهى في الفقه الحنبلي — رحمه الله — ومما تجدر الاشارة إليه ان آل الذكير (الذكران) من الاساعدة من الروقة من عتيبة (هوزان) وكذلك آل فهيد أهل عيون ابن فهيد .

فالشيخ مقبل الذكير ويجتمع هو وأسرته الذكران المعروفون بمدينة عنيزة مع كل من آل فهيد أهل عين ابن فهيد وآل مويشير أهل الحلوة وآل سلمان والشريان ومساعد ابن عبدالمنعم ومحمد بن صقر في بريدة كل هؤلاء يجتمعون في جد لهم من الأساعدة هذه من الروقة .

توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير ببلدة البحرين عام ١٣٤١ هـ.

(٢) تولى في خلال هذه الأربع والعشرين السنة التي قضاها في قطر القضاء والفتيا وتزوج في قطر وأنجب أبناءه الثلاثة الشيخ عبد العزيز — رحمه الله — وأحمد وعبد الرحمن وأنشأ في قطر أول مدرسة علمية سنة ١٣٣٦ تقريباً واستمرت نحو سبعة عشر عاماً .

السليمان بالقدوم على جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والبقاء عنده فقبل ذلك وقدم على الملك عبد العزيز في مدينة الرياض فأكرمه الملك عبد العزيز وعينه مدرساً في الحرم المكي الشريف فوصل إلى مكة ثاني يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٨ هـ. فأقام بهـا واجتمع عنده كثير من طلاب العلم يقرأون عليه في الفقه والحديث والنحو والفرائض أعرف منهم الشيخ عبد الله بن زيد بن محمود رئيس محاكم قطر والشيخ علي بن محمد الهندي والشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز بنجد والشيخ عبد اللطيف بن الشيخ ابراهيم [1] بن عبد اللطيف الباهلي والشيخ البصيلي والشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات وقد أخذ عنه العلم قبل ذلك في البحرين وقطر خلق كثير نذكر منهم : عبد الله الانصاري وعبد الله بن تركي والحاج قاسم بن درويش ومحمد حسن الجابر وابنه محمد حسن الجابر واحمد بن يوسف الجابر ومبارك بن نصر وبعد قيامه بواجب التدريس بالمسجد الحرام عينه الملك عبد العزيز زيادة على ذلك رئيساً لثلاث هيئات : هيئة تمييز القضايا وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والارشاد . وقام بهذه الأعمال إلى جانب قيامه بالتدريس في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر وبعد المغرب وفي شهر رمضان عام ١٣٦٣ هـ. أصيب بألم البواسير وحصر البول فأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بسفره إلى مصر في طائرة للعلاج هناك وأوصى سفارة جلالته عليه هناك فدخل المستشفى وبرىء بحمد الله ورجع وزاول جميع أعماله المذكورة مع قيامه بتدريس العلم وتعليمه بالمسجد الحرام وفي عام ١٣٦٤ هـ. عينه الملك مديراً للمعارف وبهيئة تأديب الموظفين وفي سنة ١٣٦٦ هـ. أسند إليه رئاسة دار التوحيد إلى أن شكلت وزارة المعارف سنة ١٣٧٣ هـ. وعين لها الملك عبد العزيز وزيراً ابنه صاحب السمو الملكي

---

(١) توفي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي عام ١٣٥٢ هـ - رحمه الله -.

الامير فهد [1] فحينئذ نقل الشيخ محمد بن مانع مستشاراً برتبة وكيل وزارة إلى عام ١٣٧٧ هـ. حيث طلبه حاكم قطر في السنة المذكورة فرحل إلى قطر ولازم الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثاني إلى أن توفي سابع عشر شهر رجب عام ١٣٨٥ هـ بمدينة بيروت على أثر عملية جراحية أجريت له ونقل جثمانه إلى قطر ودفن بها وخلف ثلاثة أبناء عبد العزيز واحمد وعبد الرحمن. وخلف مكتبة كبيرة حافلة بنوادر الكتب وخلف مؤلفات منها: إقامة الدليل والبرهان بتحريم الاجازة على قراءة القرآن، وتحقيق النظر في اخبار الامام المهدي المنتظر، وارشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب (ط) والاجوبة الحميدة رسالة تتعلق بالتوحيد (ط) وحاشية على دليل الطالب (ط) وسبل الهدى شرح قطر الندى (خ) والكواكب الدرية شرح الدرة المضيّة في عقيدة أهل الفرقة المرضية (ط) مرتين الأخيرة بمطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ. والقول السديد فيما يجب لله على العبيد (ط) مرتين وحاشية على عمدة الفقه للموفق عبد الله بن قدامه (خ) وكشف الغطا عما في أعلام الورى من الخطا (خ) وحاشية على رسالة الكلنبوي موضوعها في البحث والمناظرة (خ) ونبذتان تتعلقان

---

(١) تأسست مديرية المعارف في شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ ١٩٢٥ م في مكة المكرمة وتم تعيين أول مدير لها صالح شطا ثم تعاقب على ادارتها كل من محمد كامل قصاب. أنظر ترجمته في الجزء السابع من الأعلام لخير الدين الزركلي، ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة. وماجد كردي والشيخ حافظ وهبه ومحمد أمين فوده وإبراهيم الشورى وطاهر الدباغ ثم المترجم له الشيخ محمد ابن مانع حتى صدور المرسوم الملكي رقم ٥ / ٣ / ٢٦ / ٤٩٥٠ في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣م بتحويلها من مديرية إلى وزارة للمعارف حيث عين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وزيراً لها ثم خلفه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في غرة رجب عام ١٣٨٠ هـ حتى نهاية شهر شوال عام ١٣٨١ هـ ثم عين وزيراً لها معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في ذي القعدة عام ١٣٨١ هـ أسبغ الله على معاليه ثوب الصحة والعافية، إنه سميع مجيب.

بمدينة عنيزة احداهمـــا عن أمرائها والأخرى [1] عن قضاتها طبعتا في آخر كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري وسمعت أن لدى ابنه احمد دفتراً فيه قيود تاريخية لوالده والله أعلم — رحم الله الشيخ ابن مانع وغفر له فقد كان حافظاً لكثير من فنون العلم وأقوال الفقهاء وقسط كبير من منظومة ابن عبد القوي في الفقه وكان بلا شك يعرف عروض الشعر ويقول الشعر رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين .

وقد رأيت عند الشيخ عبد الرحمن ابن المترجم الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع هذه الأبيات الثلاثة بخط والده وهي للشاعر المشهور الشيخ محمد بن عبد الله بن عشيمين يمتدح بها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ونقلتها بتاريخ ٢٦ — ٣ — ١٣٩٣ هـ. في بيت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن مانع بالدوحة بقطر وها أنا أضعها في هذا الموضع من الترجمة وهي هذه الأبيات الآتية :

هذي العلوم التي كنّا نحدّثها   عن الأوائل إجمالاً وتفصيلا
سيُقتَتْ إليك موشّاة مهذبةً   فيها المعارف معقولاً ومنقولا
فاقْطِف ثمار المعاني من حدائقها   واشرب نميراً من التحقيق معسولا

رحم الله العلامة الشيخ محمد بن مانع وغفر له ورحم الله الشيخ محمد بن عبد الله بن عشيمين وغفر له وجمع بينهما في دار كرامته .

---

(١) عنوان النبذتين (الأعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة الأعلام) ، وقدطبعتا في آخر كتاب المنتخب المشار إليه أعلاه وفي آخر كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبرهيم بن صالح بن عيسى إخراج دار اليمامة ، تحقيق العلامة الشيخ حمد الجاسر .

- ٧٦ -

محمد العبد العزيز المطوع

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المطوع من آل بكر الذين ينتمون بنسبهم إلى قبيلة سُبيع .

مولده :

ولد في مدينة عنيزة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة ونشأ بها وختم القرآن نظراً على مقريء من أهل مدينة عنيزة ثم ضبطه وجوده عن ظهر قلب وشرع في قراءة العلم على الشيخ صالح بن عثمان القاضي فقرأ عليه في الفقه والحديث ثم سافر إلى عمان ودبي ودرس في مدرسة سالم بن مصبح وعاد إلى وطنه واستمر في القراءة على شيخه المذكور وقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع في التوحيد والعقائد وقرأ على الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي دليل الطالب في فقه الإمام احمد بن حنبـــل وقرأ عليه في النحو ملحة الإعراب للحريري وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام وشروحها ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي فقرأ عليه كثيراً من كتب الفقه والنحو وحج وأقام بمكة بعد الحج ثلاثة شهور قرأ فيها على الشيخ محمد بن مانع وغيره من علماء الحرم ورجع إلى مدينة عنيزة واستمر في القراءة على الشيخ عبد الرحمن بن سعدي حتى برع في الفقه والنحو والعقائد وغير ذلك وكان يرحمه الله يعرف العروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء .

وظائفه وأعماله :

تقلب في عدة وظائف حيث تعين عام ١٣٥٣ هـ. مدرساً في المكتبة التي أسسها الشيخ عبدالله السليمان داخل مسجد جامع عنيزة وفي عام ١٣٦٢ هـ. عين مدرساً في المدرسة الأولى العزيزية واستمر مدرساً فيها أربع سنوات وفي عام ١٣٧١ هـ. عين قاضياً في بلدة المجمعة وفي عام ١٣٧٥ هـ. نقل إلى قضاء مدينة عنيزة وفي عام ١٣٧٨ هـ. نقل إلى قضاء بلدة الدلم بمنطقة الخرج وكان واسع الإطلاع خصوصاً في اللغة العربية وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وقد أخذ عنه العلم بمدينة عنيزة وغيرها عدد غير قليل نذكر من أعيانهم من يأتي :

تلامذته :

١ ــ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام .
٢ ــ الشيخ محمد الصالح العثيمين .
٣ ــ الشيخ محمد ابن الشيخ صالح العثمان القاضي .
٤ ــ الشيخ علي المحمد الزامل .
٥ ــ وعبد العزيز العلي المساعد .
٦ ــ الشيخ حمد المحمد البسام .

وفاته :

أصيب رحمه الله عام ١٣٨٠ هـ. بمرض ضغط الدم واستمر معه سبع سنوات تعالج خلالها في مدينة الرياض والحجاز ولبنان وأخيراً اشتدت عليه وطأة المرض فسافر للعلاج في لندن عام ١٣٨٧ هـ. وبعد وصوله بشهر توفي بلندن ــ وصلي عليه صلاة الغائب في كثير من مدن المملكة العربية السعودية وقراها وخلف ثلاثة أبناء ليس لي معرفة بأسمائهم رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ٧٧ -

الشيخ عبد الله القرعاوي

هو العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد القرعاوي (١) النجدي يمت بنسبه إلى قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده :

ولد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم بنجد وذلك سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة من الهجرة وكان والده محمد قد توفي قبل مولده بشهرين فنشأ الشيخ عبد الله يتيم الأب فكفلته والدته وكانت يرحمهـا الله امرأة صالحة تقية فعلمته القرآن فلما ختمه نظراً أدخلته حلق الدروس التي يعقدها العلماء بمساجد مدينة عنيزة ولما ترعرع اختار الذهاب مع أحد أعمامه إلى الشام للتجارة فغادر مدينة عنيزة إلى الشام صحبة عمه وذلك سنة ١٣٢٨ هـ. ثم عاد منهـا بمفرده عام ١٣٣٠ هـ. حيث بقي بها سنتين وكانت تجارته تصدير الإبل من نجد إلى الشام وبيعها فيه وقد حالفه الحظ في التجارة وصار يعود بربح وافر

---

(١) القرعاوي نسبة إلى قرية القرعاء الواقعة شمال مدينة بريدة في منطقةالقصيمبنجد انتقل إلى هذه القرية أحد أجداد المترجم من مدينة عنيزة ثم عاد أحفاده من قريةالقرعاءهذه الى مدينتهم الأصلية عنيزة حاملين معهم هذه النسبة الى القرعاء وكانوا يعرفون قبل هذه النسبة بـ آل نجيد وآل نجيد من المصاليخ والمصاليخ من عنزة . وجدير بالذكر أن بمنطقة عسير السراة موقع يسمى القرعاء وهو ضاحية من ضواحي أبها .

من تجارته المذكورة وظلّ يتعاطى التجارة إلى سنة ١٣٤٤ هـ. حيث وقع في قلبه رغبة ملحة لطلب العلم وتحصيله فترك مهنة التجارة وبدأ حياة أخرى جديدة وهي طاب العلم .

رحلاته :

فرحل في سبيل نيل العلم الشريف إلى الهند وذلك آخر سنة ١٣٤٤ هـ. فدرس في المدرسة الرحمانية (بدلهي) وأخذ أيضاً عن علماء الحديث المشهورين بالهند ومكث في الهند قرابة عشرة أشهر ثم جاءته رسالة من والدته تطلب حضوره فعـاد مسرعاً إلى مدينة عنيزة فوجد والدته قد انتقلت إلى رحمة الله فكان لوفاة والدته ألم وحزنٌ شديد في نفسه رحمه الله ومن ذلك الوقت أخذ يتنقل بين مدن المملكة العربية السعودية لأخذ العلم عن علمائها فسافر إلى مدينة بريدة فأخذ عن علمائهـا ومنها إلى المدينة المنورة ومنهـا إلى مكة المشرفة فتلقى عن علماء الحرمين الشريفين ثم سافر إلى مدينة الرياض فالاحساء فأخذ عن علمائها كمـا سافر إلى العراق ومصر ومرة ثانية غير السفرات الأول إلى الشام فكان من أكابر شيوخه في العراق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ثم عاد إلى الهند سنة ١٣٥٥ هـ. وذلك لإكمال دراسته التي بدأها بالهند سابقاً وفي نهاية دراسته المذكورة تحصل على إجازة من شيخه في المدرسة الرحمانية (بدلهي) وشيخه هو المحدث الشيخ حماد الله بن أمير القرشي (الدهلوي) وهي تتضمن إجازة شيخه له بما أجازه به شيوخه عن شيوخهم بأسانيدهم إلى مؤلفي كتب الحديث الستة (أي الأمهات) الست ثم عاد إلى نجد في سنة ١٣٥٧ هـ. ورحل إلى مدينة الرياض ولازم سماحة الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ فقرأ عليه كثيراً من متون الفقه والتوحيد ثم حج سنة ١٣٥٨ هـ. وبعد الحج ساورته فكرة الذهاب إلى منطقة الجنوب بالمملكة العربية السعودية أي جازان وتوابعه وذلك لبث العلم والقيام بواجب

الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تطوعــاً وكانت هذه الفكرة كما يقول تدور بخلده منذ زمن بعيد فلما وطّن العزم فاتح شيخه الشيخ محمد [1] ابن الشيخ ابراهيم وشاوره في العزم وتنفيذ هذه الفكرة فاستحسن شيخه رأيه وحبذ فكرته وقوى عزمه وأوصاه بوصايا قيمةً نافعة يحتاج إليها كل مُسلم لا سيما الدعاة والمرشدين وأخذ له سماحة شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم إذناً من جلالة الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحم الله الجميع وغفر لهم فأحضر جلالةُ الملك عبد العزيز آل سعود المترجم بمعية شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم وأثنى على عزمه وزوده بتوجيهات نافعة فسافر المترجم يرحمه الله إلى منطقة الجنوب عام ١٣٥٨ هـ. وعندما وصلها اتصل حسب توجيهات إمام المسلمين الملك عبد العزيز آل سعود بكبار وجهــاء المنطقة وأعيانها وعلى رأسهم أميرها من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وأخبرهم بالغرض من قدومه لهذه المنطقة فأكرموه وأجلوه واحترموه فقام بجولات واسعة على المنطقة وتعرف على أحوالها ثم استوطن مدينة (سامطة) وبدأ يقوم بإرشاد الناس بالحكمــة والموعظة الحسنة ثم أخذ يجمع الطلبـــة حوله ويرغبهم في العلم ويبين لهم فضله وينهاهم عن الجهل ويبين لهم قبحه فالتف حوله عدد وفير من الراغبين في العلم والمعرفة فجلس يقرئهم القرآن الكريم ويعلمهم مبادىء الكتابــة وبعد ذلك يدرسهم الحديث والتجويد والتوحيد ومبادىء النحو والفقه والفرائض ومن أهم الكتب التي كان يدرّسها الطلاب المبتدئين مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب كالأصول الثلاثة والأربع القواعد وكشف الشبهات وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وآداب المشي إلى الصلاة وما إليها كمعلومات أولية تنير لهم الطريق وتكون لهم سلاحــاً علمياً وأساساً قوياً كما قيل من

---

(١) كان سماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم — يرحمه الله — حاجاً تلك السنة .

حرم الأصول حرم الوصول رحم الله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وجزاه عن خدمة العلم ونفع الناس ودعوتهم إلى الحق خير الجزاء إنه سميع مجيب ، وبعد أن فهم الطلبة حقيقة التوحيد ومباديء العلوم رتبهم فجعل المتنور الحاذق يعلم الذي دونه رتبة ومعرفة واتجه إلى القرى المجاورة لبلدة سامطة ففتح بها بعد إذن من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله الكثير من المدارس وعين طلبته الأوائـــل مدرسين بها وأحضر للمدارس جميع ما يلزم الطلبة من كتب ودفاتر وغيرها على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (الخاصة) غفر الله له وبوأه منازل الصديقين والأبرار وكان المترجم يرحمه الله يخرج إلى القبائل في بعض الأيام وبصحبته تلامذته يعظون الناس ويرشدونهم . يقول المترجم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في المقابلة التي أجريت معه في المنهل سنة ١٣٦٧ هـ. ما نصه : (وطلب منا أهل كل مخلاف من القبائل أن نتجول في جهاتهم وكنا مشغولين بالدروس ، فإذا كان آخر يوم الخميس خرجتُ وكبار الطلبة إلى جهة من الجهات نعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر والطلبة يقومون بذلك وأنا معهم أبين الطريقة في التيسير والتبشير والرفق واللين وألقي في الليل درساً في التفسير والحديث والتوحيد لأن أكثر اجتماع النّاس يكون في الليل) [1] فأقبل الناس في تلك المنطقة على طلب العلم والتعلم إقبالاً عظيماً فتخرج على يدي المترجم ومدارسه أفواجٌ شغلوا مناصب القضاء والتدريس والوعظ والارشاد في تلك المنطقة وغيرها وامتدت المدارس التي أسسها المترجم بتوجيهات الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله من منطقة تهامة إلى منطقة عسير السراة حيث افتتح فيها المترجم مئات المدارس وعين عدداً غير قليل من أوائل تلامذته وكبارهم مدرسين بها وكان من أوائل المدارس إفتتاحاً مدرسة (سامطة) السلفية ومدرسة (الجاضع) ومدرسة

---

(١) مجلة المنهل ص ١٩٠ مجلد (٨) عدد شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٧ .

(بَيْش) ومدرسة (المضايا) ومدرسة (صبيا) ومدرسة (فيفا) ومدرسة (الدرب) ومدرسة (أبهاء) ومدرسة (خميس مشيط) ومدرسة (نجران) وغير هذه المدارس مما يعد بالمئات : وكان المترجم يشرف بنفسه على هذه المدارس ويتجول عليها متابعاً سير أعمالها وموفراً لها بأمر الملك عبد العزيز وعلى حساب جلالته الخاص جميع ما يحتاجه الطلاب من الكتب والأدوات المدرسية بل ويعانون بمكافآت شهرية مالية ورواتب للمدرسين والإداريين وقد بذل جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله للمدارس المشار إليها ولمؤسسها الشيخ القرعاوي مساعدات مادية سخية توفر منهـا مبالغ عظيمة صرفها الشيخ القرعاوي في بناء المساجد وبجانبها الآبار حتى يصلي الناس وهم في وقاء من حر الشمس فمـا من قرية من قرى ذلك المخلاف الكبير إلا وبنيت فيها مساجد وحفرت بهـا آبار وعين فيها أئمة للصلاة ومؤذنون ودعاة خير ومرشدون رحم الله الملك عبد العزيز آل سعود ورحم الله المترجم المخلص الشيخ عبد الله القرعاوي .

ظلت المدارس المذكورة على هذا الترتيب وفي عهد إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود اتسع نطاق التعليم ومهدت سبله وفتحت ألوف المدارس وأسست في جميع أنحاء هذه المملكة المترامية الأطراف فبلغت السهول والنجود وقمم الجبال وأسست الجامعات والكليات وحصل التنظيم الاداري العلمي العظيم وتوحيد التعليم فضمت هذه المدارس التي سبق تأسيسها بأمر الملك عبد العزيز بواسطة المترجم الشيخ عبد الله القرعاوي إلى وزارة المعارف [1] والبعض منها ضُمّ إلى المعاهد والكليات

(١) بلغت ميزانية وزارة معارف المملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود بلغت في عام ١٣٩٣ هـ - ١٣٩٤ هـ ٨٣٣ و ٦٩٢ و١٣٢٧ ريالا سعودياً ، وبلغت ميزانية الرئاسة العامة للكليات والمعاهد ٤٧٢، ٧٦٠،٣٣٥ عدا ميزانية تعليم الحلق في المساجد وفي أروقة الحرم وبلغت ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام ١٣٩٣- ١٣٩٤ هـ ٤٨٥،٢٧٢،١٥١ ، أطال الله عمر إمام عمر المسلمين .

التابعة لسماحة الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم آل الشيخ فازدهرت غاية الإزدهار وخرّجت ولا تزال بحمد الله كغيرها من المدارس والمعاهد والكليات تخرج أفواجاً من حملة العلم والدين الذين شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى أيد الله إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بالعز والنصر المبين وجزاه خيْرَ الجزاء على ما بذله ويبذله في نشر العلم وحماية الإسلام ونصرة الدين ورحم الله المترجم الشيخ عبد الله القرعاوي فقد كان أهلاً ومحلاً لثقة ولاة هذه الدعوة الإسلامية ماوك آل سعود الأكرمين جلالة الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله وابنه جلالة الملك فيصل أيده الله

وفاته :

توفي المترجم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي يوم الثلاثاء ثاني شهر جمادى الأولى سنة الف وثلاثمائة وتسع وثمانين وذلك إثر مرض ألم به وهو في منطقة تهامة نُقل على أثره إلى مدينة الرياض وأدخل المستشفى المركزي الكائن بحي الشميسي ومكث به تحت العلاج أسبوعاً وكانت وطأة المرض شديدة جداً فانتقل إلى جوار ربه وصلي عليه بالمسجد الجامع الكبير وقبر بمدينة الرياض وخلف ابناء ليس لي معرفة بأسمائهم رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته .

- ٧٨ -

الشيخ عثمان الحقيل

هو الشيخ عثمان بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الحقيل من قبيلة عَنَزَة ولد ببلدة المجمعة عاصمة إقليم سدير بنجد سنة ١٣٤٥ هـ. ونشأ بها في أحضان والده والتحق بإحدى المدارس الأهلية فقرأ بها القرآن حتى ختمه نظراً ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالمجمعة إلى أن حاز النجاح من السنة الخامسة إلى السنة الإبتدائية وكان إلى جانب ذلك يحضر حلقات الدروس التي يقوم بإلقائها العلماء الذين قاموا بالقضاء والتدريس في وطنه ولما أمر الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بفتح دار التوحيد ببلدة الطائف عام ١٣٦٤ هـ. التحق بها حتى تخرج منها والتحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة : وتولى بعد ذلك رئاسة محاكم الظهران بالمنطقة الشرقية ثم نقل منها إلى عضوية هيئة التمييز بالمنطقة الغربية وظلّ بها إلى أن توفي إثر حادث عام ١٣٩١ هـ. وذلك أنه سافر من مكة المكرمة إلى الرياض عن طريق البر يقود سيارته فلما وصل بلدة الدوادمي ارتطمت سيارته بصخرة فانقلبت به وتوفي فوراً فغسل وصلي عليه بالدوادمي وقبر هناك رحمه الله وغفر له وعوضه الجنة وقد خلف ابناء لا أعرف اسماءهم ولا عددهم رحمه الله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ حمود الشغدلي

هو العالم الفاضل الشيخ حمود الحسين الشغدلي ولد بمدينة حائل عام ١٢٩٥ هـ. الف ومائتين وخمسة وتسعين من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً على مقرىء يدعى مبارك بن عواد ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في قراءة العلم على أشياخ بلده من علماء حائل فأخذ الفقه والفرائض عن الشيخ صالح السالم البنيان وأخذ عن الشيخ عثمان بن عبد الكريم العبيد ورحل إلى مدينة الرياض عام ١٣٢٦ هـ. فقرأ التوحيد وعلم العقائد والحديث على الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف وقرأ علم النحو على الشيخ حمد بن فارس وجد واجتهد في تحصيل العلم حتى عد من أكابر علماء بلده وكان ناسكاً متعبداً محباً لطلبة العلم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم جلس لطلاب العلم بمدينة حائل فأخذ عنه العلم جماعة من العلماء منهم الشيخ علي الصالح السالم البنيان والشيخ عبد الكريم الصالح السالم البنيان والشيخ عبد العزيز العريفي والشيخ محمد الخلف العبد الله والشيخ ابراهيم الحماد والشيخ عبد الله الشلاش والشيخ عبد الرحمن العبد الله الملق والشيخ محمد المشاري وغيرهم قال عنه الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه « زهر الخمائل » ان غالب من يحسنون العربية والفرائض في تلك البلاد (أي حائل) هم من تلامذته كان المترجم له الشيخ حمود ينوب في قضــاء منطقة الجبل عن الشيخ عبد الله السليمان البليهد إذا سافر أو مرض ثم عين قاضياً لمنطقة الجبل عام ١٣٦٢ هـ. إلى عام ١٣٧٨ هـ. حيث طلب الاعفاء من القضاء لتقدم سنه فأجيب إلى طلبه وأعفي من القضاء وبقي بمدينة حائل عاصمة جبل طيء إلى أن توفي في أول هذه السنة ١٣٩١ هـ. ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين من الهجرة بمدينة حائل وخلف أبناء رحمه الله وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب .

(١) آل ملق من العضيلات قدم جدهم من الملقى من نواحي القصيم وهو من قبيلة العضيلات من الصعوب من بني عبيد الله وسكن بعض منهم في قرية موقق .

- ٨٠ -

الشيخ فالح بن مهدي

هو الشيخ الفاضل المحقق فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري والد بمدينة ليلى قاعدة إقليم الأفلاج بنجد سنة ١٣٥٢ هـ. ونشأ بها في أحضان والديه وقرأ القرآن الكريم نظراً على الاستاذ عبد العزيز بن يحي بن سليمان البواردي .

وفي عام ١٣٦٢ هـ. كف بصره فانصرف بكليته إلى قراءة القرآن الكريم غيباً حتى ختمه عن ظهر قلب وأتقنه إتقاناً جيداً .

ثم سافر إلى مدينة الرياض وهو في الثالثة عشرة من عمره فدرس على الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم آل الشيخ رحمه الله النحو وثلاثة الأصول والفرائض ثم درس على سماحة الشيخ محمد رحمه الله كتاب التوحيد وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية ولمعة الاعتقاد وبلـوغ المرام وقطر النـدى .

وبعد ذلك فُتح معهد الرياض العلمي عام ١٣٧١ هـ. فالتحق به في السنة الثانية الثانوية ودخل صفوف الدراسة النظامية فسار فيها بل كان في طليعة أقرانه فأخذ العلم فيه على أيدي صفوة من علماء الفقه والحديث والتوحيد والتفسير واللغة حتى عام ١٣٧٧ هـ. حيث أنهى دراسته العالية بكلية الشريعة وفي عام ١٣٧٨ هـ. عُيِّنَ مدرساً بمعهد الرياض العلمي ومكث يدرس فيه إلى عام ١٣٨١ هـ. حيث رُفِعَ للتدريس بكلية الشريعة بالرياض واستمر بها إلى أن توفي .

مؤلفاته :

ألف يرحمه الله مؤلفات نافعة منها :

١ ــ التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية [١] .

٢ ــ السلف بين القديم والجديد .

وفاته :

توفي مترجمنا الفاضل في شهر صفر عام ١٣٩٢ هـ. بمدينة الرياض : وخلف ثلاثة أبناء هم : مهدي وسعد ومبارك رحم الله الشيخ فالح بن مهدي وجميع علماء المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) التحفة المهدية شرح التدمرية رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية في العقائدوتقع التحفة في جزئين طبع الجزء الأول منها في مطابع القصيم بالرياض عام ١٣٨٥ هـ وهو يبلغ مع فهارسه ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط .

الشيخ محمد البيز

هو الشيخ الفاضل الجليل محمد بن علي بن محمد البيز من قبيلة بني زيد [١] القبيلة المعروفة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد .

مولده :

ولد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة من الهجرة بمدينة شقراء ونشأ بها وقرأ القرآن ثم اشتغل بقراءة العلم على أشياخ وطنه مثل الشيخ علي بن عيسى وغيره ورحل إلى بلدة أشيقر فقرأ فيها على ابن عمه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى مؤلف عقد الدرر ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه والفرائض كما قرأ في العقائد وأصول الدين على علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف .

وظائفه :

عين من قبل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله مرشداً وإماماً لقبيلة بني عبْدِ اللهِ من مطير في (هجرة مليح) [٢].

---

(١) بنو زيد المذكورون يرجعون في أصل نسبهم الى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة على رواية القلقشندي في نهاية الارب ص ٤٠٠ وهم يقطنون بلدان الوشم وكذلك القويعية والدوادمي والشعراء وفي البكيرية بالقصيم منهم الرواجح وآل سبيل والحداثا وفي الدرعية آل ناصر وفي المبرز بالاحساء الرواجح ومن أراد معرفة أفخاذ هذه القبيلة وبطونها وجميع فروعها فليراجع كتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، ص ٤٤ — ٤٥ الشيخ عبد الرحمن بن زيد المغيري صاحب (مزاقة)

(٢) قبيلة بني عبد الله هم بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وقد دخلت بالحلف في مسمى قبيلة مطير .

وفي عام ١٣٤٩ هـ. صدر الأمر بنقله إلى مكة المكرمة وتعيينه مدرساً للفقه والفرائض في المعهد السعودي بمكة ثم نقل إلى قضاء مستعجلة جدة فقاضياً للمحكمة الشرعية بجدة ومن ثم نقـل للطائف فعين قاضياً للمحكمة الشرعية بالطائف عام ١٣٧٢ هـ. ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف إلى أن أرهقته الشيخوخة وأضناه المرض فأعفي من القضاء.

وفاته:

توفي بمدينة الرياض يوم الأحد سابع ربيع الثاني سنة الف وثلاثمائة واثنتين وتسعين من الهجرة وصلي عليه بالمسجد الجامع وقبر بمدينة الرياض ونعته جريدة الرياض في ص ٧/ ١٢ / ٤ / ١٣٩٢ هـ. وقد خلف ابناً اسمه عبد الرحمن من كبار موظفي وزارة الخارجية وخلف مكتبة فيها كثير من المخطوطات النادرة وكثير من الكتب المطبوعة وقد نقلت الكتب المطبوعة إلى مكتبة شقراء رحم الله الشيخ محمد البيز وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم.

— ٨٢ —

الشيخ ابن قاسم

هو الشيخ الفاضل الورع الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ولد في قرية (البير) من قرى إقليم المحمل بنجد سنة ألف وثلاثمائة وتسع عشرة من الهجرة فنشأ بهذه القرية وقرأ بها القرآن ومبادىء العلوم ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ العلم فيهـــا على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ وعلى الشيخ حمد بن فارس كما قرأ على الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري وغيره من أشياخ وقته وكان يرحمه الله ذا عناية تامة بجمع التراث العلمي من مصادره والقيام بكتابته وتحقيقه والسعي في طباعته جمع فتاوى ورسائل علماء نجد آل الشيـــخ وغيرهـــم ورتبهـــا وبوبها وسماها « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » وطبعت على نفقة إمام المسلمين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحم الله بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٥٦ هـ .

وبعد مدة من الزمن قام بجمعهـــا مرة أخرى مع إضافة زيادات كثيرة وطبعت عام ١٣٨٥ هـ. بواسطة دار الافتـــاء . على نفقة إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أدام الله عزه وتأييده وبعد ذلك قام بجمع وترتيب فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية حتى بلغت خمسة وثلاثين مجلداً وطبعت على نفقة إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بمطابع الرياض ، وله مؤلفـــات كثيرة منهـــا وظائف رمضان تقع في ٧٦ ص طبعت سنة ١٣٧٩ هـ. ومؤلف صغير سماه أصول

الأحكام جمع فيه الأحاديث المتعلقة بالأحكام يقع في ١٨٤ صفحة وله شرحه إحكام الأحكام على أصول الأحكام أربعة مجلدات كبار طبع بمطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٧٥ هـ. وله الحجاب واللباس في الصلاة (ط) وله السيف المسلول على عابد الرسول يقع في ١٧٤ صفحة (ط) سنة ١٣٧٩ وله شرح مختصر على عقيدة السفاريني طبع قديماً على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله آل فيصل وله حاشية على شرح الروض المربع زاد المستقنع تبلغ أربعة مجلدات لا تزال مخطوطة وله كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل ترجم فيه لبعض من ورد لهم رسائل في الدرر السنية والأجوبة النجدية يقع في ١٠٤ صفحات طبع بمطبعة مؤسسة النور للطباعة والتجليد وله مقدمة التفسير تبلغ (١١) صفحة طبعت الطبعة الثانية بمطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٧٥ هـ.

أعماله :

عمل يرحمه الله مدة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ثم تولى إدارة المكتبة السعودية بالرياض وأخيراً اعتزل الأعمال وبقي في مزرعته (المغيدر) قرب (أبالكباش) بالعارض بنجد حتى وافاه الأجل المحتوم بسبب حادث سيارة قديم حصل له عام ١٣٤٩ هـ. أثر في رأسه تأثيراً بالغاً والتأم بعد ذلك وعوفي منه فلما ضعف جسمه وأسنّ عاوده الألم بشدة فاختل نظام الدورة الدموية في رأسه فأصابه من جراء ذلك ألمٌ شديدٌ فسافر بصحبة ابنه محمد إلى فرنسا للعلاج وتحسن تحسناً مؤقتاً ثم تمكن منه وتوفي على أثره في ثامن شعبان سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وسبعين من الهجرة وقد رثته

الصحف المحلية وكتبت عن وفاته صحيفة الجزيرة ورثاه محمد بن عبد الله بن حمدان في مجلة العرب ص ٣١٧ ج ع السنة السابعة شوال ١٣٩٢ هـ. وقبل ذلك كتب عنه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب ج ١١ السنة الخامسة ص ٩٧٩ – ٩٨٠ .

خلف المترجم له عدة أبناء هم عبد الله والشيخ الفاضل محمد[1] واحمد[2] وسليمان وابراهيم وسعد وناصر وحمد[3] رحم الله أبا عبد الله وغفر له وعفا عنه وبوأه أعلى منازل الأبرار فإنه كما قيل :

ما زلت تدأب في التأليف مجتهداً　　حتى رأيتك في التأليف مكتوبا

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) محمد تخرج من كلية الشريعة وقام بالتدريس فيها مدة .

(٢) وأحمد أمين مكتبة كلية الشريعة .

(٣) وسليمان قائم بشؤون المزرعة وإبراهيم مدرس وسعد بكلية الشريعة وناصر موظف برئاسة بتعليم البنات وحمد طالب بكلية الشريعة .

- ٨٢ -

الشيخ ماجد كردي

جاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٠ذي الحجة سنة[١] ١٣٤٩ هـ. الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣١ م السنة السابعة عدد ٣٣٤ ص ٣ ما نصه : نعينـــا للقراء في العدد الماضي وفاة الشيخ محمد ماجد الكردي من علماء مكة ووعدنا بنشر ترجمته وإيفاءً بالعهد ننشرها فيما يلي :

هو ماجد بن محمد صالح ابن الشيخ فيض الله الكردي المكي نزح جده من بلاد الأكراد إلى مكة المكرمة منذ مئة سنة ونيف واستوطنهـا فولد له محمد صالح والد الفقيد وقد ولد الفقيد عام ١٢٩٢ هـ. ودرس على والده وأساتذة آخرين ثم عني بثقافة نفسه وكان في بدء شبابه شغوفاً بنشر العلم فطبع كتباً عديدة على نفقته في المطبعة الأميرية قبل نيف وأربعين عاماً ثم أسس مطبعة خاصة لهذه الغاية ثم توجهت عنايته إلى تأسيس مكتبة خاصة فكان له ما أراد فأصبحت مكتبته [٢] في مكة من كبار المكاتب التي يرجع إليها طلاب العلم وهي تحتوي على خمسة آلاف مجلد ونيف ما بين مطبوع ومخطوط وقد بلغ به الحرص على العلم أنه كان لا يحجم عن نسخ الكتب التي يندر وجودها أو يصعبُ الحصول عليها بخط يده وكانت قاعة المكتبة نادياً علمياً يؤمه العشرات من طلاب العلم في كل يوم وكان المرحوم

---

(١) نقلت هذه الترجمة من جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣١ م ، ص ٣ السنة السابعة ، عدد ٣٣٤ حرفياً بدون تصرف

(٢) آلت مكتبته الى مكتبة مكة .

يحْدِبُ على طالبي العلم كثيراً ويساعدهم فيما هم محتاجون إليه وقد تعرف بهذه الواسطة إلى كثير من علماء الاسلام الوافدين إلى بيت الله الحرام ؛ ولم يتول المرحوم الوظائف في العهد الماضي ؛ أما في العهد الحاضر فقد تولى وظائف عديدة فكان عضواً في مجلس الشورى ثم عين وكيلاً لمديرية المعارف فمديراً للأوقاف علاوة على عضوية مجلس المعارف وللفقيد كتب ورسائل مخطوطة لم يتم أكثرها منها معجم كنز العمال ومعجم التخاميس في الشعر والمنتخبات الماجدية وفهرس عام لمحتويات مكتبته وبالأحرى معجم لتراجم مؤلفي الكتب الموجودة في المكتبة الماجدية وغير ذلك من المؤلفات وقلما يخلو كتاب من الموجود في مكتبته إلا ونجد فيه تعاليق وحواش بقلم صاحبها وقد كان الفقيد كريم النفس سخي اليد جواداً محباً للخير ساعياً له حدباً على الفقراء والمساكين مواسياً لهم وقد أصيب المرحوم منذ سنة ونيف بمرض أقعده عن الخروج من بيته وفي يوم تاسع ذي الحجة من هذا العام بينما كان في عرفة أصيب بسكتة قلبية مات على أثرها ودفن فيها[1] والخلاصة أن الحجاز فقد بموت الشيخ ماجد[2] رجلاً عالماً عاملاً من خيرة العلماء رحمه الله رحمة واسعة[3] .

---

(١) ترجمه الاستاذ الزركلي من ص ٢٣٨ من كتابه الأعلام ج ٧ وذكر أنه اضطهد في عهد الحسين بن علي فلزم بيته وكتبه ولما آل أمر الحجاز الى ابن سعود خرج من انزوائه .

(٢) نقلت هذه الترجمة حرفياً من دون تعديل ولا زيادة ولا نقص وذلك من جريدة أم القرى السنة السابعة عدد ٣٣٤ الصادرة في يوم الجمعة ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣١ م .

(٣) خلف الشيخ ماجد أربعة أبناء هم : كامل وصادق وطاهر وعادل ، ولم يبق منهم أحد اليوم وللشيخ ماجد أحفاد أشهرهم الدكتور الباطني عبد العزيز كامل .

- ٨٤ -

الشيخ أبو بكر خوقير

هو الشيخ التقي المحقق أبو بكر ابن الشيخ محمد عارف الامام بالمسجد الحرام ابن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي المكي الحنبلي

ولد — رحمه الله — سنة ١٢٨٤ [١] هـ. بمكة المكرمة وبعد أن قرأ القرآن اشتغل بطلب العلم من صغره وكان شغوفاً بكتب الحديث والعكوف على مطالعتها .

كان — رحمه الله — يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها بمكة المكرمة وينتهز الفرصة فيتلقي العلم عن علماء الهند الاعلام ، استمع إليه وهو يحدث تلميذه الشيخ عبد الستار الدهلوي فيقول — رحمه الله — : رويت عن مشائخ معروفين مشهورين بعلو الاسناد منهم الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليماني والقاضي احمد بن ابراهيم بن عيسى [٢] والشيخ محمد الانصاري والشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي وأحمد دحلان والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي مكة ، وكنت احضر درسه في

---

(١) ترجم له خير الدين الزركلي في ج ٢ من الأعلام ، ص ٤٦ . وذكر أن ولادته عام ١٢٨٢هـ و أنه عين مفتياً للحنابلة سنة ١٣٢٧هـ ثم نكب في أيام الشريف حسين فحبس ١٨ شهراً ثم حبس نحواً من ٧٠ شهراً واشتغل بعد اطلاقه بالكتب فكانت له مكتبة في باب السلام وعين مدرساً في الحرم المكي في عهد الملك عبد العزيز آل سعود واستمر إلى أن مات .

(٢) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى من قبيلة بني زيد المعروفين بشقراء وغيرها من بلدان الوشم ، جاور بمكة عدة سنوات ثم رجع إلى نجد وتولى قضاء المجمعة وتوفي بها سنة ١٣٢٩ هـ وهو الذي اتصل بالشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون وأقنعه بإزالة القباب المشادة على القبور فأمر الشريف بهدمها وتقدمت ترجمته في هذا الكتاب — رحمه الله — .

التفسير وراء المقام الحنفي وكان له فيه طريق عجيب . يقرأ الآية ويتكلم عليهـا بوجوه في سبب نزولها وفي ارتباطهـا بما قبلها بأنواع المناسبات وفي اعرابها ومعناها وما اشتملت عليه من أنواع البلاغة ، وفيما يؤخذ منها من الأحكام وبلغت فتاواه أربعة مجلدات واسمهـا (الضوء والسراج) وله مجموعة في الفقه . رحل إلى القاهرة في آخر عمره وتوفي بها سنة ١٣١٤ هـ. ومنهم الشيخ حسين ابن محسن الانصاري الخزرجي السعدي لقيته في سياحتي بالهند سنة ١٣١٣ هـ. وسمعت منه الأولية وقرأت عليه الكثير من الأوائل السنبلية للعلامة محمد بن سعيد سنبل وأجازني بها كما يروي عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي اليماني الحسني عن شيخه محمد طاهر سنبل وكتب لي بخطه إجازة مطولة مخطوطة عندي وهي أجـل غنم عندي .

عكف الشيخ ابو بكر خوقير على مؤلفات شيخ الاسلام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فشغلت ذهنه مسألة التوحيد التي هي عماد الاسلام التي تبلورت في لا إله إلا الله والتي تُمَيِّز الاسلام بهـا عما سواه فأدرك ان التوحيد اساس الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق العالم المسيطر عليه والمشرع له وليس في الخلق من يشاركه في خلقه ولا في حكمه ولا من يعينه على تصريف اموره لأنه تعالى ليس في حاجة إلى عون احد مهما كان من المقربين إليه هو الذي بيده الحكم وحده وهو الذي بيده النفع والضر وحده لا شريك له ليس في الوجود ذو سلطة حقيقية غير الله وليس في الوجود من يستحق العبادة والتعظيم غير الله .

شرع ابو بكر خوقير – رحمه الله – يوضح توحيد الربوبية الذي أقر به الكفار وانه تعالى هو الخالق المحيي المميت مدبر الأمور ومنزل الغيث ، وشرع يبين توحيد الألوهية وبيان عبادة الله التي شرعهـا كالدعاء والذبح والنذر والاستغاثة وبيان ان هذا هو التوحيد الذي جحده الكفار وشرع في

بيان توحيد الصفات وأنه الايمان بكل ما ورد في القرآن والأحاديث بما وصف الله به نفسه من صفات على حقيقتها دون التعرض لها بشي من التكييف والتمثيل و التشبيه والتأويل و التحريف والتعطيل وكان — رحمه الله — شديد الإنكار والنقمة على الذين يشدون الرحال للأولياء ويقدمون النذور لهم ويتمسحون بالمقابر ويتذللون لها ويطلبون منها جلب الخير لهم أو دفع الشر عنهم وكان — رحمه الله — يوصي بقراءة صحيح البخاري ويقول : إني قرات البخاري وعرفت شرح الحديث بعضه ببعض كما استفدت من مسند إمامنا احمد بن حنبل وروايته مع مراجعة الغريب وضبط اللفظ ويقول لطلابه انه يكفي الطالب المبتدىء بلوغ المرام وعمدة الأحكام وللطالب المنتهي المشكاة والمنتقى فانهما جمعا ما في الكتب الصحاح مع بيان الصحيح من السقيم .

بلغ ولاة الأمور قبل دخول الملك عبد العزيز — رحمه الله — مكة دعوة الشيخ ابي بكر إلى محاربة البدع والخرافات فضيقوا عليه سبل الدعوة ومنعوه من التدريس ولما رأوا تمسكه بعقيدته عقيدة التوحيد الخالص ورأوا ثباته في دعوته أمروا بالقبض عليه وسجنه مع المجرمين في غرفة وحده سنة ١٣٣٩ هـ. سجن دون تحقيق او حكم وظل في سجنه إلى أن دخل الملك عبد العزيز — رحمه الله — مكة المكرمة فأفرج عنه مع كثير من السجناء المظلومين .

يقول الشيخ عمر عبد الجبار في ترجمته للشيخ أبي بكر ما نصه : لقد شاهدت الشيخ ابا بكر اثناء دخولي السجن في غرفته بملابس رثة وقد طال شعر راسه ولحيته إذ لا يسمح لسجين باستعمال مقص او موسى فسلمت عليه فرد السلام وقال : (إن الله مع الصابرين) ولي اسوة بإمامنا احمد بن حنبل وظل — رحمه الله — في السجن إلى أن أفرج عنه مع بقية المسجونين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — وذلك بعد استيلاء جلالته على مكة سنة ١٣٤٣ هـ .

مؤلفاته :

الف – رحمه الله – مؤلفات قليلة لأن ظروفه القاسية لم تسمح له بأكثر من هذه المؤلفات وهي :

١ – كتاب فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهـال طبع بمطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٣ هـ. يقع في ٧٢ صفحة .

٢ – مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف (ط) .

٣ – كتاب ما لا بد منه في امور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد في العقائد طبع في مطبعة التمدن في القاهرة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ. يقع في ١١٨ صفحة .

٤ – مختصر في فقه الإمام احمد بن حنبل طبع بالمطبعة المنيرية بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ. يقع في ٤٠ صفحة .

٥ – كتاب تحرير الكلام عن سؤال الهندي في صفة الكلام [١] يوجد في مكتبة جامعة الرياض مخطوطاً بقلم المؤلف فرغ منه عام ١٣٣٧ هـ .

٦ – كتاب التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق يوجد في مكتبة جامعة الرياض مخطوطاً بقلم المؤلف سنة ١٣٣٤ هـ. .

اعتزل المترجم له الشيخ ابو بكر خوقير الوظائف بعدما افرج عنه ولازم المسجد والبيت وقراءة القرآن إلى ان توفي بمكة المكرمة عام ١٣٤٩ رحمه الله وغفر له واسكنه فسيح جنانه حيث جاهد في الله حق جهاده بقلمه ولسانه واوذي في ذات الله فما ضعف وما استكان والله يحب الصابرين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) مجلة المنهل السنة الثامنة والثلاثون ج ٩ رمضان عام ١٣٩٢هـ تحت عنوان مخطوطات جامعة الرياض فقد نقلنا منها هذين المخطوطين (١) كتاب تحرير الكلام (٢) وكتاب التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق .

— ٨٥ —

الشيخ حافظ الحكمي

هو العالم المحقق حافظ بن احمد بن علي بن احمد بن علي الحكمي [١] نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بطن من مذحج من شعب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

مولده :

ولد سنة الف وثلاثمائة واثنتين واربعين من الهجرة بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا جنوب مدينة (جازان) عاصمة المنطقة قريبة منها ونشأ في كنف والديه وختم القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره وتلقى أكثر علومه على الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي النجدي الذي قام من نجد إلى منطقة جازان في مطلع سنة ١٣٥٨ هـ. للقيام بنشر العلم في ربوع تلك المنطقة حسب توجيهات جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى مكث الشيخ حافظ يطلب العلم على شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي ابتداء من سنة ١٣٥٩ هـ. وكان في دراسته مبرزاً وأجاد قول الشعر وكتابة النثر معاً والف مؤلفات عديدة في علوم مختلفة قال عنه شيخه القرعاوي لم يكن له نظير في التحصيل والتأليف والتعليم والإدارة بوقت قصير وكان زملاؤه يراجعونه بما يشكل عليهم وكان يقتني الكتب الثمينة والنادرة ويستوعبها قراءة وعندما بلغ التاسعة عشرة من العمر

---

(١) مجلة اليمامة السنة السادسة عدد ٢٤١ عشرين محرم عام ١٣٩٣ هـ – ٢٣ فبراير ١٩٧٣

طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً في التوحيد يشتمـــل على عقيدة السلف الصالح نظمـــاً يكون بمثابة اختبار له فصنف كتابه (سلم الوصول) في التوحيد نظماً فأجاد ولاقت هذه المنظومة استحسان شيخه والعلمـــاء المعاصرين له ثم تابع تصانيفه بعد ذلك فصنف في الفقه وأصوله وفي التوحيد وفي التأريخ والسيرة النبوية وفي مصطلح الحديث وفي الفرائض وفي الآداب الاسلامية العامة وغير ذلك نظمـــاً ونثراً أما أعماله فقد كان مساعداً لشيخه الشيخ عبد الله القرعاوي في التدريس في مدارسه ومشرفاً عليهـــا وعندما افتتحت وزارة المعارف السعودية مدرسة ثانوية بجازان سنة ١٣٧٣هـ عين الشيخ الحكمي أول مدير لها في ذلك العام ثم افتتح معهدٌ تابع للإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بمدينة سامطة إحدى مدن المنطقة في سنة ١٣٧٤ هـ. فعين مديراً له وكان بالإضافة إلى عمله الإداري يلقـــي بعض الدروس .

مؤلفاته :

١ ـ سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أرجوزة في التوحيد مطلعها :

أبدأ باسم الله مستعينـــا ... راضٍ بـــه مدبـــراً معينـــــــا

انتهى المؤلف من تسويدها سنة ١٣٦٢ هـ وقد طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد يقع في جزئين فرغ من تسويده رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ. وطبع في القاهرة في المطبعة السلفية ومكتبتهـــا ج١ : ٣ ـ ٢٢ ـ ٥٣٧ ـ ٥٤٤ ص ج ٢ ص : ٣ ـ ٦٣٣ ـ ٦٣٩ . (طبع الكتاب على نفقة سعود بن عبد العزيز)

٣ ـ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة وهو كتاب

في التوحيد على طريقة السؤال والجواب فرغ المؤلف من تسويده في أول يوم من شهر شعبان سنة ١٣٦٥ هـ. طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة لم يذكر عليه تأريخ الطبع ، ص : ٣ — ٥ — ٦٧ .

٤ — الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة منظومة في التوحيد أولها :

ومطلع اللامية :

الحمد لله لا يحصى لـه عـدد   ولا يحيط به الأقلامُ والمددُ

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة ١٣٧٣ هـ. ص : ٣ — ١٩ أمر بطبع هذه المنظومة سعود بن عبد العزيز ٥ و ٦ — اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون منظومة في مصطلح الحديث تليها لامية المنسوخ وكلاهما في كتاب واحد أول اللؤلؤ المكنون :

الحمـد كلّ الحمـد للرحمن   ذي الفضل والنعمـة والإحسان

ومطلع اللاميّة :

الحمد لله في الدارين متصـل   هو السلام فلا نقص ولا علـل

وقد طبعتا على مطابع البلاد السعودية بمكة لم يذكر عليها تأريخ الطبع ، ص ١ — ٢٨ .

٧ — دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الإصطلاح ، كتاب على طريقة السؤال والجواب . طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة ١٣٧٤ هـ. — ، ٣ — ٥ — ١٥٨ ص مع استدراكات وجداول وفهارس ١٧٤ ص أمر بطبع هذه الرسالة (سعود) .

٨ — السبل السوية لفقه السنن المروية كتاب منظوم في الفقه مرتب نظمه على أبواب الفقه المعروف أوله :

ابـدأ باسم خالقي محمدلاً   محسبلاً مكتفيـاً محـوقـلا

طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة (لم يذكر تأريخ الطبع عليها) .

٩ — وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول ، منظومة في أصول الفقه أولها :

الحمد للعدل الحكيم الباري المستعان الواحد القهار

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة (لم يذكر تأريخ الطبع عليها) ٢ — ٣٥ ص ، الفهرس وتصويب أخطاء أ — د .

١٠ — نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب منظوم في أكثر من (٩٠٠) بيت مطلعه :

الحمد لله المهيمن الأحد باري البرايا الواحد الفرد الصمد

طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة لم يذكر عليها تأريخ الطبع ولكنه في حدود سنة ١٣٧٣ هـ. وسنة ١٣٧٤ هـ. ٣ — ٥٢ ص الفهرس أ — د

١١ — النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض ، رسالة منثورة في علم الفرائض انتهى المؤلف من كتابتها في ١٥ / ٨ / ١٣٦٥ هـ وطبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة ١٣٧٣ هـ. ٣ — ٣٦ ص أمر بطبع هذه الرسالة (سعود) .

١٢ — هذا سؤال بشأن القات والدخان والشمة ، نصيحة عامة تحذر المسلمين من أكل القات وشرب الدخان وأكل الشمّة (البردقان) وهي منظومة ثانية مطلعها :

حمداً لمن أسبغ النعما والهمنا حمداً عليها بألطاف خفيات

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة ١٣٧٤ هـ. ٣ — ١٥ ص .

١٣ — المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية منظومة في النصائح النافعة لطلبة العلم مطلعها :

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

طبعت على مطابع البلاد السعودية لم يذكر عليها تأريخ الطبع ٣ — ١٤ ص

وهناك كتبٌ ورسائل للمترجم له الشيخ حافظ لا تزال مخطوطة وأهمها ما يأتي :

١ ـ شرح الورقات في أصول الفقه لأبي المعالي الجويني .

٢ ـ همزية الاصلاح قصيدة تقع في أكثر من مائتي بيت موضوعها حض المسلمين على التمسك بالإسلام والحرص عليه والدفاع عنه .

٣ ـ مفتاح دار السلام في معنى الشهادتين .

٤ ـ مجموعة خطب للجمع والمناسبات .

وفاته :

توفي الشيخ حافظ الحكمي في حج عام ١٣٧٧ هـ. في يوم السبت الموافق للثامن عشر من شهر الحجة عام ١٣٧٧ هـ. بمكة المكرمة على أثر ضربة شمس أصابته بمنى ، ودفن بمكة المكرمة وخلف هذه المؤلفات العلمية التي أسلفنا ذكرها وخلف ابناً هو احمد بن حافظ رحم الله حافظاً وغفر له .

ورحم الله شيخه عبدالله القرعاوي وجميع مشائخ المسلمين وعامتهم انه سميع مجيب وصلى الله على محمد (نقلت هذه الترجمة بتصرف يسير من مجلة العرب الجزء الثالث السنة السابعة . رمضان عام ١٣٩٢ هـ. ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) .

- ٨٦ -

السيد علوي مالكي

هو السيد علوي ابن السيد عباس بن عبد العزيز المالكي .

مولده :

ولد بمكة المكرمة سنة الف وثلاثمائة وخمس وعشرين من الهجرة ، ونشأ في أحضان والده نشأة علمية ، حيث أدخله مدرسة تحفيظ القرآن عند عمه السيد حسن مالكي ، فحفظ القرآن وجوّده نظراً ، وعن ظهر قلب ، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة ، ولازم حلق علماء الحرم الشريف المسائية ، يقرأ عليهم في العصر والمغرب والعشاء فأخذ عن عدة علماء منهم والده [١] السيد عباس مالكي ، والسيد محمد مرزوقي (أبو حسين) [٢] واحمد ناضرين وغيرهم ، ثم تخرج من القسم العالي بمدرسة الفلاح ١٣٤٦ ، وعين أستاذاً بها ، وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام ، وذلك عام ١٣٤٧ هـ. فكان يخرج ظهر كل يوم من مدرسة الفلاح لأداء صلاة الظهر في المسجد الحرام ، ثم يعقد حلقة درس في الفقه المالكي ، ويعود إلى منزله ، وبعد صلاة العصر يجلس في منزله في (حيّ النقـا) يدرس البلاغة ومصطلح

---

(١) ترجم لوالده عمر عبد الجبار في كتابه « سير وأعلام » ص ١٦٣ .
كانت داره في المسعى تشرف على الحرم الشريف ولكنها هدمت في مشروع توسعة الحرم الشريف فانتقل إلى داره المذكورة في حي النقا .

(٢) أنجب السيد محمد مرزوقي أبو حسين ابناً نجيباً هو السيد حمزة بن محمد مرزوقي توفي خامس شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ - رحمه الله - .

الحديث ، ثم ينزل إلى الحرم ويصلي فيه المغرب والعشاء ، ويدرس بعد صلاة مغرب ليالي السبت والأحد والاثنين علم المواريث ، وبعد مغرب ليلة الثلاثاء والأربعاء والخميس ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ، وبعد صلاة عشاء ليالي السبت والأحد والإثنين يدرس « صحيحي الإمامين البخاري ومسلم » وبعد عشاء ليالي الثلاثاء والأربعاء والخميس يدرس « بلوغ المرام » و « تفسير ابن كثير » وفي الحج يُغَيِّرُ بعض دروسه ، ويدرس مناسك الحج . وفي شهر رمضان يدرس العصر « إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات رمضان » . وكان صوته وهو يشرح الأحاديث النبوية والمسائل العلمية ينطلق مدوياً في أرجاء الحرم وأروقته ، يسمعه غالب من في المسجد الحرام .

استمر على ذلك طوال حياته وله محاضرات في الإذاعة العربية السعودية صباح كل جمعة وله حديث أسبوعي في إذاعة نداء الإسلام وفي ندوة رابطة العالم الاسلامي ومأذون أنكحة ومع ذلك وجد متسعاً للتأليف فألف هذه المؤلفات :

١ ــ حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول التفسير (ط) .

٢ ــ العقد المنظم في أقسام الوحي المعظم (ط) .

٣ ــ المنهل اللطيف في بيان أحكام الحديث الضعيف (ط) .

٤ ــ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب (ط) .

٥ ــ المواعظ الدينية (ط) .

٦ ــ إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام ألفه بالاشتراك مع سليمان نوري . طبع بالقاهرة بمطابع شركة الشمرلي (ج ١) .

٧ ــ نيل المرام شرح عمدة الأحكام .

٨ ــ التعليق على رياض الصالحين .

٩ ــ نفحات الإسلام من محاضرات البلد الحرام .

١٠ ــ من نفحات رمضان (وكل هذه المؤلفات مطبوعة) .

١١ ــ ديوان شعر (مخطوط) .

١٢ ــ فتاوى مجلدان (مخطوطة) .

وفاته :

توفي بمكة المكرمة وذلك في الهزيع الأخير من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وإحدى وتسعين من الهجرة إثر نوبة قلبية حادة لم تمهله كثيراً وصُلي عليه عصر يوم الأربعاء بالمسجد الحرام وقبر بمقابر المعلاة . وخلف ابنين هما محمد وعباس ، فأما محمد فجامعي متخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة وحاصل على (الماجستير) في صيف عام ١٣٩٠ هـ من الجامعة الأزهرية ويدرس الآن في كلية الشريعة بمكة المكرمة وفي الحرم الشريف . وأما عباس فلا أعرف عنه شيئاً . رحم الله الشيخ علوي وغفر له وجميع المسلمين إنه سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وسلم .

— ٨٧ —

الشيخ حسن يماني

هو العالم الجليل الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد بن محمد يماني(١) .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٢ هـ. ونشأ في أحضان والده فغذّاه بلبان العلم والمعرفة ، فختم عليه القرآن نظراً ، وعن ظهر قلب ، وشرع في تلقي العلم فقرأ الفقه على والده وعلى الشيخ حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن احمد الدهّان وغيره من علماء الحرم الشريف ، وكان يرحمه الله برّاً بوالده ، يخدمه ويكتب له ما يحتاج إليه في درسه ، خصوصاً درسه في « صحيح مسلم » كان يُحَضِرُ لوالده هذا الدرس ، ويعلق ما ينبغي تعليقه من الايضاحات والفوائد ، ويضعه هامش النسخة ، وهو إلى جانب ذلك مقرىء حلقة والده ، ثابر في تحصيل العلم وملازمة علماء الحرم الشريف حتى صار حُجّةً ومرجعاً ، فأجيز للتدريس في آخر سنة ١٣٣٠ هـ. فتصدّى لذلك في حياة والده وعقد حلق دروسه بالمسجد الحرام ، فكانت تغص بكثرة الطلاب والمستمعين ، وفي عام ١٣٤٤ هـ. رحل إلى (اندونيسيا) صحبة والده وشقيقيه صالح ومحمد علي فكانوا لا ينزلون ببلدٍ إلا وتقام لهم حفلات تكريم وتقدير من طلاب والدهم الشيخ سعيد ، وكانوا منتشرين في تلك الجهات ، وبعد قيامه بنشر العلم مع والده في ربوع (اندونيسيا) عاد صحبة والده وأخويه

---

(١) ترجم للشيخ سعيد يماني الأستاذ عمر عبد الجبار في ص ١٣٦ من مؤلفه« سير و تراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » رحم الله الجميع وغفر لهم .

إلى مكة المكرمة ، واستمر في مواصلة تدريس العلم بالمسجد الحرام وفي عام ١٣٤٥ هـ عين من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله نائباً لرئيس هيئة التمييز الشرعي ، وقام بعد ذلك برحلات متعددة إلى (اندونيسيا) و (ماليزيا) لنشر العلم واستمرت رحلاته إلى سنة ١٣٧٠ هـ ، حيث ألقى عصا الترحـال ، واستقر بمكة المكرمة ، وأقبل على تدريس العلم في الحرم إلى سنة ١٣٧٧ هـ. حيث أصابه المرض وأنهكه الداء فصبر واحتسب ، وفتح داره لطلبة العلم ، يأتون إليه ويدرسهم ويفيدهم ، وكان يرحمه الله نادرةً في الذكاء ، وسرعة الخاطر ، وقوة الحافظة ورعاً تقيّاً كريماً متواضعاً ، لا يعرف الكبر إلى قلبه سبيلا .

وفاتـــه :

في الأيام الأخيرة اشتدت به وطأةُ المرض فنقل إلى المستشفى الوطني بمدينة جدة ، فوافاه الأجل حيث توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٩١ هـ. ونقل إلى مكة المكرمة ، وصلى عليه الناس بالمسجد الحرام ، وشيعوه إلى مقبرة المعلاة ، فحزن عليه أهلُ العلم والفضل ، وبكوه بأدمعهم ، ورثاه على صفحات الصحف المحلية عَدَدٌ غير قليلٍ من العلماء والأدباء والكتّاب ، نذكر من بينهم الأستاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار ، والشيخ محمد ابن الشيخ علوي مالكي ، وقد خلف ابنين هما معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية ، وأخوه محمد رحم الله فقيد العلم والورع الشيخ حسن يماني وغفر له ، ولجميع علماء المسلمين وعامتهم ، إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

-٨٨-

السيد صديق بن حسن

هو السيد العلامة محيي السنة وقامع البدعة النواب السيد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ثم البهوبالي(١) يمت بنسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

مولده :

ولد ضحى يوم الاحد التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية ببلدة (بريلي) موطن جده القريب من جهة أمه ثم جاءت به والدته (من بريلي) إلى بلدة (قنوج) موطن آبائه ، ولما بلغ السادسة من عمره توفي والده وكفلته أمه ورباه أخوه الكبير السيد أحمد حسن عريش فقرأ القرآن وتعلم على أخيه المذكور اللغة الفارسية ومبادىء اللغة العربية ومبادىء العلوم الدينية وقرأ على غيره من أشياخ وطنه ثم ارتحل إلى دلهي عاصمة الهند سنة ١٢٦٩ هـ. وقرأ على الشيخ محمد صدر الدين خان مفتي بلدة دلهي في المنطق والفلسفة والهيئة والعلوم الرياضية وقرأ على الشيخ التقي الصالح محمد يعقوب المهاجر بمكة المشرفة قرأ عليه في دلهي ثم رجع إلى وطنه قنوج ولكنه بعد ذلك بمدة يسيرة اضطر إلى السفر لابتغاء الرزق فوصل بلدة بهبال سنة ١٢٧٦ هـ. ونزل ضيفاً على مدار المهام

---

(١) أنظر ترجمته في حلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار ج٢ ص ٧٣٨ الى ص ٧٤٦ ، وانظر ترجمته لنفسه في آخر كتابه « التاج المكلل » من ص٥٤٣ إلى آخر ص ٥٥٠ .

للرياسة جمال الدين خان وكان يعرف أسرته فأكرمه غاية الاكرام وزوجه بابنته التي هي أم أولاد المترجم وعينه في ديوان الامارة فقام بوظيفته خير قيام وفي أثناء إقامته في بهبال أخذ الحديث عن المحدث الكبير القاضي حسين بن محسن السبيعي الانصاري اليمني الحديدي تلميذ الشريف محمد بن ناصر الحازمي تلميذ الامام الشوكاني وأخذ عن أخيه القاضي زين العابدين الانصاري اليماني وأجازاه إجازة عامة كذلك أجازه الشيخ المعمر المولوي عبد الحق البارسي تلميذ الشاه اسماعيل الدهلوي والمجاز من الامام الشوكاني شفاهياً في اليمن وأجازه مشائخ آخرون ذكرهم في ثبته الذي ألفه باللغة الفارسية وسماه « سلسلة العسجد في مشائخ السند » ثم استأذن ملكة بهبال في الحج فأذنت فحج سنة ١٢٨٥ هـ. في المراكب الشراعية وقاسى عناء شديداً ومرت السفينة على موانيء اليمن فاشترى من اليمن الكتب الخطية النفيسة من مؤلفات علماء السلف وعلماء اليمن وخصوصاً مؤلفات الامام الشوكاني والأمير الصنعاني ، وبعد الحج وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم رجع إلى بهبال واشتغل بوظيفته الرسمية وكانت ملكة بهبال شاه جهان (بيكم) امرأة عاقلة فاضلة وكانت أيِّماً مات زوجها فكانت تريد الزواج من رجل شريف من أهل الديانة والعلم فاختارت المترجم له السيد صديق حسن ورغبت في الزواج به فقبل ذلك وتزوجها سنة ١٢٨٨ هـ. ومن ذلك الوقت أصبح حاكماً للإمارة نيابة عنها ولقب (بالنواب) ومعناه الأمير فقام بالأمر خير قيام وتحسنت حال البلاد الدينية والاخلاقيـة والاجتماعية حيث طهر الادارة الحكومية من الخائنين ووظف بدلهم الاكفاء العاملين وجمع إليه أهـل العلم وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي نشر العلوم والمعارف خصوصاً في العقيدة السلفية وعلم الحديث ودعوة الناس إلى العمل بالكتاب والسنة فحصلت

في البلاد نهضة دينية وعلمية ثم وُشِيَ به إلى الحكومة الانكليزية فضغطت على الملكة زوجته وأمرتها بأن تعزله عن النيابة في الحكم فقاومت هذا الضغط في أول الأمر واخيراً رضخت لرغبة الانكليز خوفاً على نفسها وامارتها فعزلته عن النيابة في الحكم سنة ١٣٠٢ هـ. ولكنها مع ذلك بقيت في عصمته وبقي هو في قصرها معززاً مكرماً مشتغلاً بالتأليف والمطالعة والمذاكرة طيلة حياته .

مؤلفاته :

١ — أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة والمدينة طبعت بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٣٥٩ هـ .

٢ — أبجد العلوم (ط) بالمطبعة الصديقيّة ببهبال سنة ١٢٩٦ هـ .

٣ — اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين باللغة الفارسية .

٢ — الاحتواء في مسألة الإستواء .

٣ — الادراك في تخريج أحاديث رد الاشراك .

٤ — الاذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة .

٥ — إفادة الشيوخ في معرفة الناسخ والمنسوخ باللغة الفارسية .

٦ — الإكسير في أصول التفسير فارسي .

٧ — إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة مطبوع بالهند .

٨ — الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح — شرح فيه كتاب الامام ولي الله الدهلوي شرحاً مفيداً على طريقة السلف وانتقد على الدهلوي استعماله لاصطلاحات المتكلمين في بيان التنزيه مثل نفي الجوهر والعرض — طبع قديماً بمصر على هامش كتاب جلاء العينين .

١٠ — بغية الرائد في شرح العقائد فارسي .

١١ — البلغة في أصول اللغة .

١٢ — بلوغ السول من أقضية الرسول .

١٣ – تميمة الصبي في ترجمة الأربعين من أحاديث النبي .
١٤ – التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول – طبع على نفقة الشيخ علي بن ثاني بالمطبعة الهندية العربية ببمباي عام ١٣٨٢ هـ. – ١٩٦٣ م .
١٥ – ثمار التنكيت في شرح أحاديث التثبيت .
١٦ – الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة .
١٧ – حجج الكرامة في آثار القيامة فارسي .
١٨ – الحرز المكنون في لفظ المعصوم المكنون [١] .
١٩ – حضرات التجلي من نفحات التجلي والتخلي (ط) بالمطبعة الصديقية ببهبال الهند سنة ١٢٩٨ هـ. وقد وضع في آخره جدولا بما قرأ من الكتب وما كتب وما صنف وألف من المطولات والمختصرات .
١٩ – حصول المأمول من علم الأصول– كتاب مفيد في أصول الفقه لخصه من (ارشاد الفحول) للشوكاني مع زيادات مفيدة مطبوع في استانبول ومصر .
٢٠ – الحطة في ذكر الصحاح الستة . ذكر فيه كل ما يتعلق بالكتب الستة ومؤلفيها من المعلومات والفوائد مطبوع بالهند .
٢١ – حل المسألة المشكلة .
٢٢ – خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان .
٢٣ – دليل الطالب إلى اشرف المطالب (فارسي) .

(١) فاتنا أن نذكر هذا المؤلف فوضعناه في هذه الحاشية وهو كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة ، قربه ووقف على طبعه زكريا علي يوسف صاحب مطبعة الإمام ، وكان اصل الكتاب يشتمل على جميع الآيات والأحاديث التي تتعلق بالنساء في جميع احوالهن منذ بدء الخليقة إلى ما بعد البعثة المحمدية فقربه زكريا علي يوسف وجعله خاصاً بما يتعلق بالنساء بعد البعثة المحمدية .

٢٤ ــ الدين الخالص مجلدين ــ طبع قديماً في الهند وأخيراً بمصر على نفقة آل ثاني بمطبعة المدني عام ١٣٨٠ هـ .

٢٥ ــ ذخر المحتي في آداب المفتي .

٢٦ ــ رحلة الصديق إلى البيت العتيق ــ ذكر فيه رحلته للحج سنة١٢٨٥هـ وبين فيه المناسك على طريقة المحدثين (مطبوع بالهند) سنة ١٣٨١ هـ. يقع في ١٧٦ صفحة .

٢٧ ــ الروضة الندية شرح الدراري المضيّة للشوكاني (مطبوع بمصر) .

٢٨ ــ رياض الجنة في تراجم أهل السنة .

٢٩ ــ السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم . وهو القسم الثاني من هذا الكتاب .

٣٠ ــ سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند (فارسي) .

٣١ ــ السراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج وهو شرح مختصر صحيح مسلم للمنذري .

٣٢ ــ شمع أنجمن في ذكر شعراء الزمن (فارسي) .

٣٣ ــ الرشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المنثور منها والمنظوم .

٣٤ ــ ضالة الناشد الكئيب في شرح النظم المسمى بتأنيس القريب .

٣٥ ــ ظفر اللاظي بما يجب في القضاء على القاضي ــ كتاب مفيد في بيان أصول القضاء مطبوع بالهند .

٣٦ ــ العلم الخفاق في علم الاشتقاق ــ كتاب مفيد في هذا الفن مطبوع بالهند .

٣٧ ــ العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة .

٣٨ ــ عون الباري بحل ادلة البخاري ــ أربعة مجلدات (ط) .

٣٩ ــ عون الباري شرح تجريد البخاري (للزبيدي مطبوع نادر) .

٤٠ ــ غصن البان المورق لمحسنات البيان .

٤١ — غنية القاري ، في ترجمة ثلاثيات البخاري .

٤٢ — فتح البيان في مقاصد القرآن — في ثمانية مجلدات طبع بمصر وبهامشه تفسير ابن كثير لخص فيه تفسير الشوكاني وزاده فوائد جمة .

٤٣ — فتح المغيث في فقه الحديث .

٤٣ — فتح العلام شرح بلوغ المرام مجلدان — وهو مختصر سبل السلام ببعض زيادات مفيدة — مطبوع بمصر .

٤٥ — الفرع النامي في الأصل السامي (فارسي) .

٤٦ — قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل .

٤٧ — قضاء الأرب في مسألة النسب .

٤٨ — قطف الثمر في عقائد أهل الأثر .

٤٩ — كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في الرد على الشيعة باللسان الهندي .

٥٠ — لف القماط على تصحيح ما استعمله العامة من الأغلاط .

٥١ — لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الانسان .

٥٢ — مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام .

٥٣ — مراتع الغزلان في تذكرة أدباء الزمان — طبع في الهند وفي استانبول بمطبعة الجوائب .

٥٤ — مسك الختام شرح بلوغ المرام — فارسي .

٥٥ — منهج الوصول إلى اصطلاح احاديث الرسول — فارسي .

٥٦ — نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار (ط) بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠١ هـ .

٥٦ — الموعظة الحسنة (ط) .

٥٧ — نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان .

٥٨ — نيل المرام في تفسير آيات الاحكام (ط) بمطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ يقع في ٤٠٠ صفحة .

٥٩ — هداية السائل إلى أدلة المسائل .
٦٠ — يقظة أولي الاعتبار بما ورد في ذكر النار وأصحاب النار .

وله غير هذه المؤلفات .

وكان المترجم له السيد صديق حسن خان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة صرف ما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الاسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة السلفية والعمل بالكتاب والسنة واعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة نفيسة مملوءة بالكتب القيمة النادرة في سائر العلوم وخصوصا كتب التفسير والحديث ومؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والامام الشوكاني وغيره من علماء اليمن وطبع كتباً نفيسة مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري وتفسير ابن كثير ونيل الأوطار طبعها على نفقته في مطابع الهند ومصر واستانبول ووزعها مجاناً على العلماء وطلبة العلم ، ورتب اعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة الهندية اردو ، فترجموها له وطبعها على نفقته ووزعها وكان مكباً على تأليف العلم ليلا ونهاراً فبلغت مؤلفاته — رحمه الله — أكثر من مائتي كتاب في اللغة العربية والفارسية والهندية (اردو) كان يطبعها ويوزعها مجاناً ولم يزل موقفاً حياته ومكرساً جهده في نشر العلم وتأليف الكتب إلى أن توفي في شهر رجب في بهبال سنة ١٣٠٧ هـ. ألف وثلاثمائة وسبع وخلف ابنين هما السيد [1] نور الحسن خان والسيد علي حسن خان — رحم الله السيد صديق بن حسن خان وعفا عنه وغفر له — انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

---

(١) السيد نور الحسن خان عالم جليل له مؤلفات منها فتح العلام شرح بلوغ المرام جزءان (ط) والناشر له محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة وتبلغ صفحات الجزء الأول من فتح العلام ، ٣٤٨ والثاني ٤٠٤ وله كتاب الغنة ببشارة الجنة لأهل السنة (ط) سنة ١٣٩٢ هـ ، منشورات المكتبة العمية بالمدينة المنورة (لصاحبها محمد سلطان النمنكاني) .

- ٨٩ -

السيد نذير حسين الدهلوي

وجدتُ هذه الترجمة في مجلة الحج بقلم الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي فنقلتها كما وجدتها رحم الله الدهلوي : (١)

استاذ المحدثين السيد نذير حسين الدهلوي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ.

ولد في بلدة بلتهوا بالقرب من سورج كره من أعمال ولاية بهار في الهند ونشأ بها . حفظ القرآن ثم تعلم اللغة الفارسية ومبادىء اللغة العربية على والده السيد جواد علي ثم ارتحل في طلب العلم فذهب أولا إلى بلدة صادقبور وقرأ على المولوى شاه محمد حسين مشكاة المصابيح وترجمة القرآن ثم سافر إلى دهلي عاصمة الهند فوصل إليها سنة ١٢٤٣ هـ. وقرأ على المولى عبد الخالق الدهلوي بعض كتب النحو والفقه والمنطق وتزوج بابنته وانجب منها ولده السيد شريف حسين ثم قرأ على أساتذة آخرين المنطق والفلسفة والحساب والهندسة وعلم الهيئة وعلوم البلاغة وأصول الفقه والفرائض والتفسير ثم في سنة ١٢٤٩ هـ. تتلمذ على حضرة العلامة الشهير في الآفاق الشاه محمد اسحاق الدهلوي (سبط العلامة الشاه عبد العزيز الدهلوي وتلميذه وخليفته في نشر علم الحديث) ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه في علم الحديث والتفسير والفقه والافتاء واستجازه فأجازه إجازة عامة فلما هاجر الشاه اسحاق إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨ هـ. أصبح السيد نذير حسين خليفته في نشر العلم فأمر الطلبة من جميع الهند وخارج الهند وكان اولا يقرأ جميع العلوم ثم اقتصر على التفسير والحديث

---

(١) نقلت هذه الترجمة من مجلة الحج ج ٢٠ السنة ١١ تأريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ بقلم عبد الوهاب الدهلوي - رحمه الله - نقلتها حرفياً بدون زيادة ولا نقصان .

ودرّس ستين سنة تقريباً ، كان يشتغل ليلا ونهاراً في قراءة كتب التفسير والحديث وكان يقرىء الكتب الستة المشهورة في علم الحديث في سنة واحدة مع الشرح المفيد والتحقيق التام وبلغ عدد الذين قرأوا عليه الكتب الستة أكثر من الف شخص من الطلبة المستعدين واما المستمعون والمستجيزون فبلغوا ألوفاً كثيرة وبقي على تلك الحالة إلى أن توفاه الله سنة ١٣٢٠ هـ. في بلدة دهلي ، ومدرسته بقيت إلى سنة ١٣٦٦ هـ. كان يدرس فيها علماء الحديث من تلامذته وتلامذة تلامذته ثم خربت بسبب الاضطرابات والقلاقل التي حدثت في الهند عموماً وفي دهلي خصوصاً بعد تقسيم الهند وانشاء دولة الباكستان.

مؤلفاته : وبسبب اشتغاله بالتدريس والافتاء ليلا ونهاراً لم يؤلف إلا كتاباً واحداً باللغة الهندية سماه « معيار الحق » وهو كتاب عظيم مفيد للغاية في الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرد على التقليد والمقلدين وهو مطبوع بالهند وليته يترجم إلى اللغة العربية وله رسائل صغيرة في مسائل فقهية ولكنهـا لم تطبع مستقلة بل ضمت إلى فتاواه الكثيرة التي طبعت بعد وفاته في مجلدين كبيرين ، كذلك جمعت مكاتيبه إلى تلاميذه وأصحابه في مجلد واحد وطبعت بدهلي بالفارسية والهندية — وكلها مشحونة بالفوائد الدينية والعلمية.

أخلاقه : أما أخلاقه فكانت عالية جداً ، كان يعامل تلاميذه بغاية الشفقة والعطف والمحبة وكان يواسي الفقراء والأرامل والأيتام ويخدم الضيوف بنفسه ، حتى أعداءه كان يعاملهم باللين ولا ينتقم من أحد منهم مع أنهم آذوه كثيراً حتى أنه لما حج سنة ١٣٠٠ هـ. حج معه بعضهم لايذائه ولما وصلوا مكة المكرمة اجتمعوا بأمثالهم وأشياعهم من أهل الهند ودبروا له مكيدة فوشوا إلى والي الحجاز عثمان نوري باشا أن السيد نذير حسين وجماعته من المنكرين على الأئمة الأربعة وغير ذلك من المفتريات والأكاذيب

فطلبه عثمان باشا وحبسه في غرفة في دار الحكومة (الحميدية) [1] ثم استجوبه فأخبره السيد نذير حسين أن هذه كلها أكاذيب افتراها علينا اعداؤنا ونحن لا ننكر على الأئمة الأربعة بل نجلهم ونحترمهم ولكن لا نقلد أحداً منهم بل نعمل بالكتاب والسنة . فلما تحقق الوالي صدقه أطلقه من السجن واعتذر إليه غاية الاعتذار وكتب له كتاباً باللغة التركية إلى محافظ المدينة حتى لا يؤذيه أحد هناك فزار المدينة المنورة ثم رجع إلى وطنه مع السلامة وهكذا نجاه الله وأصحابه من هذه المكيدة المدبرة لقتله أو اخراجه من الحرمين الشريفين .

فائدة تاريخية : ومن المفيد أن نذكر هنا حادثة تاريخية تتعلق بهذه الواقعة فقد جاء في كتاب « الحياة بعد الممات » ما ترجمته :

« لما اعتقل مولانا السيد نذير حسين ورفقاؤه وعلم بذلك السيد هاشم جمل الليل المطوف الشهير (وكان رجلا شهماً وجريئاً ومن أعيان مكة) ذهب إلى الوالي عثمان نوري باشا ونصحه بأن يطلق سراح السيد وجماعته وإلا تحدث فتنة في البلد تسيل فيهـــا الدماء أنهاراً ، فقبل الوالي نصيحته وأطلق سراحهم والسبب في ذلك أن الحجاج النجديين لما سمعوا باعتقال السيد نذير حسين واضطهاده بسبب كونه من أهل الحديث (وكان مشهوراً عندهم بسبب تلاميذه من أهل نجد الذين كانوا قد سافروا إلى الهند وأخذوا عنه مثل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن ناصر بن مبارك والشيخ اسحاق بن عبد الرحمن وغيرهم الذين بعد عودتهم إلى نجد نشروا

---

(١) الحميدية : بناء بمكة المكرمة مؤلف من طابقين ينسب الى السلطان عبد الحميد العثماني وكان هذا البناء يقع امام باب ام هانيء احد ابواب المسجد الحرام في بنايته القديمة وكانت الحميدية عند دخول الملك عبد العزيز آل سعود مكة عام ١٣٤٣ هـ مقراً لإدارة الأمن العام وبها إدارة الجوازات والجنية والمحكمة المستعجلة وبعد صلاة الجمعة يجلس فيها النائب العام لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ابنه الملك فيصل يجلس فيها يستقبل المسلمين من رؤساء اهل مكة وغيرهم وعند توسعة المسجد الحرام في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود هدم بناء الحميدية ودخلت ارضها في توسعة المسجد الحرام .

علم الحديث والعمل بالسنة) استاؤوا من ذلك الخبر وعزموا على انقاذه من السجن بالقوة لأنه كان معهم من السلاح ما يكفي لذلك ولكنهم أرادوا التثبت من الخبر فأرسلوا شيوخهم إلى دار السيد وسألوا عنه فخرج إليهم تلميذ السيد (المولوي تلطف حسين) وأخبرهم أنه بخير وموجود في البيت (لأنه في هذه الأثناء كان اطلق سراحه ووصل إلى بيته) فلم يصدقوا هذا الكلام وقالوا : نحن بلغنا خبر موحش عنه فلا بد لنا من رؤيته وزيارته فادخلهم البيت فسلموا عليه وقالوا له : نحن كنا سمعنا خبراً موحشاً عنك ولكن نحمد الله على رؤياك بخير وإلا كان حصل ما لا تحمد عقباه ، وبهذا يظهر أن هذا الوالي كان عاقلاً ورشيداً في السياسة والإدارة . وإلا كانت حصلت فتنة في البلد تكون ضحاياها الأبرياء من السكان والحجاج ولكن الله سلّم ، والحمد لله على ذلك .

تلاميذه : اما تلاميذه الكثيرون فانتشروا في سائر انحاء الهند وأسسوا المدارس ونشروا علم الحديث ومذهب أهل الحديث في الهند والسند والأقطار الاسلامية الأخرى وألفوا كتباً مفيدة وشرحوا الكتب المشهورة من كتب الحديث وترجموها إلى اللغات المنتشرة في الهند مثل الاردو واللغة البنجابية والسندية والبنغالية ، ومنهم من رد على التقليد والمقلدين رداً بليغاً .

(أقول : رحم الله المترجم والمترجم لهو غفر لهماوجمع بينهما في دار كرامته وصلى الله على محمد وآله وسلم) .

— ١٠٠ —

الشيخ بشير السهسواني

هو العلامة النحرير ، الشيخ محمد بشير ، المحدث الفاروقي ابن الحكيم محمد بدر الدين . كان تذكار السلف الصالحين في الفضائل والكمالات وأعظم مفخرة في العلم والحكمة ، كان من المجددين للدين ، وأحد المحققين المتأخرين ، الذي بلغ درجة الاجتهاد المطلق في عصره ، ولد في وسط القرن الثالث عشر الهجري ، وتوفي أبوه وهو ابن تسع سنين ، وكان له اخوان أكبر منه وثالث أصغر .

قضى زمن طفولته في لكهنؤ ، وبدأ فيها تعلمه القراءة على الشيخ محمد واجد علي ، وعلى بعض أفاضل (فرنجي محل) قرأ فنون المعقولات والمنقولات المتداولة ، وبعد ذلك ذهب إلى دلهي لتكميل علوم التفسير والحديث والفقه والأصول فقرأ على السيد امير حسن بعض الكتب الدينية ، وأخذ عن مولانا سيد نذير حسين كتب الصحاح والسنن الستة وغيرها سماعا وقراءة ، واستجاز من الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليمني والشيخ احمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي نزيل مكة ، والشيخ محمد السهارنبوري المهاجر بمكة .

وبعد فراغه من الطلب اشتغل اولاً بتدريس العلوم العقلية من المنطق والفلسفة ثم حصل له انهماك كثير في الفقه والأصول والأدب ، وكان يفتي في الفقه موافقاً لمذهب الحنفية ، ثم صاحب السيد امير حسن فغلب عليه ذوق التحقيق في الدينيات ، وتقدم في تحقيق اتباع القرآن والحديث ، ومن ذلك الحين رجع في تحقيق جميع المسائل الجزئية والفرعية إلى الكتاب

والسنة ، وشرع في العمل بالحديث على طريقة المجتهدين ، وصار يفتي بوجوب ترك الآراء والتقليد الشخصي ، وكل مسألة وقع فيهـــا اختلاف بين الأئمة الأربعة كان يرجح فيهـــا مسلك المحدثين بأقـــوال السلف وآثار الصحابة ، وكان يستدل لكل مطلب بالحجج القوية ، ويستنبط شواهده من الكتاب والسنة .

وكان – رحمه الله – وحيد عصره في سعة المعلومات والاطلاع على مذاهب السلف ، يصرف أكثر أوقاته في التدريس والتصنيف والوعظ والارشاد ، ثم صار مدرساً للغة الفارسية والعربية في كلية (سانت جونس) في أكره [1] وزيادة على هذا كان يدرس للطلبة الذين يجيئون إلى داره فنون المعقول والمنقول ، فقرأ عليه الحكيم مبارك علي والحكيم معصوم علي كتاب (الأفق المبين) واشترك في هذا الدرس السيد امير احمد .

وقد خرج حاجاً من (أكره) ولما رجع من الحج (أي بلا زيارة لقبر الرسول (ص) فاعترضوا عليه صنف كتـــاب (القـــول المحقق المحكم ، في حكم زيارة قبر الحبيب الأكرم) فرد عليه الشيخ عبد الحي اللكنوي بكتاب اسماه (الكلام المبرور) فرد عليه الشيخ بكتابه (القول المنصور) فكتب جوابه الشيخ عبد الحي اللكنوي (المذهب المأثور) فكتب الشيخ جوابه وجمع فيه جميع الاعتراضات على هذه المسألة من قديم وحديث وأجاب عنها كلهـــا بجواب جامع مانع سماه (اتمام الحجة ، على من أوجب الزيارة كالحجة) والمعارضون له وإن كانوا قد كتبوا في جوابه لم يلتفت أهل التحقيق إلى جوابهم ومع ذلك فقد كتب الشيخ جوابه على ذلك لكنه لم يطبع . وكان ابتداء هذا البحث من السيد امداد علي الذي كان من أكابر تلاميذ الشيخ بشير الدين القنوجي ، لكن الشيخ امداد علي لما أحس بضعفه عن مقابلة الشيخ بشير دعا الشيخ عبد الحي لهذا الميدان

---

(١) آكره : المدينة الشهيرة تكتب بكاف فارسية معقوفة وينطق بها مفخمة كالجيم المصرية.

وفوض إليه الأمر واعطاه جميع ما كتب ، وامداد علي هذا كان نائب مدير المقاطعة ، وكان الشيخ بشير المترجم مع ذلك كلمـا ذهب إلى لكهنؤ نزل ضيفا على الشيخ عبد الحي فيستقبله بالاحترام والبشاشة ويمسكه في ضيافته أياما كثيرة أزيد مما يريد الشيخ ، ويجلس في درس وعظه مستمعاً مع الأدب والتوقير للشيخ . وفي أيام مقامه (بأكره) حصل للشيخ امير احمد السهسواني مع الشيخ بشير اختلاف في بعض المسائل الفرعية وكان الشيخ امير احمد يدافع فيهـا بلين والشيخ يخالفه بالشدة ، ثم انتهى الأمر إلى الاعتراف بالحق والمصالحة بينهما .

كان الشيخ بشير على جانب عظيم من الورع والتقوى والعبادة وقيام الليل ، وكان يغلب عليه في وعظه رقة القلب والخشية حتى تدمع عيناه . وفي ٥ المحرم سنة ١٢٩٥ هـ. استدعاه النواب صديق حسن خان بهادر من (أكره) إلى (بهوبال) وفوض إليه رياسة المدارس الدينية في إمرة بهوبال ، فكان يتبرع بتدريس التفسير والحديث ، وكان يجيب على المسائل ويكتب الفتاوى بطريق الاجتهـاد ، وفي كل جمعة يجلس لدرس الوعظ في جامع القاضي ويصرح برأيه ولو خالف الحكومة بلا مبالاة ، ويقيم حجته على المخالفين تقريراً وتحريراً مـع التواضع وحسن الخلق .

وكان يخالط احبابه بلا تكلف ولا احتشام وكان ديدنه اكرام الضيوف وامداد الغرباء بلا ريـاء ولا عجب ولا سمعة ، وكان نصب عينيه اتباع آداب الكتاب والسنة حتى كان يثقل على طبعه ترك المستحبّات ، وقد أقر له أهـل الهند كافة بقوة الاجتهاد والفضيلة العلمية واعترفوا له بها .

تناظر احمد دحلان مفتي مكة في زمانه [١] والشيخ بشير في مسألة

---

(١) لعل المناظرة كانت لما حج واجتمع بدحلان بمكة فناظره شفوياً .

التوحيد فأدحض حجة دحلان وظهر عليه في المناظرة : وبعد ذلك أشرف المترجم على رسالة دحلان التي سماها (الدرر السنية في الرد على الوهابية) فرد عليها بكتاب سماه « صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان » [1] واشتهر الكتاب وطبعه علماء نجد ولم يرد عليه احد من المخالفين . ونفع الله به كل من طالعه من مريدي الحق والانصاف .

ولما حصل النزاع بين النواب صديق حسن خان والشيخ عبد الحي اللكنوي وكتبت كتب من الطرفين وقع في نفس الشيخ عبد الحي أن بعض رسائل الرد من تصنيف الشيخ وصرح بذلك في كتابه (ابراز الغي) فسعى الشيخ لدفع هذا الوهم عن فكر الشيخ عبد الحي وتصالحا بعد هذا .

ولما توفي النواب – رحمه الله – في جمادى الاولى سنة ١٣٠٧ هـ. أراد الشيخ مفارقة بهوبال ولكن بيكم [2] بهوبال تعلقت به وعطفت عليه واستبقته فكان يذهب في كل يوم اثنين من الأسبوع إلى تاج محل (قصر الاميرة بيكم) فيجلس للوعظ ويجتمع عليه النساء المتصلات ببيكم لسماع وعظه وطلب الدعوات الصالحة منه . وكان يتكلم في وعظه هذا بالترغيب والترهيب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا مداهنة ولا مبالاة ، حتى توفيت بيكم – رحمها الله – في سنة ١٣١٩ هـ. ولما جلست بعدها على عرش ولايتها بنتها سلطان جهان بيكم وأخذت في نشر العلوم العصرية والفنون الأوروبية وتذليل شأن العلوم الدينية والقائمين بها ارتحل الشيخ عن بهوبال إلى دلهي بعدما أقام فيها خمساً وعشرين سنة .

وكان الشيخ قد دعى لمناظرة مرزا غلام احمد القادياني في دلهي فجاءها

---

(١) كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان عزاه السيد محمود شكري الآلوسي إلى المحدث الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الرحيم السندي وذلك في كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني ، ج ١ ، ص ٣٠٤ طبعة الجميح وهذا وهم منه – رحمه الله – .

(٢) هي زوجة النواب صديق حسن خان أميرة بهوبال الشهيرة ، وكاف بيكم مفخمة كالجيم المصرية وبعض كتاب العربية يكتبونها بيغم بالغين كأمثالها .

بأمر حكومة بهوبال فأقبل عليه أهل العلم والدين والتجار وغيرهم ممن لهم تعلق بالشيخ نذير حسين كبير علمائها ورغبوا إليه أن يقيم بدهلي بسبب ضعف الشيخ نذير حسين وكبر سنه للقيام مقامه ولكن لما كانت حكومة بهوبال لا تزال تعظم الشيخ وتسند إليه رئاسة الأمور الدينية لم يستطع اجابتهم إلى رغبتهم حينئذ فلما تغيرت الأحوال في بهوبال استأنفوا الطلب فأجابهم إلى ذلك ، وتحول إليهم ثم جلس في مقام شيخه يدرس ويفتي ويعظ

كان مرزا غلام احمد ادعى أنه المهدي المنتظر ثم ترقى عن دعوى المهدوية لنفسه إلى دعوى المسيحية وتحول عن اشتغاله بمناظرة المسيحيين و (ازياسماج) من الهندوس إلى مناظرة علماء المسلمين ، وكان لا يناظر إلا بالقرآن معرضاً عن الأحاديث وأقوال الصحابة واشتهر امره حتى صرح بطلب المبارزة ، حينئذ أمرت بيكم بهوبال الشيخ محمد بشير أن يتوجه إلى دلهي لمناظرة المرزا ، ولما لم يرض مرزا بالمناظرة الشفوية تناظرا كتابة وهما في دلهي وكل منهما في محله .

فرد عليه الشيخ بشير بأجوبة لم يستطع ردها ، فانقطع عن المناظرة معتذراً بأن احد أقاربه بقاديان مريض وأنه سيسافر لعيادته ، وجميع المكاتبات التي دارت في هذه المناظرة حتى انقطع المرزا مدونة في كتاب (الحق الصريح ، في اثبات حياة المسيح) وهو مطبوع وكانت تلك المناظرة في سنة ١٣١٢ هـ .

وفي مدة اقامته في دلهي كتب رسالة سماها (القول المحمود في رد السود) [١] وكان أصل تلك المسألة من الشيخ نذير احمد الدهلوي .

ومن مفردات الشيخ أنه كان يجيز الأضحية إلى آخر ذي الحجة ، وخالفه أهل العلم في ذلك فجمع كتاباً استدل فيه على رأيه بأقوال أهل

(١) أي الربا والسود لغة أوردية .

العلم فجاء كتاباً ضخماً ولكنه لم يطبع — وصنف كتاباً مبسوطاً في مسألة القراءة خلف الامام سماه (البرهان العجاب ، في مسألة فرضية ام الكتاب) طبع بعد وفاته وله غير ذلك رسائل دينية منسوبة إلى بعض تلاميذه .

وكانت عادة الشيخ مدة مقامه في دلهي أن يعقد مجالس للتدريس في جميع العلوم ومن ذلك ساعتان بعد صلاة الصبح لتفسير القرآن بالحديث [1] وكان الناس يحضرون من أماكن بعيدة لاستماع هذا الدرس بشوق عظيم .

توفي في دلهي سنة ١٣٢٦ هـ. وكان عمره حينئذ أربعاً وسبعين سنة رحمه الله وغفر له وجزاه عن دفاعه عن الحق والسنة خير الجزاء إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) لعل الأصل بالمأثور لأن الأحاديث المرفوعة في التفسير قليلة وكذا الموقوفة .

— ١٠١ —

محمود شكري الألوسي

هو العالم العلامة السلفي المؤلف اللغوي الأديب المصلح الشهير أبو المعالي[١] السيد محمود شكري[٢] ابن السيد عبد الله[٣] ابن السيد محمود[٤] شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين بن محمد الخطيب الآلوسي[٥] ولد يوم السبت في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين من الهجرة في الرصافة ببغداد من أسرة عريقة في المجد والنسب ومعروفة بالعلم والدين فنشأ بالرصافة وقرأ القرآن على والده عبد الله وأخذ عنه مبادىء العلوم العربية والدينية وجود عليه الخط بأنواعه المستعملة في العراق ذلك العهد ولم يكد يستنفد ما عند والده من العلوم والأدب حتى فجع بوفاته في شهر شعبان عام ١٢٩١ هـ. فكفله عمه العلامة الكبير السيد

---

(١) كنا أبوه (أبا المعالي) ولقبه (شكري) .

(٣) كان أبوه عبد الله عالماً أديباً وكاتباً بارعاً له مؤلفات ، أنظر ترجمته في أعلام العراق للأستاذ بهجة الأثري ، ص ٤٤ إلى ص ٥٠ .

(٤) محمود شهاب الدين هو أبو الثناء صاحب التفسير المشهور المسمى روح المعاني ، ولد سنة ١٢١٧ هـ وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر ترجمته في أعلام العراق ، ص ٢١ إلى آخر ص ٤٣ وكذلك أنظرها في ج ٣ من حلية البشر لعبد الرزاق البيطار ، ص ٤٥٠ إلى ٤٥٥ .

(٥) الآلوسي نسبة إلى آلوس وهي قرية على الفرات قرب عانات (لخصنا هذه الترجمة من كتاب أعلام العراق للسيد الأستاذ الكبير بهجة الأثري تلميذ المترجم له) . وقد وقفت للشيخ شكري على ترجمة في ص ٣١١ من كتابه أعلام الفكر الإسلامي » لأحمد تيمور باشا قال فيها أحمد تيمور باشا (وقفت له على ترجمة كتبها بخطه قال – رحمه الله – إني محمود شكري المكنى بأبي المعالي) إلى أن قال عن نفسه ص ٣١١ وقد ولدت صباح يوم السبت تاسع عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف : فلا شك انه أدرى بولادته من تلميذه صاحب كتاب أعلام العراق .

نعمان خير الدين فعُني بتهذيبه وتعليمه عناية أبيه فقرأ عليه كثيراً من العلوم والفنون فلما تفتحت له أبواب العلوم أخذ يختلف في القراءة على غيره من علماء بغداد فيدرس عليهم في الفنون (١) السائدة في ذلك الوقت فقرأ على الشيخ اسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاغة ولازمه حتى أخذ عنه أغلب العلوم التي ذكرناها في الحاشية وقرأ على السيد محمد الأمين الخراساني الفارسي وقرأ على غيرهما من أشياخ وطنه وتقدم في العلوم العقلية والنقلية ولم يكتف بذلك بل انصرف بكليته إلى الدراسة الحرة والاطلاع الواسع والدأب في البحث واستقصاء العلوم وأخذها من مصادرها الصحيحة والوقوف على غوامضها واستظهارها وكلف بالتأريخ والسير

---

(١) كانت العادة الجارية في ذلك الوقت اذا حفظ الناشيء القرآن الكريم وتعلم الكتابة في الكتاتيب بدأ بدراسة النحو والصرف فيكون أول ما يتناوله من كتب النحو الآجرومية وشرح الكفراوي عليها ثم الأزهرية شرح خالد الأزهري على الآجرومية بحاشية العطار ، ثم الأزهرية بحاشيتها ثم شرح القطر بحاشية السجاعي ثم شذور الذهب ثم الفاكهي ثم شرح السيوطي على ألفية ابن هشام ثم شرح الأشموني عليها بحاشية الصبان ثم مغني اللبيب لا بن هشام ويقرأ من كتب الصرف الأمثلة والبناء والمراح والعزي والمقصود والشافية وما عليها من شروح وحواش وتقارير . ويحفظ من متون النحو الآجرومية ومتن القطر وألفية ابن مالك ويحفظ من متون الصرف الأمثلة والبناء والمراح وإن شاء حفظ متن الشافية أيضاً فإذا صار عنده ملكة في النحو تعصمه من اللحن وتخوله من تدريس النحو إذا اراد ذلك كلف قراءة شيء من الفقه فإن كان حنفياً قرأ نور الإيضاح ثم شرح مراقي الفلاح بحاشية الطحاوي فسائر كتب المذهب كلتقى الأبحر والدرر على الغرر والدر بحاشية ابن عابدين وان كان شافعيا متن القاضي أبي شجاع ثم شرح ابن قاسم الغزي عليه بحاشية الرمادي عليه ثم شرح الخطيب الشربيني عليه ثم شرح التحرير ثم شرح المنهاج وقد يبدأ الطالب بقراءة الفقه والنحو معاً ثم يقرأ فن الوضع فالمنطق فالبلاغة فالعقائد فأصول الفقه ويعنى بهذه العلوم عنايته بالنحو والصرف . ويقرأ من علوم الوضع عصام الدين . ومن المنطق الإيساغوجي والتهذيب والشمسية وما عليها من شروح وتقارير ومن البلاغة شرح عصام على متن السمرقندية ثم شرح سعد الدين التفتازاني على التلخيص ويقرأ من كتب العقائد النسفية وشرحها ومن أصول الفقه الشاشي وشرح المحلى على جمع الجوامع بحاشية البناني ومن التفسير طرفاً من البيضاوي أو الكشاف ويقرأ متناً في العروض والقوافي ومتناً في الحساب وكتيباً في الهيئة القديمة وكتيباً في الحكمة ويحفظ بعضاً من مقامات الحريري ولا شك أن المترجم له السيد محمود شكري الآلوسي كان له من الحظ في دراسة هذه الكتب أوفره .

واللغة ، وزاول الكتابة التي كاد أن يتقلص ظلهـا من ربوع العراق وبالجملة صار علماً من أعلام وقته إليه المرجع في المشكلات وعليه المعول في الفصل والقضاء جلس أثناء الطلب والتحصيل لتدريس العلوم ونفع الطلاب تارة في داره وأخرى في جامع عادلة خاتون وبعد انتهاء دراسته عين مدرسا رسميا في جامع الحيدرية ثم في جامع السيد سلطان علي فكان يدرس في الاول صباحا وفي الثاني مساءً ولما توفي العلامة السيد علاء الدين الآلوسي مدرس مدرسة مرجان وكل أمر مدرسته إليه وجعل رئيس المدرسين فترك مدرسة السيد سلطان علي واكتفى بالحيدرية ومدرسة مرجان فنفع الله بعلومه وتخرج عليه خلق لا يحصون كثرة وصار مع هذا زعيما من زعماء النهضة الدينية ورائداً من رواد العلم والأدب وداعيا مخلصا من دعاة الإصلاح حارب البدع والخرافات وهاجم التصوف وطرقه وكان مثالاً للعالم الجريء أيام الدولة العثمانية وفترة الإحتلال الانكليزي للعراق شرع مع صلف العثمانيين وشدة حمايتهم للوثنية ينادي بضرورة تطهير الدين من أوظار البدع التي طرأت عليه وأخذ يرحمه الله يشن الغارات الشعواء على الخرافات المتأصلة في النفوس فكتب الرسائل وألف المؤلفات التي زعزعت أسس الباطل وأحدثت دويـا وإصلاحـا عظيما لا يزال تأثيره عاملاً في النفوس عمله المطلوب فغاظت دعوته إلى الحق دعاة الباطل وأرباب البدع فأجلبوا عليه بخيلهم ورجلـهـم . وسعوا فيه عام ١٣٢٠ هـ. إلى عبد الوهاب باشا والي بغداد آنذاك وكان عبد الوهاب باشا عدواً للسلفية وعدواً لرجال الإصلاح فكتب عنه إلى السلطان عبد الحميد العثماني والسلطان عبد الحميد كسلفه من سلاطين آل عثمان يحنو على البدع ويحميهـا ويؤيد الخرافات ويذود عنها فهو شاذلي خرافي مبتدع لذلك وافق ما زوره عبد الوهاب باشا ورفعه إليه في السيد محمود شكري وافق هوى في نفسه (أي السلطان) فأصدر أمره بنفي

الشيخ محمود شكري وكل من يمت إليه ويقف بجانبه إلى بلاد الأناضول فنفي السيد محمود هو وابن عمه السيد ثابت ابن السيد نعمان الآلوسي والحاج حمد العاني النجدي من التجار الأتقياء مخفورين وما كادوا يصلون الموصل حتى قام أعيانها وقعدوا ضدّ هذا الإجحاف وسعوا إلى السلطان عبد الحميد فأقنعوه بعد لأي ببراءته فأعيد هو وصاحباه إلى بغداد بعد أن قضوا في الموصل شهرين لاقوا فيهما من ضروب الحفاوة والإكرام ما يعجز عن وصفه اللسان .

زهده في المناصب وابتعاده عنها :

كان السيد محمود شكري يرحمه الله ميالاً بفطرته إلى الوحدة فكان يحاول العزلة ما استطاع إليها سبيلاً ووجد نحوها طريقا ولكن العزلة التامة لم تتيسر له فإنه بالرغم من ابتعاده وانقطاعه عن الناس كان الناس يسعون إليه ويستشفعون بجاهه إلى أولي الأمر ، كما كان أولو الأمر يحبون مجلسه ويتقربون إليه بكل ما يستطيعون وحياؤه الغريب المثال يحول بينه وبين ردهم فأجبر على الخروج على فطرته وعلى ما لزم به نفسه ولم يظفر بأمنيته وهي العزلة التامة .

جاء بغداد الوزير العثماني سري باشا واليا وكان أخا علم وأدب يقضي ليله ونهاره بمطالعة الكتب ومحاورة العلماء ومطارحة الأدباء فلم ير فيها فارسا يجول في ميادين العلم والأدب غير الاستاذ السيد محمود شكري وهو راغبٌ عن معاشرة الأمراء ومؤثراً العزلة عن الناس فحبب نفسه إليه وأكثر التردد عليه حتى استماله وكان يقضي أكثر أوقاته في مجالسته ومحادثته كما كان يستعين به على التأليف والسيد كاره الاتصال به وإن كان اتصالاً علمياً ، ثم أناط به سري باشا إنشاء القسم العربي من جريدة الزوراء وهي أول جريدة أنشئت في بغداد أنشأها مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ واستمرت إلى سنة ١٣٣٥ هـ فحبر فيها السيد محمود ما شاء الله له أن

يحبر من المقالات العلمية والأدبية وأوجد حركة علمية في ذلك الجو الساكن بما كان يعرضه فيهـا من الأسئلة المتنوعة على علماء بغداد لشحذ أذهانهم وإيقاظ أفكارهم أخذ على هذا مدة من الزمن ثم توفي سري باشا فلزم السيد محمود داره وصار لا يخرج منها إلا للمدرسة حيث يلقي دروسه على تلاميذه ثم يعود ولما كان سنة ١٣٣٠ هـ. تقرب إليه احمد جمال بك : — جمال [1] باشا فيما بعد — فكان يشاوره ويستفتيه فيما يحدث له من أمر البلاد ويأنس بآرائه ثم عرض عليه عضوية مجلس الإدارة فاعتذر السيد أشد العذر ومانع عن الاشتغال في أعمال الإدارة وكل ما لا يتفق مع مسلكه العلمي فألح عليه احمد جمال باشا السفاح وألزمه بالقبول كما انتخبته البلدة لهذا المنصب فلما أكثروا عليه الإلحاح والرجاءات لم ير بداً من إشغاله فتربع فيه مدة من الزمن فكان يرحمه الله نصير الحق وحليف الإنصاف كبت الظالمين وأنصف الكثير من المظلومين ونفع الناس نفعا جما استمر في عمله المذكور إلى أوائل الحرب العالمية الأولى التي اندلعت نارها عام ١٣٣٢ هـ. — ١٩١٤ م ثم أوفِدَ إلى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله وفي معيته ابن عمه العلامة السيد علاء الدين الآلوسي والواعظ الذلق الحاج نعمان الأعظمي فشدوا الرحال ليلة الأحد عاشر المحرم سنة ١٣٣٣ هـ. إلى نجد عن طريق سورية فالحجاز حتى إذا ما بلغوا (الرياض) عاصمة نجد خرج لاستقبالهم جمع حاشد فلما دخلوا مدينة الرياض وتشرفوا بمقابلة الملك عبد العزيز رحب الملك عبد العزيز رحمه الله بالسيد محمود شكري غاية الترحيب واحتفى به احتفاءً عظيما ثم فاوضه السيد محمود في المهمة التي انتدب لها وجاء من أجلها

(١) هو أحمد جمال باشا السفاح الذي عتا في أهل الشام بالشنق والتقتيل ، عامله الله بما يستحقه والحمد لله الذي خلص المسلمين والعرب من نير العثمانيين وعسفهم ومن علينا بولاية ولاة هذه الدعوة السلفية وحماة الإسلام والدين ملوك آل سعود خلد الله ملكهم وأطال عمر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، إنه سميع مجيب .

وبعد أيام رجع السيد محمود إلى العراق عن طريق الشام عائداً إلى بغداد وعاد إلى سيرته الأولى وهي العكوف على التدريس والتأليف حتى سنة ١٣٣٥ هـ. حيث عرض عليه قضاء بغداد فأبى أشد الإباء وانقبض عن المخالطة ثم عرض عليه في أوائل تشكيل الحكومة العربية الموقتة الإفتاء فرئاسة مجلس التمييز الشرعي فالقضاء أيضا فالمشيخة الإسلامية فرفض وقبل عضوية مجلس المعارف ليتمكن من توسيع نطاق العلم في العراق وقبل عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق فخريا .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة تربو على الخمسين طُبع أكثرها وقد أفردنا لها بيانا مستقلاً في آخر الترجمة وأحصيناها ذكراً وعدداً ولم نغادر والحمد لله منها شيئا .

أخلاقه العلمية وصفاته الشخصية :

قال عنه تلميذه الشيخ بهجة الأثري ما نصه : (كان السيد رجلاً نادر المثال في عصره ومصره مستجمعا للفضائل واسع الاطلاع غزير المادة إماماً في معرفة مقالات أصحاب الملل والنحل سلفيا أثريا يأخذ بالدليل دون التقليد شديد الإنكار على القبوريين وأبالسة التدجيل صريحا لا يعرف المحاباة ولا المداجاة يقول للمصيب : أصبت وللمخطيء أخطأت وكان قويّ الشكيمة حمي الأنف ذكي القلب شديد الغضب سريع الرضا عظيم التصلب بأخلاقه وعاداته عصبي المزاج لا يكاد يصبر على صحبته إلا من كان قريبا من مزاجه . أو عارفا بما يغضبه ويرضيه وواثقا من سلامة صدره وخلوص نيته وكان كثير الحياء في غير ضعف عظيم التواضع يميل إلى الفقراء أكثر مما يميل إلى أهـــل الثراء بل كثيراً ما كان يذم عُبّادَ الدينار وينعي عليهم جشعهم وحرصهم وكان لطيف المعشر ساعة الرضا

يقتبس منه الجليس النادرة إثر الشاردة ولا يكاد يملّ مجلسه بل يود لو أنه يصاحبه طول العمر يورد النكتة في خلال حديثه فيطرب لها السامع ولا يكاد ينساها .

وكان بعيداً عن التأنق في الملبس والمأكل وقد سئل في ذلك فقال : إنني أقنع بما يقع في يدي وإن رائيه ليحسبه لولا ما عليه من سيما الخير وجلال العلم من سائر الناس ولكن لسان حاله يقول نحو ما قاله الإمام الشافعي عن نفسه :

علي ثيابٌ لو يباع جميعها بفلسٍ لكان الفلس منهنّ أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

وكان يعتبر الوقت ثمينا لا يضيع منه شيئا ينهض إلى المدرسة مبكراً فإذا تأخر الطلاب عن الوقت المعلوم طالع أو نسخ أو حفظ آيات من القرآن الحكيم وقد تمكن من اختلاس مثل هذه الفرص أن يحفظ ثلثي القرآن غيبا وكذلك كان يفعل بعد الفراغ من التدريس إلى أن يحين وقت الظهر فيرجع إلى داره فإما أن يجلس لبعض الزائرين وإما أن يعود إلى مثل عمله حتى العشاء فيصلي وينام مبكراً فإذا كان ثلث الليل الأخير انتبه فإما أن يتهجد نافلة له وإما أن يكتب أو يطالع إلى أن يحين وقت صلاة الفجر فيصلي ويستريح في داره ثم يذهب إلى المدرسة وهلم جرا وكان يجلس للزائرين صباح كل جمعة وثلاثاء حيث لا درس في هذين اليومين وكان لا ينقطع عن التدريس أبداً وكان شديد الثبات جلداً على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة لا تعرف همته الملل ولا الكلل ، لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخر وإذا استحسن كتابا عاود مطالعته ولو كان مجلدات تناول « لسان العرب » لابن منظور الافريقي وهو عشرين مجلداً فدرسه من مبتدإه إلى منتهاه ثلاث مرات غير مغادرٍ منه حرفا وكان يؤلف في مدة شهر كتابا في سبعين كراسة بياضا

من دون تدويد بمثل هذا المضاء وقوة الارادة بلغ رحمه الله شأواً تقصر دون بلوغه همم الأبطال) هـ.

(قلت : بذلك شاع له الذكر الجميل وأثنى عليه أهل العلم والفضل في كل قطر وجيل رحمه الله وغفر له) .

وفاتـه :

أصيب سنة ١٣٣٧ هـ. برمل في المثانة فلم يعره اهتماما حيث ظن أنه عرض لا يلبث أن يزول فزال ألمه ولكن أثره بقي كامنا فيه فتراكم الرمل شيئا فشيئا حتى سد مجرى البول فأقلق راحته بعد عامين وآلمه غاية الألم ونغص عليه حياته فعالجه الأطباء فلم يقدر له الشفاء فصبر واحتسب فهان عليه وسكنت ثائرته وبعد سنتين عاوده المرض المذكور عام ١٣٤١ هـ. فانقطع عن التدريس أياما وأشار عليه الاطباء بترك المطالعة وكثرة المحادثة وعدم إشغال الفكر بشيء فلم يلتفت إلى قولهم فأصيب بحمى شديدة فضعف قلبه ونحل بدنه فلم يعد يقوى على تحمل المرض فأصيب في العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣٤٢ هـ. بذات الرئة فطلب من آله وأصحابه أن لا يؤذوه بالأطباء وأدويتهم فلبث رحمه الله ثلاثة عشر يوما تحت وطأة المرض الشديد حتى توفي عند أذان ظهر اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣٤٢ هـ. فلما تسامع الناس نبأ وفاته دهشوا وهرعوا سريعا إلى تشييع جثمانه فازدحمت الجموع على باب داره وكذلك الطرقات واجتمع بجامع العاقولي والمحلة وكثير من الدور فتولى غسله بعض الفقهاء وعجل بحمله لاشتداد الحر وتزاحم الجموع ولما أخرجت جنازته ورآها الناس أكبوا عليها وعلاهم الضجيج وكثر البكاء والنحيب وحملوا النعش على الرؤوس وساروا به بين تكبير وتهليل وعلى حافتي الطريق جموع من الرجال والنساء يبكون وينتحبون وكل ما مشى النعش خطوة ازداد عدد المشيعين والباكين والمتأسفين فكان يوما مشهوداً ظهر فيه مصداق قول الإمام احمد بن حنبل :

قولوا لأهل البدع موعدكم يومُ الجنائز. ولما وصلت الجنازة جبانة معروف الكرخي في الكرخ صلى عليها جمعٌ كثيف بمبلغين كثيرين ينقلون تكبيرات الإمام ثم حملت إلى جبانة الجنيد البغدادي حيث أوصى بأن يدفن هناك وصلى عليه جماعتان كبيرتان أيضا ووري قبل العصر في ضريحه طيب الله ثراه وأحسن مثواه وجعل جنة الخلد نزله ومأواه [1] وقد رثاه العلماء والأدباء في جميع البلدان والأقطار نظما ونثراً وأبنوه بتآبين عديدة من نثر ونظم نحيل مُريد الاطلاع عليها إلى كتاب «أعلام العراق» لتلميذه المترجم الأستاذ السلفي بهجة الأثري والكتاب مطبوع بالمطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان .

وحسبنا أن نورد بعض رثاء الشاعر الشهير معروف الرصافي حيث يقول راثيا العلامة المترجم الشيخ محمود شكري الآلوسي رحمه الله :

أزمعت عنا إلى مولاك ترحالا	لما رأيت مناخ القوم أوحالا
رأيتنا في ظلام ليس يعقبــه	صبح فشمرت للترحال أذيالا
كرهت طول مقام بين أظهرنا	بحيث تبصرنا للحق خــذالا
وكيف تحلو لذي علم إقامته	في معشرٍ صحبوا الأيام جهالا
لذاك كنت اعتزلت القوم منفرداً	حتى أقاربك الأدنين والآلا
وما ركنت إلى الدنيا وزخرفها	ولا أردت بها جاهاً ولا مالا
لكن سلكت طريق العلم مجتهداً	تهدي به من جميع الناس ضلالا
(محمود شكري) فقدنا منك حبر هدى	للمشكلات بحسن الرأي حــــلالا

وهي طويلة تبلغ ٣٨ بيتاً نكتفي منها بهذا القدر .

آثار الإمام السيد محمود شكري الآلوسي على الترتيب ؛ مؤلفاته الدينية :

---

(١) انظر بياناً يتضمن جميع مؤلفات المترجم خلف هذه الصفحة .

١ — غاية الأماني في الرد على النبهاني : رد به على شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق ليوسف النبهاني (ط) مرتين الأولى في مطبعة كردستان العلمية بمصر على نفقة الشيخ عبد القادر التلمساني رحمه الله وذلك سنة ١٣٢٧ هـ جاء في آخره الجزء الأول من الطبعة الأولى وكان الفراغ منه على يد مؤلفه من رمضان سنة ١٣٢٥ هـ. والثانية على نفقة المحسنين الكريمين عبدالعزيز ومحمد العبد الله الجميح سنة ١٣٩١ هـ .

٢ — الآية الكبرى[1] على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى .

٣ — فتح المنان في الرد على كتاب صلح الإخوان من أهل الإيمان الذي ألفه داود بن جرجيس (ط) ورد عليه العلامة الجد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن وتوفي قبل إكماله فأتمه السيد محمود وسمى تتمته بهذا الاسم .

٤ — المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الإثنى عشرية الأصل للعلامة النحرير الشيخ عبد العزيز الفاروقي باللغة الفارسية والترجمة للشيخ غلام أسامي الهندي وقد رأى فيها السيد محمود شكري الآلوسي إطناباً وتكراراً لكثير من المسائل بعبارات بعيدة بعض

---

(١) لما اطلع يوسف النبهاني على غاية الأماني في الرد على النبهاني للمترجم ، نظم قصيدة ركيكة طويلة هجا بها أئمة الإصلاح ورتبها على خمسة أقسام القسم الأول والثاني في مسبة الأفغاني الملقب جمال الدين ، والقسم الثالث في مسبة الشيخ محمد عبده المصري ، والقسم الرابع في مسبة السيد محمد رشيد رضا ، والقسم الخامس في شتم علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وتلامذته ومسبة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني وشهاب الدين محمود الآلوسي المفسر وابنه نعمان صاحب جلاء العينين رد عليه السيد محمود شكري نثراً وسمى رده الآية الكبرى ورد عليه نظماً الشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن حسن المرزوقي نزيل قطر والشيخ علي بن سليمان اليوسف التميمي نزيل قطر والشيخ بهجت البيطار والشيخ حسين بن حسن آل الشيخ ، وقد أوردنا مقتطفات من رده في ترجمته في أول الكتاب وأوردنا رد الشيخ سليمان بن سحمان بكامله .

البعد عن الفصاحة والإنسجام فلخصها وضَمّ إليها فوائد جزيلة بهذا الكتاب سنة ١٣٠١ هـ وطبع في الهند في ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير وطبع أيضاً بمصر بالمطبعة السلفية .

٥ — السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة الأصل للشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي المكي ابن خواجه محمد سميع الشهير بمولانا برخور ولد الجيني الصديقي وهو رد على الشيعة بليغ يقع في ٣٠٣ صفحات من القطع الكبير فرغ منه سنة ١٣٠٣هـ

٦ — صيب العذاب على من سب الأصحاب : ردعلي الشيعة أيضاً يقع في ١١٥ ص قطع الربع وقد نقض بهارجوزة للشيخ أحمد أظنه الطباطبائي زعم صاحبهـــا أنه يرد بها على ما أقامه أبو الثناء جد المترجم له من الأدلة في كتابه (الأجوبة العراقية) .

٧ — تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان : رد على عالم من علماء الشافعية ألف رسالة في الحط من أبي حنيفة ، والكتاب يقع في ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير فرغ منه المترجم في أواخر شهر شعبان سنة ١٣٣٦ هـ . فيه مطالب في الفقه مهمة .

٨ — سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : رسالة في الرد على الشيعة باللغة الفارسية للشيخ عبد العزيز الملقب بغلام حليم ابن الشاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم الدهلوي الفاروقي مصنف حجة الله البالغة ، وقد عرّب السيد محمود شكري هذه الرسالة وضم إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث ورتبهـــا على مقدمة ومقصد وخاتمة ، فجاءت في نحو ٤٠ صفحة قطع الربع .

٩ — فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومعنى مسائل الجاهلية أي المسائل التي خالف فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أهل الجاهلية .

١٠ — كتاب ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان

يقع في ١٠٠ صفحة وقد فرغ من إملائه على تلميذه الشيخ بهجة الأثري في ٢٤ شوال سنة ١٣٣٩ هـ. (ط) حديثاً.

١١ — الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية : تقع في ٣٧ صفحة بالقطع الصغير.

١٢ — عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر : في مصطلح الحديث المتن للشيخ عبد الوهاب بركات الشافعي الأحمدي يقع في ٧٢ صفحة فرغ من تسويده في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ.

١٣ — مختصر مسند الشهاب في الحكم والآداب اختصره هو وتلميذه بهجة الأثري والنسخة بخط بهجة الأثري في خزانة كتب المترجم السيد محمود شكري يرحمه الله.

١٤ — كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب للقضاعي غير موجود والمتن مطبوع في الآستانة وبغداد.

١٥ — كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة في ٥٤ صفحة ألفه في جمادي الثانية سنة ١٢٩٨ هـ.

١٦ — الروضة الغناء شرح دعاء الثناء في ١٧ صفحة وهو باكورة مؤلفاته ألفه سنة ١٢٩٤ هـ.

١٧ — إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد في ٩ صفحات كتبه ١٣٠١

١٨ — القول الأنفع في الرد عن زيارة المدفع[1].

---

(١) كان في بغداد آنذاك مدفع امام الثكنة العسكرية في الميدان مصنوع من نحاس يسمى (طوب أبي خزامة) وقد كتب على ظهره مما يلي الفوهة ما نصه : (مما عمل برسم السلطان مراد خان بن «كذا» السلطان احمد خان) وعلى مؤخره ايضاً ما نصه : (عملى علي كتخد اي جنود بردر كاه عالي سنة١٠٤٧) أي عمل علي الذي هو رئيس الجنود في باب السلطان وكانت العامة تعتقد في هذا المدفع اعتقاد أهل الجاهلية الأولى في اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تنذر له النذور وتعلق عليه التمائم وتقبله وتتبرك به إلى غير ذلك من المنكرات فحمل ذلك السيد محمود شكري على كتابة هذه الكراسة باحثاً فيها عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عنها وقدمها إلى المشير هداية باشا ليمنع العوام عن هذه الأعمال المضادة لما جاء به الإسلام وقد ترجمت الى اللغة التركية.

١٩ ــ منتهى العرفان والقول المحض في ربط بعض الآي ببعض شرع فيه أوائل سنة ١٣٤١ هـ. فوافته المنية قبل إتمامه يرحمه الله .

مؤلفاته اللغوية :

٢٠ ــ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر رتبه على مقدمة تشتمل على خمسة عشر مسألة تتوقف عليها معرفة هذا الفن وثلاثة أقسام الأول في ضرائر الحذف والثاني في ضرائر التغيير والثالث في ضرائر الزيادة وخاتمة في أمور تقع في فصيح الكلام : وقد علق عليـه تلميذه محمد بهجة الأثري شرحاً لطيفاً سنة ١٣٤٠ هـ. وطبع بالمطبعة السلفية بمصر في ٣٣٤ صفحة .

٢١ ــ مختصر الضرائر لا يزال مخطوطاً في ٨٠ صفحة .

٢٢ ــ الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين أي التضمين النحوي وهو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين نحو قوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي يخرجون وقوله (وأصلح لي في ذريتي) أي بارك لي كقول الشاعر :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاهـــــا

أي إذا أقبلت علي .

٢٣ ــ كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذةٌ من قواعده يقع في ثلاثة عشر صفحة : والنحت هو أن تنحت من كلمتين و ثلاث كلمات كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك كقولهم رجل عبشميّ منسوب إلى اسمين هما (عبد) و (شمس) وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيعلـة المنـــادي

أي قوله حيّ على الصلاة والأمثلة كثيرة .

٢٤ – كتاب تصريف الأفعال، فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته وكتبه اثناء نفيه .

٢٥ – شرح أرجوزة تأكيد الألوان الأرجوزة للشيخ علي بن العز الحنفي المعروف بالشارح الجارح أحد شراح الهداية وأحد المظنون أنه شارح متن الطحاوية .

٢٦ – السواك وهو بحث في العيدان التي كانت تستاكُ بها العربُ أيام الجاهلية نشر في مجلة الحريّة ببغداد مجلد (١) . ص ٦٧ .

٢٧ – المسفر عن الميسر في ٤٠ صفحة .

٢٨ – لِعب العرب : رسالة لطيفة اقتطفها من كتاب لسان العرب لابن منظور الإفريقي أثناء مطالعته له عام ١٣٢٦ هـ .

٢٩ – المفروض من علم العروض : في ٣٨ صفحة . قال في آخره : هذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب من المسائل العروضية وذلك أثناء مطالعتي له عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة المباركة .

٣٠ – نقد مقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي بين فيه سرقاته وركاكة أسلوبه وقد فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته .

٣١ – كتاب ما اشتملت عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم في ١١٥ صفحة .

٣٢ – الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم أجاب فيه عن أسئلة السيوطي التي لم يجب عنها أحدٌ في زمن السيوطي والكتاب يقع في ٤٠ صفحة .

٣٣ – شرح القصيدة الأحمدية وذلك أن صديقه الأديب الكبير احمد بك الشاوي الحميري مدحه بقصيدة مطلعها :

معاتبتي لو أعتِبُ الدهر للدهر   بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر

فأجازه عليها بالشرح المذكور فجاء في ٨٠ صفحة .

٣٤ — الأسرار الإلهية شرح [١] القصيدة الرفاعية .

٣٥ — شرح خطبة المطول غير موجود . .

٣٦ — شرح منظومة الشيخ حسن العطار في فن الوضع .

٣٧ — بدائع الإنشاء في جزئين الأول يشتمل على رسائل أبيه في ١٠٠ صفحة والثاني طرف مما كاتبه به الأمراء والعلماء ومنهم الشيخ قاسم بن ثاني والأدباء وقد ترجم فيه لبعضهم وهو يقع في ٣٤٠ صفحة .

٣٨ — رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين في نحو ٥٦٠ صفحة .

٣٩ — أمثال (العوام في مدينة السلام) مجموع ما يدور على ألسنة عوام بغداد من الأمثال المشهورة في نحو ٧٠ صفحة وقد رتبه على حروف الهجاء .

٤٠ — إزالة الظماء بما ورد في الماء في كراسة .

٤١ — بنان البيان متن صغير في علم البيان .

٤٢ — اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور مجموع مكاتيب والده وجده في ١٧٠ صفحة .

---

(١) القصيدة الرفاعية قصيدة ركيكة لأبي الهدى الصيادي في مدح أحمد الرفاعي وقد شرح المترجم السيد محمود شكري هذه القصيدة الركيكة إجابة لأبي الهدى الصيادي ومجاملة للسلطان عبدالحميد واتقاء شره وقد نهج في شرحها نهجاً أدبياً وليس فيه من إمارات التقية إلا كونه شرحاً لمنظومة لأبي الهدى الصيادي وكونه مقدماً للسلطان عبد الحميد .

مؤلفاته التاريخية والعلمية :

٤٣ — بلوغ [١] الارب في أحوال العرب (ط) مرتين الأولى بمطبعة دار السلام ببغداد عام ١٣١٤ هـ. والثانية بمصر عام ١٣٤٠ هـ.

٤٤ — شرح منظومة عمود النسب والنظم للشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي والشرح يقع في نحو ١٠٠٠ صفحة .

٤٥ — تأريخ بغداد في ثلاثة أجزاء . ج ١ ذكر فيه بناء بغداد ومحالها وقصورها وجسورها وأنهارها وقراها المجاورة ووصف مبانيها وما آل إليه أمرها على سبيل الإجمال وهو في ١٥ كراسا ولم يتمه . ج ٢ سماه المسك الاذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر ترجم فيه لطائفة من علماء بغداد وأدبائها وسراتها يقع في ٤٥٠ صفحة . ج ٣ مساجد بغداد ذكر فيه ما في بغداد اليوم من المساجد والمدارس وذكر تراجم بعض من أنشأها ووصف بناءها ونقل ما على جدرانها من الكتابات والأشعار .

٤٦ — أخبار الوالد جزء لطيف في ترجمة أبيه السيد عبد الله بهاء الدين الآلوسي .

٤٧ — الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم لم يتمه

٤٨ — تأريخ نجد كان المظنون أن هذا الكتاب قد فقد أيضاً في جملة ما فقد من آثار الأستاذ وكتبه ثم عثر عليه في أوراقه ومسوّداته

---

(١) يقع في ثلاثة أجزاء مجموعة في مجلد واحد يقع ج الأول في ٣٩٦ صفحة بدون فهارس ويقع الثاني في ٣٦٩ صفحة بدون فهارس ، ويقع الثالث في ٤٣٧ صفحة وجاء في آخر الجزء الثالث منه ما نصه : (وكان الفراغ من تسويده غرة جمادى الآخرة من السنة الرابعة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة) وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب الذي نتحدث عنه طبع أيضاً سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م وهو تاريخ العرب في الجاهلية صنفه إجابة عن سؤال أثير في المؤتمر الثامن للمستشرقين سنة ١٨٨٩ م وقد فاز بالجائزة والوسام الذهبي الأخضر الجلدة من لجنة الألسنة الشرقية في (استكهولم) .

ناقصاً فاطلع عليه تلميذه البار بهجت الأثري فحرره وأضاف إليه بعض الفصول من قلم المؤلف وجدها في كتابه أخبار بغداد ثم طبعه في المطبعة السلفية الشهيرة بمصر .

٤٩ ــ عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم رسالة لطيفة نشرها تلميذه الشيخ بهجت الأثري في ممتاز جريدة العراق لعامها الخامس .

٥٠ ــ الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية في ٤٢ صفحة نقد فيها بعض قواعد المنطق وبين عدم فائدة علم المنطق الذي يزعمون أنه علم يعصم الفكر من الوقوع في الخطأ .

٥١ ــ شرح الرسالة السعديّة في استخراج العبارات القاسية شرح صغير كتبه سنة ١٣٠٠ هـ .

٥٢ ــ ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة غير موجودة .

٥٣ ــ حاشية على بلوغ الارب مـن تحقيق استعارات العرب الأصل لعبد الملك بن عصام[١] .

٥٤ ــ غرائب الإغتراب ونزهة الألباب طبعت بمطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ . يقع في ٤٥١ صفحة .

هذه مؤلفات نابغة عصره وفريد دهره السيد محمود شكري الألوسي لم نغادر منها شيئا رحمه الله وغفر له وحيث كان فقده رزءاً عظيما وفراغا كبيراً كتب عنه وترجم له غير واحد من المؤلفين نلخص منها ما يأتي :

١ ــ أعلام العراق لتلميذه محمد بهجة الأثري (ط) عام ١٣٤٥ هـ. على نفقة المطبعة السلفية ومكتبتها لمحب الدين الخطيب رحمه الله .

---

(١) توجد مخطوطة في دار الكتب الوطنية بمدينة الرياض وجاء في آخر الحاشية ما نصه : (تمت حاشية ابن عصام بقلم الحقير محمد بن حاج رستم سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف) .

٢ — الموسوعة العربية الميسرة .
٣ — مجلة المنار .
٤ — الأعلام لخير الدين الزركلي .
٥ — معجم المؤلفين لكحالة ج ١٢ ص ١٦٩ .
٦ — فهرس الخزانة التيمورية .
٧ — محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية لتلميذه العلامة محمد بهجة الأثري وهو أوسع ما كتب عنه رحمه الله وغفر له .
٨ — أعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور ترجم فيه لمحمود شكري الآلوسي في ص ٣١١ . رحم الله الجميع .



السيد رشيد رضا

هو السيد رشيد رضا ابن السيد علي رضا ابن السيد محمد شمس الدين ابن السيد محمد بهاء الدين ابن السيد منلا علي خليفة البغدادي الأصل القلموني الحسيني [١].

مولده :

ولد يوم الاربعاء في السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى عام الف ومائتين واثنين وثمانين للهجرة الموافق الثامن عشر من شهر تشرين الأول سنة الف وثمانمائة وخمس وستين ميلادية في قرية قلمون [٢] الواقعة على شاطىء البحر على بعد زهاء خمسة كيلومترات إلى الجنوب من طرابلس الشام ولد بهذه القرية ونشأ بها وتعلم في مدرسة قلمون قواعد الحساب والخط والقراءة بما فيها قراءة القرآن الكريم . ثم دخل المدرسة الرشدية بطرابلس الشام وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فمكث بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الاسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين الجسر الأزهري — رحمه الله — وكان التعليم في هذه المدرسة يجري باللغة العربية مضافاً إليها اللغتان التركية والفرنسية وفي هذه المدرسة توسع في دراسة العلوم العربية والشرعية ودرس المنطق

---

(١) نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — فأجداد السيد رشيد رضا أصلهم فيما يروى من الحجاز من الأشراف الحسنيين ثم نزحوا من العراق إلى الشام، وسكنوا قرية القلمون على سيف البحر بقرب طرابلس .

(٢) قال البكري في معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٩٧ (قلمون) بفتح الاول والثاني على وزن (زرجون) ذكره سيبويه موضع يلي غوطة دمشق ، قال الشاعر :

بنفسي حاضر بجنوب حوضى وأبيات على قلمون جون

والرياضة والفلسفة غير ان هذه المدرسة أغلقتها السلطات العثمانية ، فانتقل
إلى المدارس الدينية بطرابلس وبقي فيها حتى تحصل على الشهادة العالية ثم
واصل تعليمه ودراسته الحرة على استاذه الشيخ حسين الجسر [1] الذي
أجازه في التدريس وكان له أثر عظيم في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية
النافعة كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى
جانب استفادته أدبياً ودينياً من الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمد
القاوقجي الكبير وكان له أثناء الطلب مطالعة في كتاب الأغاني للاصفهاني
وكتاب نهج البلاغة ، وكتاب الاحياء لأبي حامد الغزالي وقد أثر فيه حيث
جعله يميل إلى الزهد والتقشف وكان له من ذكائه الفطري ونور البصيرة
ما جعله يعرف الضار من كتاب [2] الاحياء فيدع الأخذ به كعقيدة الجبرية
والأشعرية والشطحات الصوفية وبعض التأويلات المبتدعة ومع ذلك بقي
عنده شيء من الميول إلى العزلة والتقشف ولذا انتدب إماماً بمسجد القرية
الذي بناه جده فصار يؤم الناس فيه ويعظهم ثم بدا له ما غير وجهته حيث
عثر بمكتبة والده الزاخرة بالكتب على بعض اعداد مجلة العروة الوثقى

---

(١) هو العالم الشيخ حسين الجسر بكسر الجيم بن محمد بن مصطفى الجسر أديب وفقيه ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٦١ هـ — ١٨٤٥ ميلادية وتلقى مبادىء العلوم على صهره عبد القادر الرافعي ورحل إلى مصر والتحق بالأزهر وعاد إلى طرابلس سنة ١٢٨٤ هـ — ١٨٦٧ ميلادية واشتغل بالفقه والصحافة وأنشأ جريدة طرابلس وأسس مدرسة وتوفر على التأليف له : (نزاهة الفكر) في ترجمة أبيه وله « رياض طرابلس » عشرة أجزاء مجموعة دراسات والرسالة المحمدية في حقيقة الديانة الإسلامية واشارات الطاعة في حكم صلاة الجماعة . والكواكب الدرية في الفنون الأدبية (خ) وله نظم شعر كثير وله سيرة تهذب الدين ، توفي عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م .
وخلف ابناً فقيهاً هو محمد الجسر توفي عام ١٣٥٢ هـ — رحمه الله — ووالده وجميع المسلمين وقد ترجم للشيخ حسين الجسر ترجمة مطولة الشيخ محمد رشيد رضا في مجلة المنار ١٣٢٧ هـ رحم الله الجميع وغفر لهم .

(٢) قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية — رحمه الله — وكلام أبي حامد في الإحياء غالبه جيد لكن فيه أربع مواد فاسدة مادة فلسفية ومادة كلامية ومادة الترهات والصوفية ومادة الأحاديث الموضوعة .

فقرأها وأعجب بها وكاد يحفظها وكاتب مؤسسها الأفغاني مبدياً رغبته في لقائه فعاجلت المنية الأفغاني قبل أن يراه السيد رشيد رضا فالتقى بالشيخ محمد عبده مرتين في طرابلس في زيارتين قصيرتين فأعجب به ورغب في الاتصال به وعزم على الرحيل إليه بمصر سنة ١٣١٤ هـ. الموافق سنة ١٨٩٦ م وهي السنة التي توفي فيها الأفغاني وكان قد نـال شهادة التدريس العالية من شيوخه بطرابلس وكان والده يأبى عليه السفر فلم يزل به حتى أرضاه وسمح له فسافر إلى مصر بطريق البحر من بيروت فوصل الاسكندرية مساء الجمعة الثالث من كانون الثاني سنة ١٨٩٨ م ١٣١٥ هـ. ووصل القاهرة يوم السبت [١] في الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ م الموافق ١٣١٥ هـ. وفي ضحوة اليوم التالي ذهب إلى دار الشيخ محمد عبده في الناصرية لزيارته فقابله وصارحه القول في الغرض من هجرته إلى مصر وأخذ يتردد على داره ويقابله الشيخ محمد عبده كل مرة مقابلة ود وإجلال فتوثقت أواصر الأخوة والصداقة بينهما فاستشاره في اختيار اسم المجلة التي يزمع اصدارها وقدم له عدة اسماء فوقع اختيار الشيخ محمد عبده عـلى اسم « المنار » .

سنة إنشاء مجلة المنار :

فأنشأ مجلة المنار في مدينة القاهرة سنة ١٣١٥ هـ. الموافق ١٨٩٨ م وصدر العدد الأول منها في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ١٣١٥ هـ. وكانت أول سنتها غرة ذي القعدة ثم صارت في أول محرم وأصبحت السنة الهجرية هي سنة مجلة المنار الحسابية منذ السنة الخامسة ١٣٢٠ هـ. فأخذ السيد

---

(١) لأنه مكث في الإسكندرية أياماً ثم خرج في رحلة استطلاعية في الوجه البحري زار فيها طنطا والمنصورة ودمياط حيث أقام في كل منها أياماً ثم عاد إلى طنطا حيث نزل في ضيافة السيد حسين القبصي الذي كان على صلة ومودة بوالد السيد رشيد رضا وسبق أن أقام بمنزلهم عندما حضر للاصطياف في لبنان ، وفي يوم السبت ٢٣ رجب من العام المذكور عام ١٣١٥ سافر رشيد رضا من طنطا إلى القاهرة في نفس اليوم .

رشيد رضا يقاوم على صفحات مجلة المنار البدع والخرافات التي اضرت بالمسلمين والصقت بالدين ويحارب العقائد الزائفة ويحث فيها على ضرورة التعليم وحسن التربية والتوجيه ويحث على كثرة انشاء المدارس لأنها السبيل الوحيد لازاحة الجهل واصلاح اعمال الدنيا والدين . وكان ينشر في مجلة المنار لكثير من العلماء والمصلحين وينشر ما كان يقتبسه من دروس شيخه الشيخ محمد عبده ومجالسه بعبارة صحيحة فصيحة يعتز شيخه بعزوها إليه حتى استطاع أن ينشر فضل شيخه ويوجد له تلاميذاً ما كانوا يعرفون شيئاً عن الشيخ محمد عبده إلا من مجلة المنار وكان مسموع الكلمة عند الشيخ محمد عبده فكثيراً ما يشير عليه بأن يفيد في تحقيق رسالة الإصلاح فيأخذ بمشورته فهو الذي حمله بالإلحاح على قراءة التفسير الذي كان يكتبه ، بمجلة المنار في الجامع الأزهر واتاه بكتاب اسرار البلاغة من طرابلس وحمله على تصحيحه وتدريسه في الأزهر فجدد البلاغة العربية بعد أن جمدت وتلاشت في كتب المتأخرين المقتضبة والمعقدة وكان الشيخ محمد عبده يعرف للسيد رشيد غزارة علمه وسعة باعه واطلاعه في العلوم ويعرف له قدرته على الكفاح والنضال وشغفه بتأدية رسالة العلم والاصلاح فرشحه في مرض موته ان يكون خليفة له بهذه الأبيات التالية :

فيا رب إن قدرت رجعى قريبة ... إلى عالم الأرواح وانفض خـاتم

فبارك على الاسلام وارزقه مرشداً ... (رشيداً) يضيء النهج والليل قاتم

فتوفي الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٣ هـ. الموافق ١٩٠٥ م فخلفه الشيخ رشيد رضا فصمد في ميدان الكفاح والقيام بأعباء الدعوة والاصلاح حتى آخر رمق من حياته ــ رحمه الله ــ .

معهد الدعوة والارشاد :

ورحل بعد وفاة شيخه الشيخ محمد عبده بأربع سنوات إلى الآستانة للسعي في إنشاء معهد اسلامي يخرج علماء مبرزين يرسلون إلى جميع

الأقطار دعاة إلى الإسلام . وبعد مقابلات عديدة لأعضاء الحكومة العثمانية وأركان جمعية الاتحاد والترقي وشيخ الاسلام في الآستانة تكللت [1] جهوده بالنجاح وصدرت الارادة بالموافقة على اقتراحاته وصدر الأمر العالي بإنشاء جمعية العلم والارشاد على أن يكون لها دائرة باسمها ويتربى ويتعلم في هذه المدرسة طائفة من الطلاب على نفقة المدرسة فهي تنفق عليهم لا يكلفون طعاماً ولا شراباً ولا لباساً .

تأسست دار الدعوة والارشاد وفتحت أبوابها في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٣٠ هـ. الموافق ١٩١٢ م فعمل الشيخ محمد رشيد وكيلا لجامعة الدعوة والإرشاد وناظراً للمدرسة فمضى على إنشاء دار الدعوة والإرشاد ثلاث سنوات إلا قليلا ثم قامت الحرب العالمية الكبرى عام ١٣٣٣هـ الموافق عام ١٩١٤ م واوقفت المساعدات التي كانت تأتيها من الحكومة المصرية ، فاضطرت أن تكتفي بمن فيها من الطلبة ثم أغلقت أبوابها نهائياً عام ١٩١٦ م واستمر – رحمه الله – في إصدار مجلة المنار وطبع الكتب التجارية بمطبعتها وتأليف الكتب النافعة وقد بلغت مجلة المنار قبيل وفاته ٣٤ مجلداً وكان – يرحمه الله – سلفياً باطناً وظاهراً لا تشوب سلفيته شائبة فلسفية أو أشعرية على طريقة علماء السلف الصالح كالإمام احمد بن حنبل وغيره من الأئمة مقتدياً بشيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية نظر الله وجهه وبرد مضجعه وللسيد رشيد رضا اجتهاديات فرعية انفرد بها عن

---

(١) قولي : وتكللت جهوده بالنجاح (أي في الآستانة) هو على رواية صلاح الدين المنجد ويوسف خوري في ترجمتها للسيد رشيد رضا في المجلد الأول من فتاوى السيد رشيد رضا وأنا بعدما أثبتت ما ذكراه وجدت ما هو خلافه وهو الأرجح فقد ذكر أحمد الشرباصي في كتابه رشيد رضا صاحب المنار في ص ١٤٩ – ١٥٠ من كتابه المذكور أن رشيد رضا رحل في أواخر شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ – ١٩٠٩ م إلى الآستانة ليسعى في إنشاء معهد ديني علمي ولكنه رجع إلى مصر دون أن يحقق ما أراد وبعد أن يئس من الآستانة تعلق أمله بالقاهرة فأخذ يسعى لانشاء معهد الدعوة والارشاد حتى تحقق له ما أراد من ذلك بتبرعات انشئت جمعية الدعوة والارشاد بمصر .

جمهرة العلماء من المفسرين والفقهاء منها أنه يرى ان الوصية المذكورة في قول الله تعالى ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾ يرى ان هذه الآية غير منسوخة بآية المواريث ولا بحديث : « لا وصية لوارث » .

ويخالفهم في تفسير آية التيمم وهي قوله تعالى ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ فيرى أن المسافر يجوز له التيمم ولو كان الماء موجوداً بين يديه ولا عذر يمنعه من استعماله ويجادل في مسألة (الوصية والتيمم) وينتصر لرأيه – رحمه الله – بحجج لا تقوى على معارضة حجج الجمهور وأدلتهم القوية التي لا ينهض لمخالفتها ما عداها من الأدلة الضعيفة .

مؤلفاته :

الف مؤلفات كثيرة منها :

١ – تفسير القرآن المشهور بتفسير المنار ثلاثة عشر مجلداً طبع وصل فيه إلى قوله تعالى عن امرأة العزيز ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

٢ – فتاوى مشايخ الاسلام الرسميين بالآستانة ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام يقع في ٥٢ ص . طبع بالمنار القاهرة ، ١٣٤٤ هـ .

٣ – المسلمون والقبط والمؤتمر المصري مجموع مقالات اجتماعية نشرت في المؤيد والمنار تبلغ ١٣١ (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٣٩ هـ

---

(١٠) من تفسيره لسورة يوسف ولا أدري بعد ذلك هل استمر في مواصلة تفسير ما بدأ به من أكماله لتفسير المنار أم لا . قرأت في جريدة الأهرام المصرية سنة ٩٨ ص ٨ الاثنين ، عدد ٣١٤١٩ في ١٨ ديسمبر كانون الأول ١٩٧٢م أن الهيئة المصرية العامة للكتاب تصدر كل يوم اثنين أجزاء من تفسير المنار وقد أصدرت خمسة أجزاء بما فيها الجزء الأول .

٤ — عقيدة الصلب والفداء . يضم أيضاً رسالة في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات لمحمد توفيق صدقي (ط) بمطبعة المنار .

٥ — تاريخ الاستاذ محمد عبده المصري ثلاثة مجلدات (ط) سجل فيه زيادة على ذلك حياة مصر وتاريخها في ذلك العهد . (ط) بمطبعة المنار القاهرة . ١٣٥٠ هـ .

٦ — الوحي المحمدي (ط) .

٧ — الاسلام وأصول التشريع العام (ط) .

٨ — الخلافة أو الامامة العظمى (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٤١ هـ .

٩ — الوهابيون والحجاز (ط) بمطبعة مجلة المنار سنة ١٣٤٣ هـ . يقع في ١٤٣ ص .

١٠ — محاورات المصلح والمقلد (ط) .

١١ — ذكرى المولد النبوي وهو خلاصة السيرة المحمدية (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٣٥ هـ يقع في ٤٤ صفحة .

١٢ — شبهات النصارى وحجج الاسلام (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٢٢ هـ تقع في ١٠١ صفحة .

١٣ — نداء الجنس اللطيف يوم المولد النبوي [١] الشريف (ط) في ربيع الأول سنة ١٣٥١ هـ بمطبعة المنار .

١٤ — السنة والشيعة — كتيب صغير (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٤٨ هـ يقع في ١٣٦ صفحة .

١٥ — منسك صغير في احكام الحج وبيان اسراره (ط) .

١٦ — الربا والمعاملات في الاسلام كتب مقدمته وأتمه شيخنا ابو اليسار الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي (ط) على نفقة مكتبة القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ — ١٩٦٠ م يقع في ١٠٣ صفحات .

---

(١) حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح العام وفيه تحقيق لمسائل تعدد الزوجات والتستر بالحجاب

١٧ — فتاوى السيد رشيد رضا ستة مجلدات ، جمعها من أجزاء مجلة المنار وحققها وقام بطبعها في مطبعة دار الكتاب عام ١٣٩٠هـ صلاح الدين المنجد . وبلغت صفحاتها ٢٧٧٠ صفحة عدا الفهارس .

١٨ — كتاب الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية .

١٩ — الوحدة الاسلامية والأخوة الدينية يقع في ١٦٨ صفحة طبع بمطبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ .

٢٠ — يسر الاسلام وأصول التشريع العام في نهي الله ورسوله عن كثرة السؤال (ط) .

٢١ — مساواة الرجل بالمرأة .

٢٢ — المنار والأزهر يقع في ٢٩٦ طبع بمطبعة المنار عام ١٣٥٣ هـ .
خلاصة لمسألة زيد وزينب أورد شبهة ـ القاهرة سنة ١٣١٩ هـ.

٢٣ — تفسير سورة يوسف عليه السلام (ط) بمطبعة المنار عام عام١٣٥٥ بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

٢٤ — رسالة أبي حامد الغزالي .

٢٥ — المقصودة الرشيدية (قصيدة) .

٢٦ — خلاصة السيرة المحمدية وحقيقة الدعوة الاسلامية وكليات الدين وحكمه .

وللسيد رشيد رضا غير هذه المؤلفات ساقها شكيب ارسلان في كتابه (محمد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة) وقال عنها بالحرف الواحد : (هذه مؤلفات هذا الرجل الذي لم يضع ساعة واحدة من حياته بلا عمل مفيد للانسانية عموماً وللاسلام خصوصاً) .

استمر السيد رشيد رضا في محاربة البدع والنضال عن عقيدة الاسلام إلى ان توفي فجأة عام [1] ١٣٥٤ هـ. ودفن في القاهرة وحزن عليه المسلمون ورثـاه العلماء والأدباء في جميع الأقطار وخلف ابنين هما المعتصم وشفيع ولما بلغ نعيه الحجاز رثـاه الشيخ يوسف ياسين برثاء مطلعه (دمعة تلميذ على أستاذه) نشر في جريدة أم القرى عدد ٥٦٠ السنة الثانية عشرة الموافق يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ. ورثـاه عبد الظاهر ابو السمح بهذه القصيدة التالية :

أي خطب دهـا وأي مصاب	خبروني فقد نكرت صوابي
أحقيق قضى رشيد فأمسى	صامتاً لا يحير رد الجواب
أحقيق هوى منير الديـاجي	من سماء العلا وحق اكتئابي
أحقيق غاض الخضم ودك الـ	طود في مصر يا له من مصاب
أي إمام الهدى أعرني لساناً	كان فيه الهدى وفصل الخطاب
وذكاءاً يمده نور علـم	ويراعا يجول في كل بـاب
وأعرني لآلئا كنت تمليـ	ـها هدى من بليغ آي الكتاب
فلعلي أصوغ منها المـراثي	باكيات ولا بكاء السحاب
ولعلي أفي ببعض حقوق	لفقيد الاسلام محيي الشباب
من لنا اليوم بعد موتك يفتي	ويبين الصواب دون ارتياب
ويرد الضلال من غير عي	ويرد العدا على الأعتـاب
من لتفسيرك المحكم من ذا	لمنار في الحق ليس يحابـي
من يحل العويص من مشكلات	من يجلي مخدرات الكتـاب
من يسد الفراغ بعد رشيد	من يبين السبيل للطـلاب

---

(١) توفي يوم الخميس ثلاثة وعشرين جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وأربع وخمسين الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٥ م ودفن بقرافة المجاورين بالقاهرة بجوار الشيخ محمد عبده — رحمهما الله — .

كان ملء العيون علماً وفضلا حجة في العلوم والآداب

سلفياً محققاً مستقل الـ فكر حر الضمير حلو الخطاب

ألمعياً مناظراً لا يجارى وبليغاً من أبلغ الكتاب

وخطيباً ومصقعاً علوياً باسق الأصل في ذرا الأنساب

محييا سُنّة النبي بعلم ومميتاً لبدعة وكذاب

داعياً للإله في حين يدعو علماء الضلال للأنصاب

حارب الشرك والفجور بعزم دونه مرهف القنا والحراب

فتوالت عليه شتّى خطوب من أناس كثيرة كالذباب

وتعادت عليه مثل ذئاب وهو كالبدر لم ينل باصطخاب

ومضى ناصحاً بغير التفات لأذى ملحد وأهل كتاب

غير راج من الخلائق أجرا لا ولا خائف ولا هيّاب

كم أهاب الرشيد بالشرق حتّى أشرقت شمسه بغير حجاب

صادعاً بالحق المبين إذا ما شغلت غيره ذوات الخضاب

لا يبالي بمدحة الناس يوماً وهو أهل لها ولا بسباب

فأقرأ الوحي [1] إن أردت رشادا ومناراً دليله كالشهاب

كم تمنى لشرعة الحق نصرا وعلوّاً على جميع الرقاب

كم أماط اللثام عنها وجلى وسبانا بحسنها الخلاب

شُعْلةٌ أطفئت وشمسٌ توارت وَيْ كأن الحياة لمع سراب

ليت شعري أتاثب حاسدوه بعد هذا لربنا التواب

كل حي إلى الفناء سيمضي ومسوق جميعنا للتراب

رب إن المصاب فيه عظيم ضاق فيه ذرعاً أولو الألباب

---

(١) شارة الى كتاب الوحي المحمدي تأليف العلامة الفقيد .

رب أفرغ على القلوب اصطبارا وامنحن الفقيد حسن الثواب

آخرها – رحم الله السيد رشيد رضا وعفا عنه وغفر له – . هذا ولا يفوتنا أن نذكر أن السيد رشيد رضا – رحمه الله – قام برحلات عديدة إلى كثير من الأقطار وقد قمنا بتلخيص هذه الرحلات من كتاب «رشيد رضا صاحب المنار» للدكتور أحمد الشرباصي وضعنا لذلك ملحقاً خاصاً خلف هذه الترجمة كما ذكرنا فيه أيضاً بعض ما كُتِبَ عن السيد رشيد رضا رحمه الله وغفر له وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

رحلات السيد رشيد رضا

رحلات السيد رشيد رضا وذكر بعض من كتب عنه قام العلامة السيد رشيد رضا برحلات عديدة نذكرها على النحو الآتي :

١ — رحلته الأولى إلى سوريا (١) :

في شهر شعبان سنة ١٣٢٦ هـ — سبتمبر سنة ١٩٠٨ م سافر إلى لبنان لزيارة أهله في القلمون بعد غيبة دامت إحدى عشرة سنة وكان ذلك عقب إعلان الدستور العثماني فوصل مدينة بيروت في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة سنة ١٣٢٦ هـ. وفي يوم الخميس الموافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ. حضر احتفالاً أقيم في جامع المجيدية ببيروت فألقى من فوق منبر الجامع خطبة إسلامية ثم توجه إلى طرابلس الشام فمكث بها أسبوعاً .

ثم توجه إلى مسقط رأسه قرية (القلمون) فدخلها وسط حفاوة بالغة

---

(١) لخصنا هذه الرحلات من كتاب «رشيد رضا صاحب المنار عصره ورحلاته» تأليف الدكتور أحمد الشرباصي ، طبع سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م وتقع الرحلات من ص ١٤٥ إلى ص ١٦٠ .

(٢) المنار ج ١١ سنة ١٩٠٨م ص ٧٠٦ — ٧١٦ — ٨٧٤—٨٧٩ وص ٩٣٦ — ٩٥٣ وج ١٢ سنة ١٩٠٩ ميلادية ، ص ١٥٠ — ١٥٩ ؛ هذه الأرقام تدلك على ما كتب عن هذه الرحلات.

من أهلها فالرجال والنساء والصبيان قد خرجوا لاستقباله وتحيته فعقد فيها عدة مجالس للوعظ والتذكير أقبل عليها الناس وبعد أيام قضاها في (القلمون) بين الأهل والأحبة والأصدقاء سافر إلى بيروت في ٢٣ رمضان سنة ١٣٢٦هـ. ومكث في بيروت أربعة أيام يلقي في كل يوم منها درساً دينياً بأحد المساجد وفي هذه المدة التقى بالأمير شكيب أرسلان مراراً وتحادثا طويلاً كما جرى له مع أهل العلم والفهم محاورات كثيرة وفي ٢٧ من رمضان المذكور (٣ من تشرين الأول ١٩٠٨ م) سافر إلى دمشق الشام وألقى هناك دروساً دينية أقبل الناس عليها ولكنه حدث في أحد هذه الدروس — وكان في الجامع الأموي —أن كان السيد رشيد يشرح أمراً يتعلق بالعقيدة وكان بين الحاضرين رجل مغرق في الوثنية شديد البغض للسلفية عثماني النزعة هو... فاعترض على السيد رشيد زمناً وزعم أنه يعرض بالأولياء وينتقصهم ويميل إلى مذهب .... فحدثت ضجة كبيرة وبلغ الأمر الحكومة فاستدعت المعترض لاستجوابه فيما قيل إنه اعتدى على الشيخ رشيد وألب عليه السواد والغوغاء وأشيع ليلتئذٍ أن الحكومة اعتقلت المعترض فهاجت العامة فركب والي دمشق عربة وبجواره المعترض ومر في المدينة ليهدي العامة—ويظن عالم الشام الشيخ[1] جمال الدين القاسمي أن هذه الحادثة كانت مؤامرة مدبرة من الوثنيين الجامدين الذين حاربوا كل مصلح وقاوموا كل مجدد وقد تحدث الشيخ القاسمي بتوسع في مذكراته عن هذه الحادثة وذكر أنه امتنع بسببها عن إمامة الناس في المسجد وعن درسه العام فيه حيناً من الزمان

ولقد لخصتُ وقائع هذه الرحلة تلخيصاً : وتوسع السيد رشيد رضا في ايراد تفاصيلها ، ونشر ذلك في المجلدين الحادي عشر والثاني عشر من مجلة المنار .

---

(١) أنظر كتاب جمال الدين القاسمي ، ص ٤٤٦ .

٢ - رحلة السيد رشيد رضا إلى الآستانة [١] :

في أواخر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ. (١٩٠٩ م) رحل إلى الآستانة ليسعى في أمرين : أولها إنشاء معهد ديني علمي للتربية الإسلامية الصحيحة وتخريج الدعاة . والثاني إزالة سوء التفاهم الذي وقع بين ... و ... فأقام في الآستانة سنة كاملة لا عمل له إلا السعي في سبيل الأمرين السابقين وقد نشر هناك مقالات كثيرة في جريدة إقدام وجريدة كلمة الحق وجريدة الحضارة وقد أخذ القوم هناك يعدونه ويمنونه ويعللونه ويخطون به خطوات ثم يعودونها إلى الوراء ورجع إلى مصر دون أن يحقق ما أراد وبعد أن يئس من الآستانة تعلق أمله بالله ثم بالقاهرة فأخذ يسعى إلى إنشاء دار الدعوة والإرشاد فحقق الله إرادته وأنشئت .

٣ - رحلته إلى الهند [٢] :

وجه الشيخ شبلي النعماني العالم الهندي المشهور وأحد أعضاء ندوة العلماء في لكهنو بالهند دعوة إلى السيد رشيد رضا بحضور احتفال لها يقام في إبريل سنة ١٩١٢ م وعرض السيد رشيد الأمر على جماعة الدعوة والارشاد التي نجح في تأسيسها فوافقت على أن يكون ممثلاً لها وسافر بالباخرة يوم الثلاثاء ٢٣ من ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ. (١٢ من مارس سنة ١٩١٢ م) وهناك ألقى خطبة واسعة عن التربية والتعليم ووسائل نهوض المسلمين . كما تحدث هناك عن وجوب تعلم القرآن وتعلم اللغة العربية ونصرها والقى خطباً كثيرة

(١) يراجع المجلد الرابع عشر من المنار : ص ٣٥ - ٦٧ .

(٢) وكذلك يراجع المنار ج ١٢ سنة ١٩٠٩ م ص ٩٥٦ - ٩٥٩ وج ١٣ سنة ١٩١٠ م ص ١٤٥ - ١٥٠ وص ٣١٤ - ٣١٦ وص ٧٤٨ - ٧٥٢ .

(٣) كتب عنها في المنار بعنوان رحلتنا الهندية ج ١٥ ص ٢٢٥ و ٣٣١ و ٥٦٤ و ٧٩٩ و ج ١٦ ص ١٧ و ١٠٤ و ٣٩٦ .

في أماكن مختلفة وقد احتفى به في الهند الشيخ قاسم بن محمد آل ابراهيم [1] النجدي تاجر اللؤلؤ هناك وأفراد أسرته ، والجالية العربية في بومبي ، وكثيرون غيرهم ، وقام السيد عبد الحق حقي الأعظمي البغدادي مدرس اللغة العربية في مدرسة العلوم الكلية بديوبند في الهند ، بطبع رسالة عن رحلة السيد رشيد إلى الهند ووصف فيها نفسه بالنسبة إلى السيد رشيد رضا بأنه في موضع التلميذ المجتهد من الاستاذ المحقق والولد البار من الوالد بل الخادم من المخدوم القمين .

وغادر السيد رشيد بومبي يوم الجمعة ٩ جمادى الأول سنة ١٣٣٠ هـ. إلى إمارة مسقط فقضى فيها أسبوعاً ثم سافر إلى الكويت فقضى فيها أسبوعاً آخر ثم زار أماكن أخرى وامتد به طريق العودة فلم يبلغ القاهرة إلا في ١٩ من شوال سنة ١٣٣٠ هـ. أول أكتوبر (سنة ١٩١٢ م) حيث حان الموعد لافتتاح مدرسة الدعوة والارشاد التي أنشأها السيد رشيد بمعونة جمعية الدعوة والارشاد .

رحلته الأولى إلى الحجاز [2]

٤ - سافر السيد رشيد رضا من مصر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عام (١٣٣٤ هـ. - ١٩١٦ م) وبصحبته شقيقته ومحمد نجيب أفندي

(١) هوابن عم يوسف آل ابراهيم التاجر المشهور في الكويت وقاسم المذكور له صورة فوتوغرافية في مرآة الحرمين للواء إبراهيم رفعت باشا .

(١) أنظر عن هذه الرحلة المنار ج ١٩ سنة ١٩١٦ م ص ٣٠٧ - ٣١٠ وص ٣٦٦ - ٤٨٢ و ص ٥٦٣ وص ٥٧٤ و ج ٢٠ سنة ١٩١٧ م ص ١٠٨ - ١٢٦ - ١٥٠ وص ١٥٩ وص ١٩٢ - ١٩٩ ص ٢٣٦ - ٢٤٦ - ٢٧٦ وص ٢٨٨ وص ٣١٦ - ٣٢٨ و ص ٣٥٢ وص ٣٦٣ .

المعاون في مديرية الجيزة وصهره على ابنة أخيه . والشيخ خالد النقشبندي وكان هذان الرجلان رفيقيه وأنيسيه في هذه الحجة فوصل السيد رشيد جدة واستقبله فيها الشيخ محمد ناصيف نيابةً عن أمير مكة آنذاك فدخل مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة معتمراً ثم وقف بعرفة مع الحاج وبعدما أكمل حجه وأدى نسكه ودع البيت وقفل راجعاً إلى مصر بحراً يصحبه رفاق رحلته المذكورون .

٥ — رحلته الثانية إلى سورية :

انتهت الحرب العالمية الاولى واندحر العثمانيون وتخلص العرب من نيرهم وعسفهم وتقدم فيصل بن الحسين بن علي إلى دمشق وتم تنصيبه ملكاً على سورية . فسافر السيد رشيد رضا مرة ثانية إلى موطنه الأول فزار طرابلس الشام ، والقلمون مسقط رأسه وبيروت وفي سبتمبر سنة ١٩١٩ م سافر إلى دمشق وهناك انتخب رئيساً للمؤتمر السوري العام وكان هذا تدليلاً على مكانة السيد رشيد رضا العظيمة في نظر أهل بلاده ومكث السيد رضا في سوريا عاماً كاملاً حدث في أثنائه أن زحف الجيش الفرنسي على الشام وبذلك ألغي المؤتمر السوري العام وأراد رشيد بعد ذلك القفول إلى مصر فلم يتيسر له ذلك وبعد مشقة عظيمة وجهود استطاع أن يعود إلى مصر بعد عام كامل قضاه في سوريا وقد تحدث السيد رشيد عن هذه الرحلة في المجلد الثالث والعشرين من مجلة المنار [١]

٦ — رحلته إلى اوربا :

انعقد مؤتمر في جنيف في شهر أغسطس سنة ١٩٢١ م فحضره السيد رشيد رضا بدعوة من أعضائه ولما انتهى المؤتمر وانصرف أعضاؤه كل إلى بلده أراد السيد رشيد رضا أن يعود إلى مصر ولكن صديقه أمير البيان

---

(١) أنظر ما كتب عن هذه الرحلة المنار المجلد ٢٣ ص ٢٨ وص ١٤١ وص ٣١٣ .

شكيب أرسلان الح عليه أن يتأخر عن الانصراف إلى بلاده ويطوف في سويسرا والمانيا فزار السيد رشيد رضا بصحبة الأمير شكيب أرسلان بلاداً في سويسرا وبلاداً في المانيا ثم رجع إلى مصر وتحدث عن هذه الرحلة حديثاً واسعاً في مجلة المنار [1].

٧ ـ رحلته الثانية إلى الحجاز :

بعد استيلاء إمام المسلمين جلالة المغفور له إنشاء الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الحجاز عقد مؤتمراً إسلامياً بمكة عام ١٣٤٤ هـ. حضره كثيرٌ من أعيان المسلمين والعلماء فجاء رشيد من مصر حاجاً عام ١٣٤٤ هـ. وبعد الحج اشترك في هذا المؤتمر الإسلامي وفي أثناء إقامته بمكة وقدومه إليها لقي من إمام المسلمين الملك عبد العزيز كل تقدير وإجلال ولقي من إخوانه علماء المملكة العربية السعودية عظيم الاحترام والتجلة والاكرام فقد أكبروا فيه سعة أفقه وغزارة علمه رحمه الله ولما رجع إلى مصر بعدما شاهد ما بهره من استتباب الأمن والاستقرار وتحكيم الشرع المطهر في كل صغيرة وكبيرة كتب إلى صديقه الأمير شكيب أرسلان رسالة ينُوه فيها بما شاهده قائلاً ما نصه : (والذي نعلمه منذ سنين وازددنا علماً به هذه الأيام أنه ما وجد في بلا دالعرب بعد صدر الاسلام من يقدر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد وتحكيم الشريعة مثل(ابن سعود) ويجيبه شكيب برسالة يقول فيها : (هذه حقيقة واضحة لا يقدر أن ينكرها أحد ولا من أعداء ابن سعود). قلتُ : رحم الله الملك عبد العزيز آل سعود.

بناها فأعلا والقنا تقرع القنا ومَوج المنايا حولها متلاطم

وأطال عمر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز فلقد زها عصره الزاهر على العصور وتقدمت هذه المملكة المترامية الأطراف في

(١) أنظر مجلة المنار المجلد ٢٣ ص ١١٥ تجد حديثاً شيقاً عن هذه الرحلة وممتعاً .

لعهده تقدماً عظيماً في جميع الميادين ونعمت الأمة في ظل حكمه العادل بنعمة الأمن والرخاء والاستقرار أيّده الله بنصره وعزه إنه سميع مجيب .

٨ - رحلته إلى فلسطين :

في سنة ١٣٥٠ هـ . - ١٩٣١ م انعقد مؤتمرٌ إسلامي في مدينة القدس بدعوة من الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وفد وجهت الدعوة إلى السيد رشيد رضا لحضور هذا المؤتمر واستجاب للدعوة وانتخب عضواً في اللّجنة التنفيذية له وبذل يرحمه الله جهوداً ملحوظة في نجاح المؤتمر . انظر عن هذا المؤتمر كتاب السيد رشيد رضا ص ١٥٧ ومجلة المنار ج ٣٢ ص ١١٧ وص ١٣٢ .

بعض من كتب عن السيد رشيد رضا :

١ - المغربي عبد القادر : كيف ارتاد الشيخ رشيد مصر (الرسالة ج ٣ سنة ١٩٣٥ م ص ١٤٥٢ - ١٤٥٦) .

٢ - أرسلان شكيب : السيد رشيد رضا أو أخاء أربعين سنة (ط) في دمشق بمطبعة ابن زيدون عام ١٩٣٧ م .

٣ - العقاد عباس محمود بعنوان : عالم فذّ لا يعنى بالمعارف العصرية نشر في المصور عدد ١٢٧٦ شهر حزيران سنة ١٩٤٩ م .

٤ - اليازجي ابراهيم : نحن والمنار نشر في مجلة الضياء ج ٥ سنة ١٩٠٣م ص ٥٥٦٥ .

٥ - مجلة الهلال : (مجلة المنار) نشر في مجلة الهلال ج ٦ عام ١٨٩٨ م ص ٥٩٠ و ج ٧ عام ١٨٩٩ م ص ٣١٩ : و ج ١٠ عام ١٩٠٢ م ص ٤٨٢ وج ١٦ عام ١٩٠٧ م ص ١٨٩ .

٦ - مجلة المقتطف : الاحتفال بالمنار نشر في المقتطف ج ٣٣ عام ١٩٠٨ ص ٧٩ - ٨٠ .

٧ — الشيخ محمد بهجت البيطار : المصاب بوفاة السيد الامام محمد رشيد رضا منشيء المنار نشر في مجلة المجمع العربي ج ١٥ عام ١٩٣٥ م ص ٣٦٥ — ٣٧٤ وص ٤٧٤ — ٤٨٠ .

٨ — أمين عبد الله : السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار والاستاذ عباس محمود العقاد نشر في مجلة المقتطف ج ١١٥ سنة ١٩٤٩ م .

٩ — أبو رية محمود : السيد رشيد رضا بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاته نشر في مجلة الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١٠٧٩ — ١٠٨٢ .

١٠ — عيسى عبد الجليل : (محمد رشيد رضا) .

نشر في الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١٠٧٩ — ١٠٨٢ (؟) .

١١ — مبارك زكي الدكاترة (الحديث ذو شجون) نشر في الرسالة ج ١١ عام ١٩٤٣ م ص ٦٠٤ — ٦٠٥ .

١٢ — محيسن حامد : (محمد رشيد رضا) نشر في الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١١٤٢ وص ١١٤٤ .

وقد صدرت بعض الدراسات أو الترجمات عنه منها :

١ — الصعيدي عبد المعتال : المجددون في الاسلام صدر في القاهرة مكتبة الآداب بدون تأريخ ص ٥٣٩ — ٥٤٤ .

٢ — العدوي ابراهيم : رشيد رضا الامام المجاهد — القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة عام ١٩٦٤ م .

٣ — احمد الشرباصي : رشيد رضا صاحب المنار صدر عام ١٣٩١ هـ. ١٩٧١ م .

وذكرته أيضاً معاجم الأعلام والمؤلفين نذكر منها :

١ – سركيس يوسف اليان معجم المطبوعات العربية والمعربة القاهرة عام ١٩٢٨ م عمود ٩٣٥ – ٩٣٦ .

٢ – خير الدين الزركلي : الأعلام الطبعة الثانية القاهرة عام ١٩٥٤ م ج ٦ ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

٣ – كحالة عمر رضا : معجم المؤلفين دمشق عام ١٩٥٧ م ج ٩ ص ٣١٠ – ٣١٢ .

انتهى نقلا عن المجلد الأول من فتاوي الامام محمد رشيد رضا جمع وتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ويوسف خوري مع تصرف قليل بزيادة وحذف .

- ١٠٢ -

الدكتور عبد الوهاب عزام

هو العلامة الأديب الدكتور عبد الوهاب عزام بن محمد بك عزام بن حسن عزام بن سالم يمتُ بنسبه إلى قبيلة قضاعة القبيلة القحطانية المشهورة ولد بمصر ببلدة الشوبك الغربي من مركز العياط بمديرية الجيزة في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ م فنشأ بها وحفظ القرآن وجوده في احد مكاتب القرية ثم بعثه والده إلى الأزهر فارتوى من ثقافته الدينية واللغوية واخذ عن كبار شيوخه وكان محباً للقراءة فأولع بكتب التأريخ الاسلامي فقرأ كثيراً منها ثم اتجه إلى مدرسة القضاء الشرعي وكانت مدرسة حديثة تجمع ألواناً شتى من المعارف الدينية واللغوية والاجتماعية فتخرج منها ودرس فيها التاريخ والجغرافيا والرياضيات وبعض القوانين مدة تسع سنوات إلى أن منح منهـــا شهادة العالمية سنة ١٩٢٠م وكان أول خريجيها فعين مدرساً بها ثم سمت به همته العالية خلال تدريسه بمدرسة القضاء الشرعي فاتجه إلى الجامعة المصرية القديمة وتحصل منها على شهادة ليسانس في الآداب والفلسفة سنة ١٩٢٣ م واختير عندئذ مستشاراً دينياً للسفارة المصرية في لندن فانتهز الفرصة واتجه إلى مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ونال منها سنة ١٩٢٧ م درجة في اللغات الشرقية وكان موضوع بحثه التصوف في رأيي (فريد الدين العطار) ثم نـــال درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة

نشرت هذه الترجمة في اليمامة ص ٤ عدد ٢١١ تأريخ ٢٦ / ٨ عام ١٣٨٩ هـ وهي ملخصه من مقال قيم كتبه الأستاذ مصطفى السقا في ترجمته للدكتور و أنا تصرفت فيه تصرفاً يسيراً يقتضيه المقام.

وقدم لذلك بحثاً في شهنامة الفردوسي سنة ١٩٣٢ م ومنحته جامعة (داكا) الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٥٢ م وحصل على الوسام العلمي من الدرجة الثانية من حكومة ايران سنة ١٩٣٥ م وعلى وسام الأرز الوطني من درجة كمندور من الحكومة اللبنانية سنة ١٩٤٧ م وكان يتكلم باللغات الانجليزية والفرنسية والفارسية والاردية والتركية .

أعماله :

تقلد الدكتور عبد الوهاب أعمالاً كثيرة نذكرها على النحو الآتي :

١ — التدريس بمدرسة القضاء الشرعي عقب تخرجه منها سنة ١٩٢٠ م .

٢ — مستشاراً دينياً للسفارة المصرية بلندن سنة ١٩٢٣ م .

٣ — نقل سنة ١٩٢٦ م إلى جامعة القاهرة مدرساً بها .

٤ — عميداً لكلية الآداب ورئيساً لقسم اللغات الشرقية بها سنة ١٩٤٦ م .

٥ — ندب في أول نوفمبر سنة ١٩٤٧ م للقيام بأعمال مندوب فوق العادة ووزيراً مفوضاً لمصر لدى المملكة العربية السعودية .

٦ — نقل منها سفيراً للباكستان سنة ١٩٥٠ م .

٧ — أعيد إلى المملكة العربية السعودية سفيراً لمصر سنة ١٩٥٤ م وبقي في هذا المنصب إلى أن أحيل على المعاش أول أغسطس سنة ١٩٥٤م وعندئذ اختارته الحكومة السعودية مؤسساً ومديراً لجامعة الرياض التي أنشأت في الرياض سنة ١٣٧٧ هـ. وبقي يديرها طيلة أيامه القصيرة رحمه الله، وحضر يرحمه الله عدة مؤتمرات في الشرق والغرب :

١ — مثل فيها جامعة القاهرة منها مؤتمر العيد الألفي للفردوسي سنة ١٩٣٤ م .

أعماله الإضافية (١) انتخب عضواً للمجلس الأعلى لدار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م واختير عضواً بالمجمع اللغوي في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ وقبل ذلك اختير عضواً في مجامع سورية والعراق وإيران .

٢ — ومؤتمر بروكسل سنة ١٩٣٨ م .

٣ — والاحتفال بأبي الطيب المتنبي في بغداد سنة ١٩٣٦م .

٤ — مؤتمر الندوة العالمية للإسلاميات المجتمعة في جامعة البنجاب في مدينة لاهور فيما بين عشرة وثانية عشر من جمادى الثانية وكان رئيساً للمؤتمر وممثلاً لجامعتي القاهرة والرياض وقد نجحت أعماله فيه نجاحاً كبيراً وكان موضوع حديثه فيه تحدي الأفكار الحديثة والآراء الاجتماعية للجماعة الإسلامية وقد طبع هذا البحث في نبذة عدة صفحاتها ١٦ بمطابع الرياض.آثاره العلمية ألف الدكتور عبد الوهاب مؤلفات كثيرة وعرّب من اللغات الفارسية والاردية والتركية شيئاً كثيراً نذكر بعضاً منها على النحو الآتي :

١ — الرحلات الأولى نشرها في الصحف سنة ١٩٤٧ م وطبعت سنة ١٩٥٠ م .

٢ — الرحلات الثانية وهي فصول تضمنت وصف ما رآه في أسفاره في جزيرة العرب وبلاد أخرى وضمت مع الرحلات الثانية وطبعت الأولى والثانية معاً في القاهرة سنة ١٩٥١ م .

٣ — كتاب الشوارد طبع في كراجي الطبعة الأولى سنة ١٩٥٣م وهو خطرات سانحة كاملة بدأها في الحجاز وختمها في باكستان وعددها خمس وستون وثلاثمائة خاطرة كل واحدة في صفحة على حدة .

٤ — كتاب النفحات طبع في القاهرة للمرة الأولى سنة ١٣٧٨ هـ. وفيه خاطرات ثلاث رمضانات في ثلاث سنوات متتابعات.

٥ ـ منظومة اللمعات طبعت مع رسالة المشرق لأول مرة سنة ١٩٥١ م في كراجي وهي منظومة تبلغ ستمائة بيت أهداها إلى الشاعر إقبال إجابة لبعض دواوينه .

٦ ـ ديوان رسالة المشرق ترجم من اللغة الفارسية وطبع سنة ١٩٥١ م في كراجي لأول مرة وَهُوَ ديوان للشاعر إقبال المتوفي سنة ١٩٣٨ م جله جواب لديوان المغرب الذي نظمه الشاعر الألماني جوته ترجمه الدكتور عبد الوهاب نظماً وذلل له اللغة والقوافي على غرابة موضوعاته في اللغة العربية وبعد كثير من معانيه عما ألفه الشعر العربي .

٧ ـ ديوان ضرب ترجم من اللغة الاردية وطبع الطبعة الأولى في القاهرة سنة ١٩٥١ م .

٨ ـ موقع عكاظ طبع في القاهرة أول مرة سنة ١٩٥١ م قال المترجم الدكتور عبد الوهاب عـزام يرحمه الله (كان أدباء العرب ومؤرخوهم في اختلاف على موقع سوق عكاظ وذكر الأدباء المعاصرون مواضع في الحجاز زعموا أن سوق عكاظ كانت تجتمع فيها وقد جمعتُ ما في كتب الأدب والتاريخ عن سوق (عكاظ) وذهبتُ إلى الطائف سنة ١٩٥٠ م وطبقت النصوص على مكان يقع إلى الشمال الشرقي من الطائف غير الأمكنة التي ظن الباحثون أنها عكاظ فلم يبق مجال للشك ولا مساغ للاختلاف في ان المكان الذي عينته هو موضع عكاظ وقد نشرتُ في هذا بحثاً ألحقتُ به مقالين لأستاذين[1] نجديين وافقاني على رأيي الذي سبق أن أعلنتُ به وحاضرت فيه في مؤتمر الثقافة العربية الذي اجتمع في الاسكندرية صيف ١٩٥٠ م .

---

(١) لعلهما الأستاذ حمد الجاسر والشيخ الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد ـ رحمه الله ـ .

٩ – كتاب الأوابد الطبعة الثانية سنة ١٩٥٠ م في القاهرة وهو مجموع مقالات ومنظومات تقصد إلى ما يقصد إليه في كل كتبه من رفيع الأسلوب الأدبي في اللغة العربية وتيسيره

١٠ – كتاب إقبال سيرته وفلسفته وشعره ؛

١١ – كتاب الورقة في تأريخ الشعراء لمحمد بن داود أبن الجراح احد وزراء الدولة العباسية قام الدكتور بنشره عن نسخة مخطوطة عثر عليها الدكتور في إيران وشارك في تصحيحه عبد الستار فراج من موظفي المجمع وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٣ م .

١٢ – المثاني وهو رباعيات فلسفية وأخلاقية طبعت في دار المعارف بالقاهرة .

وللدكتور عبد الوهاب عزام كثرة بالغة من البحوث والمحاضرات التي نشر كثيراً منها في الصحف والمجلات وبقي كثير منها لم ينشر ومنذ أنشئت جامعة الرياض سنة ١٣٧٨ هـ جري الدكتور على تنظيم موسم ثقافي عام يلقي فيه الأساتذة محاضرات ثقافية عامة وكان هو نفسه رحمه الله لا يكتفي بحديث واحد في الموسم وإنما كان يتحدث مرتين أو ثلاثاً أو أكثر وقد حوى العدد الأول من مجلة جامعة الرياض أحاديث الموسم الثقافي الأول سنة ١٣٧٧ هـ وطبع العدد الثاني من مجلة الجامعة متضمناً أحاديث الموسم الثقافي الثاني .

وفاته :

انصرف الدكتور في يوم الأحد من مجلس إخوانه وأحبابه الأساتذة إلى منزله الخاص بحي الملز بالرياض أمام الجامعة فصلى الظهر وتناول طعام الغداء

وجلس حتى أذن العصر فصلى فريضته ثم آوى إلى فراشه يستريح فيه وكان إلى جانبه أوراق قد خط فيهـــا صحفاً بيده : بعضها مسودة لمحاضرة كان موعد إلقائها يوم الأربعاء ١٣ من شهر رجب عام ١٣٧٨ هـ الموافق ٢ يناير سنة ١٩٥٩ م وموضوعها الموازنة بين المتنبي والشاعر إقبال الباكستاني وفي بعض صحفه التي تركها في فراشه موضوع آخر هو مواد اللائحة الداخلية لجامعة الرياض رسم فيها أشياء عن اختصاص مدير الجامعة وعن الأساتذة والطلاب والموظفين الفنيين والإداريين وما إلى ذلك وقبل المغرب بنحو ساعة طلب من زوجته قليلاً من شراب الحلبة فأحضرت له ذلك ثم ذهبت لتصلي وعادت إليه بعد قليل فإذا هو يعاني آلام الحشرجة فطلبت الأطباء لإسعافه وحضر الأطباء مسرعين ولكن المنية أسرع فأسلم الفقيد نفسه وفاضت روحه قبيل مغرب يوم الأحد عاشر رجب سنة ١٣٧٨ هـ ١٨ يناير سنة ١٩٥٩ م فتولى الأطباء بمستشفى الشميسي في الريـــاض تجهيزه فغسلوه وحنطوه ونقل صباح الاثنين إلى المطار حيث أودع الطائرة الخاصة ورافق جثمانه في الطائرة السيدة الجليلة زوجه ، والاستاذان الكبيران عبد الرحمن عزام وعبد العزيز عزام والاستاذان مصطفى السقاء واحمد مختار صبري والسيد محسن باروم وفي الساعة الثالثة وعشر دقائق بتوقيت الرياض قامت الطائرة من المطار مودعة ببالغ الحزن والأسى من رجال الفضل ومقدري العلم في شخص فقيده الراحل الكريم فوصلت الطائرة إلى مطار القاهرة عند تمام الساعة الأولى بعد الظهر بتوقيت مصر وحمـــل الجثمان إلى مسجد السيد [1] عمر مكرم بميدان التحرير بمصر للصلاة عليه فحضر للصلاة عليه

---

(١) هو عمر مكرم بن حسين السيوطي ولد بأسيوط عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م وتعلم بالأزهر وولي نقابة الأشراف في مصر سنة ١٢٠٨ هـ ولما احتل نابوليون الإسكندرية سنة ١٢١٣ وزحف بجنوده على القاهرة تقدم عمر مكرم على رأس جمهور من أهالي القاهرة لمقاومتهم فلم ينجح وخرج بعد دخول نابوليون مصر فاستقر في العريش ثم في يافا من فلسطين . وأغار نابوليون في السنة نفسها على يافا فاحتلها وأكرم من وجد فيها من المصريين وبينهم المترجم عمر مكرم فعاد عمر إلى القاهرة بعد غياب ثمانية أشهر واعتزل كل عمل وعاد نابوليون إلى بلاده =

وتلقي التعازي آل الفقيد وبعض الكبراء من المملكة العربية السعودية كما حضر أيضاً للصلاة عليه وتقديم التعازي فيه مئات من أكابر أساتذة الجامعات وطلابها وعدد كثير من موظفي الحكومة وأعيان مصر ووجوهها وكلهم يترحمون على الفقيد ويسألون له المغفرة والرضوان ثم حمل جثمان الفقيد بعد انصراف المشيعين في سيارة من سيارات الجيش إلى حلوان وتبعه خلق كثير من الأهل والأقارب والاصدقاء واساتذة الجامعات فقبر هناك فحزن عليه العلماء ورجال الفضل والأدباء ورثي بمراث كثيرة نثراً ونظماً نورد منها هذه الأبيات التالية للأستاذ مصطفى الدقا :

إنْعَ للشرق والعروبة والإسـ ... ـلام شيخ المعارف العـلامه
حافظ الدين واللغات ونجماً ... يتلألا وجـاهة ووسامـه

وتولى الجنرال « كليبر » على مصر وزحف من الشام جيش عثماني فاقترب من القاهرة فثار أهلها على الجنرال « كليبر » وجنوده فكان عمر مكرم على رأس الثورة وقاتلوا « كليبر » وجنوده ٣٧ يوماً وضعفوا ورجع الجيش العثماني عن مساعدة مصر بعد معارك دامية فخرج عمر مكرم ناجياً بنفسه واغتيل الجنرال كليبر وخرج الجيش المحتل لمصر بعد ثلاثة أعوام من احتلال مصر أي عام ١٢١٦ هـ وعاد إليها عمر مكرم مع ولاة العثمانيين فأعيدت إليه نقابة الأشراف ولما نقم المصريون على الوالي خورشيد باشا وبرز اسم محمد علي باشا تزعم عمر مكرم حركة النقمة على خورشيد باشا وناصر محمد علي باشا فجاء الفرمان السلطاني بتعيين محمد علي والياً على مصر سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م وبعدما استقرت الأمور لمحمد علي باشا في مصر عاود محمد علي طبعه اللئيم فتنكر للمترجم وأبعده سنة ١٢٢٢ هـ إلى دمياط فأقام بها نحو أربعة أعوام ونقل إلى طنطا سنة ١٢٢٧ هـ فأقام بها إلى سنة ١٢٣٤ هـ وطلب من محمد علي باشا الإذن له في الحج فأذن له وحج ورجع إلى القاهرة فأمره محمد علي باشا بالإنصراف إلى طنطا (سنة ١٢٣٧ هـ) فلم يلبث أن توفي فيها . قال الرافعي : لم يعرف فضله ولا كوفيء على جهاده ، بل كان نصيبه النفي والحرمان والإقصاء من ميدان العمل ونكران الجميل . وقال أبو حديد : اقتنى مكتبة كبيرة لا يزال جزء منها محفوظاً بالمكتبة المصرية يحمل اسمه : انتهى نقلا عن الجزء الخامس من الأعلام لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، ص ٢٩ – بتصرف يسير يقتضيه المقام . ومصادره سيرة عمر مكرم لمحمد فريد أبي حديد ، والمجلد الرابع من تأريخ الجبرتي ، وتأريخ الحركة المصرية ومفاخر الأجيال في ما لمصر من أعاظم الرجال . قلت وذكرته الموسوعة الميسرة .

ألمعياً سما لإدراك مجـد ... فبنى عزة وشاد كرامه
طاب أصلاً وراح للفضل خدناً ... وزكى نبتةً وفاق استقامه
يعرف العربُ فضله في البوادي ... وربا النيل نبله واعتزامه
وبلاد العراق تبكيه والتـا ... ميز والهند والحسا واليمامه
شيخ دين ذو منهج واقتداء ... ميّزته فريكة فهامه
عربي يهتز للخلق العـالي ... ويسمو بهمة عزامه
عالم باللغات يجنيك من خيـ ... ـر جناها أزاهراً بسّامه
وسفيرٌ له ثقافة ذهـن ... تشعل الصبح في الظلام أمامه
ليس ينفك واصلاً لحبال ... من سلام وناسجاً أعلامه
ليت شعري فمن لتلك المعاني ... والمعالي ومن لتلك الشهامه
مات رب الحجى وزين المعالي ... فجزاه الإله دار الإقامه

آخرها رحم الله الدكتور عبد الوهاب عزام رحمة واسعة جزاء خدماته الجلّى للعلم واللغة والأدب . وقد نقلت هذه الترجمة والأبيات من جريدة اليمامة صفحة (٤) عدد ٢١١ تاريخ ١٦ ــ ١٣٨٩ هـ. وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- ١٠٤ -

الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

هو الشيخ المحدث محمد بن عبد الرزاق حمزة نزيل مكة المكرمة ولد في مصر في قرية (كفر عامر) بالقليوبية [١] عام ١٣١١ هـ. ونشأ بها وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة القرية المذكورة وكان كثير المطالعة فتوصلت به الأحوال إلى أن دخل الأزهر والتحق بمدرسة الدعوة والارشاد التي أسسها العلامة السيد رشيد رضا.

وفي عام ١٣٤٤ هـ. قدم [٢] مكة المكرمة في صحبة السيد رشيد رضا والشيخ عبد الظاهر أبي السمح فرشحهما السيد رشيد رضا لدى جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن سعود رحمه الله للإمامة والخطابة في الحرمين الشريفين ؛ فاختار الملك عبد العزيز يرحمه الله الشيخ عبد الظاهر أبا السمح لإمامة الحرم المكي وخطابته واختار الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة لخطابة الحرم النبوي وإمامته فتولى الشيخ أبو السمح خطابة الحرم المكي وإمامته وتولى المترجم إمامة الحرم النبوي وخطابته مع مراقبة الدروس بالحرم النبوي بالإضافة إلى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة وبعد ذلك بسنتين نقل إلى مكة المكرمة وعين مدرساً في الحرم المكي

---

(١) ذكر الشيخ أحمد علي أن المترجم ولد بالقليوبية وذكر ابنه عبد الحليم أن والده الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ولد في إحدى قرى مدينة بنها تنوعت القرى والإقليم واحد .

(٢) هذه هي رواية الشيخ أحمد علي .

فكان يعقد حلقة درسه بعد العصر في الحصوة أمام المنبر ومقرىء حلقته سليمان بن عبد الرحمن الصنيع فكان يدرس يوماً في صحيح البخاري ويوماً في التفسير وطريقته في التفسير يمسك المصحف الشريف بيده ويقرأ فيه نظراً ثم يفسر كل آية قرأها وكان إلى جانب ذلك يقوم بتدريس التفسير والحديث ومصطلحه في المعهد العلمي الإسلامي الذي افتتحه جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمكة عام ١٣٤٦ هـ. رحمه الله ظلّ المترجم يدرس فيه سنتين ثم انقطع ولازم التدريس في الحرم المكي وفي سنة ١٣٥٥ هـ. اشترك مع أبي السمح وجماعة من أهل الحديث في تأسيس دار الحديث بعد إذن من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وصار يدرس فيها وبعد وفاة أبي السمح عام ١٣٧٠ هـ. تولى إدارة دار الحديث المذكورة إلى جانب دروسه التي يلقيها بالحرم الشريف كما عين عام ١٣٧٠ هـ. بعد وفاة أبي السمح إماماً للحرم الشريف وأحيل على التقاعد عام ١٣٧١ هـ. ثم عينه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مدرساً عام ١٣٧٣ هـ. في المعهد العلمي الذي افتتح في مدينة الرياض عام ١٣٧٢ هـ. فصار يدرّس فيه مادة الحديث وأصوله والتفسير واستمر مدرساً فيه سنة دراسية كاملة ثم عاد إلى مكة المكرمة وبقي فيها على حالته الأولى حتى علقت به عدة امراض سافر من أجلها إلى لبنان عام ١٣٧٨ هـ. حيث أجريت له عملية جراحية ثم رجع إلى مكة المكرمة فواصل التدريس وإدارة دار الحديث حتى أواخر عام ١٣٨٨ هـ. حيث أنهكه الداء وأقعده المرض فلزم داره وصار لا يخرج منهـا حتى وافاه الأجل المحتوم في اليوم الثاني والعشرين من صفر عام ١٣٩٢ هـ. فانتقل إلى رحمة الله مخلفاً مؤلفات نافعة أعرف منها ما يأتي :

١ ــ ظلمات أبي ريّة ، أمام السنة المحمدية طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٨ هـ. يقع في ٣٣٣ صفحة .

٢ ــ الامام الباقلاني وكتاب التمهيد (ط) ١٨ ص من القطع الصغير .

٣ ــ رسالة الصلاة أوقاتها كيفيتهــا انواعها طبعت بمطبعة الإمام بالقاهرة تقع في ٢٧٢ صفحة .

٤ ــ الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال يقع في ١٨٤ صفحة طبع بمطبعة الإمام بمصر.

٥ ــ المقابلة بين الهدى والضلال (حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه) طبع مرتين الأخيرة سنة ١٣٩٣ هـ بتحقيق عبد الله بن صالح المدني الفقيه ، مكتبة العلوم في المدينة المنورة في ١٧٢ صفحة .

وخلف رحمه الله عدة أبناءهم : عبدالمنعم بمصر ، عبد الحليم ، عبدالرزاق ، عبد الله ، رحم الله الشيخ محمد عبدالرزاق وغفر له فقد كان محدثاً مفسراً وسلفياً محققاً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

١٠٥

الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي
١٣٢٥ – ١٣٩٢ هـ

هو الشيخ العلامة الأصولي المفسر اللغوي الحافظ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر المالكي مذهباً ينتهي نسبه إلى يعقوب بن جاكن الأمير : جدُّ القبيلة الكبيرة المعروفة بالجكنيين .

مولده :

ولد بالقطر المسمى شنقيط وهو الجزء العربي الواقع في الجهة الشرقية من دولة موريتانيا الواقعة بين المحيط الأطلسي والجزائر ومتاخمة لمراكش والسنغال وكان مولده رحمه الله بهذا القطر عام الف وثلاثمائة وخمسة وعشرين من الهجرة وأمه ابنة عم أبيه .

نشأته :

نشأ في وسط علمي رجالاً ونساءً ودرس على أخواله وأبناء أخواله ونسائهم مبادىء العلوم وعلوم القرآن وأتم دراساته في مختلف الفنون على كبار علماء بلده من التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والصرف والبلاغة والمنطق ودرس السير النبوية على نساء أهل بيته .

مشائخه :

١ – الشيخ محمد بن صالح .
٢ – العلامة الشيخ احمد الأفرم بن المختار .

٣ ـ الشيخ احمد بن عمر .

٤ ـ الفقيه الكبير محمد النعمه بن زيدان .

٥ ـ العلامة في جميع الفنون احمد فال بن أده .

وغيرهم .

مناهج الدراسة :

كانوا في مناهج دراستهم لا يجمعون الفنون معاً ولا يقرأ الطالب على شيخين في وقت واحد .

وطريقة التدريس لديهم يكلف الطالب بحفظ المتن للفن الذي يقرؤه وقد يجتمع عند الشيخ الواحد العدد الكثير في الفنون العديدة وتستمر الدراسة من بعد صلاة الفجر إلى بعد العشاء يتخللها فترات الغداء والصلوات والقيلولة وهكذا طيلة العام ما عدا الخميس وصبيحة الجمعة والأعياد فقط .

وتقتصر الدراسة في شهر رمضان على المذاكرة .

علاقة الطلاب بمشائخهم أثناء للدراسة :

هي علاقة أبوية ، ويكوّنُ الطلاب ما يسمى بالعزبة ويقومون بشؤون أنفسهم وإن وجد فيهم ضعيف ساعده الشيخ وربما أنفق عليه حتى ينهي دراسته عنده . وكان الشيخ المترجم له ينتقل إلى مشائخه بأوفر زاد وأكمل متاع وخادم يكفيه كل مؤنة .

عمله بعد انتهاء دراسته .

بعدما انهى دراسته جلس في داره للتدريس والقضاء بين الخصوم حيث يأتون إليه في داره فيحكم بينهم . وكان ثاني اثنين في البلاد عمدتهم الحكومة بالقضاء في الدماء خاصة .

قدومه المملكة العربية السعودية :

قدم المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٧ هـ. حاجاً وبدأ التدريس في المسجد النبوي فطابت له الإقامة بها وعين في عداد المدرسين بالمسجد النبوي وفي عام ١٣٧١ هـ. طلبه سماحة الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم رحمه الله وغفر له للقيام بالتدريس في المعاهد والكليات بمدينة الرياض فانتقل إلى مدينة الرياض واشتغل بالتدريس في المعاهد والكليات هناك .

وفي عام ١٣٨١ هـ. انتقل إلى التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وظل مدرساً بها طيلة حياته رحمه الله .

مؤلفاته :

١ — أنساب العرب نظماً — ولكنه غير موجود .

٢ — فروع الإمام مالك نظماً (خ) .

٣ — ألفية في المنطق (خ)

٤ — نظم في الفرائض (خ) .

٥ — رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة (خ) .

٦ — شرح على مراقي السعود . أملاه على أحد طلابه (خ)

٧ — شرح على السلم أملاه على أحد طلابه (خ) .

٨ — دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب طبع على نفقة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله وذلك بمطابع الرياض سنة ١٣٧٥ هـ. .

٩ — منع جواز المجاز في المنزّل للتعبد والإعجاز (ط) .

١٠ — أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن طبع منه ستّةُ أجزاء وبقي آخره . وهو السابع تحت الطبع وصل فيه إلى سورة المجادلة .

١١ — منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات كتيب صغير (ط) سنة ١٣٨٥ هـ. .

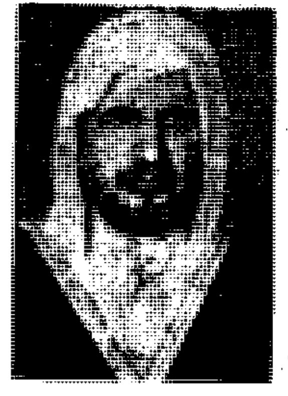
وفاته :

توفي رحمه الله بمكة المكرمة ضحوة يوم الخميس ١٧ـ١٢ـ ١٣٩٣ هـ. وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بمكة وبكاه أهل الفضـــل والعلم ونعته الصحف المحلية فقد جاء في صحيفة الندوة تاريخ ١٩ ذي الحجة عام ١٣٩٣ عدد ٤٥٣٠ وفي صحيفة أخبار العالم الاسلامي يوم الاثنين تاريخ ٢١ ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ. عدد ٣٦٠ جاء فيها ما نصه (إنا لله وإنا إليه راجعون تنعى رابطة العالم الاسلامي رجلاً من خيرة الرجال العاملين في حقل العمل الإسلامي ومن أعضاء المجلس التأسيسي البارزين الذين ساهموا بجهودهم في العمل الإسلامي هو فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الذي وافته المنية بمكة المكرمة يوم الخميس بعد أن شارك في الدورة الخامسة عشرة للمجلس التأسيسي للرابطة والفقيد من علمائنا الأفاضل المربين الذين ساهموا في التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسست كما أنه صاحب التفسير الكبير : أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن والذي انتهى رحمه الله من وضع ستة [1] أجزاء منه .

وقد سلك رحمه الله في التفسير طريقة مثلى ومنهجاً واضحاً ذلك بتفسير القرآن بالقرآن مستعيناً بالقراءات السبع المتواترة مبعداً القراءات الشاذة مستأنساً بالسنة النبوية المطهرة آخذاً بأقوال العلماء رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون) انتهى ما جاء في الصحيفتين المذكورتين . رحم الله المترجم وغفر له وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .

---

(١) السابع تحت الطبع وصل فيه إلى سورة قد سمع (أي سورة المجادلة) . مصادر هذه الترجمة ترجمة كتبها للفقيد في حال حياته تلميذه عطية محمد سالم وطبعت عام ١٣٨٥ مع كتاب المترجم له منهج ودراسات الآيات والأسماء والصفات وصحيفتي الندوة تأريخ ١٩ ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ وأخبار العالم الإسلامي في تأريخ ٢١ ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ .



المؤلف في سطور

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٣٢ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن على مقرىء يدعى عبد الله ابن مُفَيْرِيج ، وبعدما ختم القرآن لازم [١] حلق الذكر التي كان يعقدها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ بمسجد الشيخ بحي دُخْنَة ، ثم قرأ على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عيّاف آل مُقْرِن مبادىء العلوم ، ثم انتقل مع والده إلى مكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ. وقرأ على جملة من العلماء الذين كانوا يفدون إلى مكة المكرمة ، وقرأ على الشيخ عبدالله بن سليمان المَسْعَرِي رئيس ديوان المظالم حالاً في « الكافي في علمي العروض والقوافي [٢]» وقرأ على الشيخ عبد العزيز [٣] بن ناصر بن رَشيد رئيس هيئة التمييز بنجد والمنطقة الشرقية الفقه ، وقرأ على الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي أثناء وجوده بالطائف في « تفسير ابن كثير » وقرأ على الشيخ عبد الله الصالح الخليفي أثناء إقامته في الطائف في الفقه

(١) لا زم حلق الذكر المذكورة أعلاه ، ولكنه مع الأسف الشديد لم يقرأ على سماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ، وإنما كان يستمع قراءة القراء الذين يقرأون على سماحته — رحمه الله وغفر له — .

(٢) بمدينة الطائف عام ١٣٥٩ هـ .

(٣) يوم أن كان الشيخ عبد العزيز مقيماً بمكة يدرس في الحرم الشريف عام ١٣٦٤ هـ .

والفرائض ، وكان مع هذا كثير المطالعة ، مغرماً بالكتب لا سيما كتب شيخ الاسلام احمد بن تيمية وتلميذه محمد بن قيم الجوزية ، ورسائل أئمة الدعوة المعروفة بـ « الرسائل والمسائل النجدية » وله اطلاع على التاريخ وإلمام واسع بالأدب القديم ويحفظ جيد الشعر ، له تآليف منها :

١ — دعوة الشيخ ومناصروها (ط) .

٢ — علماء الدعوة (ط) .

٣ — نسب آل سعود (ط) .

٤ — بعض مشاهير علماء نجد وغيرهم (وهو هذا) .

٥ — وله تحقيقات لكتاب عنوان المجد وعقد الدرر والرحلة الملكية .

أكثر الله من أمثاله ورحم أسلافه آل الشيخ حماة الاسلام وأنصار التوحيد وصلى الله على محمد وآله وسلم .



آخر التراجم رحم الله أصحابها وغفر لهم وعفا عنهم :

مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا
ثناءً وذكراً طيبه قد تضوعا

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بعض المصادر التي رجعنا اليها عند كتابتنا لهذه التراجم

١ عنوان المجد في تأريخ نجد للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر ، طبعته وزارة المعارف .

٢ عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر طبعته وزارة المعارف للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى .

٣ تأريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى إخراج دار اليمامة وتحقيق العالم الجليل الشيخ حمد الجاسر

٤ تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان . أربعة أجزاء مطبوعة بمطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد . الرياض شارع الإمام أحمد بن حنبل تأليف الشيخ العالم الجليل إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن من علماء القصيم في بريدة .

٥ روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ج١ و ٢ للشيخ حسين ابن غنام .

٦ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب للشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن معمر .

٧ اللطائف في تأريخ الطائف لأحمد بن محمد الحضراوي (خ).

٨ البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني .

٩ الرسائل والمسائل النجدية الجزء الثاني طبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ .

١٠ الدرر السنية في الأجوبة النجدية وهي مجموعة رسائل علماء دعوة التوحيد السلفية آل شيخ الاسلام وتلامذتهم طبعت على نفقة إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

١١ الجزء الأول والسادس من فتاوي السيد رشيد رضا تحقيق صلاح الدين المنجد .
١٢ الأعلام لخير الدين الزركلي .
١٣ ديوان الشيخ سليمان بن سحمان .
١٤ مقابلة مع الشيخ محمد بن حسين نصيف في حياته بخصوص ما يتعلق بترجمة الشيخ أحمد بن عيسى النجدي نزيل مكة .
١٥ مجموعة الرد الوافر لابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر القيسي المطبوعة سنة ١٣٢٩ هـ على نفقة التلمساني رحمه الله .
١٦ حلية البشر طبعة دمشق سنة ١٣٨٠ هـ ج ٢ للشيخ عبد الرزاق البيطار .
١٧ والدي في حياته بخصوص ترجمة والده الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله الجميع .
١٨ القديم والحديث بقلم محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ووزير معارف دولة دمشق سابقاً الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ .
١٩ أعلام العراق لمحمد بهجة الأثري تلميذ السيد محمود شكري الآلوسي .
٢٠ رشيد رضا الإمام المجاهد للدكتور إبراهيم أحمد العدوي .
٢١ رشيد رضا صاحب المنار عصره ورحلاته تأليف الدكتور أحمد الشرباصي طبع سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
٢٢ مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني .
٢٣ شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر للأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م . بمطبعة الفجالة الجديدة .

٢٤ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم وفي الجديد القسم الثاني تأليف محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن عبد القادر الأحسائي

٢٥ عبد الرحمن المحمد التركي النجدي ساكن المدينة المنورة فيما يتعلق بترجمة ابن عمه الشيخ محمد العلي التركي .

٢٦ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش فيما يتعلق بترجمة الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس .

٢٧ المقامات للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

٢٨ زهر الخمائل في تراجم علماء حائل للعلامة الشيخ علي بن محمد الهندي .

٢٩ صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان للشيخ بشير السهسواني .

٣٠ سماحة العلامة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ فيما يختص بترجمتي أخويه سماحة الشيخ عبد الله والشيخ حسين .

٣١ كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل فيما يختص بترجمتي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخيه الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وترجمة الشيخ عبد العزيز بن يحيى الملهمي .

٣٢ مخطوطة السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة فيما يختص بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب وترجمة أحمد بن رشيد الحنبلي .

٣٣ رحلة بركهارت فيما يختص أيضاً بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣٤ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجزء الرابع للشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي فيما يتعلق أيضاً بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب

٣٥ مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود الأصل لابن سند والاختصار لأمين بن حسن الحلواني طبعة محب الدين الخطيب .

٣٦ طبقات بن سعد ج ٦ فيما يتعلق بضرار ابن الأزور الصحابي رضي الله عنه .

٣٧ وكذلك الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ .

٣٨ وكذلك الإصابة ج ٣ .

٣٩ وكذلك أسد الغابة .

٤٠ وكذلك الكامل لابن الأثير ج ٢ كل ذلك فيما يتعلق بضرار بن الأزور الصحابي رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين

٤١ دليل مصر الذي عنوانه هكذا :
(دليل مصر يتضمن تأريخ سلاطين آل عثمان وتأريخ أشهر رجال العصر بمصر وتأريخ العائلة المحمدية العلوية) تأليف يوسف آصف ، طبع با لمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٠ م .

٤٢ الشيخ عبد العزيز بن مسند بخصوص مواد ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين (أبا الخيل)

٤٣ تراجم أعيان دمشق للشطي .

٤٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي بقلم تلميذه سليمان بن عبد الكريم السناني مطبوعة بآخر كتاب « المختارات الجلية من المسائل الفقهية » على نفقة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن سعدي بمطابعة المدني عام ١٣٧٨ هـ ــ ١٩٥٨ م .

٤٥ الشيخ محمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز بالرياض بخصوص مواد ترجمة الشيخ محمد بن مقبل .

٤٦ الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية حيث نسخنا منها رسالة العلامة الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين دخوله مكة مع الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز

بن محمد بن سعود للمرة الأولى سنة ١٢١٨ هـ .
٤٧ المنتخب في ذكر قبائل العرب للشيخ عبد الرحمن بن زيد المغيري النجدي من سكنة مراة رحمه الله .
٤٨ سير وأعلام للشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله وغفر له .
٤٩ علماء الدعوة للمؤلف .
٥٠ معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله .
٥١ ديوان الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد المسمى «ابتسامات الأيام» .
٥٢ ديوان الشيخ محمد بن عبد الله بن عشيمين تحقيق وجمع الأستاذ الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد .
٥٣ ديوان معروف الرصافي الطبعة الثالثة عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
٥٤ حاشية الشيخ محمد الأمير الأزهري على مغني اللبيب لابن هشام ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ بخصوص ترجمة عوف بن محلّم .
٥٥ جريدة الأهرام القاهرية عدد ٢٦١٧١ تاريخ ٢٣ - ١ - ١٣٧٨ فيما يتعلق بذرية الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .
٥٦ الجزء التاسع من مجلة المنهل السنة الخامسة والثلاثون مجلد ثلاثين شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ .
٥٧ مجلة لغة العرب العراقية ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .
٥٨ جريدة أم القرى عدد ١٠٤ يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ .
٥٩ مجلة العرب السنة الثامنة ص ٥٢٣ تاريخ ١٣٩٤ هـ - فبراير ١٩٧٤ م .
٦٠ مجلة العرب الجزء الثالث السنة السابعة رمضان عام ١٣٩٢ هـ بخصوص مواد ترجمة الشيخ حافظ الحكمي ومؤلفاته بقلم الدكتور علي جواد الطاهر .

٦١ مجلة اليمامة السنة السادسة عدد ٢٤١ . ٢٠ محرم عام ١٣٩٣هـ — ٢٣ فبراير عام ١٩٧٣ م .

٦٢ صحيفة المدينة الخميس ١٢ رجب عام ١٣٩١ هـ السنة التاسعة عدد ٢٢٥٨ .

٦٣ مذكرات للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع أخذنا منها مواد ترجمة الشيخ محمد العبد الله العوجان وقصيدتين واحدة لامية للشيخ عبد الرحمن بن حسن جواباً للشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والثانية عينية للشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر ابن معمر مرسلا بها إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن في مصر وقد أطلعنا على مذكرات الشيخ محمد بن مانع وتكرم بتصوير القصيدتين ابنه الفاضل عبد الرحمن وذلك في زيارتي داره في الدوحة بقطر في شهر ربيع الأول سنة١٣٩٣ .

٦٤ — الشيخ عبد المحسن بن عثمان أبا بطين فيما يتعلق بمواد ترجمة الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك وقصائد الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم (أبا بُطين) .

٦٥ الشيخ محمد بن الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي فيما يتعلق بترجمة والده الشيخ عثمان وجده الشيخ صالح العثمان وبترجمة الشيخ عبد الله بن محمد المانع ، وترجمة الشيخ محمد العبد العزيز المطوع .

٦٦ ما سمعت وما رأيت للزركلي .

٦٧ جريدة اليمامة عدد ٢١١ تاريخ ٦ — ٨ — ١٣٧٩هـ وذلك فيما يتعلق بترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام .

٦٨ الشيخ عثمان بن حمد الحقيل فيما يختص بترجمة الشيخ عبدالله القرعاوي .

٧٩ أعلام الفكر الإسلامي لأحمد تيمور باشا .

فهرس الموضوعات العامة

[لم نتمكن من وضع فهارس شاملة لأسماء الاعلام عامة ، والكتب والمواضع ، لارتفاع تكاليف الطباعة ، مع كثرة صفحات الكتاب ، ولعل الله أن يحقق ذلك عند إعادة طبعه مع تجزئته إلى جزءين ، بعد إضافة تراجم أخرى إلى تراجمه]

صفحة

---

(١) بعد طبع الكتاب أطلع عليه الأستاذ الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك فأملى هذه المعلومات :

١ – توفي الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم في مرض الطاعون الذي أصاب عمان سنة ١٣٤١ ووفاته في (أبو ظبي) .

٢ – أبناؤه : الشيخ عبد العزيز عالم شاعر توفي سنة ١٣٤٢ ، والشيخ مبارك طالب علم وله إلمام بالنحو والحديث والفقه ، لا يزال حياً ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف طالب علم يعمل في التجارة .

اضافـــات

[بعد طبع الكتاب وصلت إلينا هذه الإضافات من فضيلة المؤلف ، فرأينا إلحاقها ، لما فيها من فوائد]

هذه قصيدة للشيخ حسين ابن أبي بكر بن غنام ليست من القصائد التي في تاريخه أحببنا إيرادها في هذا الموضع لتضاف الى ترجمته ص ١٨٦ رحمه الله تعالى .

قال صاحب كتاب نفحات من عسير[1] ما نصه :

غب ما وقعت قصيدة الجد بين أنامل (الإمام عبد العزيز) وشبله الإمام سعود الكبير تولى الإجابة عليها الشيخ حسين بن غنام الأحسائي فقـــال هذه القصيدة الرائعة :

أمصباح مشكاة أم الكوكب الدري أسمط من المرجان فصـــل بالدر
أم الشمس في وقت الظهيرة أشرقت أسحب تجلى جنهن عـــن البدر
أجيش ظـــلام الليل قد فر مدبرا فكر عليـــه بالعمود ضيا الفجر
أم الغادة الحسنا أميط نقابهـــا فأسفر عـن ورد وعن جوهر الثغر
أزهر الربا المطلول أضحت ثغوره مفتحة يضحكن من أدمع القطر

---

(١) نقلنا هذه القصيدة من كتاب نفحات من عسير ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي وهذه القصيدة قالها الشيخ حسين إجابة على قصيدة محمد بن أحمد الحفظي التي مطلعها :

أتانا بشير الخير بالفتح والنصر فشكراً لك اللهم في السر والجهر
دخول جميع الناس في الدين نعمة يحق لها طول المدى سجدة الشكر

أسحر حلال حير الفكر والنهى ... وكأس من الشهد المنيف على الخمر
أعقد نظـــام فاق عقـد جواهر ... زها حسنه في نحـــر غانية بكر
تبدى فأبـــدى في البلاغة آية ... تدل لمنشيه على السبق في الشعر
وتنبئنـــا عـــن معجز بعروضه ... وإلجامه جمـــح المعارض بالحصر
وتفصح عـــن شأو بعيد مرامه ... لدائه يبدو القصور مـع القصر
فأنى يضاهي الشمس محلولك الدجى ... وتحكي عقود الدر صم من الصخر
فمـــا قبله الأيام خطت لآلئا ... ولا فضت الأرقام عن أنجم زهر
تضمـــن تسليما وبث تشوقـــا ... ووجدا إلى اللقياء قبل انقضا العمر
وفاه بحمد الله والشكر والثنـــا ... لمولى الثنا والفضل والحمد والشكر
على أن هدى الله الجميع إلى الهدى ... وأنقذنا عـــن ملة الشرك والكفر
وأظهـــر جيش المسلمين على العدا ... وأيدهم بالعـــز والفتح والنصر
عليك سلام تاب يا نجل (أحمد) ... عن البدع بالتسليم والرد للأمر
سلام يفوق المندل الرطب عرفه ... ويعلو شميم الروض والمسك والعطر
ولله ربي الحمد والشكر سرمدا ... على نعم من فيض تياره تجري
له سابـــغ النعما علينـــا لأنه ... هدانا ونجانا من الكفر والكبر
وأخرجنا من ظلمة الغيّ والردى ... إلى (الملة البيضاء) والسنن الغر
بدعوة (حبر) قام (لله) داعيا ... (لتوحيده) والدين أصبح في قمر
بوقت به الأهواء عال منارها ... وسوق الردى غال به نافق السعر
وسبـــل الأمور المحدثات عوامر ... بهـــا السير في البلدان والبر والبحر
وكل له دون (الإله) وليجة ... وواسطة يدعوه في حالك الضر
ويسأل منه الرزق والنفـع دائما ... ودفع البلا والخطب والسوء والشر
ويهتف عند اليأس والكرب باسمه ... ويدعوه في البأساء في السر والجهر
فمـــا الدين إلا مبدعات جدودهم ... وآبائهم في الإعتقاد بذي السر
عبادتهم أهـــل القباب ونسكهم ... اليها من التطواف والذبح والنحر
رأت سلف الآبا يشابه سوحهـــا ... فصارت على التقليد في نهجها تسري

فجد الإمام الزاهد الفاضل الذي سما بالهدى والفضل والعلم والحجر
محمــد الراقي إلى ذروة العــلا وحائز فضل السبق بالجد والفخر
فأعلن (بالتوحيد) في الناس مخبرا بشرك الذي يدعو سوى الصمد البر
ومن ذبح القربان للغير أو غدى يعظمــه بالخوف والحب والنذر
فنابذه أهــل البــلاد وغيرهم وجاشوا عليــه بالعداوة والتبر
وأقصوه عــن بغض وناووه جملة وآواه (أنجاب) على اليسر والعسر
إمام الهدى (عبد العزيز) وقبله (أبوه) فنالوا رفعة الشأن والقدر
وقد كان قبــل الدين كل يــومهم هوانا وإذلالا وفي مقعد الفقر
فحاربهم صيد المــلوك وسيروا عليهم بهول الكيد والعسكر المجر
فمـــا أدركوا مأمولهم ومرادهم وردوا (بحمد الله) بالخزي والكسر
يريدون طمس الدين (والله) قاهر وموهن كيد المشركين ذوي المكر
فما انفك حتى أن قضى لسبيله ووافاه مرقوم المنيــة في الزبر
فقام (الإمام) الحازم الندب داعيا لمنهاجــه يقفو ويتلوه بالأثر
فدانت له العربان يمنــا وشامها فأحكامه فيهم على رغمهم تجرى
فقرت عيون قبل لم تألف الكرى من الرغب والارجاف من فتنة الغر
فظلت بمجال الامن ترعى سيومهـــا يمادى رياض السهل والحزن في البر
« وألقت عصاها واستقر بها النوى » كما قر عينا بالأياب ذو السفر [1]
كذاك القرى والبدو قد صار أهلها من الحر بالغارات في الحرب في قر
ومكنه في الأرض (ربى) وقومه وأبدلهــم ضيق المعيشة باليسر
ومد لهـــم في البر والبحر ملكهم ودانت لهم روس البوادي مع الحضر
وأورثهم أرض العداة (إلهنـــا) ولم يغن عنهم مـــا توقوه من شر
فراياتهم منشورة في حمـــى العدا وأخبارهم مشهورة عند ذي الخبر

(١) هذا البيت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينــاً بالإياب المسافر

ينسب لراشد بن عبد ربه السلمي وهو صحابي جليل .

وقائــــع قد طبقن شرقاً ومغربا تسير بهــا الركبان في أبعد القطر
فـكم أمت الاعداء منهم كتائب تضيق بهـــا فسح الفيافي من الكثر
كأن ظلام الليل نقـــع جيادها ووقع ضياها الرعد أغلظ في الزجر
أو النقع سحب والصوارم برقهـــا ولمـــع ضياها فيه كالشهب والجمر
كتائب تسمو أن يطاق نزالها معودة للنحر والهـــام بالدسر
يمـد رواق النصر فوق رؤوسها ويتبعها جنـــد المهابة والذعر
عصابة توحيـد إذا حمي الوغى فأحجم عنه ذو الشجاعة والصبر
حوت كل غطريف كميٍّ سميدع يخوض عباب الموت في حومة الكر
تحيط بذي السعد المنير (سعودها) حليف الوغي إلف الردينية[1] السمر
فكم ملتقى في البأس يزخر موجه فصيره ورد المطهمـــة[2] الخضر
وكم من فتوح يسر الله فتحهـا علينــا به تربو على العد والحصر
وكم أنهل الأسل الظما من دم العدا وأروى شبا البيض المهندة البـتر
إذا غفلت حمـــق الملوك بلهوها وبالخرد[3] البيض المشكلة الشعر
ترى صهوات الصافنات حوامـلا يفاجيء بهـا أهل الغواية والاشر
وقائمه لو قدرت عشر عشرها رقمن بمـاء العين والتبر لا الحبر
حماه الله الخلق عـن كل حادث وأيده بالنصر والعـــز والفخر
ولا زال في عليـاء مجد رفيعة عيون العدا منهـا تكل من الحسر
ولا برحت أعـــداؤه في مذلة وكسر وتدمير وخزي وفي خسر
ولا رحم الرب المهيمن أمــــة تروم ذهاب الحق بالزور والنكر
وتسعى لتأييـــد الضلال ونصره وهدم أساس الرشد بالغي والأزر
أيعدل عــــن نور مبين ضياؤه إلى مهمه وعر ومستوحش قفـر
فمـا الحق إلا مـــا يقول نبينا وما جاءنا بالوحي في محكم الذكر

---

(١) الرماح .
(٢) الخيل والجميل من كل شيء .
(٣) الأوانس .

ومـــا قاله أصحابه وأئمـــة | لهـم من ضيا النورين مقتبس الخبر
إذا كان أصل الدين والحق واحداً | بإجماع أهل الفضل والعلم والسبر
فـما بالها ضلت طريق « نبيها » | وسنته الغراء كالشمس في الظهر
نعم مـلة الاباء أصــل غواية | وسابقة الخذلان قاصمة الظهر
فما عن ضيا النورين للناس معدل | سوى بدع تفضي إلى مهيع[1] الخطر
وقـد أنزل (القرآن) للحق حاكما | لدى الخلق أن غم الصواب عن الفكر
فإن عن في الاحكام خلف يدلنا | بما أوضحاه الفصل في مبهم الأمر
فسحقا لقوم عنـه صدوا وخيبوا | هداه وباعوا أعظم الخير بالشر
وتبـا لقوم حمـلوه فأهملوا | فرائضه بـل هم أشر من الحمر
وأولى الرضا مولاي من أوضح الهدى | وأحيا رسوم الدين في آخر الدهر
فيا طول مـا أقوى وأقفر ربعه | وعاد محيـاه الوسيم إلى قبر
سقا وابل الاحسان قبراً ثوى به | وعم سحاب العفو من حل في القبر
وأبقى لنـا « عبد العزيز » ممتعا | بعافيـة حسناء في أفسح العمر
ولا زال منصوراً عزيزاً مؤيدا | وقابـله مولاه بالأمن والبشر
فيـا ابن سمى المصطفى وسميه | تعلم حمـاك الله من مسلك وعر
بأن ذرى (التوحيد) غر شوامخ | قواعدها معلومة عند من يدرى
هي الأمر بالتوحيد والحث بعده | ولاء وتكفير لذى الشرك الأمر
وأضدادها في الحكم معهن أربـع | ثمان بها التوحيد يثبت في الصدر
والا يكـن فالحكم إيجاب هجرة | على المرء بالاجماع عـن بلد الكفر
وخير رداء يرتدى حـلة التقى | وصبر على الإيذاء فالنصر في الصبر
وما أعطي الإنسان أرفع رتبـة | من الدين إذ منـه المفازة بالبر
وحوز نجـاة والسلامة من لظى | بيوم الجزا والفوز بالخلد والحبر
وعادتـه نصر الهدى وجنوده | وتأييدهم بالفتـح والعز واليسر
وسنته إهـلاك أعداء دينـه | بأنواع تعذيب أو القتل والأسر

---

(١) طريق .

كعاد وفرعون وأصحاب أيكة وأعداء نوح مع سدوم وذى الحجر
وأعداء (خير المسلمين) (محمد) أذيقوا الردي والخزي والأسر في بدر
فقم في سبيل الله جـــل ثناؤه تفز بالهنا والحظ والفخر والأجر
ودونكها شعثاء خجلا لأنهـــا بدت من غبي في صناعتهـــا غمر
وأشرف تسليم على خـير مرسل بذي الملة البيضاء رافعة الأمر
كذا الال والأصحاب ما لاح كوكب وما غردت بالنصر ورق على وكر

(١) يضاف إلى قول الشيخ سليمان بن سحمان ص (٣٠٠)

وللماتريدي حيث جاء ببدعة وللأشعري أشياء منكرة أخرى

يضاف حاشية : هو محمد بن محمد بن محمود الملقب بأبي منصور الماتريدي نسبة إلى قرية ماتريد من أعمال سمرقند فيما وراء النهر ولد في منتصف القرن الثالث تخميناً ؛ تلقى الفقه الحنفي والكلام على نصر بن يحيى البلخي المتوفي سنة ٢٦٨ هـ : وألف في الأصول (كتاب الجدل) وفي الفقه كتاب مآخذ الشريعة وذاعت شهرته في علم الكلام حتى صار له مذهب يسلكه أهـــل خراسان يقارب مذهب الأشعري القديم . (مؤلفاته) ألف الماتريدي في علم الكلام : (١) كتاب الرد على الكعبي المعتزلي .(٢) وكتاب(أوهام المعتزلة) وكتاب (الرد على الشيعة) وقد توفي سنة ٣٣٢ هـ .

(٢) يزاد في ترجمــة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مـــا يأتي ص١٢٤(توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن شيخ الإسلام محمـــد بن عبد الوهاب في شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين من الهجرة سنة ١٣٢١ هـ .

(٣) يزاد في ترجمة الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري ص٣٨٢ما يأتي : (اختصر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري مجموع المنقور المسمى بالفوائد العديدة في المسائل المفيدة في كتاب يقــع في ١٩١ صفحة في كل صفحة ٢٤ سطراً وبكل سطر نحو عشرين كلمة) .

(٤) يزاد في ترجمة الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي ص٢٨٠ ما يأتي : (خلف ثلاثة أبناء هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعبد المحسن ؛ وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله ولهم أبناء أحفاد للمترجم من ذوي العـــلم والفضل والصلاح .

(٥) يزاد في ترجمة الشيخ عيسى ابن عكاس ص٢٧٦ له مؤلف عنوانه إجابة السائل على أهم المسائل . طبع بمدينة الرياض بمطابــع الرياض سنة ١٣٧٤ هـ وهو يقع في ٣٥ صفحة ١٧ سنتم .

(٦) يلحق بعداد تلامذة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمــه الله ص١٧٠: الشيخ عبد الله ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف المحقق القضائي بوزارة العدل ، والشيخ محمد بن صالح بن محمود ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ المحقق القضائي بوزارة العدل .

(الشيخ محمد الأمين الشنقيطي)

— هذه الترجمة أوفى مما جاء في ص (٥١٧ / ٥٢٠) .

هو الشيخ العالم المفسر الفاضل محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن فرح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختـــار (الجكني نسبة إلى يعقوب الجكني الأمير جد قبيلة الجكنيين . ولد رحمه الله سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة عند ماء يسمى (نسبه) من أعمال مديريّة (كيفا) من القطر المسمى (بشنقيط) وهـــي دولة موريتانيا الإسلامية الآن ، فنشأ في بيت علم نساء ورجالا . فدرس على أخواله وأبناء أخواله ونسائهم مبادىء العلوم وعلوم القرآن والسيرة النبوية . ثم أتم دراساته في مختلف الفنون على كبار مشائخ البلاد فقرأ مختصر خليل في الفقه المالكي على عالم يدعى الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات ثم درس عليه النصف من ألفية ابن مالك ، ثم أخذ بقية الفنون على عدد من علماء الجكنيين : وهم الشيخ محمد بن صالح

المشهور بابن أحمد الأخرم والشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار والشيخ العلامة أحمد بن عمر والفقيه الكبير محمد النعمه بن زيدان والفقيه الكبير أحمد بن بود والعلامه المتبحر في الفنون أحمد قال بن آده : أخذ عن هؤلاء العلماء النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث، أما علم المنطق والآداب والمناظرة فقد حصله بالمطالعة (أعماله التي قام بهـا في بلاده): كانت أعماله رحمه الله كأعمال أمثاله من العلمـاء التدريس والفتيا : وزاول مهنة القضاء ، فكان المواطنون من أهل بلده يفدون اليه من أماكن بعيدة في بلدته أو حيث يكون نازلاً وكان يفصل بين الخصمين عن تراض منهما وكان يقضي في كل شيء إلا في الدماء والحدود (خروجه من بلاده):خرج من بلاده في عام ١٣٦٧ هـ لأداء فريضة الحج وعلى نية العودة إلى بلاده . وكان سفره براً فوصل مكة المكرمة في ذي الحجة من العـام المذكور عام ١٣٦٧ هـ وبعد فراغه من الحج زار المسجد النبوي وألقى فيه دروساً فعرفه الشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ عبد العزيز بن صالح فطابت له الإقامة في المدينة المنورة وعين مدرساً بالمسجد النبوي فواصل التدريس فيه وفي عام ١٣٧١ هـ طلبه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في الرياض للتدريس في المعاهد والكليات . وفي عام ١٣٨١ انتقل إلى التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ولما شكلت هيئة كبار العلماء بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى كان المترجم أحد أعضائها وكان رحمـــه الله عضواً للمجلس التأسيسي في رابطة العالم الإسلامي وقد ألف مؤلفات كثيرة في بلاده نذكرها في هـــذا الموضع ثم نتبعها بذكر مؤلفاته في المملكة العربية السعودية . فنقول :

١ - عمل نظماً في أنساب العرب ألفه قبل البلوغ يقول في أوله :

سميته بخالص الجمـــان   في ذكر أنساب بني عدنان

وبعد بلوغه سن الرشد دفن هذا النظم لأنه على نية التفوق على الأقران .

٢ - نظم رجزاً على مذهب الامام مالك رحمه الله يختص بالعقود .

قال في أوله :

الحمـــد لله الذي قـــد ندبا   لأن نميز البيع عن لبس الربا
ومنّ بالمؤلفـــين كتبـــا   تترك أطواد الجهالة هبـــا

٣ – ثالثاً ألفية في المنطق أولها :

حمداً لمـــن أظهر للعقول   حقائـــق المنقول والمعقول
وكشف الرين عن الأذهان   بواضح الدليل والبرهان
وفتح الأبواب للألبـاب   حتى استبانت ما وراء الباب

٤ – نظم ألفية في الفرائض أولها :

تركة الميت بعـــد الخامس   من خمسة محصورة عن سادس
وحصرها في الخمسة استقراء   وانبذ بحَضْرِ العقل بالعراء
أولهـــا الحقوق بالأعيان   تعلقت كالرهن أو كالجاني
وكزكاة التمـــر والحبوب   إن مات بعد زمن الوجوب

٥ – شرحاً على [1] مراقي السعود أملاه على أحد طلابه مخطوطا .

٦ – شرحاً على متن السلم أملاه على أحد طلابه مخطوطا .

٧ – رحلة خروجه من البلاد إلى أن رصل مكة المكرمة وقد دوّن في تلك الرحلة المباحثات مع من مرّ عليهم من أهل العلم والمعرفة في طريقه (مخطوطة) .

مؤلفاته في المملكة العربية السعودية :

١ – منع جواز المجـــاز في المنزل للتعبد والاعجاز . وموضوعها إبطال إجراء المجاز في آيات الأسماء والصفات وإبقائها على الحقيقة (ط) .

٢ – دفع ايهام الاضطراب عـــن آي الكتاب طبع على نفقة الشيخ عبد اللطيف بن براهيم رحمه الله .

---

(١) مراقي السعود نظمٌ في أصول الفقه المالكي ومؤلفهالشيخ سيدي عبد الله ابن الحاج ابراهيم من علماء شنقيط (وقد طبع لأول مرة) في مدينة فاس مع شرحه (نثر البنود) لمؤلفه ناظم مراقي السعود في ثلاثة مجلدات (وقد طبع النظم أيضاً في المملكة العربية السعودية في مجلدواحد).

٣ – مذكرة في أصول الفقه : على روضة الناظر جمع في شرحها أصول الحنابلة والمالكية وبالتالي الشافعية (ط) ومقررة على كلتي الشريعة والدعوة .

٤ – آداب البحث والمناظرة جزئين (ط) وقرر في الجامعة .

٥ – أضواء البيان : لتفسير القرآن بالقرآن طبع منه ستة مجلدات كبار والسابع تحت الطبع وصل فيه رحمه الله إلى نهاية (قد سمع)ووقف فيه رحمه الله على قوله تعالى (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) وله محاضرات نذكرها على النحو الآتي :

١ – آيات الصفات أوضح فيها تحقيق اثبات صفات الله تعالى .

٢ – حكمة التشريع .

٣ – المثل العليا بين فيها المشابهة في العقيدة والتشريع والأخلاق .

٤ – المصالح المرسلة :

٥ – حول شبهة الرقيق .

٦ – محاضرة في تفسير ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ .

وفاته :

توفي رحمه الله وأسبغ عليه شآبيب عفوه ورضوانه ضحوة يوم الخميس سابع عشر شهر الحجة عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وتسعين ١٣٩٣ هـ من الهجرة النبوية بمكة المكرمة مرجعه من الحج وصلي عليه بالمسجد الحرام وأم الناس بالصلاة عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بعد صلاة الظهر ودفن في المعلاة بمكة المكرمة وخلف ابنين رحمه الله وغفر له وجميع علماء المسلمين وعامتهم انه سميع مجيب وصلىّ الله على محمد وآله وسلم .

استقيت هذه الترجمة مما كتبه الشيخ عطيه محمد سالم القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في مجلة الجامعة الإسلامية ص ٢٠ – ٥٦ العدد الثالث السنة السادسة محرم ١٣٩٤ هـ – فبراير ١٩٧٤ م .وما كتبه أيضاً المذكور الشيخ محمد عطية سالم في رسالة منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للمترجم قبل وفاته الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .